الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي –تبسة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د تخصص تاريخ الجزائر المعاصر

بعنوان:

جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954م -1962م

إعداد الطالبة : نوي نواة
إشراف الأستاذ الدكتور :حفظ الله بوبكر

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
يوسف مناصرية	أستاذ التعليم العالي	الحاج لخضر باتنة	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	العربي التبسي تبسة	مشرفا ومقررا
علي أجقو	أستاذ التعليم العالي	الحاج لخضر باتنة	عضوا ممتحنا
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	8 ماي 1945 قالمة	عضوا ممتحنا
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	العربي التبسي تبسة	عضوا ممتحنا
صالح حيمر	أستاذ محاضر– أ –	العربي التبسي تبسة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية
2017م–2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله ونستعين به في أعمالنا فالحمد لك ربي حتى ترضى

والشكر لك بعد الرضى ونصلي صلاة تسليم على رسولك وحبيبك

المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أتقدم بأخلص امتناني وأسمى معاني الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور بوبكر حفظ الله الذي أشرف على هذه الدراسة وتابعني بكل اهتمام بروح علمية عالية وأستاذية رفيعة .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ورتبته العلمية و أخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أساتذتي بقسم التاريخ سواء في جامعة العربي التبسي-تبسة - أو جامعة محمد خيضر-بسكرة - ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون سواء من قريب أو من بعيد.

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من علمني أن الطموح أساس النجاح وان الفشل بدايته وان الحياة معركة المنتصر فيها من كان سلاحه العلم والمعرفة إلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه.

إلى والدتي الغالية التي ساندتني بدعائها أطال الله في عمرها.

إلى كل من انتظر هذه اللحظة أفراد عائلتي الكريمة .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ سورة النمل/الآية 19.

قائمة المختصرات

جيش التحرير الوطني	Armée De Libération Nationale	A.L.N
جهاز إرسال واستقبال	Emetteur Récepteur	A.N.G.R.C.9
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	Comité Révolutionnaire D'unité	A.U.R.C
أرشيف ما وراء البحار	Des archives d'Autre - Mer	A.O.M
لجنة التنسيق والتنفيذ	Comité De Coordination D'exécution	C.C.E
مديرية التوثيق والاستخبارات	Direction De La Documentation Et De Recherche	D.D.R
المديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة	Direction De La Vigilance Et Contre Renseignement	D.V.C.R
المديرية الوطنية للمواصلات السلكية	Direction Des Transmissions National	D.T.N
المديرية الشرقية للسوقيات والتسليح	Direction Logistique Est	D.L.E
المديرية الغربية للسوقيات والتسليح	Direction Logistique Ouest	D.L.O
المديرية الوطنية للرموز والشفرة	Direction National De Code Et Du Chiffre	D.N.C.H
مديرية الاتصالات الوطنية	Direction National Des Liaisons	D.T.L
قيادة الأركان العامة	Etat Major Général	E.M.G
جبهة التحرير الوطني	Front de Libération Nationale	F.L.N

G.P.R.A	Gouvernement provisoire de la république Algérienne	الحكومة المؤقتة الجزائرية
G.C	Groupe De Choc	لجنة الصدام
M.A.L.G	Ministère De L'armement Et Des Liaisons Générales	وزارة التسليح والاتصالات العامة
M.A.R.G	Ministère de l'armement et du ravitaillement générale	وزارة التسليح والتموين العام
M.L.G.C	Ministère des liaisons générales et des communications	وزارة الاتصالات والمواصلات العامة
M.T.L.D	Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés démocratiques	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
O.S	Organisation Spéciale	المنظمة الخاصة
O.A.S	Organisation Armée Secrète	منظمة الجيش السري
P.P.A	Partie Du Peuple Algérien	حزب الشعب الجزائري
R.A.L.C	Radio de l'Algérie Libre Et Combattante	إذاعة الجزائر الحرة المكافحة
S.A.S	Section d'Administration Spécialisée	المصالح الإدارية المتخصصة
T	Tome	الجزء ج

مـــقدمـــة

مقدمة

انطلقت الثورة التحريرية من أفكار واستراتيجيات حربية فهي مسيرة نضالية مليئة بالأحداث والتطورات الجوهرية شملت جميع الميادين ولعل أبرزها مجال الاستعلامات والاستخبارات اذ يعد موضوعا شائكا وحساسا في تاريخ الثورة التحريرية ولإعداد دراسة شاملة له بمختلف زواياه يتطلب الكثير من المعطيات المعرفية كونه يمثل الميدان الحقيقي والخفي في المواجهة بين نضال وإمكانيات جبهة وجيش التحرير الوطني وبين قوة ووحشية الاستعمار الفرنسي .

شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر فقد عرفت تحولا هاما وذلك من خلال يقظة الشعب الجزائري على واقعه المتدهور خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945م فجاء التفكير الجاد في إحداث إستراتيجية ثورية أكثر تطورا تمثلت في انشاء مصلحة الاستخبارات والاستعلامات و أسندت هذه المهمة إلى إطارات متخصصة داخل المنظمة الخاصة لتنطلق بعدها في عملية البحث عن الوسائل والتقنيين اللازمين لذلك خاصة من كان لهم التجربة السابقة في هذا المجال .

لا بد من الاعتراف بان إضراب الطلبة الجامعيين وتلاميذ التعليم الثانوي والمدارس انجرت عنه توابع ايجابية لإمداد جميع هيئات جيش التحرير الوطني في جل الميادين السياسي والعسكري والتقني اذ شهدت الولاية الخامسة توافد عدد كبير من الطلبة ليستغل قادة الولايات هذا الحدث لتكوين الشباب الجزائري وإدماجهم ضمن هيئة إستراتيجية عرفت العديد من العثرات بسبب مجموعة من الأسباب ولعل أهمها نقص الخبرة والوسائل المناسبة سميت هذه الهيئة بجهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري وهذا ماسنتطرق إليه في هذه الدراسة .

أسباب اختيار الموضوع

لقد كان اختياري لهذا الموضوع نابعا من اهتمامي وشغفي العلمي بالدراسات المتعلقة بالثورة التحريرية كما رأت أن الموضوع يستحق الدراسة والبحث وإماطة اللثام عليه لأنه يكشف على جانب مهم في الثورة التحريرية ، فعملت على المساهمة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية عامة ومصلحة الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية خاصة ومقارنتها بالوثائق الأرشيفية والشهادات المكتوبة والشفوية ومحاولة الوصول إلى الحقيقة التاريخية بالإضافة إلى الرغبة في إثراء وتعميق مستوى المعرفة التاريخية و إضافة عمل أكاديمي للمكتبات الجامعية بمثل هذه الدراسة التي تعتبر في الأصل موضوع دراستي في مرحلة الماستر

ففي إطار بحثي صادفني مقال في مجلة المصادر يتحدث عن الاستعلامات والاتصالات في الثورة التحريرية ومن هنا جاءت فكرة الدراسة فبقيت العديد من التساؤلات معلقة دون إجابة بحكم ضيق الوقت في تلك المرحلة فجاءت الرغبة في تسليط الضوء على الدور الفعال الذي قام به جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري داخل الثورة كغيره من مؤسسات وهيئات جيش التحرير الوطني في مرحلة الدكتوراه.

أهداف الدراسة

تمحورت أهداف الدراسة فيما يلي :

-التعريف بجهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ليكون كموضوع دراسة أكاديمية و منهجية لأن أجيالنا بحاجة للتطلع لمثل هذه الدراسات.

-موضوع الدراسة يجعل الأساتذة والطلبة يسعون للاطلاع علية للتعرف على فحواه .

-إبراز بالدور الكبير الذي قام به جاز الاستخبارات والاستعلامات في تسيير شوؤن الثورة التحريرية كغيرة من الهياكل الأخرى.

-الإشادة بالنضال الذي قدمه رجال كان عملهم في الخفاء.

-محاولة استنطاق رجال الاستعلامات الذين مازالوا على قيد الحياة حتى نستطيع الوقوف على بعض الوقائع التاريخية.

الإشكالية

لقد حاولت في هذه الدراسة معالجة الموضوع من جانبين أساسيين هما الجانب الإعلامي التقني وجانب الاستخبارات والتجسس فإشكالية الدراسة تتمثل فيما يلي :

إلي أي مدي ساهمت الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية أثناء الثورة التحريرية في التصدي للاستعمار الفرنسي؟

لتنجر عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تعد مشكلات أساسية تضمنتها فصول الدراسة فكل منها يعكس أحد الفصول وهي كالتالي:

- ما هي البوادر الأولى لظهور الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ؟

– فيما تتمثل انجازات جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في الثورة التحريرية ؟

–ما هي انعكاسات تأسيس هذا الجهاز على الثورة التحريرية ؟

–طبيعة جهاز الاستعلامات والاستخبارات الجزائري؟

–فيما تتمثل المجالات التي شملها جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ؟

–ما هي ردود فعل الاستعمار الفرنسي تجاه هذا الجهاز وكيف تمت مواجهته ؟

–ما هو دور الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية في استرجاع السيادة الوطنية ؟

حدود البحث

تمتد الفترة الزمنية للبحث انطلاقا من الثورة التحريرية 1945م فبيان أول نوفمبر قام بالتنويه لأهمية الاتصالات والاستعلامات التي كانت تتم عن طريق رجل الاتصال ونظرا للصعوبات استحدث وسائل بسيطة كالبريد الورقي فكل هذا لم يفي بالغرض نظرا لاتساع الرقعة الجغرافية للوطن فكان مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م المهيكل الإداري للاتصالات والاستعلامات وصولا إلى مرحلة الاستقلال 1962م إذ يمكن اعتبارها أغني محطة تاريخية في مسيرة الشعب الجزائري .

خطة البحث

لمعالجة الموضوع قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول تصب في صلب الموضوع وخاتمة ومجموعة من الملاحق لدعم الدراسة كما ورد لكل فصل تمهيد وخلاصة عامة من شانهما أن يوضحا المضمون .

مقدمة وبينت فيها أهمية الموضوع والأسباب الكامنة من وراء اختياره وطرح الإشكالية العامة المراد الإجابة عليها والمناهج المتبعة في الدراسة ثم يأتي عرض مفصل لخطة البحث ومجموعة المصادر المعتمدة والصعوبات التي واجهت البحث.

الفصل الأول: بعنوان الجذور التاريخية لجهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في الثورة التحريرية والذي تناولت فيه بالتدرج تعريف شامل للمصطلحين استخبارات واستعلامات بالإضافة إلى الظروف التي سبقت تأسيس المنظمة الخاصة فيفري 1947م ألا وهي مجازر 8ماي 1945م والتعرض

المفصل لمختلف مراحل تأسيس المنظمة الخاصة و تكوينها السياسي والعسكري إلى غاية اكتشافها ، ومصادر تسليحها وتموينها زد على كل هذا تطرقت دور المنظمة الخاصة في إعطاء أولوية للاستخبارات والاستعلامات وإنشاء مصلحة خاصة عرفت بمصلحة الاستخبارات والاستعلامات ومحاولات أعضائها في الحصول على أجهزة الاتصالات والاستعلامات التي تسهل لهم العملية الاتصالية لتكون الانطلاقة في إرساء القاعدة الأساسية لجهاز الاستعلامات والاتصالات في الجزائر .

الفصل الثاني :خصص إلى تأسيس جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في الثورة التحريرية انطلاقا من بداية الاتصالات والاستعلامات و ظهور المحاولات الأولى لبعض القادة في إنشاء مصالح تقنية لجيش التحرير الوطني حتى وان اختلف وجهات النظر في المؤسس الأول لهذه المصالح كما تضمن هذا الفصل أول ظهور لمدرسة الاتصالات السلكية واللاسلكية في المنطقة الخامسة تحت اسم الشهيد أحمد زبانة خاصة بعد الإضراب العام للطلبة الجزائريين 19 ماي 1956م وانعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م الذي منح الانطلاقة الجادة لهذه المدارس التي ستلعب دور كبير وهام في الاستعلامات والاستخبارات الذي تضمن أولا إنشاء العديد من دفعات المدارس السلكية واللاسلكية والتي بلغت اثنا عشر دفعة تتوزع في كل من الغرب الجزائري ثم الشرق لتصل إلى الحدود الجنوبية الصحراوية كما احتوى الفصل على تأسيس مراكز التنصت والتجسس على مراكز العدو خاصة بعد توفير الجانب المادي والبشري الملائم لتأطير هذه المراكز لتعرف عملية الاتصالات والاستعلامات تطورا ملحوظا لما كانت عليه مسبقا بالإضافة للدور الذي لعبته الإذاعة السرية داخل الجهاز بالتعريف بالقضية الجزائرية محاولة بذلك الرد على الدعاية الفرنسية التي عملت تشويه الثورة التحريرية ونعت قادتها بالخارجين عن القانون، كما تطرقنا للحرب الإعلامية بين المصالح التقنية لجيش التحرير الوطني والاستعمار الفرنسي وقد عرفت هذه الحرب في المصادر حرب الأمواج كما تناولنا النتائج الوخيمة في صفوف جيش التحرير الوطني لرجال الاتصالات السلكية واللاسلكية .

الفصل الثالث : جاء بعنوان تطور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري حيث عالجت فية الظروف التي أدت إلى تطور الاستعلامات والاستخبارات وتأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG إلى جانب تناولنا لجميع مديرياتها على التوالي مديرية الوطنية للتوثيق والاستخبارات ، مديرية الوطنية للمواصلات اللاسلكية . المديرية الوطنية للاتصالات ،المديرية الوطنية للرموز والشفرة ، المديرية الوطنية للمواصلات اللاسلكية .المديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة بالإضافة إلى دورها داخل الوزارة

، كما تعرضنا إلى دور المرأة الجزائرية خاصة المثقفة في الاستعلامات وتكوين لجنة المراقبة الساسية في الحدود وركزنا على أهم الدفعات جهاز الاستخبارات في الثورة والمتمثلة في مدرسة الإطارات ودفعة التدخل السريع ودفعة رجال الضفادع ودفعة الطيارين وضباط الشرطة الذين تكونوا في الخارج بالإضافة إلى علاقة هذا الجهاز بالحكومة المؤقتة الجزائرية وهيئة الأركان العامة .

الفصل الرابع : تضمن نشاط جهاز الاستخبارات والاستعلامات في مجال التسليح والعلاقات العامة مع الدول الصديقة أي زيادة وتوسيع نشاط الجهاز حتى في الخارج لتكون الشبكات الخارجية للتسليح انطلاقا من الولاية الخامسة التي كانت تعد أفقر الولايات من هذه الناحية والى ردود الفعل الفرنسية الذي تفطن لهذه الانجازات فراح محاولا خنق الثورة التحريرية بواسطة خطي شال وموريس كما اخذ نشاط الجهاز مسارا آخر فعمل على ضرب العدو في عقر داره عن طريق تجنيد اللفيف الأجنبي لصالحه كما وقفت على أهم الأساليب والطرق التي اتبعها الاستعمار الفرنسي لمواجهة الاستعلامات والاستخبارات الجزائرية بداية من استعمال الحركي وإقامة الفرق الإدارية المتخصصة ،إقامة خطي شال وموريس ، إنشاء المكتب الخامس وتأسيس منظمة اليد الحمراء وأخيرا تناولنا إنشاء قاعدة ديدوش مراد في الأراضي الصحراوية الليبية التي كان لها الدور البارز في المفاوضات الجزائرية الفرنسية .

وقد أنهيت هذا البحث بخاتمة وهي عبارة عن جملة من الاستنتاجات المتوصل إليها بعد نهاية الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة ومجموعة الملاحق التي من شانها أن تثري الموضوع .

مناهج البحث

نظرا لطبيعة الموضوع اتبعت المنهج التاريخي الذي يعتمد على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية وقد استخدم في عرض بعض الأحداث التاريخية وسرد عناصرها النشطة فيها أما المنهج الوصفي هو مناسب لهذه الدراسات فقد سلكته لعرض المادة الخبرية المتمثلة في مراحل نشأة الجهاز وتطوره والمنهج التحليلي والذي اعتمدت علية في التحليل التصنيف للإحداث التاريخية بطريقة كرونولوجية وهذا من خلال الوقوف على الحقائق حسب ما تطلبته الدراسة زد على ذلك اعتمدت على المنهج المقارن وذلك بتقريب الوقائع التاريخية ببعضها البعض من خلال أسبابها ومقارنتها للوصول إلى استنتاجات جزئية ،وقد حرصنا على توحيد منهجية التهميش في كامل الدراسة كما احترمنا الأمانة العلمية بإحالة كل مصدر أو مرجع إلى صاحبه.

المصادر والمراجع المعتمدة

اعتمدت في جل دراستي على مجموعة من المصادر والمراجع التي أعانتني على فهم الموضوع وتحليله، محاولة في ذلك الإلمام بالموضوع من مختلف جوانبه فمنها الوثائق الأرشيفية والشهادات الحية بالإضافة إلى المذكرات الشخصية لبعض صانعي الأحداث دون أن أهمل أعداد من المجلات وبعض التسجيلات السمعية البصرية كما اعتمدت على مجموعة المراجع ذات القيمة التاريخية .

1-القرآن الكريم :وهو أصدق المصادر لما فيه من قيم روحية وإنسانية .

2-الوثائق الأرشيفية :على الرغم من صعوبة هذا المجال فقد تمكنت من الحصول على بعض الوثائق الأرشيفية التي من شأنها أن تثري الموضوع بعد الزيارة العلمية لبعض المتاحف الولائية :بسكرة – تبسة – باتنة والمتحف المركزي للشرطة بالجزائر العاصمة .

3-الشهادات الحية : وتعتبر مصدرا ذا قيمة تاريخية كبيرة بالنسبة لموضوعي فكانت هناك شهادة أفادني بها المجاهد محمد دباح بالجزائر العاصمة بالإضافة لشهادة المجاهد إبراهيم لحواسه الذي تم الاجتماع به مرتين في كل من ولاية ميلة وولاية البرج على التوالي، شهادة بعض المجاهدين الذين كانوا يقومون بمهمة الاتصالات في الثورة التحريرية منهم المجاهد زاغز بشير وشلواي عبد المجيد ، بن باطة بوعلام .

4- المذكرات الشخصية:

-Senoussi saddar , Onder de choc les transmissions durant la guerre de libation .

-Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, Guerilla sans visage .

-الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المالغ القصة الكاملة .

5-الدراسات السابقة :

– عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2005–2006.

– رسالة ماجستير بعنوان العقيد عبد الحفيظ بوصوف واسهاماته في الحركة الوطنية للثورة التحريرية 1943م– 1962م للطالب لعرزاي عتيق حسان.

6–المجلات والملتقيات : اثر زيارة لمركز مجلة أول نوفمبر أفادني مسؤولوها بأعداد تضمنت الموضوع منها مقال لكل من عبد الحميد السقاي، علي العياشي بعنوان عن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير "حرب الأمواج " وأعداد من مجلة الجيش مقال لسعد الله محفوظ ، هكذا كان ميلاد جهاز الاستخبارات أثناء ثورة التحرير في مجلة الجيش العدد 348.

7– التسجيلات السمعية البصرية : فمن خلال زيارتي للمتحف الوطني للمجاهد والمركز الوطني للدراسات والبحث وجدت العديد من التسجيلات فمنها التي تخص الموضوع مثلا تسجيل لشهادة دحو ولد قابلية وشهادة حساني عبد الكريم بالإضافة لبعض التقارير الولائية .

صعوبات البحث

من المعروف أن كل باحث في مشروع دراسته تواجهه مجموعة من الصعوبات والتي تختلف درجتها من موضوع لآخر فقد واجهتني جملة من الصعوبات منها أن الموضوع يمثل جانبا حساسا من الثورة التحريرية مما جعل كل من يتحدث فيه يكون حذرا بالإضافة رحيل الكثير ممن عايشوا الحدث وان وجدوا خانتهم الذاكرة في تحديد الأسماء والأماكن، صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية الخاصة به وعلى الرغم من هذه الصعوبات فهي لم تنقص من عزيمتي بل زادتني قوة وإصرار على السير ومواصلة البحث في الموضوع بكل جدية وعزيمة.

الفصل

التمهيدي

الفصل التمهيدي:الجذور التاريخية للاستخبارات والاستعلامات الجزائرية

أولا – تعريف الاستخبارات و الاستعلامات.

ثانيا –الإرهاصات الأولى للاستخبارات والاستعلامات الجزائرية.

ثالثا –الاستخبارات والاستعلامات في المنظمة الخاصة .

رابعا –التسليح في المنظمة الخاصة .

خامسا– اكتشاف المنظمة الخاصة.

الفصل التمهيدي:الجذور التاريخية للاستخبارات والاستعلامات الجزائرية

تعد مجازر 08 ماي 1945 م نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية فقد عدلت العديد من المفاهيم والاتجاهات وكانت نقطة التحول الجوهري من المقاومة السياسية إلى حرب التحرير فعمل حزب الشعب الجزائريPPA بقيادة مصالي الحاج بممارسة النشاط السري فظهر بين صفوفه تيار ثوري طالب بالاستقلال التام واسترجاع السيادة الوطنية من خلال شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة فانشأ هيئة سرية أصبحت تعرف بالمنظمة السرية "os"وهي منظمة شبه عسكرية تضم مجموعة من المناضلين الذين حملوا على عاتقهم تفجير الثورة وقد ضمت هذه المنظمة العديد من المصالح ومن بينها وأهمها شبكة الاتصالات والاستعلامات أوكلت لها مهمة شراء أجهزة الاتصالات والبحث عن التقنيين للتدريب عليها كما عملت هذه الشبكة على رصد تحركات الأجهزة الإدارية للعدو ومعاقبة الخونة الذين يعملون لصالح العدو ونتيجة لعدم الانضباط ونقص الخبرة وقوة الاستعلامات الفرنسية ونشأة بعض الظروف التي أدت لاكتشاف المنظمة الخاصة لتنطلق المكاتب الإدارية الفرنسية في التحقيق عن ملابسات هذه القضية والتي تعد ضربة قوية للاتصالات والاستعلامات الجزائرية داخل المنظمة لكنها تعد بداية التفكير الجاد والانطلاقة الأولى للاستعلامات والاتصالات في الثورة التحريرية .

أولا –تعريف الاستخبارات والاستعلامات

1–مفهوم الاستخبارات :

لغة : مأخوذة من الفعل استخبر ، يستخبر، استخبارا عن الشيء أي سال عنه –عن الخبر– طلب منه أن يخبره به [1] ،ويقول ابن منظور : استخبره سأله عن الخبر أو ما أتاك من نبأ عمن تستخبر والجمع أخبار و أخابير جمع الجمع و خبره بكذا: نبأه ، ويقال: تخبرت الخبر واستخبرته ومثله تضعفت الرجل واستضعفته، وتخبرت الجواب واستخبرته ومثله الاستخبار والتخبر هو السؤال عن الخبر .[2]

ويقال خبر الرجل خبورا أي صار خبيرا ويقال خبر بالأمر أي أنبأه بخابرة وبادله الأخبار وتخبر الخبر سأله عنه وعرف حقيقته والمخبر من يتجسس الأخبار محافظة على أمن الدولة وهو من يزود الصحيفة بالأخبار والأخباري هو المؤرخ . [3]

ويعرف الخبر بأنه العلم بالشيء والخبر من الرجال العالم بالخبر والخبر جمع أخابير وهو ما ينقل ويتحدث به والإخباري من يدون الأخبار ويسردها فهو أشبه بكاتب الصحف واختبر الشيء أي جربه وامتحنه .[4]وفي حديث الحديبية أنه بعث عينا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف ويقال تخبر الخبر واستخبر ، إذن سأل عن الأخبار ليعرفها ، ويقال : من أين خبرت هذا الأمر أيمن أين علمت ، ومنه قولهم : لأخبرن خبرك أي لأعلمن علمك ويقال ، خبرت بالأمر أي علمته ويقال رجل خبير أي عالم بالخبر. [5]

---

[1] علي بن هادية وآخرون ، القاموس الجديد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1991م ، ص 40.

[2] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد الثاني ، دار صادر ، لبنان 1994، ص 216.

[3] المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، لبنان ، 1992،ص174.

[4] بطرس حرشوف وآخرون ، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق ، لبنان ، 1986م ، ص 167.

[5] ابن منظور ، المصدر السابق ،ص216.

والخبير من أسماء الله الحسنى أي العالم بما كان وما يكون ومنه قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْناكُم شُعوبًا وَقَبائِلَ لِتَعارَفوا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتْقاكُم إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ خَبيرٌ» سورة الحجرات الآية 13 وقوله تعالى : « إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ» سورة فاطر الآية 14، وقوله تعالى :﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ » سورة النمل الآية 88.[1]

اصطلاحا: لقد وردت العديد من التعريفات لمصطلح الاستخبارات

1-تعرف بدائرة الاستخبارات وهي دائرة رسمية مهمتها الحصول على معلومات تتعلق بالعدو وبكل ما يعرض النظام للخطر.[2]

2- تعرف على أنها المعرفة والعلم بالمعلومات التي يجب أن تتوفر لدى كبار المسؤولية من المدنيين والعسكريين حتى يمكنهم العمل لتأمين الأمن القومي .

3-هي عملية جمع وتقسيم وتحليل و إيضاح وتفسير كل ما يمكن الحصول عليه من معلومات عن أي نواحي دولة أجنبية أو لمناطق العمليات والتي تكون لازمة لزوما مباشرا للتخطيط.

4- هي جمع المعلومات عن خصم أو حتى حليف أحيانا أو عن دولة محايدة .

5- هي مجموعة المعلومات المتعلقة بطاقات وقدرات ومخططات الدولة المعادية [3]

6- هي عبارة عن دائرة رسمية مهمتها الحصول على معلومات تتعلق بالعدو وكل ما يعرض النظام للخطر. [1]

---

[1] زكي زكي حسين زيدان ، الاستخبارات العسكرية ، دار الفكر الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2004،ص ص9-10.

[2] المنجد الأبجدي، المكتبة الشرقية ، لبنان ، 1968م ، ص 60.

[3] زكي زكي حسين زيدان، الاستخبارات العسكرية ودورها في تحقيق الأمن القومي للدولة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ، دار الكتاب القانوني ،مصر ، 2009، ص ص 7-9.

7- هي علم قائم بذاته وهي تحتاج إلى جهاز تنفيذي وما كان منها في ماوراء حدود أي بلد فالمخابرات في الأساس عسكرية محضة منذ بدايتها فإذا كانت مهمتها جمع المعلومات في تلك الدولة ومهمة تلك المخابرات هي أيضا جمع المعلومات في هذه الدولة ما يسري على الآخرين يسري على النفس .[2]

و يقال كذلك مخابرات وتسمى في بعض الدول الشعبة الثانية أو المكتب الثاني ومعناها هو التخابر لنقل المعلومة القيمة المنقولة والتي تكون على درجة كبيرة من الأهمية بين شخص و آخر وبين مركز وآخر والتخابر معناه خبر كل واحد الآخر أو باحثه وهو التفاهم بين شخصين في مختلف صوره ولفظ التخابر في معناه ما تعبر عنه القوانين بلفظ (Intelligence) وهو كل ترسال أو اتصال معناه تفاهم يتم بين شخصين أو أشخاص تتحد فكرتهم على خداع الغير والمراسلة قد تكون بالمحادثة التلفونية أو الشفوية أو السلكية واللاسلكية ومن أقسامها: الرقابة والخدمة السرية Censorship , Secret service .

والتخابر هو صورة من الاتصال بدولة أجنبية وهي التي يرمي فيها الجاني إلى الاتصال مع دولة أجنبية أو مع شخص الذي يعمل لمصلحة هذه الدولة من القيام بأعمال عدائية ضد الدولة الثانية وهو ما يسمى بالخيانة العظمى ويصرف على أجهزة المخابرات ورجالها الملايين بحيث أن ميزانية المخابرات تكون دائما غير محدودة وسرية وتكون ميزانية المخابرات من ميزانية وزارة الدفاع. [3]

والنشاط الاستخباري يتميز بالعمل السري في حقل أو ميدان معين للاطلاع على أسراره ونقل المعلومات المكتشفة بوسائل مختلفة إلى من يهمه الأمر وقد يكون هذا الحقل متعلقا

[1] المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط8، دار المشرق ، بيروت، لبنان، دس، ص60.

[2] سعيد الجزائري ، تاريخ التجسس في العالم ، دار الجيل، بيروت ، لبنان، 1997، ص ص 34-35.

[3] سعيد الجزائري ، المخابرات والعالم ، ج1، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، 1999، ص ص 9-10.

بالعلوم أو التجارة أو الصناعة أو الفنون أو حتى الشؤون الدينية أو العسكرية والسياسية الأمنية أو كل ما يتصل بالحكومات والجيوش والإدارات الرسمية والشبه رسمية في كافة أنحاء العالم. [1]

مما سبق نستخلص أن الاستخبارات هي عملية جمع وتحري عن المعلومات المتعلقة بالعدو ومن طبيعة هذه المعلومات أنها تتسم بالسرية والأهمية التامة.

2-مفهوم الاستعلامات:

لغة: من الفعل استعلم ويقال استعلم الخبر استخبره إياه والعلم جمع علوم وهو إدراك الشيء بحقيقة اليقين والمعرفة وهو أنواع كالعلم التعليمي العلم الرياضي الحساب والمساحة والموسيقى وعلم التنجيم والعلم العملي وهو ما كان متعلقا بكيفية عمل نطبق فيه قواعد الفنون والعلوم. [2] ويقول ابن منظور مأخوذة من الفعل علم الخبر واستخبره إياه ويقال علم بالشيء شعر يقال : علمت بخبر قدومه أي ما شعرت ويقال: استعلم لي الخبر فلان أعلمنيه حتى أعلمه ، واستعلمني الخبر: الخبر أعلمته إياه وعلم الأمر وتعلمه . [3]

اصطلاحا : يمكن تعريف الاستعلامات كما يلي

1-هو عبارة عن مكتب مختص بإعطاء المعلومات والإيضاحات اللازمة لمن يرغب فيها الاستعلامات ومنه فالاستعلام هو عبارة عن عملية البحث والتفتيش واستقصاء للمعلومات للتأكد منها وتبليغها .[4]

2-هي معلومات اكتملت صياغتها وجاهزة للاستعمال أو للمعرفة المسبقة بالآخر وباختصار هي معلومات مفيدة ناتجة عن عدة مؤشرات صغيرة فقد سعى الإنسان منذ القدم من أجل فهم

[1] شوقي عبد الكريم ، الاستخبارات الجزائرية في العصر الحديث 1492-1830م، دار هومة ، الجزائر ، 2017، ص 26.
[2] بطرس حرشوف ، المرجع السابق ، ص 527.
[3] ابن منظور، لسان العرب، ج8، دار الأبحاث، الجزائر، 2008م، ص363.
[4] المنجد الأبجدي ، المصدر السابق ، ص 68.

واستغلال المعلومات في بحثه عن السلطة فالصراعات القائمة بينه وبين خصومه أو المعتدلين عليه وعادة ما تسند هذه المهمة لأحسن المخططين الإستراتيجيين الجديرين بالثقة .[1]

3-وتعرف في الجانب القانوني على أنها البحث والتحقيق أو الاطلاع على المعلومات وهي المصلحة المكلفة بإعلام الجمهور (مكتب الاستعلام) أو تامين البحث(استعلامات عامة)وطلب الاستعلام عمل تطلب فيه اللجنة للقيام بالمهام المنوطة في المادة 89من معاهدة المجموعة الاقتصادية الأوروبية.[2]

نستخلص مما سبق أن الاستعلامات هي عملية البحث عن المعلومة للاستفادة منها لذلك يمكن القول أن مصطلح الاستخبارات والاستعلامات وجهين لعملة واحدة .

ثانيا -الإرهاصات الأولى للاستخبارات والاستعلامات الجزائرية

تعد المنظمة الخاصة النواة الأساسية لجهاز الاستخبارات والاستعلامات داخل الثورة التحريرية لذلك لا يمكن دراسة هذا الموضوع دون القيام بدراسة شاملة للمنظمة الخاصة وهياكلها والتعرض للأسباب التي أدت نهاية العمل السياسي وبداية تنظيم العسكري بكل سرية.

1-انعكاسات مجازر 8ماي 1945م على النضال السياسي

تميزت الأوضاع السياسية على الساحة الجزائرية عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية بظروف وطنية مشجعة وآمال عريضة في الحرية والاستقلال فالشعب الجزائري جند الآلاف من أبناءه ليخوضوا المعارك دفاعا عن فرنسا وسقط حوالي ثمانون ألف ضحية[3] بالإضافة إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية ووصولها إلى مرحلة التعفن[4] فقد أصاب الجزائر أزمة اقتصادية حيث

---

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المالغ القصة الكاملة شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2015،ص120.

[2] جيرار كورنو ، معجم المصطلحات القانونية ، ترجمة منصور القاضي ، دار المجد ، 1998م، ص 155.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013م ، ص ص 176-177.

[4] حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ،2007، ص106.

انخفض إنتاج الحبوب من 20مليون قنطار سنة 1941م إلى 3.6 سنة 1945م كما انخفض سعر القمح الصلب من 800 فرنك إلى2000-3000فرنك[1]

فتقلصت ملكيات الأهالي الزراعية حيث تتألف أربعة أخماس ملكيات الأهالي من قطع صغيرة ذات تربة غير خصبة فاضطر أكثر من ثلثي الفلاحين التحول إلى طبقة نصف عمالية وكان هذا أحد الأسباب في الهجرة الجماعية من الهضاب العليا والجبال المكتضة بالسكان إلى القرى والمدن العمرانية [2] في خضم هذه الظروف جاء التحضير لحدث هام من طرف قيادة حزب الشعب وهو تنظيم مظاهرات سلمية عبر كامل القطر الجزائري[3] فقد تضاعفت الصحف السرية وكلمات السر والاجتماعات خلال ربيع 1945م ومن ذلك المنشور الذي أصدره حزب الشعب الجزائري طلب فيه أعضاءه تسليح أنفسهم بسرعة في وجه التطورات الجديدة .[4]

فوجد حزب الشعب بمناسبة عيد العمال للتفاعل مع الحدث فأرسل مبعوثيه إلى مختلف النواحي وأعلنت حالة الطوارئ في صفوف الحزب عبر كافة أنحاء الجزائر مع إعطاء تعليمات مشددة على ضرورة أن تتسم هذه المظاهرات بالطابع السلمي فجاء في تقرير الجنرال تيبار يثبت أن نائب عامل الولاية بسطيف قد أبدى موافقته الشفهية للوفد الذي ذهب إليه يلتمس الإذن بتنظيم مسيرة شعبية تتوج بوضع إكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول [5] وقد أخبر محافظ الشرطة تور محافظ المقاطعة الشرعية بسطيف الهادي مصطفاوي من مغبة تنظيم

[1] بنيامين سطورا ، مصالي الحاج 1898- رائد الحركة الوطنية، دار القصبة ، الجزائر ، 2007،ص 189.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007،ص ص 55-56.

[3] عمر بوداود ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007، ص 33.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 231.

[5] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص76.

مظاهرة سلمية وان حمل اللافتات والرايات ذات التوجه السياسي ممنوع [1] كما أكدت الجمعية الاستشارية المؤقتة التي خصصت جلسة لهذه القضية والتي انعقدت لاحقا بحضور وزير الداخلية وعدد من النواب من بينهم جوزيه أبولكر واتيان فاجون الذين أكدوا أن التظاهرة قد صرح لها من قبل الوكيل العام. [2]

وفي أفريل 1945 أسر العامل " لستراد كاربونيل" للدكتور سعدان انه ستحدث اضطرابات قريبا يتم على أثرها حل حزب قوي [3] ويتحدث عبد القادر العمودي عن مجازر 8ماي 1945م حيث يقول: لعب حزب الشعب الجزائري الأدوار الأولى في تنظيم وتسيير المظاهرات وكانت الأوامر تأتينا من الحزب وتحثنا لان نكون مستعدين لأي طوارئ[4] .

شملت هذه المظاهرات مختلف أنحاء الوطن فقد جرت في مدينة الجزائر وبجاية وباتنة وخنشلة وعنابة وقالمة وخراطة وبسكرة والقبائل الكبرى وغيرها ولكنها كانت أكثر عنفا في سطيف ونواحيها . [5] فنادي الشعب الجزائري بالعبارات التالية: ليسقط الاستعمار ، تحيا الجزائر الجزائر حرة مستقلة أفرجوا عن مصالي الحاج ، أطلق سراح المعتقلين السياسيين [6] وكانت هذه الشعارات موحدة ولأول مرة يرفع فيها العلم الجزائري. [7]

ويروي أحد الناجين وهو أحمد بودة الذي كان من منظمي المظاهرات في العاصمة انه تم توزيعهم على ثلاث مجموعات مجموعة حي القصبة بن مهيدي باتجاه البري ومجموعة بئر

---

[1] آني راي قولدزيغر ، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من المرسى الكبير إلى الشمال القسنطيني ، ترجمة : وردة لبنان ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010، ص 339.

[2] Radouane Ainad Tabet ,8Mai 45 le génocide , Edition ANEP , Alger , 2002, p49.

[3] Ferhat Abbas, la nuit coloniale, ministere de la culture, Algerie , 2009, p117.

[4] خضرا بوزايد ،لقاء مع عبد القادر العمودي عضو مجموعة22 ، مجلة المصادر ، العدد 4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر ، 2001، قرص مضغوط .

[5] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق ، ص ص 236-237.

[6] Mahfoud Kaddache , Histoire du Nationalisme algerien 1939-1951, EDIF 2000, Alger, 2000, T2 , p 657.

[7] لمجد ناصر، أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير ، دار الخليل القاسمي ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 35-36.

خادم ومجموعة بلكور لتنطلق المسيرات على الساعة الخامسة بعد الظهر في اتجاه نقطة التلاقي عند مدخل شارع العربي بن مهيدي باتجاه البريد المركزي.[1] ويصف فرحات عباس المظاهرات في فيقول : يوم الثلاثاء 8 ماي 1945 السوق الأسبوعي الذي يشهد وفود مابين خمسة آلاف إلى خمسة عشر من الفلاحين على مدينة سطيف من كل النواحي وقد كانت السلطات الاستعمارية منحت رخصة للقيام بالمظاهرة .[2]

انطلقت المظاهرات في مدينة سطيف بحي المحطة قرب المسجد الكبير حيث قدر عدد المتظاهرين ب 4000 متظاهر محلي يتقدم المسيرة زهاء مئتي كشاف بلباسهم الرسمي بالإضافة إلى العمال الزراعيين والفلاحين والخماسين وصغار المالكين [3] حدث الاصطدام اثر اثر اعتداء محافظ الشرطة الفرنسية على الشاب شعال بوزيد الذي كان يحمل العلم الجزائري فارده قتيلا مما أدي لانفجار الجماهير الجزائرية التي أقبلت على الشرطة والأوربيون المتظاهرين [4] فقد هيأ الاستعمار الفرنسي برنامجه معلنا بذلك الاندفاع في مذبحة من افضح المذابح الاستعمارية في العالم .[5]

حيث قام السلاح الجوي والبحري بدك قرى بكاملها وقامت القوات الفرنسية بتسليح مساجين الألمان والايطاليين المعتقلين حيث قتلوا النساء والأطفال وانتقموا من القناصة الجزائريين الذين هزموهم في معركة مونتي كاسينو وطالت الاعتقالات آلاف الجزائريين بدا بالقادة فرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي[6]

---

[1] Ben Yousef Ben khedda , op.cit. ,p 99 .

[2] Ferhat Abbas, op.cit. ,p 155.

[3] Radouane Ainad Tabet ,op.cit. , p50.

[4] Jérom Estrada , 8 mai 1945 sétif et Quelma s'embrasent , Guerre d'Agérie mémoire vive france,2012,p 45.

[5] أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2001م ، ص 177.

[6] حسين آيت أحمد ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952،ترجمة: السعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، الجزائر ، 2002 ، ص ص42-43.

أما في مدينة الجزائر جرت في البليدة حيث يروي علي اليحياوي مسؤول في حزب الشعب بعد أن تلقينا تعليمات من الدكتور الأمين دباغين مباشرة عينت المناضلين ووزعت المهام لقد كتبنا اللافتات ليلا ،لقد تجمع حوالي 8000 شخص بالقرب من سينما جان دارك وخلال المسيرة نحو الساحة وخلال المسيرة خرج ستة انجليز طلبوا منا أن نحمل أعلامهم عندها سحب الفرنسيون الرشاشات وحدث حينها صدام كبير.[1]

أما في قالمة فكان نائب الوالي يجمع الجزائريين في سيارة الشحن ليعدموا بعد ذلك رميا بالرصاص وليلقي بالآخرين في الأفران في ناحية هليوبوليس وفي شوقراي فان جنود المليشيا الفرنسيين كانوا يخفرون خنادق كبيرة للمشبوهين من المواطنين الجزائريين [2]

أما بالنسبة لبسكرة فيذكر المجاهد محمد عصامي أنها وقعت مظاهرات يوم ماي 1945م والقي القبض على غريب أحمد من مناضلين حزب الشعب الجزائري في بسكرة [3] (ينظر الملحق رقم 1) ولم يكتف الاستعمار بذلك فقد عمد إلى تشويه الجثث وبقر بطون الأمهات الحوامل تاركا إياها في الشوارع و الأزقة ثلاثة أيام حتى تعفنت ثم صبوا عليها البنزين وأحرقت وهذا دليل على فضاعة ووحشية الاستعمار الفرنسي [4].

لم تستغرق هذه المجازر أكثر من 15 يوما فتم إخمادها فقد أبرزت قوة حزب الشعب وتنظيمه وكفاءته لكن الحصيلة ثقيلة جدا تقدر ب45.000 شهيد في صفوف المسلمين الجزائريين مقابل 102 قتلى و110جريح في صفوف الأوروبيين[5] وفي نوفمبر 1945م بلغ

---

[1] Radouane Ainad Tabet ,op.cit. , pp66-67.

[2] أبو عبد الله ، الأوضاع الاجتماعية في الجزائر قبيل حوادث 8ماي 1945، مجلة أول نوفمبر ، العدد43،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1980، ص 19.

[3] ينظر الوثيقة المرفقة ، رسالة إخبارية من السيد عصامي محمد مسؤول حزب الشعب بمنطقة بسكرة وعضو بالمنظمة الخاصة الى السيد عثمان بلوزداد ، أرشيف متحف المجاهد بسكرة،ص1 .

[4] بورعد علال ، مجازر 8 ماي ذاكرة الماضي القريب، مجلة الجيش ، العدد 334، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1991، ص 6.

[5] Jérom Estrada , op.cit, p 46.

عدد الموقوفين 4560 منهم 3696 بمقاطعة قسنطينة و505 بجهة وهران و359بمقاطعة الجزائر وحكمت المحاكم العسكرية على 557بعدم سماع بالدعوى وأصدرت 1307 أحكام منها 99 بالإعدام و64 بالأشغال الشاقة وتمت أغلبية الاعتقالات بدون حجة. [1]

ورغم كل ذلك فلم تكشف فرنسا عن حقيقة هذه المجازر حتى لا يتبين للأمريكيين وحلفائهم وجود تمرد حركة وطنية تطالب بحق تقرير المصير [2] فقد كانت تهدف فرنسا من خلال هذه المذبحة المدبرة إلى:

-إخماد همة الجماهير الوطنية بالقمع الوحشي .

-كسر الوحدات الناشئة بين التشكيلات أي فرحات عباس والعلماء وحزب الشعب الجزائري قاصدة في ذلك ردعه وتقليص نفوذه وعزله عن غيره.[3]

- إعادة الاعتبار للجيش الفرنسي الذي لازال يتجرع مرارة الهزيمة في الحرب العالمية.

-محاولة فرنسا إثبات ذاتها على الساحة الدولية محاولة في ذلك إرهاب المستعمرات وإظهار القوة الفرنسية. [4]

ونتيجة لهذه المجازر راجع قادة الأحزاب والتيارات السياسية وفي مقدمتها حزب الشعب نفسها لاكتشاف مواقعها الحقيقية وتحليل نقائصها [5] إذ تعتبر درسا وعاه الجزائريون جيدا تخلى فيه المعتدلون عن سياسات الاندماج وعن سياسات الإصلاح واستغلت العناصر الوطنية

---

[1] شارل أندري جوليان ، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية ، ترجمة : المنجي سليم وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1976 ، ص336.

[2] حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 113.

[3] أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007، ص 249.

[4] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 178.

[5] علي الكافي ، المصدر السابق ، ص 43.

الاستقلالية الحوادث والظروف للاتجاه بالحركة الوطنية نحو بعدها الثوري [1] كما يعتبرها أبو القاسم سعد الله أنها المرجع العسكري لثورة التحرير.[2]

لقد أفرزت هذه المجازر صحوة وطنية نتج عنها سنة 1946م في الساحة الوطنية ظهور حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي يحمل نفس مبادئ حزب الشعب الجزائري[3]اذ وضعت حدا فاصل بين كل ما راود بعض الجزائريين في الحركة الوطنية من أمل في نيل الاستقلال بطرق الكفاح السياسي و الدبلوماسي وبين البعض الآخر الذين آمنوا بان أسلوب الكفاح المسلح هو الوحيد للاستقلال[4] مما سبق نستنتج أن مجازر 8ماي 1945م أدت للتفكير الجاد في إحداث إستراتيجية ثورية أكثر تطورا لمواجهة الاستعمار الفرنسي إذ تأكد من خلالها عقم النضال السياسي وضرورة العمل المسلح.

2-المؤتمر التأسيسي للمنظمة الخاصة

يعتبر تأسيس المنظمة الخاصة منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري والحركة الوطنية فقد كان نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب يجسدان التيار الثوري في المرحلة السابقة لسنة 1939م وذلك من خلال مواقفهما السياسية والأهداف التي تبنياها .[5]

ترجع فكرة الكفاح المسلح ضد الوجود الاستعماري بالجزائر إلى بوادر الحرب العالمية الثانية حيث شرعت وسائل الدعاية في إثارة حماس المستعمرات الفرنسية والانجليزية والتي وجدت لها صدى في أوساط بعض الجزائريين من بينهم مناضلين من حزب الشعب الجزائري

[1] محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص231.

[2] فرحات عباس ، الشباب الجزائري ، ترجمة : أحمد منور ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007، ص12.

[3] أحسن بومالي ، أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007، ص30.

[4] أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، دار هومة ، الجزائر، 2009 ،ص45.

[5] أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 304.

الذي عمدوا بعيدا عن إدارة الحزب إلى تأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا[1] التي ظهرت في البداية من طرف ينس عبد الرحمان ، رشيد عمارة ،عمر حمزة ، أحمد فليتة ولخضر مقيديش.[2] فقد توجهت جماعة من اللجنة إلى ألمانيا لطلب المساعدة وتزويدهم بالسلاح وقد مكثت مجموعة بألمانيا 20 جوان إلى 15 جويلية 1939م وقد آخذت فكرة عن تقنيات التخريب وحرب العصابات .[3]

ورغم ذلك فان مصالي الحاج عارض بشدة هذه الفكرة لأنه لم يكن يثق بالألمان ومن بين أعمال هذه اللجنة تمرد بضواحي الحراش قامت به فرقة الحماة التابعة لفيلق المشرق المعروف بالصلابة والعناد ونتيجة سجن مصالي الحاج ومحاكمته تمثلت ردود الفعل في مضاعفة أعمال الحزب السرية وإنشاء إدارة لتسير الأمور تقوم بالدعاية وسط الجنود والأهالي وحيث كانت توزع سرا عدة وثائق ونشريات من بينها العمل الجزائرية وصوت الأحرار[4]ومن بين أعضائها المسيرين مزغنة عسلة ، الأمين دباغين ومقري حسين، بودا أحمد وطالب محمد[5]

عند خروج مصالي الحاج من السجن 24 أفريل 1943م تأسست منظمة مدرسة الراشد التي عملت على تجنيد الجماهير في مظاهرات الثامن ماي 1945م بتسليمهم مجموعة من الأسلحة المتمثلة في العصي والخناجر وبنادق الصيد والمسدسات.[6]

وبحلول سنة 1944م شكلت قيادة حزب الشعب فرقة كومندو بمدينة الجزائر تتألف من فوجين أحدهما من حي بلكور والثانية بالقصبة المسماة الدوزيام أي الدائرة الثانية التابعة لمدينة

---

[1] عامر رخيلة ، 8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، 1995 ،ص 109.

[2] أحسن بومالي ، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح ، مجلة الذاكرة ، العدد2 ، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ، ص 177.

[3] عامر رخيلة ، المرجع السابق ، ص110.

[4] أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص ص 182-184.

[5] Ferhat Abbas, op.cit. ,p 155.

[6] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 24.

الجزائر وضع هذا التنظيم تحت المسؤولية المشتركة لكل من أحمد بودة ومحمد طالب إذ يمكن اعتبار هذا التشكيلة التنظيم الأول للمنظمة الخاصة [1] .

تكونت لجنة بلكور ما بين سنتي 1942-1943 بقياد محمد بلوزداد وأصبحت تسير من خطى حزب الشعب الجزائري تضم 1500مناضل تتوزع على جميع المنظمات الثقافية التي كانت تراقبها وفي الكشافة كمصدر للتجنيد ومنظمة النساء الجزائريات للملاجئ والاجتماعات والفرق الرياضية والموسيقية ، أصدرت هذه اللجنة نشرة أسبوعية وصحيفة شهرية لم تكن تتوفر على آلات الطبع فكلفت وحدات الصدام بالهجوم على دار الطباعة بالعاصمة وتوجيهها للمحلات السرية للجنة[2] بالإضافة إلى تكوين شبكة لسرقة الأسلحة من معسكرات قوات الحلفاء التي نزلت بالجزائر في أواخر 1942م ومن عناصر هذه الشبكة أحمد مهساس وعبد القادر بودة وأحمد حدانو المدعو كابا ومحمد خميسة وبوعلام الله[3].

واثر مجازر 8ماي 1945م احتجت جماعة بلكور ضد هذه الخيانة وراحوا يقومون بتعبئة الشباب في المدن والقرى واثارة حماسهم بتمجيد حرب العصابات التي بدأت بجبال القبائل والأوراس على الحدود التونسية وأصبحت جماعة بلكور القلب النابض في الجزائر [4].

عاد مصالي الحاج إلى الجزائر عام 1946م بعد أن كان منفيا في برازافيل ليستقر في بوزريعة بالعاصمة [5]

ليصبح حزب الشعب الجزائري اقوي بكثير مما كان علية فانشأ في نفس السنة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد أن قرر المشاركة في الانتخابات وذلك من أجل التشهير لبرنامج

---

[1] Ben Yousef Ben khedda , op.cit. ,p 125.

[2] محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة المنظمة الخاصة ، ترجمة :محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال 2002، ، ص ص 31-39.

[3] محمد عباس ، ثوار عضماء ، دار هومة ، الجزائر ، 2003، ص 142.

[4] آني راي قولدزيغر، المرجع السابق ، ص 477.

[5] Mohamed Yousfi , L'algérie en marche, T1 ,ENAL ,Alger , 1984 , P65.

حزبه[1] وكان بامكانه الفوز لو لم تتدخل الإدارة الفرنسية بالمناورة والتزوير فقد عملت على استمالة شيوخ المدن ورجال السلطة فشهدت البلاد أصناف من التدليس واللصوصية الانتخابية [2]وتجلى الغش في رفض مصالي الحاج ممثلا لولاية الجزائر كما رفضت قوائم مرشحي الحزب في وهران وسطيف وبالتالي لم تتحصل حركة انتصار الحريات الديمقراطية سوى على 5 مقاعد.[3]

ففي حين كانت سياسة الإدارة الفرنسية تتمحور حول نقطة التزوير والمتابعات والمحاكمات غير أن دعاية الحزب تمحورت حول الاستقلال وذلك بفضل جرائده ونظامه الداخلي مزيلا كل العراقيل [4] مقررا مصالي الحاج الدخول في لعبة الشرعية ويقدم مرشحين من حزبه في الانتخابات. [5]

وفي هذا السياق يذكر بن بلة أن الانتخابات الموزورة التي اشرف عليها الاشتراكي نايجلان قد أكدت وجهة نظرنا المتمثلة في أن دخول الانتخابات يؤدي إلى طريق مسدود لان حوادث سطيف قد أقنعتنا بان المشكل سيطرح عاجلا أم آجلا في صيغ القوة والعنف لذلك ينبغي علينا تحضير أنفسنا .[6]

يرجع تأسيس المنظمة الخاصة إلى المؤتمر الذي انعقد يومي15فيفري 1947م[7] بالجزائر بالجزائر العاصمة والذي كان لضرورة أمنية جرت أشغاله في اليوم الأول ببوزريعة وفي اليوم

---

[1] باتريك افينوا، جون بلانشايس ، ترجمة : بن داود سلامنية ، حرب الجزائر ملف وشهادات ، ج1،دار الوعي، الجزائر ، 2013، ص 69.

[2] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 182.

[3] أحمد مهساس ، المصدر السباق ، ص 275.

[4]Ferhat Abbas, op.cit. ,p160.

[5] هرفي هامون وباتريك روتمان ، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر ، ترجمة : كابوية عبد الرحمان وسالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010،ص37.

[6] روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة ، ترجمة: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، لبنان، 1983،ص ص 77-78.

[7] Mohammed Harbi , Les archives De La rèvolution Algérienne , Edition Dahlab, 2010, p 15 .

الثاني ببلكور في محل المناضل سي مولود[1] ومن بين الإطارات التي شاركت في المؤتمر : مصالي الحاج ، الحسين الأحول ، بن يوسف بن خده ، محمد خيضر ، أحمد مزغنة ، محمد الأمين دباغين ، مسعود بوقادوم ، حسين آيت أحمد، محمد بلوزداد ، عمر أوصديق ، عبد الحميد سيد علي ، عبد الرحمان طالب ، حمو بوتليلس ، هواري سويح ، محمد يوسفي ، مبارك فيلالي ، واعلي بناي ، ابراهيم معيزة ، شوقي مصطفاي ، سعيد عمراني ، أحمد بودة ، حسين عسلة ، عبد المالك تمام محمد همشاوي ، حاج محمد شرشالي. [2]

وفي هذا السياق يقول محمد عصامي ممثل حزب الشعب ببسكرة : سنة 1947م تم استدعائي من طرف بلوزداد بواسطة أحمد مهساس للذهاب إلى مدينة الجزائر وعند وصولنا استدعينا إلى ضيعة بوزريعة حيث انعقد مؤتمر حزب الشعب ليلا وفي نفس الليلة ذهبنا إلى نهج بلكور سابقا ووصلنا للاجتماع وهذا يوم 15 فيفري1947. [3] (ينظر الملحق رقم 1).

لقد شهدت جلسات المؤتمر انتقادات لاذعة من قبل أنصار التيار الثوري وغالبيتهم من الشباب ووجهت هذه الانتقادات لمسؤول الحزب مصالي الحاج محملين إياه ما تعرض له الحزب ومطالبين بالخروج من هذا الوضع لكن مصالي الحاج فصل في تلبية رغبة هؤلاء الشباب قائلا : "إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد "[4] فاغلب فاغلب الحضور لديه استعداد تام لضرورة بدا العمل المسلح [5] وبذلك ظهرت ثلاث تيارات للحزب :

---

[1] عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص12.

[2] محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الروبية ، الجزائر ، 1994م ، ص 233.

[3] ينظر الوثيقة المرفقة ،المصدر السابق، ص3.

[4] الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958 ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2009 ، ص 59.

[5] Mohamed Yousfi , op.cit. , P73.

التيار الأول : يمثل تيار الشرعية ويرى ضرورة اشتراك الحزب في الانتخابات ليعلن عن مبادئه في المجالس الرسمية.

التيار الثاني: تيار حزب ويرى أنصاره ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب وهذا بهدف المحافظة على شعبيته . [1]

التيار الثالث : يتمثل في أنصار العمل الثوري المسلح ويرى ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة سرية عسكرية لتقوم بتحضير للعمل الثوري حتى لا يؤخذ المناضلين على غدر كما أخذوا في 8 ماي 1945م.[2]

وتطبيقا لقرارات المؤتمر أنشا الحزب 1947م المنظمة السرية المسلحة[3] (ينظر الملحق رقم 1) وقد عرفت فيما بعد بالمنظمة الخاصة ولقد تعددت مفاهيمها كالتالي:

[4]–هي عبارة عن هيكل ذي تنظيم سلمي صارم قائم على مبدأ العمل السري وكان على رأس الهرم قيادة أركان وطنية مسوؤلة وكانت هذه القيادة تتصل برئاسة الحزب بواسطة رئيس الأركان الوطني الذي كان بدوره على اتصال بعضو المكتب السياسي المعين لهذه المهمة بالذات .[5]

2–هي منظمة شبه عسكرية يتصل دورها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذي يخوضون معركة التحرير في المستقبل.[6]

3–هي بمثابة مدرسة لتكوين المناضلين تكوينا شاملا يجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية في مجالات التعبئة والتجنيد والتنظيم فضلا عن الاستعداد للعمل العسكري ساعة إقرار ذلك من طرف الحزب .[1]

---

[1] ابراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة "L'os" أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 ،مجلة المصادر، العدد 6، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002، ص 63.

[2] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة ، الجزائر، 2010، ص ص 47–48.

[3] ينظر الوثيقة المرفقة ، المصدر السابق ، ص3.

[4] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 32.

[5] أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 305.

[6] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، 1997م ، ص320.

4-منظمة شبه عسكرية متسترة كل التستر مهمتها الإعداد لتفجير الثورة ونفخ روحا جديدا ترعرع في مدة مابين الحربين العالميتين وفعلا أصبحت هذه الروح تخرج شيئا فشيئا من الطور النظري إلى الطور العلمي.[2]

تم تعيين محمد بلوزداد[3] رئيسا للمنظمة على المستوى الوطني [4] (ينظر الملحق رقم 1)نتيجة لتجربته الطويلة وخبرته الواسعة في إعداد الشباب الثوري في الجزائر العاصمة فقد منحه الحزب الثقة المطلقة في عملية تشكيل التنظيم العسكري السري واختيار العناصر الوطنية المؤهلة للقيام بالعمل الثوري.[5] وبذلك أصبح حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية يواجه الاستعمار وسلطاته على جبهتين [6] جبهة سرية عسكرية قوامها نشاط المنظمة الخاصة وجبهة علنية تتمثل في مقاومة أساليب الاستعمار وفي نشاطه الشرعي والقانوني باعتباره حزبا قانونيا وحتى يوفر الأموال الكافية لنشاط المنظمة .[7]

---

[1] عامر رخيلة ، المرجع السابق ، ص117.

[2] Ferhat Abbas, op.cit. , 2009, p158.

[3] محمد بلوزداد: ولد سنة 1924 بحي بلكور بالجزائر العاصمة، لقب باسم سي المسعود، تابع تعليمه هناك إلى أن تحصل بجدارة واستحقاق على الشهادة التكميلية العليا " le brevet supèrieur" ، عمل بلوزداد موظفا لدى الإدارة الفرنسية بالولاية العامة لكنه لم يلبث أن تخلى عن وظيفته ليتفرغ لخدمة وطنه فانخرط في حزب الشعب سنة1943 ، فساهم مع بعض زملائه (محمد يوسفي ، أحمد محساس ، حمودة العربي في تأسيس لجنة الشباب ببلكور، كان أول رئيس للمنظمة الخاصة وعضو في اللجنة المركزية، وعضو للمكتب السياسي وانطلق في العمل لتكوين مراكز عسكرية واقتناء الأسلحة استعداد لتفجير الثورة ، كما شارك بلوزداد في إصدار صحيفة سرية تحت عنوان الوطن ،و إثر إصابته بمرض السل وفته المنية في 14 جانفي 1952، ينظر :سعيد بوزيان ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954 - ،ج3 ، دار الأمل ، الجزائر ، 2004،ص ص 66-73.

[4] ينظر الوثيقة المرفقة ، ، المصدر السابق ، ص3.

[5] أحسن بومالي ، المرجع السابق ،ص 32.

[6] Ferhat Abbas, op.cit. ,p160.

[7] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص127.

3-هيكلة المنظمة الخاصة

شرع محمد بلوزداد مباشرة اثر تعيينه رئيسا للمنظمة الخاصة في تأسيس الجهاز الشبه عسكري السري وتنظيمه بطريقة منظمة [1] ركز في بداية الأمر على وضع الهيكلة العامة للمنظمة وقبل الشروع في العملية حدد معيارين أساسيين يتمثلان في : -اختيار الرجال الذين يثق فيهم – كتمان السر ولقد أقيم بين المنظمة الخاصة وبين التنظيم الأم أي حزب الشعب حاجز محكم السد وكان الشعار السائد يومئذ هو : " أن تعرف أقل ما يمكن " لتفادي مخاطر تسرب المعلومات أو اختراق التنظيم من طرف جهاز الشرطة الاستعمارية" [2]

وكان أول عمل يقوم به بلوزداد هو تشكيل قيادة أركان وأول اجتماع لها كان في 13 نوفمبر 1947م [3] حيث تم تحديد المسؤوليات الخاصة بالمنظمة والتي تتكون قيادة أركانها من ثمانية أعضاء ستة قادة مناطق ، مدرب عسكري وقائد موزعين على النحو التالي : [4]

على المستوى الوطني محمد بلوزداد رئيسا لهيئة الأركان ، حسين آيت أحمد قائد هيأة الأركان المسؤول السياسي ، بلحاج الجيلاني عبد القادر المسؤول العسكري ، محمد يوسفي[5] مسؤول شبكة الاتصالات والاستعلامات أما على المستوى المحلي فقد تم تنصيب كل من

---

[1] أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 293.

[2] Ben Yousef Ben khedda , op.cit. ,p 182.

[3] Mohammed Harbi ,op.cit ,p31.

[4] حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص145.

[5] محمد يوسفي : ولد في الجزائر العاصمة بدأ حياته في صفوف المنظمة الخاصة التابعة لحزب الشعب الجزائري ببلكور كان عضوا في اللجنة المركزية وعضو في قيادة الأركان العامة للمنظمة وفي أفريل 1950م أوقفته السلطات الاستعمارية حين برزت للوجود القضية المعروفة باسم المؤامرة ، وحكمت عليه محكمة مدينة الجزائر آنذاك ب6سنوات سجنا ونقل إلى سجن بربروس ثم إلى سجن ليبوميت بمرسيليا ن وأطلق سراحه في شهر فيفري 1955م وأوقفته السلطات الاستعمارية من جديد بباريس ، غير أنه تمكن من أن الفرار و التوجه إلى طرابلس ثم القاهرة والتحق في نهاية المطاف برفاقه في الولاية الخامسة حيث أصبح عضوا في جيش التحرير الوطني ومسؤولا عن التسليح والتموين في وزارة التسليح والعلاقات العامة إلى أن استقلت

محمد بوضياف مسؤول منطقة قسنطينة ، احمد بن بلة مسؤول منطقة وهران حسين آيت أحمد مسؤول منطقة القبائل ، محمد ماروك[1] مسؤول على منطقة الشلف والظهرة ، جيلاني الرقيمي مسؤول منطقة الظهرة ومتيجة .[2]

وفي ديسمبر عقدت اللجنة المركزية الموسعة للحزب اجتماعا لتعديل هيكلة المنظمة الخاصة على أساس الفصل بين المهام التطبيقية والمهام النظرية[3] حيث ضبط بلوزداد الهيكلة العامة للمنظمة والتي كانت كالتالي :

-قيادة الأركان وتتكون من منسق رئيس الأركان ومدرب عسكري ومفتش .

-مسؤولون على مستوى العمالات (الولايات) .

-تقسيم العمالات إلى مناطق :عمالة الجزائر قسمت إلى خمسة مناطق ،عمالة قسنطينة قسمت إلى أربعة مناطق ،عمالة وهران منطقة واحدة.[4]

-الاتصال بالمكتب السياسي يتم من خلال شخص واحد وهو حسين لحول لأنه العضو الوحيد في المكتب السياسي للحزب الذي كان على دراية تامة بنشاطات المنظمة.[5]

الجزائر وقد عين سنة 1963م مديرا عاما للأمن الوطني فنظم الشرطة ومن سنة 1964م-1970م كان سفير الجزائر بسويسرا .ينظر ينظر أيضا : Mohamed Yousfi, op.cit.

[1] Mohamed Teguia , L'Algérie en guerre, Office des Publications Universitaires, Ben Aknoun, Alger, 2007 , p 79.

[2] محمد ماروك: ولد في 8 ماي 1922م في روينة بالقرب من مليانة وكان والده يعمل في مناجم الحديد بالمنطقة اتم دراسته الثانوية بمليانة وتحصل على البكالوريا بمدينة الجزائر وتابع تكوين راديوا تقني Radio techniciens أحد قدماء مناضلي حزب الشعب الجزائري1943م ، عمل كموظف إداري ببلدية براز كما يعتبر أول من صنع قنبلة تماثيل الأمير عبد القادر أشرف في المنظمة الخاصة على تأسيس شبكة الإشارة والمواصلات وبعد اكتشافها 1950م نجا من الاعتقالات وعند انفجار أزمة الحزب انضم لصف المصاليين وأصبح عضو المكتب السياسي للحركة الوطنية القي عليه القبض 10ديسمبر 1956م وأطلق سراحه في جويلية 1958م وبعدها تخلى عن النشاط السياسي نهائيا .ينظر :
Achour cheurfi, Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954-1962), casbah Edition، Hydra ، Alger ,2009,pp 234-235.

[3] علي الكافي ، المصدر السابق ، ص45.

[4] أحسن بومالي ، المرجع السابق ،ص 185.

[5] حميد عبد القادر ، المرجع السابق، ص 132.

ولإيجاد العناصر الكفأة والكفاءة كانت مرهونة بمجموعة من الشروط والتي تتمثل فيما يلي :

-شجاعة تامة واقتناع قوي واتزان نفسي وإدراك معنى السر إدراكا تاما [1]

فقد كان المترشح يقسم بالقران العظيم أن يكتم السر بخصوص انخراطه في المنظمة ولم تكن عائلته على علم بذلك. [2]

-أن تكون للعنصر صفحة بيضاء أي ليس هناك أي ملاحظات على سلوكياته وقد مضى عليه خمس سنوات على الأقل في النضال ضد الفرنسيين.

-يفضل من لديه الخبرة وتجربة عسكرية مثلا: يكون قد خدم في صفوف الجيش الفرنسي.[3]

-أن يتوفر على إمكانيات لمناقشة القضايا السياسية ذات البعد النضالي القوي .

-أن يكون مجردا من كل مسؤولية عائلية ومستعدا للتحرك والاختفاء للقيام بمهماته في أي لحظة وأي زمان أو مكان ويستجيب للظروف المادية والسيكولوجية لحرب حقيقية قادمة [4]

-الذكاء مع انه لم يكن من الممكن تحديد مستوى تعليمي أدنى للمجندين ولكن الأولوية تعطى لذوي القدرات الفكرية [5] هكذا كانت شروط الانضمام للمنظمة السرية فهي دقيقة وصارمة ورغم ذلك فقد انضم العديد من الشباب للمنظمة الخاصة لتحقيق الاستقلال.

4-تكوين المنظمة الخاصة

لقد خضع المجندون بصفوف المنظمة الخاصة إلى تكوين خاص في المجالين العسكري والسياسي تمثل فيما يلي :

أولا -التكوين العسكري

كان التدريب العسكري مقتبس من بعض المؤلفات الفرنسية يمنح بمساعدة المدرب العام في شكل تربصات خاصة بالمسؤولين السامين على مستوى المناطق وقد قضى أعضاء هيئة

---

[1] محمد يوسفي ، المصدر السابق ،ص 93.

[2] Ben Yousef Ben khedda , opcit,p136.

[3] أحمد منصور ، أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة، الخرايسية، الجزائر، 2000م،ص62.

[4] حسين آيت أحمد ،المصدر السابق ، ص 149.

[5] علي الكافي ، المصدر السابق ، ص46.

الأركان أنفسهم فترة التدريب تفوق الأسبوع في مزرعة بلحاج الواقعة في دوار زدين بشلف [1] يتلقى الملتحقون بصفوف المنظمة الخاصة تدريبا عسكريا بالوسائل المتاحة وكان التكوين الذي يتلقاه المجندون في المنظمة الخاصة لا يختلف عن التكوين العسكري الذي يتلقاه أي جندي بالجيش النظامي فاغلب المجندين الجزائريين قد شاركوا في الحرب العالمية الثانية وحرب الفيتنام الشيء الذي مكنهم من اكتساب فنون الحرب الكلاسيكية وحرب العصابات وقد ركز التكوين العسكري على ما يلي :[2]

1-تدريب المجندين على استعمال الأسلحة (فك وتركيب ، كيفية الاستعمال) في أماكن بعيدة عن أنظار العدو وذلك في الغابات الكثيفة وبالقرب من الوديان وهذا قصد التمويه على جهاز المخابرات الاستعمارية بحيث عندما تسمع الطلقات النارية يعتبرها عيونه طلقات صيد تدريبية على فنون القتال وقد أشرف على هذا التكوين عبد القادر بلحاج .[3]

وفي هذا السياق يذكر عمر بوداود أحد أعضاء المنظمة الخاصة بمنطقة القبائل أنه قام بإجراء تربص لمدة خمسة عشر يوما في موقع مناسب عبارة عن مغارة وللتمويه... وارتدينا ملابس الكشافة وتظاهرنا بإقامة المخيمات على شاطئ البحر وتجسدت الدروس في حرب العصابات ثم قراءة خراط للأركان، كيفية استعمال السلاح وكذا تقنيات وضع الألغام .[4]

2-تزويد المجندين بمعلومات عسكرية نظرية وتطبيقية ، وخاصة في ميدان حرب العصابات التي تتطلب معرفة الأرضية وقد أعدت المنظمة لهذا الجانب برنامجا خاصا بالتدريب العسكري يحوي اثني عشر درسا لتعميم منهجية حرب العصابات وعملت على تدريب المناضلين في المصارعة واستعمال الأسلحة.[5]

---

[1] Ben Yousef Ben khedda , op.cit. ,p137. .

[2] أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص ص36-37.

[3] محمد يوسفي ، المصدر السابق ، ص 92.

[4] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص36-37.

[5] علي الكافي ، المصدر السابق ،ص ص 46-47.

ثانيا –التكوين السياسي وكان يركز على شيئين اثنين :

–الإسلام: فقد كانت المنظمة العسكرية تطبق المبادئ الإسلامية بحيث كانت الأمور المحرمة دينيا محرمة أيضا ممارستها داخل المنظمة ومن جملة الدروس التي تقدم للمناضلين في شكل محاضرات تسليط الأضواء على حياة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

–التاريخ : كان يركز فيه على التاريخ الوطني عبر كامل العصور من ما قبل التاريخ إلى الغزوات ومن مقاومة الاستعمار إلى الفتح الإسلامي والغزو الفرنسي مع التركيز على المقاومة الوطنية بدأ من مقاومة الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي إلى الشيخ بوعمامة والمقراني. [1]

وقد تمكنت المنظمة الخاصة في ظرف عام واحد من تجنيد عدد كبير من المناضلين المؤمنين بالعنف الثوري المخلص لوطنه إخلاصا لا تشوبه شائبة ثم زودتهم بتعليم عسكري في إطار حرب العصابات ودربتهم على استعمال الأسلحة الكائنة في سائر المخابئ والمتفجرات بمختلف أنواعها وبعبارة أخرى يمكن القول أنها أعدت جيشا كاملا ووفرت للجميع الشروط الضرورية للدخول في المعركة [2]وحسب شهادة عبد المجيد بوزبيد فالمنظمة الخاصة كانت صورة مصغرة عن جيش نظامي حيث كان فيها التكوين متكاملا يجمع بين النظرية والتطبيق [3]

أما عن عدد الجنود المنخرطين في المنظمة الخاصة فتختلف تعدادها من مصدر إلى آخر فيقدرها يقدر أحمد بن بلة عدد ب 2500 مناضل ولقد كانت الاتصالات بين وحدات المنظمة الخاصة تتم في الخفاء وفي سرية تامة[4]

بينما محمد حربي يذكر 1500مناظلا وذلك اعتمادا على عدد ملفات الأعضاء الذين حوكموا من طرف العدالة الاستعمارية سنتي 1951م –1952م بعد انكشاف المنظمة الخاصة [5] أما

---

[1] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص ص 188-189.

[2] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث ، قسنطينة، الجزائر ، 1984 ،ص 79.

[3] محمد عباس ، دوغول والجزائر أحداث وقضايا وشهادات ، دار هومة ، الجزائر ، 2007، ص 89.

[4] أحمد منصور ، المرجع السابق ، ص62.

[5] محمد حربي ، الجزائر جبهة التحرير الوطني الواقع والأسطورة ، ترجمة : كيمل قيصر ، داغر مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1983م ، ص ص 71–27.

عن تقرير محمد بوضياف يقدر العدد الإجمالي ب1000الى 1500مناضل[1] كما نجد أن محمد يوسفي يقدر عدد المنخرطين ب5 آلاف مناضل متخفي و5 آلاف جندي بدون لباس عسكري يعيشون جميعا في عزلة تامة [2]

كما يؤكد عمراني بخصوص التعداد الإجمالي للمناضلين سنة 1945-1946 يتراوح مابين 9000الى 12000 ويتوزعون كالتالي :زهاء الثلث في العاصمة 4000، مابين 800 و1200 في منطقة القبائل ويتوزع الباقي في القطاع القسنطيني (وفي طليعتها مدينتي سكيكدة وعنابة) ثم جنوب القطاع الأوسط و الوهراني كان هذا الأخير يضم عددا أقل مع وجود كثافة معتبرة في كل من وهران ومستغانم . [3]

وفي الأخير يمكن القول أن العدد الإجمالي للمجندين للمنظمة الخاصة وصل تقريبا ما بين 1000الى 1500مناضل تقريبا موزعين في مناطق مختلفة من الوطن .

ولقد تلقى المتربصون دروسا معتمدين على كتيب عسكري ألفه حسين آيت أحمد مع عبد القادر بلحاج تم طبعه إلى خمسين نسخة [4]سمي بدليل الضابط Manuelle Dugardé وهو محتوى عسكري للمناضلين وحتى المهارات العسكرية التي اكتسبها بعض أعضاء المنظمة الخاصة ممن كانوا في الجيش الفرنسي مثلا بن بلة الذي أدى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الأولى فلم يكن له إلمام بحرب العصابات وكيفية مواجهة القمع وبالتالي كان يجتهد في هذه المدرسة الحربية. [5]

وفي هذا السياق يقول عيسى كشيدة " اثر اعتقالي في شهر ديسمبر 1949م على يد شرطة المخابرات الفرنسية اثر وشاية أحد جواسيسها الذي تمكن من التسلل داخل الحزب

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ج3، ص 116.

[2] محمد يوسفي ، المصدر السابق ،ص 94.

[3] Ben Yousef Ben khedda , op.cit. ,p178. .

[4]حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 147.

[5] لمجد ناصر ،أحاديث مع أحمد علي مهساس ،دار الخليل القاسمي ، الجزائر ، 2013، ص ص 50-51.

تمثلت هذه الوشاية بأنني أتولى مسؤولية الدعاية والإعلام ومكلف بضمان الاتصالات بين العاصمة وباتنة "، ويواصل: " تم تعذيبي واستنطاقي لكنني بقيت صامدا فهذا يعود إلى إيماني وأنني لم افشي سرا ولم أتفوه بكلمة يرجع إلى التكوين النضالي الذي اكتسبته داخل الحزب نتيجة دروس آداب السلوك وحرب المدن التي تعلمناها من "الدليل العسكري" ومحمولة من الفقرة التي تحمل عنوان سلوك المناضل أمام الشرطة وهي وثيقة بيداغوجية وضعها الحزب لنا. [1]

مع نهاية 1948 بدأت الخلافات تظهر بين شبان المنظمة وسياسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ففيها كان حسين آيت احمد يطالب بوضع حد لنشاطات الحزب فظل مصالي الحاج ومناضلون آخرون متمسكين بالعمل السياسي وفي اجتماع اللجنة المركزية في ديسمبر أعطيت الأولوية نهائيا للمنظمة الخاصة الشروع في الإعداد للثورة [2] وفي هذه الفترة بلغت المنظمة الخاصة مستوى من التدريب والتجنيد يؤهلها لإعلان الثورة .[3]

ولقد تعرضت المنظمة الخاصة إلى إعادة هيكلة ذلك نظرا لتعرض قائدها محمد بلوزداد لمتاعب صحية أثرت على نشاطه وسرعان ما خلفه حسين آيت أحمد لغاية 1949م [4] وتم عزله وتعيين أحمد بن بلة [5] كرئيس جديد للمنظمة وهذا ما يؤكده محمد عصامي[6] لتظهر ما ما يسمى بالأزمة البربرية التي حدثت بسبب تغلغل عناصر بربرية داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية من أجل القضاء على وحدة الحزب والتفرقة بين من هو بربري جزائري وعربي جزائري. [7]

وفي عهد حسين آيت أحمد فقد حرصت قيادة الأركان على أن لا يكون التدريب نظريا فحسب بل ضبطت مجموعة من العمليات التي تكلف بانجازها عدد من عناصر المنظمة

---

[1] عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2010، ص ص 26-27.

[2] حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 133.

[3] Mohamed Yousfi , op.cit, p97.

[4] عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص12.

[5] على الكافي ، المصدر السابق، ص44.

[6] انظر الوثيقة المرفقة رقم 1 ، المصدر السابق، ص2 .

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص346.

الخاصة ومما لا شك فيه أن أهم تلك العمليات هي : الهجوم على بريد وهران والقضاء على أفراد المليشيا الباشاغا آيت علي وإسناد الثائرين في جبال جرجرة وايدوغ والأوراس ونسف تمثال الأمير عبد القادر ،كل هذه العمليات نجحت بدرجات متفاوتة واتخذت منها قيادة الأركان تجارب يمكن توظيف نتائجها في التخطيط لعمليات المستقبل. [1]

5-المصالح العامة للمنظمة الخاصة :قامت المنظمة الخاصة بإنشاء مصالح عامة على مستوى قيادة أركان المنظمة تضم عدة شبكات و أقسام متخصصة منها أهمها شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية ، شبكة المتفجرات، مصلحة التواطئ والتموين [2]

وجاءت كالتالي :

-مصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية : أنشأها محمد ماروك في ربيع 1949م وتولى قيادتها عسلة رمضان وكانت تضم مختصين في الراديو والكهرباء[3] نذكر منهم ابن عمار إلى جانب عناصر أدت الخدمة العسكرية في سلاح الإشارة مثل مشاطي محمد وعيسى بوكرمة وكانت ترمي إلى إعداد كوادر الثورة في ميدان سلاح الإشارة وعن طريق تدريب بعض المناضلين على استخدام أجهزة وترميز الرسائل وفك رموزها[4] وتتمثل مهمتها في شراء أجهزة الاتصالات ويشرف عليها اختصاصيون في حدود إمكانياتهم. [5]

-مصلحة المتفجرات : كانت عناصره تتدرب على استعمال أنواع المتفجرات في عمليات التخريب ولقد توصل المتخصصون إلى تصميم وصناعة نوع من القنابل اليدوية باستغلال

---

[1] محمد العربي الزوبيري ، المرجع السابق ، ص183.

[2]Mohamed Teguia op.cit. ,p79.

[3] مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 113.

[4] مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، page bleues ، الجزائر، 2009 ، ص7.

[5] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 186.

بعض المواد المسترجعة مثل أنابيب السباكة ، أصبح هذا النوع من الأسلحة يصنع محليا بمجرد أن تعرف على تقنية الصنع والتركيب [1]

ويرجع الفضل إلى احد أفرادها يدعى مقران أعراب محمد من شلف.[2] وتدعى أيضا مصلحة الهندسة أسندت مهمة الإشراف عليها للمناضل عبد القادر بلحاج الجيلاني وتتمثل مهمتها في وضع القنابل المتفجرة المحرقة والهجومية وكذلك دراسة تقنيات الجسور.[3] كما كان من المقرر أن تتولى الإشراف على جميع مخازن الأسلحة التابعة للمنظمة على المستوى الوطني ويوجد مقرها في مدينة الجزائر في نهج فتيحة زوهر بالقرب من ساحة أول ماي.[4]

-مصلحة التواطئ : تتمثل مهمتها في إيجاد مخابئ للمختصين أي المناضلين الذين تبحث عنهم السلطات الاستعمارية وكذلك إعداد المخابئ للأسلحة والذخيرة .

-مصلحة التأمين والتموين: مهمتها تتمثل في تامين الملاجئ للعناصر المطاردة من طرف الشرطة الاستعمارية وتوفير المخابئ للأسلحة والذخيرة وكانت هذه الشبكة تسير من طرف محمد يوسفي تحت غطاء شركة استيراد وتصدير. [5]

ثالثا – الاستخبارات والاستعلامات في المنظمة الخاصة

لقد أولت المنظمة الخاصة أهمية بالغة للاستعلامات ومتابعة الخونة [6] فمنذ أن أنشئت زادت الحاجة للاتصالات السرية وتبادل المعلومات بين قادتها [7] فقامت بإنشاء مصلحة خاصة إذ تمثلت مهمتها في التعرف والاطلاع على تنظيمات وتحركات الأجهزة العسكرية والإدارية

[1] أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 306.
[2] لمجد ناصر ، المصدر السابق ، ص 306.
[3] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 25.
[4] مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص7.
[5] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 185.
[6] محمد الطيب العلوي ، المصدر السابق ، ص 238.
[7] عثماني مسعود ، مصطفي بن بولعيد مواقف وأحداث ،دار الهدى ، الجزائر ،2013، ص81.

والبوليسية ، تعاقب الخونة إيمانا أن الخونة هم الأعين التي يعتمد عليها جهاز الشرطة الفرنسية في كل الأوقات.[1]

فبعد الدورة التي قامت بها قيادة الأركان المنظمة الخاصة في نهاية يناير 1948م التي ألقيت فيها محاضرات عن جملة من تجارب الحركات الثورية فقد تم جمع المعلومات الخاصة بتمركز القوات الفرنسية ووضعت خطة عمل يستند إليها في الوقت المناسب وعلى هذا الأساس تم خلق مصلحة اتصالات وهندسة ومصلحة للاستخبارات وإذا كانت المصلحتان الأولى والثانية من صميم اختصاص القيادة العليا للمنظمة الخاصة ، فان المصلحة الأخيرة تخص الحزب كله

وإنشاء هذه المصلحة كان لا يتوقف على هيئة الأركان المنظمة الخاصة بل على الحزب بأسره والعودة للمكتب السياسي وقد عرض حسين آيت أحمد المسألة على المكتب السياسي بقوله :" سيكون دور المصلحة النفاذ للأقسام الأكثر حيوية في الجهاز الاستعماري كالأقاليم العسكرية وجرد الرجال الأساسية في الإدارة العليا مع سيرة حياة كل منهم وكيف يمكن النفاذ لهذه الأقسام إذا لم يوضع فيها رجال ثقة مدربون جيدا لهذا النوع من النشاط يمكنهم الاستفادة من التواطؤات فنحن بحاجة إلى استخبارات على الفور" أيد المكتب السياسي مبدأ المصلحة وقدم حسين الأحول مرافعة لصالح المبادرة المقترحة واقترح مصالي الحاج أن يعهد إلى سكرتيره بن مهل الذي بدأ التفتيش عن الشخصيات المهمة لمسؤولية تركيز مشروع تنظيمي[2]

ولكن بعض المناضلين تحفظوا على هذا المخطط بدعوى انه يؤدي إلى تصفية الحسابات المختلفة وهو ما سيؤثر سلبيا على مسيرة الحزب. [3] ونتيجة لاقتناع أعضاء المنظمة بضرورة استعمال أجهزة راديو سلكية واللاسلكية لتعقب العدو في كل تحركاته وللقيام بعمليات التنصت لمعرفة أكبر قدر ممكن في المعلومات عن العدو وعن المحيط الذي يتحرك فيه

[1] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص ص 71-72.

[2] محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 72.

[3] قريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 2010-2011 ، ص ص 189-190.

حتى يتسنى ضربه بكل فاعلية وبطريقة محكمة مبنية على أساس مخطط ومدروس وقد قيمت المنظمة الخاصة مسيرة كل الثورات الشعبية 1939الى غاية 1947م فأرجعت سبب فشلها كونها لم تكن تملك الوسائل والأسلحة المتطورة منها سلاح الإشارة .[1]

كما عملت المنظمة على تكوين العناصر المكلفة بأجهزة الراديو وكانت منظمة على شكل وحدات وأفواج تدريب على الوسائل الاتصال ويشرف على هذه الوحدات بعض الأخصائيون في جهاز الراديو وتقوم بالتعليم التقني ، وصناعة العتاد وصيانة التقني فمنهم بن عمار كان عاملا في ورشة في مطار الدار البيضاء ، كلف جهاز بث واستقبال أحد المراكز الذي كان يتم فيه هذا العمل يقع في شارع ريغودي في بلكور الجزائر العاصمة .[2]

وقد أعطي الضوء الأخضر للبحث عن هذه الوسائل والأجهزة بأي ثمن وكان ذلك ابتدءا من مؤتمر زدين بضواحي العاصمة في ديسمبر 1948م ففي هذا المؤتمر طالب المؤتمرون شراء أجهزة راديو من القوات الأمريكية المرابطة بالجزائر والتي كان مقر أركانها بفندق سان جورج بالإضافة إلى شراء أسلحة أخرى ، ولقد أسندت مهمة شراء الأسلحة وأجهزة الإرسال والاستقبال إلى السادة : رباح لخضر، بناي محمد ، محمد يوسفي ،آيت احمد وبعد أن تم الشراء مجموعة من الأجهزة والأسلحة نقلت إلى بيت السيد زرقاوي وهو صهر سويداني بوجمعة.[3]

كما يؤكد فرحات عباس أن أحد الشبان الجزائريين تمكن من صنع جهاز ارسال واستقبال[4] وعن أهمية هذا النوع من السلاح يقول حسين آيت أحمد :" ما عسانا أن نفعل بدون أسلحة وبدون أجهزة اتصال" اذ تمكن كل من محمد يوسفي وحسين آيت أحمد للحصول على جهاز

---

[1] سعد الله محفوظ ، جيش التحرير الوطني وحرب الموجات الصوتية ، مجلة الجيش ، العدد 354، مديرية الايصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1993م ، ص ص 20-21.

[2] أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص310.

[3] سعد الله محفوظ ، المرجع السابق ، ص21.

[4] Ferhat Abbas, op.cit. ,p 159.

ارسال واستقبال في فندق سان جورج مقر مجلس قيادة إيزنهاور قائد قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية 1953-1961 [1] حيث يذكر حسين آيت أحمد عن عملية استعمال هذا الجهاز : كانت التجربة التي جرت ناجحة ،حيث تمكن عدد من المناضلين التقاط بثنا لاسطوانة موسيقى وبعض الإشارات كما تحلصلنا على الشيفرة [2] السرية وأرقام وأحرف وكتب تمثل مفاتيح الشفرة وأيضا برقيات كاذبة و مطبوعات تقنية تتعلق بسير وتصليح ما سيصبح أول جهاز بث جزائري " [3] ولتغطية هذه النشاطات المتعددة أسست المنظمة شركة استراد وتصدير تدعي سيراك يديرها محمد يوسفي وذلك لتمويه السلطات الاستعمارية. [4]

رابعا-التسليح في المنظمة الخاصة

منذ البداية حددت المنظمة الخاصة هدفها في مجال التسليح حيث عملت على توفير السلاح لضمان فعاليتة واستمرارية العمل الثوري وذلك بإنشاء مخازن للأسلحة الخفيفة وشبه الخفيفة وتوفير الذخيرة في كل منطقة [5] فقد واجهت المنظمة الخاصة قضية اقتناء السلاح والمال اللازمة لها خاصة وأن الإمكانيات المالية للحزب لم تكن في تلك الفترة قادرة على توفير احتياجات المنظمة في هذا الباب .[6]

---

[1] محمد يوسفي ، المصدر نفسه ، ص 96

[2] الشيفرة: هي عبارة عن اللغة التي يستعملها طرفان في التخاطب ولا يعلم سرها غيرهما وعادة ما تكتب برموز أو حروف بمثابة مفتاح التي يتم التعارف بين المراسلين وقد ظهرت هذه اللغة في عهد الإغريق وتطورت مع مرور الزمن حيث أصبحت تعتمد على تقنيات الكترونية شديدة التعقيد وتستعمل غالبا في العمل المخابراتي وظهرت بوضوح في الحرب العالمية الثانية وغيرت مجريات العديد من المعارك وفي الوقت الحاضر تتفق الدول المتقدمة مئات الملايين من أجل اكتشاف شيفرة أعدائها. ينظر: عبد الحميد السقاي، علي العياشي، عن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير "حرب الأمواج " ، مجلة أول نوفمبر، العدد82، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1987، ص 28.

[3] حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص ص 151-153.

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص ص 162-163

[5] Mohammed Harbi ,opcit,p33.

[6] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 64.

فقد وفرت قيادة الحزب في البداية مساعدة مالية قدرت بحوالي500000 فرنك شهريا للمنظمة الخاصة [1]وهذا ما يؤكده قول المجاهد يوسف بن خده :" أن المنظمة الخاصة ليست مستقلة عن الحزب كما يذكر بعض المؤرخين أنهما يمثلان تنظيمين مستقلين هذا خطأ فقد كانت القيادة واحدة لذلك تعتبر المنظمة الخاصة النواة الأولى لجيش التحرير الوطني الذي انشأ عام 1954م ". [2]

وجاء في تقرير لحسين آيت احمد : " ينقصنا السلاح والمال ولا سلاح لنا ولا مال ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة لقواتها البرية و الجوية والبحرية وتتكون من جيش كلاسيكي يتمتع بتقاليده وخبرته في خوض عشرات الحروب والمنظمة الخاصة لا تملك الأسلحة الكافية لتكوين عناصرها " [3]

ولسد حاجيات هذا الجانب استهدفت المنظمة الخاصة بريد وهران والذي أسفر عن غنم الأموال استعملت في تجهيز المنظمة وشراء الأسلحة [4] إذ قدر المبلغ ب 3070000 فرنك فرنسي حيث اعتبرت مصالح المخابرات الفرنسية بان أحمد بن بلة هو الزعيم الأكبر خطرا في صفوف المتطرفين الجزائريين [5] ويرجع الفضل إلى المعلومات السرية التي قدمها بختي جلول جلول وهو عامل بالبريد [6] ، كما قامت المنظمة بإصدار نشرية سرية تحمل اسم المواطن ومن خلالها تم تعبئة الجماهير ودعوة المواطنين الجزائريين للتحضر لحمل السلاح. [7]

---

[1] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 101.

[2] الطاهر آيت حمو، رجال صنعوا التاريخ لقاء مع الرئيس يوسف بن خده ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2011

[3]Mohammed Harbi , op.cit. ,p p15-16.

[4]Mohamed Yousfi, op.cit. ,p.84

[5] Chérif Abdaïm, ABDELHAFID BOUSSOUF le révolutionnaire aux pas de velours , Editions ANEP, Alger,2009 , p29.

[6] العقيد الطاهر زبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر ، 2008، ص ص 37-38.

[7] محمد العيد مطمر ، ثورة نوفمبر 1954في الجزائر 1954-1962 أوراس النمامشة وفاتحة النار ، دار الهدى ، الجزائر ، 2014، ص72.

وفي هذا الصدد يذكر محمد يوسفي :" بالرغم من سوق الأسلحة قضية شائكة فانه على المنظمة الخاصة أن تنشئ في أقرب الآجال ترسانة أساسية قادرة على تجهيز وحدات الصدام التي كانت مستعدة وجاهزة وتنتظر بفارغ الصبر وقت العمل فقد كان مجلس القيادة يتأهب لبرمجة تمويله الذاتي " ويضيف أن المصادر الأولية للسلاح تم الحصول عليها عن طريق العملية التي قام بها عدد من المناضلين ببلكور عند نزول جيوش الحلفاء على الشواطئ الجزائرية[1].

فقد كان محمد بلوزداد وراء اقتناء أول دفعة سلاح بالجزائر [2] تم إدخالها بسرية تامة من ليبيا إلى الجزائر عبر وادي سوف إلى بسكرة وقد بلغ عدد القطع 320 بندقية، كما قام المناضل بناي واعلي بجمع تبرعات دون علم الحزب واشترى عشرون رشاش وثلاثون مسدسا وخمس بنادق حربية وصندوقين من القنابل وذلك عبر مراحل. [3]

حيث كلف محمد بلوزداد الموجود بقسنطينة مناضلين من حزب الشعب الجزائري هم السعيد إدريس من قسنطينة وأحمد ميلودي من وادي سوف و محمد عصامي من بسكرة بالبحث عن السلاح وشرائه وانتقل هو نفسه مع ميلودي إلى هذه المناطق لتحقيق هذا الأمر[4] حيث قام هذا الأخير بنقل أول دفعة سلاح رفقة مجموعة من المجاهدين انطلاقا من منطقة غدامس الحدود الليبية الجزائرية إلى وادي سوف ثم إلى بسكرة وقد واجه المناضلون صعوبات في الطريق بسبب المراقبة الاستعمارية المشددة مما اضطر محمد عصامي وزملائه بدفن السلاح في دوار طوماس يبعد عن بسكرة بحوالي 100 كلم حيث يذكر محمد عصامي بأن له أصول

[1] محمد يوسفي ، المصدر السابق ،ص95.

[2] Ben Yousef Ben khedda, op.cit. ,p131.

[3] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكيسج كوم، الجزائر، 2011، ص16.

[4] محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007، ص36.

قديمة هناك فتم دفن السلاح داخل مطامير الحبوب لمدة 6 أشهر وبعدها تم نقله إلى كيمل بالأوراس وتوزيعه على المناضلين .[1] (ينظر الملحق رقم 1)

وقد تولى مصطفى بن بولعيد رفقة اثنين من المناضلين عملية نقل الأسلحة من زريبة حامد إلى الأوراس حيث سيتم استعمالها في ثورة أول نوفمبر.[2]

كما ذكر أحمد بن بلة أن الكمية الأولى من السلاح التي دعمت الثورة في البداية قائلا :" في الواقع بدأت الثورة المسلحة بعدد قليل من السلاح من 350 أو 300 قطعة وصلت من ليبيا وقد وجدت المنظمة الخاصة عنتا شديدا في إدخالها إلى الجزائر بطرق ملتوية من طرابلس إلى غدامس ومن غدامس إلى بسكرا ولقد نام هذا السلاح أكثر من عام على هذه الأرض الجزائرية ، كان يستخرج من الأرض لينظف ويدهن ثم يلف من جديد في الخرق ويدفن في مكان بعيد ولم يكشف عن مخابئنا قد ولم تقع أي خيانة".[3]

وفي هذا الشأن يؤكد عبد الرحمان عمراني أن الثورة المسلحة تركز أساسا على العقيدة المتينة لمناضليها بعدالة القضية ،انضمام الشعب وتدعيمه لأهدافها ،الوسائل المادية وبالخصوص تسليح أفرادها وقد استفاد رجال أول نوفمبر من تجربة المنظمة الخاصة فجلب مناضلوها كميات لا باس بها من الأسلحة من ليبيا اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ووضعوها في مخابئ سرية في منطقة الأوراس وعند اندلاع الثورة أرسلت 275 بندقية ومن جملة هذه الكمية تم توزيعها على كل من المنطقة الثانية والثالثة والرابعة. [4]

---

[1] ينظر الوثيقة المرفقة ، المصدر السابق ، ص 4.

[2] Ben Yousef Ben khedda, op.cit. ,p131.

[3] روبير ميرل، المصدر السابق ، ص 96.

[4] عبد الرحمان عمراني، التسليح أثناء الثورة ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2001، ص 95.

تم اقتناء دفعة ثانية من الأسلحة بوادي سوف اشتملت على 33 بندقية من نوع ستاتي وكمية من الذخيرة وقد كلف بهذه المهمة كل من محمد بلحاج وبلقاسم عدوكة تم نقل هذه الأسلحة إلى بسكرة بأمر من محمد عصامي ليتم تجزئتها و نقلها إلى قسنطينة عن طريق حافلات حيث كانت البضاعة مدسوسة داخل أكياس التمر ليتم توزيعها بين عنابة وسكيكدة وسطيف وسمندو لكي تستعمل في تدريب عناصر المنظمة الخاصة. [1]

كما قام بن بولعيد بشراء كمية من الأسلحة بأمواله الخاصة بواسطة مناضلين المنظمة الخاصة محمد عصامي وعبد القادر لعمودي ولم يحدث أن ضبطت أي عملية من قبل العدو وكان بن بولعيد يتولى الإشراف بنفسه على تخزين ومراقبة وتبديل أماكن هذه الأسلحة عند الضرورة وحفظها في أماكن معزولة لا يعلمها إلا هو وثلة قليلة من الرجال لديهم القدرة الكافية على كتمان السر. [2] كما تم الحصول على كمية السلاح من منطقة القبائل إما بشرائها أو بجمعها محليا وفضلا عن ذلك عدد لا يستهان به من أسلحة أحفاذ المقراني كان قد احتفظ به في دشرته غيرة عليها زد على ذلك أن القطاع الوهراني آنذاك يعد المنطقة الفقيرة من حيث الأسلحة وكان ذلك يجلب المتاعب الكثيرة لمحمد بلوزداد فقد تم ارسال محمد يوسفي على جناح السرعة للمغرب الأقصى لتدارك ذلك النقص[3].

وما نستشفه من مذكرات حسين آيت أحمد أن واعلي بناي هو أول من أخذ زمام المبادرة في ديسمبر 1947 في جمع الأموال من شراء أسلحة المنظمة الخاصة دون استشارة الحزب وفي سرية تامة حيث اتصل بالأشخاص الميسورين وبالتجار في منطقة القبائل والجزائر وتمكن هذا من جمع حوالي مليون ونصف مليون فرنك وحوالي عشرين رشاش شتاين وموزر واثنين من نوع تومسون كانا في حالة سيئة و30مسدسا جديدا من عيار 65،7 (9 نمساويين وحتى من نوع الكولت) كما تحصل على خمس بنادق حربية وصندوق من القنابل الهجومية

[1] Ben Yousef Ben khedda, op.cit. ,p132.

[2] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص72.

[3] محمد يوسفي ، المصدر السابق ،ص ص 95-96.

وقد نقلت الأسلحة من دلس في الواجهة البحرية للقبائل وأضيف هناك إلى عشرات الأسلحة التي تم شرائها بعين المكان وفي أماكن معروفة .[1]

يصرح المجاهد لخضر بن طوبال أن المصادر الأولية للسلاح كانت عن طريق مساعدات المواطنين في قوله :" ولما كنا في الحركة العسكرية ...راجعنا دروسنا الأدبية والعسكرية وحفظناها وتدربنا عليها تدريبا نظريا وتطبيقيا وحتى أولئك الذين لم يكونوا يقروؤن قد حفظوا دروسهم وعند انتقالنا إلى الأوراس لمدة 26 شهرا كل دار هناك لديها بندقية عسكرية وكان الناس دائما ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح ". [2]

ويؤكد ذلك المجاهد عمار بن عودة في نفس الملتقى ذلك بقوله :" حتى النساء في الأوراس كان لديهن الأسلحة ". [3]

كما نجد محمد حربي يذكر في هذا الصدد أن معظم الأسلحة آتية من مخابئ التنظيم السري التي أفلتت من العمليات الاستعمارية في كل من الأغواط، القبائل الجزائر، جبال الأوراس، أما فيما يخص الأغواط فقد تم وضع الأسلحة بيد الاستعمار عن طريق أحد العملاء أما مخازن القبائل كان بيد المصاليين، ومخازن الجزائر والأوراس لا يزيد عدد أسلحتها عن 310 قطعة من صنع ايطالي أكثر من ربعها غير صالح للاستعمال.[4]

خامسا –اكتشاف المنظمة الخاصة

في سنة 1950م تم حل المنظمة الخاصة رغم التنظيم الصارم والتحكم في القوانين السرية سمحت لمناضليها من مراوغة يقظة الشرطة الفرنسية العامة التي يقودها عميد الشرطة لاكوست ومن الخدمات المصادفة لأحد الأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة وأكد المكتب الثاني

[1] حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 155.

[2] لخضر بن طوبال ، مجلة أول نوفمبر،العدد 55 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، 1982، ص ص 54-55.

[3] عمار بن عودة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 55 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر ، 1982، ص 62.

[4] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: محمد نجيب عياد، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص74

أن ذلك حصل في مدينة تبسة عندما صرح خياري عضو المنظمة الخاصة بكل أسرار المنظمة للشرطة [1]

وذلك بسبب الخلاف الذي نشب بين مصالي الحاج ولمين دباغين[2] فبعد فصله من صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية أخذ يقدح في مصداقية الحزب ويهدد بالأسرار التي كانت بحوزته وكان مصرا على موقفه[3] فعزم محمد بوضياف وديدوش مراد على تأديبه وتم إلقاء القبض عليه ووضع داخل صندوق السيارة الخلفي، وشاءت الأقدار أن ينفتح الصندوق فقفز "رحيم" وتمكن من الاختفاء بسهولة في الطبيعة وتوجه إلى أقرب مركز للشرطة لفشي كل أسرار المنظمة وإعطاء أوصاف ديدوش مراد. [4]

وهناك من يذكر أن السيارة تعرضت لاصطدام بشجرة بسبب ارتباك السائق حاول على أثرها رحيم الفرار، فانهال عليه عمار بن عودة بقضيب حديدي أغمي عليه فظن انه توفي لكن نجا من الموت فاتصل لأقرب مركز للشرطة الفرنسية وأخبارها بأمر المنظمة [5]

وفي ليلة 18-19مارس 1950 أسفرت عمليات البحث والتقصي عن جملة من الاعتقالات وبعد ذلك تواصلت مصالح الشرطة والاستعلامات حملة التحقيق والمداهمات التي شملت التراب الوطني[6] كما قامت المخابرات الفرنسية بحملات اعتقال من وقت إلى آخر في المناطق العمرانية وكان ذلك في الغالب في إطار عمليات ردعية وروتينية[7]

---

[1] Chérif Abdaïm, op.cit. , p29.

[2] براهيم لحرش ، الجزائر أرض الابطال ، مطبعة المعارف ، الجزائر ، 2010،ص 66.

[3] أحمد محساس ، المصدر السابق ، ص332.

[4] محمد يوسفي، المصدر السابق ، ص135.

[5] الغالي غربي، المرجع السابق، ص69.

[6] Ben Yousef Ben khedda, op.cit. ,p132.

[7] عبد المجيد بوزبيد ، المرجع السابق ، ص 17.

أشرف على هذه الاعتقالات قائد شرطة الاستخبارات العامة على مستوى العاصمة لاكوست المسؤول المركزي لعملية المطاردة والقمع الجماعية وأمام خطورة الوضع جاء الكولونيل شوين قائد مصلحة الاتصالات لشمال إفريقيا أي ما يقابل مصلحة المخابرات العسكرية في فرنسا [1] وقد نجا عدد من أعضاء المنظمة الخاصة من الوقوع رهن الاعتقال ومن بينهم محمد بوضياف محمد ماروك ، العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد ، بن طوبال، رابح بن بيطاط وقد كانت منطقة التيطري وواد الشلف أكثر عرضة للقمع .[2]

وصل عدد المعتقلين مابين 500الى 1000رجل[3] كما صدر 200 حكم تصل إلى 10سنوات سجنا والمنع من الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامات بملايين الفرنكات فقد تكالبت الشرطة الاستعمارية على الموقوفين واستغلت ضعفهم لانتزاع بعض الاعترافات فقد صرح أحد محافظي مصالح المخابرات العامة قائلا :" ربما تستقل الجزائر يوما ما ، لكن قبل ذلك سوف نبذل قصارى جهدنا للقضاء على العناصر المناهضة لفرنسا في السلطة (أي أولئك الذين كانوا يكافحون من أجل استقلال وطني حقيقي) . [4]

ويضيف محمد يوسفي في هذا الصدد أن الاستعلامات الفرنسية العامة اقتحمت منطقة بودواو الواقعة بالقرب من العاصمة بحثا عن سويداني وبوشعيب وفقدت آنذاك واحدا من رجالها كما يشهد بذلك التقرير السري الذي أرسله كوست محافظ الشرطة إلى عامل العمالة بالعاصمة وجاء التقرير فيما يلي :" لقد لقي كوسي المفتش الأول حتفه خلال هجوم قام به رجال شرطة الاستعلامات العامة على مخبأ من هذه المخابئ أي شبكة التواطئ . [5]

[1] عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص 30.

[2] Ben Yousef Ben khedda, op.cit. ,p132.

[3] Chérif Abdaïm, op.cit. , p29.

[4] أحمد مهساس ، المصدر السابق، ص 333.

[5] محمد يوسفي ،المصدر السابق ، ص138.

وما نستشفه من شهادة عبد الرحمن كيوان بصفته محامي لدى المجلس الوطني منذ سنة 1947م وكان ممن أسس هيئة الدفاع لصالح المعتقلين السياسيين بأمر من قيادة الحزب حيث أطلق على حادثة تبسة عنوان المؤامرة الاستعمارية ضد المنظمة الخاصة انه أنكر في تدخلاتي ومرافعاتي عن وجود المنظمة الخاصة لان إمكانيات الحزب في التصدي كانت ضعيفة [1]

واثر موجة الاعتقالات التي عرفت التنظيم السري يشرح محمد بوضياف هذا الإخفاق فيقول : حقيقة أن قرار إنشاء المنظمة الخاصة كان نتيجة لحل وسط ونوعا من التوازن بين الاتجاهات الإصلاحية في الحزب ولم يستجب مطلقا لاتجاه سياسي داخل في نظرة إستراتيجية كلية تهدف إلى إثارة تمرد مسلح كما تصور المندوبون للتنظيم الخاص.[2]

أما محمد حربي يرجع اللوم إلى مسوؤلوا الأمن حيث يذكر أن شبكات أمن المنظمة الخاصة لم تف بمهمتها المتمثلة بضمان حماية المناضلين وكان ذلك نتيجة بلبلة بعض قادتها ولمواجهة القمع ارتسم الحزب موقفان فالأول تمثل في إنكار قيادة حزب الشعب الجزائري وجود منظمة شبه عسكرية والثاني أكد فيه قادة المنظمة ومن بينهم بن بله و محساس المسجونان اقترحوا وجود المنظمة الخاصة أمام الرأي العام إلا أن القيادة رفضت هذا الاقتراح .[3]
ومما سبق نستخلص ما يلي :

لقد أولت المنظمة الخاصة منذ نشأتها على يد محمد بلوزداد أهمية للسلاح عامة وأجهزة الإرسال والاستقبال خاصة لكن رجالها كانوا يفقدون الخبرة الكافية رغم قلتها فأول من وضع وحدة اللاسلكي على السكة هي المنظمة الخاصة حيث أن الفكرة جاءت من بعض التجارب

[1] باتريك أفينو ،جون بلانشايس، المصدر السابق ، ص 70.

[2] سليمان الشيخ الجزائر تحمل السلاح ، ترجمة محمد حافظ الجمالي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر ،2002، ص 58.

[3] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 75.

السابقة لأعضاء المنظمة الذين استخدموا هذا السلاح الاستراتيجي من خلال الحرب العالمية الثانية .

فجاءت الحاجة الماسة والملحة لمثل هذه النوعية من السلاح ولما له من أهمية كبرى في عملية الاتصال والإرسال وتنسيق النضال بين وحدات المنظمة الخاصة في كل المستويات الوطني و الجهوي والمحلي" ، بالرغم من الخيانة التي تعرض لها قادة المنظمة الخاصة التي أدت لاكتشافها متابعات أجهزة الاستعلامات الفرنسية لهم فهذا لم يقلل من عزيمتهم ولا من بحثهم المستمر عن الأجهزة المتطورة لتسهيل عملية نقل المعلومات والإخبار.

اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف المخابرات الفرنسية لم يقضي تماما على الأعضاء والمسؤولين المباشرين على شبكات الاستعلامات والاتصالات والدليل على ذلك بداية التفكير الجاد في خلق جهاز قائم بذاته لمواجهة الاستعمار الفرنسي بالإضافة إلى إعادة النظر في وفاء ووطنية قادة الاتصالات والاستعلامات .

الفصل الاول

الفصل الأول: نشأة جهاز الاتصالات والاستعلامات الجزائري في الثورة التحريرية .

أولا – بدايات الاتصالات والاستعلامات الجزائرية في الثورة التحريرية.

ثانيا –المحاولات الأولى للاتصالات السلكية واللاسلكية.

ثالثا –مؤتمر الصومام والميلاد الفعلي للجهاز المخابراتي الجزائري .

رابعا– تشكيل المدارس السلكية واللاسلكية في القواعد الخلفية للثورة التحريرية.

خامسا –الإذاعة السرية (صوت الجزائر الحرة المكافحة)ونشاطها السلكي واللاسلكي.

سادسا –إنشاء مراكز التنصت .

سابعا – الحرب المخابراتية بين أجهزة الاستخبارات الجزائرية والفرنسية

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تطور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري 1956م

أولا – تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG.

ثانيا – مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة وأبرز قادتها .

ثالثا– إنشاء أول مدرسة عليا لإطارات الضباط (مدرسة الإطارات).

رابعا – تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية.

خامسا– إنشاء المركز الاستشفائي النفساني للدكتور فرانز فانون.

سادسا– دور المرأة الجزائرية في جهاز الاستعلامات والاستخبارات الجزائري.

سابعا – تشكيل الدفعات الاستخباراتية والاستعلاماتية الخاصة.

ثامنا– دور عبد الحفيظ بوصوف في تفعيل الجهاز الاستخباراتي الجزائري .

تاسعا– علاقة جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري بالهياكل الأخرى .

الفصل الأول :نشأة جهاز الاتصالات والاستعلامات الجزائري في الثورة التحريرية

واجهت الطلائع الأولى من المجاهدين صعوبات جمة في الاتصالات والاستعلامات في بداية الثورة التحريرية فقد كان من أولوياتها أن ركزت على الجانب العسكري وذلك لتسارع العمليات العسكرية مع العدو، ومع تطور الأحداث بدأ الاهتمام بوسائل وأجهزة الاتصال لتسهيل العملية وبعدها ظهرت فكرة إنشاء جهاز استخبارات واستعلامات جزائري لتدعيم الثورة وتجسدت هذه الفكرة في مؤتمر الصومام20 أوت 1956م .

شمل هذا الجهاز العديد من المجالات بداية من سلاح الإشارة إذ تعتبر الولاية الخامسة هي المهد الذي احتضنت ولادة و نشأة أول مدرسة سلكية واللاسلكية وهي مدرسة أحمد زبانه هذه الأخير التي لعبت دورا كبيرا في تسهيل الاتصالات بين القادة لتعم المدارس السلكية واللاسلكية كامل ولايات الوطن و حتى خارجه ، بالإضافة إنشاء مراكز التنصت بعد توفر مجموعة من الأجهزة التقنية لاقت هذه المراكز نجاحات وربطت الاتصالات مع القادة في كل من الرباط وتونس لتكتمل شبكة عنكبوتية في كامل أرجاء الوطن من شأنها أن تضق الخناق على أجهزة الاتصالات الفرنسية .

لتنطلق بعدها الإذاعة السرية إذ تعتبر أول إذاعة في تاريخ الجزائر بدأت بأجهزة بسيطة وبإمكانيات وتقنيات جد محدودة وذلك لنقص الخبرة التقنية وقد تمركزت على الحدود المغربية الجزائرية وذلك للظروف السائدة خاصة الحراسة المشددة من طرف الاستعمار الفرنسي الذي ضيق الخناق على الثورة وزاد عدد قواته في الجزائر بعد إنشائه لخطي شال وموريس وبالرغم من ذلك أعطت الإذاعة السرية بعدا كبيرا للثورة الجزائرية وبذلك ولد شكل جديد من أشكال الكفاح وهو حرب الموجات، تفطن الاستعمار الفرنسي لامتلاك جيش التحرير الوطني لسلاح الإشارة وأجهزة الاتصالات والاستعلامات فسارع إلى محاربته بشتى الطرق والوسائل فكانت الحرب السرية بين جهاز المخابرات الجزائري والفرنسي عرفت بحرب الأمواج .

أولا-بدايات الاتصالات والاستعلامات في الثورة التحريرية

يعتبر ميدان الاتصالات والاستعلامات واحدا من أهم الميادين التي أولتها الثورة التحريرية اهتماما بالغا منذ البداية نظرا لما له من قيمة في ربط أجزاء الوطن من جهة ونقل الأخبار وتبادل المعلومات من جهة أخرى، فمساحة القطر الجزائري الواسعة وانتشار للثورة في جميع الأجزاء تطلب ذلك بالضرورة وجود وسائل فعالة للاتصال بين المجاهدين.[1]

عرفت عملية نقل المراسلات في بداية الثورة بعض البطء كما عطل ذلك كثيرا الاتصالات والتنسيق بين الوحدات المكافحة ومختلف القيادات السياسية [2] حيث تتم عملية الاتصال ونقل الأخبار في الثورة تتم بواسطة رسائل مكتوبة وهي عبارة عن وثائق (ينظر الملحق رقم2) يحملها أشخاص يطلق عليهم اسم رجل الاتصال[3] وهم مسبلون[4] الذين يعتبرون بمثابة الأعين والآذان للثورة التحريرية [5]يختارون من بين أحسن المناضلين ضمن صفوف جبهة التحرير وجيش التحرير فهم يترصدون أخبار العدو والمضادين للثورة ويربطون الاتصال بين

---

[1] عمار قليل، المصدر السابق، ص 98.

[2] Chérif Abdaïm, op.cit. , p 94.

[3]رجل الاتصال : يطلق على الشخص الذي كان يتكفل بتبليغ الأخبار من مكان إلى آخر كما كان هذا الشخص بحكم طبيعة مهمته يتصل بالناس لأهداف مختلفة فقد كان يتصل مثلا بالجنود الجزائريين الذين كانوا في بداية الثورة منخرطين في الجيش الفرنسي في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشبان الجزائريين .

ينظر : أحسن بومالي ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار ، دت ، الرويبة ، الجزائر ، ص 117 ، ينظر أيضا : عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001، ص 10.

[4]المسبلون : يكون المسبل في العادة عونا للفدائي يغطيه لدى القيام بعملية فدائية أو يستطلع له أخبار العدو للمجاهدين وهو في العادة لا يحمل سلاحا وقد لا يستعمله ما دام برتبة مسبل، وكان المسبل في نظام الثورة تقدم له المساعدة المادية بحي خصص له منحة شهرية معينة ،ينظر : Hachia Amar , A main Nue Presque, ler édition , Alger,2016 ,p 72.

[5]موسى صدار، كفاح جنود الخفاء يعزز مسار التحرر الوطني ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 150، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1996، ص ص 41-24.

مختلف الوحدات العسكرية والخلايا الثورية ويمكن حصر الدور الذي يقوم به المسبل إقلاق العدو وأشعاره بتواجد الثورة في كل شبر من الوطن وهذا من خلال تخريب الطرقات ونسف الجسور وتحطيم السكة الحديدية قصد تعطيل وصول نجدات العدو وتنقله وخاصة في المناطق الجبلية فضلا عن تعطيل الخطوط الهاتفية والكهرباء ،تدمير المنشآت الاقتصادية قصد إضعاف العدو وتحطيمه من الناحية الاقتصادية من خلال تخريب مزارع المعمرين الذين أظهروا عدائهم للثورة ، الحراسة والاتصال أي مراقبة تحركات العدو أخبار الخونة ، الأسلحة المخزونة .[1]

ومع تطور الأحداث وتشابك الأوضاع في الثورة التحريرية ولضمان عملية الاتصال استحدث المجاهدون الأوائل شبكة مخبرين لانجاز هذه المهمة وحسب متطلبات هذه المرحلة تم إنشاء نقاط اتصال في كل قرية ومدينة ووضعت مقاييس وشروط محددة أن يكون المناضلين المعروفين الهوية وغير معروفين لدى مصالح العدو، أن يكونوا على معرفة جيدة بالمنطقة وبهذه الطريقة تحقق في مجال الاتصالات نجاحا بين أنحاء المنطقة.[2]

أما بالنسبة لدور ضابط الاستخبارات والاستعلامات في بداية عمر الثورة ينحصر في نقطتين هامتين: جمع المعلومات الخاصة بنوايا العدو وتحركاته قبل التصدي لها، جمع المعلومات عن أفراد العدو قبل تصفيتهم[3] إذ يعتبر دور المخابر نفيس واستراتيجي لذا بني نظام الثورة مخططه عليه [4] اذ يلتزم عامل المخابرات بحفظ الخبر مهما كانت الصعوبات[1]

---

[1] أحسن بومالي ،المرجع السابق ، ص ص 116- 117.

[2] الزبير بوشلاغم ، إشكالية الاتصال في بدايات الثورة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 87، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1987، ص ص 9-10.

[3] سعد الله محفوظ، هكذا كان ميلاد جهاز الاستخبارات أثناء ثورة التحرير ، مجلة الجيش ، العدد 348، مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1992، ص40.

[4] بجاوي المدني بن العربي ، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لاطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس لسنتي 1957-1958، دار هومة الجزائر ، 2010، ص 178.

كما يسعى لجمع المعلومات الدائرة حول العدو المتمركزة في الجهة كضبط عدد جنود العدو وكم عدد الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي في سبيل إقناعهم بالتسلل من صفوفه ليجلبهم من جديد إلى جيش التحرير ، وعند فشله يسعى للاتصال بذويهم لإقناعهم للعمل مع جيش التحرير يتم الاتصال معهم عن طريق المسمى باتصال القسم أو الناحية أو المنطقة أو عن طريق البريد يسلم المخابر تقريرا حول عتاد العدو ويسجل بدقة متناهية دون إغفال عدد الدبابات والشاحنات والجنود الفرنسيين وأسماء الطرق التي سيمرون منها [2](ينظر الملحق رقم 3).

وهذا ما أدي لتكوين حلقة اتصال نشطة تتابع في توصيل الرسائل والنشريات ولا ينتقل العنصر إلا لمسافات قصيرة حيث كان يتم تغيير العناصر من وقت لآخر خوفا من اكتشافها من طرف العدو أو عملائه [3] ولقد تنوعت مهام مسؤول الاتصال والاستعلام فمثلا نجد المجاهد زاغز بشير كان يعمل في قسم التمريض ونظرا لأعماله الثورية القيمة تم تكليفه بمهام الإخبار ونقل البريد .[4] (ينظر الملحق رقم 4)

كما كان رجال الاتصال يقومون بنقل الرسائل والأخبار إلى مراكز[5] محددة حيث لا يعرف أكثر من مركزين وذلك لضرورة تقتضيها السرية في الثورة بالإضافة إلى أن الرسائل المتبادلة

---

[1] محمد صايكي ، مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001، ص ص 154-155.

[2] ينظر الوثيقة المرفقة ،رسالة اخبارية لمسؤول الاتصال موسي بالطيبي ، أرشيف متحف المجاهد بسكرة .

[3] بوبكر حفظ الله ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962 ، دار المعلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 م، ص 74.

[4] ينظر الوثيقة المرفقة ، بطاقة الارتقاء للمجاهد زاغز بشير ، مقابلة شخصية مع المجاهد زاغز بشير ، بمركز جمعية أول نوفمبر ولاية بسكرة يوم 26 مارس 2016م على الساعة 9:30.

[5] المركز : هو المكان الذي يأوي إليه الجنود أو القادة ، وتجمع فيه أحيانا التموينات والأسلحة والذخائر وقد يكون مجرد كوخ أو مخبأ أو حتى المسكن المألوف للمناضل وتتوفر فيه بعض الراحة واستقبال الاتصالات ، الكتابة والاجتماع ونسخ المنشورات وانجاز مهام سياسية وعسكرية واقتصادية ، ينظر :

Senoussi saddar , Onder de choc les transmissions durant la guerre de libation , Editions ANEP, Alger, 2002 , p 10.

بين المجاهدين تكتب برموز ومصطلحات متفق عليها بين المتراسلين وذلك تحسبا من ضياعها أو إلقاء القبض على حاملها من طرف العدو أما الوسائل التي يستعملها رجل الاتصال في نقل المعلومات فتتمثل في المشي على الأقدام ، استعمال الخيول والبغال والحمير في التنقل في المناطق الجبلية، استعمال الجمال في المناطق الصحراوية ، استعمال الدراجات والسيارات في المدن الداخلية [1] وقد يتطلب وقت الاتصال 5 أشهر والخبر في هذه الحالة يفقد أهميته[2] بالإضافة إلى أن رجل الاتصال ينقل معلومات شفوية غير مكتوبة بين طرف وآخر كما انه يحمل معه رخصة التنقل والمرور باستمرار مسلمة له من طرف القيادة المشرفة عليه يستظهرها عند الطلب.[3]

فقد عرفت عملية نقل المراسلات في بداية الثورة بعض البطء الذي عطل الاتصالات والتنسيق بين الوحدات المكافحة ومختلف القيادات العسكرية لجبهة التحرير الوطني وللعلم فان المنطقة الخامسة كانت الأوسع من جانب الاتصالات وكان العود أحد رجال الاتصال والتنسيق الذي سمي نظرا لسرعته حيث كان يجوب أكثر من خمسين كيلومتر في الليلة الواحد ثم الرجوع في الغد عبر طرق ملتوية[4] لجلب المراسلات حيث يقوم بدوره إعادتها إلى صندوق البريد بحيث يقوم مكلفون آخرون بالمداولة من أجل إيصالها إلى المكان المحدد .[5]

ينظر كذلك : الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ الولاية الخامسة 1958-1962 ، محفوظة بالمنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، ص 11.

[1] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ص 283.

[2] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق ، ص29.

[3] مشروع التقرير الجهوي عبر تراب الولاية الخامسة من أوت 1956م إلى سبتمبر 1958م المقدم للملتقى الجهوي المنعقد بمدينة سعيدة بتاريخ 25 -26يناير 1985م ، محفوظ بمركز مجلة أول نوفمبر ، الجزائر العاصمة .

[4] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', Guerilla sans visage, les premiers réseaux des publication Universitaires, Ben Aknon, Alger, 2009,Tome1 ,p25.

[5] Chérif Abdaïm, op.cit. , p 94.

وغالبا ما توكل هذه المهمة للنساء اللواتي يقمن بنقل الرسائل بين مراكز جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني الموجودة بمناطق التجمعات السكانية بكل حذر وحيطة وذلك لبعدهن عن الشبهة [1]وكان حامل الرسالة لا يعرف سوى مركز واحد أو اثنين حتى لا تتكشف الأمكنة حالة ما إذا وقع هذا الأخير في قبضة العدو واستعملت عدة وسائل لنقلها ففي الجبال كانت المراكز ثابتة وتنقل داخل أغلفة بلاستيكية لحمايتها من البلل أو ماء المطر في حالة دخول حاملها في الأودية أما في المدن تنقل سواء في الخبز أو داخل الأحذية أو حتى في طيات الملابس .[2]

وفي هذا الصدد يذكر عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح أنه في أحد الأيام جاءنا الأخ بومدين ليلفت انتباهنا إلى مشكل بسيط كان يميز وثائقنا وهو وصولها إلى مراسيليها في حالة مزرية بسبب تعرضها للماء أثناء قطع الوديان أو سقوط الأمطار ، تعرضها للعرق الذي يخرج من جسد الشخص الذي يخفيها داخل ملابسه ومن أجل معالجة هذا المشكل تم تغليف الوثائق بشريط لاصق ورقة حتى نمنع تسرب الماء إليها قمنا بالتجربة فوضعت الورقة المغلفة بالورق في حوض مائي بالماء وتركت حتى يوم غد وكانت النتيجة جيدة ومن يومها اعتمدنا تغليف الوثائق بالشريط اللاصق.[3]

أما عمار قليل مسؤول قسمة الاتصال والأخبار للولاية الثانية بمنطقة الميلية فانه كان يقوم بتنظيم المواطنين من الجبل غير مشبوهين ويحملون أوراقا رسمية تسهل عليهم عملية الدخول والخروج من المدينة ويطلب منهم النزول لجمع المعلومات أو توصيل الأخبار والأوامر وكون المجاهدون لا يستطعون الظهور في النهار نظرا لباسهم العسكري وحملهم للسلاح فقد تم الاتفاق على أن يكون هناك صندوق بريد متعارف عليه توضع به الرسائل هذا الصندوق

[1] Gilbert Meynier , Histoire Intérieure Du F.L.N 1954-1962 préface de Mohammed Harbi ,Casba Editions , Alger , 2003, p p 224-22

[2] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 100.

[3] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth , L'arme Des Transmissions, Editions pixal communication , Alger , 2014, p 72-73

عبارة على لوح التين الشوكي (الهندي) توضع الرسائل تحته فيأتي المجاهدون ليلا لأخذها والعكس إذا تعلق الأمر بإرسال معلومات .[1]

ولضمان ربط الاتصالات بين مختلف الهياكل تطلب ذلك إنشاء مراكز بريدية كانت هذه المراكز تحت المراقبة المباشرة لمسؤولي الاتصالات والاستعلامات تخضع لإعادة التنظيم وربط الاتصال من جديد يتولاها من ثلاث إلى أربعة جنود تحت مسؤول مباشر ويخضع تنظيم المراكز البريدية إلى التقطيع الجغرافي وعلى امتداد كل قسم نجد أعوان مكلفين بربط الاتصال ونقل البريد من الأقسام والنواحي إلى المناطق والولايات[2] كما خصصت الثورة التحريرية مبالغ مالية لدعم الاتصالات جاءت عن طريق مداخيل جيش التحرير الوطني والمتمثلة في تبرعات الشعب و الزكاة الاشتراكات والضرائب المفروضة وغيرها [3] (ينظر الملحق رقم 5)

فالاتصالات المقامة مع الهياكل المحلية لمنظمة جبهة التحرير الوطني أساسا فردية وكانت صعوبات النشاط السري تملي كثيرا من الحذر والحيطة لكن بالرغم من هذه الصعوبات كانت الفكرة مثيرة للحماس لذلك تعد الاتصالات بين أوساط جيش التحرير غير منتظمة ونادرة في بداية الثورة التحريرية وذلك راجع لنقص الخبرة والأجهزة المعتمدة في هذا المجال ، وكان هؤلاء المكلفين بتوزيع المناشير أي رجال الاتصال يطلبون للالتحاق بالجبل وانتظار التوجيهات والتعليمات .[4]

عموما هذه جملة العوامل التي دفعت برجال الثورة الجزائرية إلى البحث والتفكير الجاد في الحصول على وسائل تقنية متطورة قصد استعمالها في الميدان ، ومواجهة الاستعمار الفرنسي بنفس وسائلها فبرزت للوجود ضرورة ملحة لكسر العزلة بين وحدات جيش التحرير الوطني

[1] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 100.

[2] عبد المجيد بوحوش، الاتصالات والأخبار والمراكز البريدية والخلايا السرية خلال الثورة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 148، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1996م ، ص 31.

[3] ينظر الوثيقة المرفقة ، تقرير سياسي ومالي يهتم بالاتصالات، أرشيف متحف المجاهد بسكرة .

[4] عبد الرزاق بوحارة ، منابع التحرير ، ترجمة : صالح عبد النوري ،دار القصبة،الجزائر ،2005، ص 81.

فبعد التفكير الطويل لحل هذه المشكلة بدأ رجال الثورة يعدون العدة من أجل الحصول على أجهزة ارسال واستقبال لاستخدامها في المعركة من أجل إعطاء قوة جديدة للثورة التحريرية.[1]

فالاتصالات في عهد الثورة التحريرية هي نفسها المصلحة التي نشأت في المنظمة الخاصة والسبب في هذا التشابه أن الأشخاص الذين كونوا هذه المصلحة هم نفسهم الذين خلال الثورة وكانت تضم فرقا صغيرة جدا فتطورت خلال الثورة وأدت لتكوين مراكز الاتصالات والاستماع وقد واكبت الاتصالات التطور المستمر الذي كانت تشهده الثورة المسلحة أصبحت تعادل زميلاتها في الجيوش النظامية مثل الجيش الفرنسي .[2]

ثانيا –المحاولات الأولى للاتصالات السلكية واللاسلكية

ترجع فكرة إنشاء المدرسة الأولى للاتصالات السلكية واللاسلكية أي سلاح الإشارة إلى تلك المبادرات الأولى المبكرة التي قام بها بعض قادة جبهة التحرير الوطني، فيعتقد البعض أن العربي بن مهيدي المدعو سي محمد أول من فكر في إنشاء أجهزة الاتصال. [3]

ظهرت أول وحدة اتصال بالولاية الخامسة [4] وتسمى في الوثائق الفرنسية بمنطقة وهران ينشط بها الثوار القادمين من الريف المغربي وتزامن نشاطهم وظهور جيشهم مع ظهور فكرة علال الفاسي التي تهدف إلى توحيد جيش التحرير المراكشي والجزائري[5] كما أن التقارير الفرنسية تذكر آن جهة وهران إلى غاية 2اكتوبر 1955م بقيت هادئة تماما[6] إذ تحتل الولاية

---

[1] موسى صدار، المرجع السابق ، ص 18.

[2] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق، ص 37.

[3] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, op.cit ,p 13 .

[4] الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ الولاية الخامسة 1958–1962،المرجع السابق ،ص 13.

[5] يوسف مناصرية ، "مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية "، الملتقى الوطني الأول للثورة الجزائرية من 21–23 أكتوبر 1989 بعنوان معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس (باتنة)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1990، ص 35.

[6] روبير ميرل ، المصدر السابق ، ص 100.

الخامسة موقعا استراتيجيا نتيجة للخصائص الطبيعة إلي وفرت لها شروط مناسبة ومساعدة على تطوير العمل المسلح حيث أنها تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور وعمور .[1] كما تمتد من الحد المراكشي غربا إلى حوالي مدينة مستغانم شرقا وتنحدر إلى سيدي بلعباس كما تشمل جبال تلمسان [2] أما الجنوب الشرقي فتحدها المنطقة السادسة ما وراء الجلفة والمنطقة الرابعة من وراء الونشريس والظهرة وشمال البحر المتوسط وتعتبر المنطقة أيضا من أكبر الولايات التاريخية مساحة إذ تشمل ما يزيد عن ثلث مساحة الجزائر كما تعتبر من أصعب مناطق البلاد من حيث تمركز وتحرك وتموين جيش التحرير الوطني نظرا لأراضيها المكشوفة.[3]

كانت هذه الولاية الأكثر شساعة في البدء تضم تسعة مناطق مقارنة بباقي الولايات كانت تضاريسها وغاباتها جاهزة لاحتضان حرب الكر والفر ومراكز القيادة والمخابئ فهي تحوي على جبال يتردد فيها صدى المورس بصورة جيدة لكنها لم تكن مأمن من قنابل العدو وطائرات المراقبة [4] وفضلا عن ذلك فان لها حدود إقليمية هامة جعلتها تطل على منافذ كثيرة وهي الحدود الموريتانية والمغربية والصحراوية والمالية وكذا النيجيرية إلى جانب اطلاعها على اسبانيا وقد ساعدها ذلك على دخول وعبور الأسلحة والذخيرة على غرار تنقل وحدات جيش التحرير فالولاية الخامسة تمثل ثلث مساحة الجزائر وتشمل ثمانية مناطق بعد اقتسام الصحراء

[1] Mohamed Guentari , organisation politic-administrative et militaire deb la révolution Algérienne ,de 1954-1962 , OPU , Alger ,1994 ,p 332.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ، ص 216.

[3] ملخص تقرير الولاية الخامسة المتضمن الفترة 1956-1958، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ، ص 4.

[4] Hadj Haddou Mohamed, Combattants Des O ndes et histoire , Editions dar elQuds el arabi , ORAN, Alger,2013 , p p 281-282.

مع الولاية السادسة تغطي المدن التالية : وهران تلمسان ، مستغانم ، ندرومة ، مغنية ، آفلوا سعيدة ، السعيدة ، البيض ، بشار وتندوف . [1]

فحسب شهادة حساني عبد الكريم المدعو الغوتي[2] المتمثلة في أن العربي بن مهيدي هو الذي فكر في إدخال وسائل الاتصال السريعة في صفوف جيش التحرير الوطني ولم يكن حاضرا ليشاهد تطور سلاح الإشارة ،فقد كان يضع على أذنيه سماعتين وينقل بنفسه محاضر الدرك الفرنسي وسنوسي صدار المدعو سي موسى كان بجانبه بصفته مسؤولا عن الشبكة وهي المحاولات الأولى للتجسس على العدو.[3]

وفي موضع آخر يقول حساني أن فكرة إنشاء مصلحة للاستعلامات والاستخبارات لم تكن وليدة مرحلة الثورة بل تعود إلى ما قبل هذا التاريخ بسنتين إذ طرقت هذه الفكرة من قبل الشهيد العربي بن مهيدي أيام تشكيل المنظمة الخاصة وقد شاطره في الرأي العقيد عبد الحفيظ بوصوف [4] بالإضافة إلى شهادته في مجلة المجاهد بقوله :" ففي الفترة التي كنا نستمع فيها إلى جندرمة العدو بواسطة جهاز ارسال واستقبال كان سي العربي بن مهيدي يأخذ دوره مثل

[1] لخضر شريط وآخرون ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007 ،ص ص 296-270.

[2] حساني عبد الكريم المدعو الغوتي : ولد 23- 02-1931 ببسكرة انضم ابتداء من سنة 1918 إلى حزب الشعب أصبح عضو في التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني ألقت عليه الشرطة القبض سنة 1955م بسكرة، وسنة 1956 بتيزي وزو ،وفي اضراب الطلبة 19 ماي 1956 التحق بالولاية الخامسة تاركا مقاعد الدراسة وهو صهر العربي بن مهيدي كلف بالتلقين في جهاز الاتصالات بعد أن قاد مدارس الاتصالات الخاصة بجيش التحرير الوطني التحق بوزارة الارتباطات العامة والتسليح بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس،أشرف على تكوين خامس دفعة لسلاح الاتصالات بالشرق الجزائري ثم كلف بقيادة القاعدة الوطنية للتوثيق (قاعدة ديدوش مراد) بعد الاستقلال عين مديرا للاتصالات الوطنية توفي في 6 نوفمبر 2010، ينظر: Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', op.cit.

[3] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'' ,op.cit. , p13.

[4] سعد محفوظ ، المرجع السابق ، ص39.

كل الجنود في الاستماع لأخبار العدو " فقد كان متفانيا في عمله [1] ، وكان يعترض بنفسه البرقيات المتبادلة في ناحية مغنية.[2]

كما نجد أن مصطفى بن بولعيد قد نبه المجاهدين إلى ضرورة وأهمية هذا السلاح فقال عن الجهاز الذي ألقت به طائرة عسكرية في أعالي الجبال وكان سببا في وفاته : بأنه وسيلة ذا أهمية كبيرة تساعدنا في الاتصال البعيد ويمكن أن نستعمله في مقر الإدارة.[3] كما علق الحاج لخضر عن هذا الجهاز قائلا:" إن هذا الجهاز سيكون بحول الله نواة لتكوين مصلحة خاصة هي مصلحة اللاسلكي " [4]ويضيف عمار بن شايبة المدعو سي علي كان عضو في فوج مصطفى بن بولعيد حيث قال :جاءتنا أوامر من القيادة الثورية للحصول على أجهزة الاتصال فرزقنا الله بجهاز يلتقط ويرسل اتصالا على بعد 200 كلم فقال الشهيد مصطفى : سوف نستعمله للاتصال بتونس بدلا من الأجهزة القديمة التي لا يتعدى استقبالها أو إرسالها مسافة 5 أو 10 كلم فيعتبر هذا الجهاز مكسبا للثورة .[5]

وعندما قام علي بعزي مسؤول الاتصال بوضع البطارية داخل الجهاز بينما سي مصطفى يقرأ الرسائل فبدأ يجرب الجهاز الذي يملك 14 مفتاحا ستة من فوق ومثلها من الأسفل ثم زران آخران فوق الكل ، فبمجرد لمس وإدارة المفتاح الكبير الخاصة بالبحث عن الموجات انفجر الجهاز.[6]

---

[1] علي العياشي ، المجاهد السنوسي صدار وذكرياته عن العربي بن مهيدي ، مجلة أول نوفمبر، العدد 82 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1987، ص 21.

[2] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', op.cit. , p43.

[3] باروز سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، دار الشهاب ، الجزائر ، 1988م ،ص 75.

[4] محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، دار هومة ، الجزائر ، 2010، ص 276.

[5] مسعود فلوسي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص214-216.

[6] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص280.

وهذا راجع إلى نقص الخبرة وعدم الوعي بكيفية استخدامها عند المجاهدين في البداية كما نجد المحاولات الأولى كانت من طرف دفعة الجنود المختصين في هذا السلاح قد تخرجت من القاهرة خلال السداسي الثاني من سنة 1955م.[1] وقد كونت النواة الأولى من تقني الراديو بمصر سنتي 1955م-1956م وقد أرسل هؤلاء بعض إلى القاعدة الشرقية. [2]

ويؤكد المجاهد عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح [3] ذلك حسب رواية العقيد عبد الحفيظ بوصوف له حول وجود جهاز ارسال واستقبال ضخم يبلغ عرضه مترين وعلوه ثلاثة أمتار بمركزنا الأول ،كان هذا الجهاز أحد ثلاثة أجهزة قدمتها مصر لمساعدة الثورة الجزائرية فضاع الجهاز الأول والثاني ووصل الثالث إلى أحد المنازل بالحدود المغربية تم تكليف ستة جزائريين يتقنون اللغة العربية تلقوا تكوينا في مصر على استعمال إشارات المورس ويطرح السؤال هن هل جاءت فكرة المسؤولين على إنشاء شبكة اتصالات تستجيب لمتطلبات التواصل بين الولايات وظروف حرب العصابات كردة فعل لهذه التجربة الفاشلة.[4]

فيجيب حساني عبد الكريم أنه ظهرت ضرورة لتلبية حاجات جيش التحرير الوطني في مادة المواصلات والاستعلامات كموضوع عميق من طرف الجميع وقد كلف عبد الحفيظ

[1] محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 19654-1962، دار القصبة ، الجزائر ، 2007، ص 346.

[2] بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية ، دار النعمان ، الجزائر ، 2012، ص 293

[3] عبد القادر بوزيد: ولد سنة 1930م بمدينة وجدة المغربية تلقى تعليمه في المدرسة القرآنية والمدرسة الفرنسية التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956م برتبة ملازم ثم تمت ترقيته إلى رقيب بعد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م وأصبح مساعدا للرائد ثليجي علي المدعو عمر وأول مسوؤل إقليمي عن الناحية الغربية وفي الواقع هو من المتخرجين من الدفعة الأولى في سلاح الإشارة للولاية الخامسة وهو أحد الإطارات المكونة للدفعات الجديدة من الشباب الملتحقين بصفوفهم لتلقينهم نظام المورس و استخدماته حيث أصبح نقيبا بوزارة التسليح والاتصالات العامة تحت قيادة عبد الحفيظ بوصوف ، فقد عينه على رأس مديرية فرعية مستقلة DVCR للشفرات والرموز تابعة لمديرية اليقظة ومكافحة التجسس من أجل ضمان أكبر قدر من الأمن إلي غاية الاستقلال وهو أول من شغل منصب مدير عام النادي السياحي الجزائري : ينظر :
-Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth .

[4] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth ,Ibid. , pp 18-19.

بوصوف سنوسي صدار المدعو سي موسى[1] مهمة البحث عن الأجهزة قائلا :اذهب إلى المنطقة الاسبانية للاستعلام عن أجهزة الراديو التي نملكها هناك إضافة إلى المستخدمين الذين قدموا من مصر بعد التكوين ثم نفكر في ما يمكن القيام به بهذه الوسائل المادية والبشرية " [2]

وقد روى هذا الأخير أن أجهزة بث واستقبال وصلت مع حمولة السلاح القادمة من مصر أما المستخدمون القادرون على استعمالها منهم بوغرارة لوصيف ، علي بولحرايك ، وصالح سدايرية [3] وهم طلبة قدامى في القاهرة تلقوا تدريبا خاصا دام تربصهم عدة شهور في مدرسة عسكرية لقد جاؤوا من مصر سالكين المسار الآتي : القاهرة– أثينا – روما–مدريد – طنجة عن متن الخطوط الجوية ، ثم تيطوان والناظور بواسطة السيارة وقطع هؤلاء الحدود راجلين وصار هؤلاء الطلبة كجنود بوحدات جيش التحرير .[4]

كما نجد حساني عبد الكريم يؤكد ذلك بقوله :وجه المخابرون الأوائل الذين كونوا في مصر لفائدة جيش التحرير الوطني إلى القاعدة الشرقية فتوفرت هذه الأخير على عدد لا يستهان به من تقنيين في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية ". [5] وما يؤكده عبد العزيز شكيري : أن المؤسسة الأولى للجهاز اللاسلكي كان قد أنشأها الشهيد بشير شيحاني قائد الولاية

---

[1] سنوسي صدار المدعو سي موسى : ولد في 26جويلية 1931 بتيارت، ليصبح كشافا في فوج المنار ضمن الكشافة الإسلامية ، انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955م، وقد تولى رتبة جندي في الولاية الخامسة تحت إشراف العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف في جوان 1956م ليصبح أحد مؤسسي مصالح لاسلكي جبهة وجيش التحرير حتى سنة 1962 وبعد الاستقلال شغل لينتسب إلى جامعة الجزائر كطالب في العلوم الدقيقة خريج كلية العلوم ليشتغل عدة مناصب سامية في الإدارة المركزية بصفة مستشار ثم مدير عام لغاية التقاعد وصدر له كتاب موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة التحرير . ينظر : Senoussi saddar , op.cit.– ينظر كذلك : بوعلام بلقاسمي وآخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007 ، ص ص299–300.

[2] Senoussi saddar , op.cit ,p p16-20 .

[3] سعد الله محفوظ، المرجع السابق ، ص21.

[4] Chérif Abdaïm, op.cit ,p p 95-98.

[5] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, op.cit. , p43.

الأولى الذي أمر الشهيد عبد الحي بإرسال أول بعثة للقاهرة لتتدرب هناك ثم أرسلت مجموعة من الجنود إلى المنطقة الخامسة منهم الشهيد محمد الصالح سديرة ، الشهيد أحمد بوشقاق ، الشهيد على بولحراير.[1]

ثالثا –مؤتمر الصومام والميلاد الفعلي للعمل المخابراتي الجزائري

1–انعقاد مؤتمر الصومام 20اوت 1956م

في سنة 1956م تزايدت حدة الصراع بين القادة فكان يجب عقد مؤتمر لوضع حد لهذه التناقضات وتقوية الثورة بمؤسسات لوضع حد لهذه التناقضات ذلك ما أدركه عبان رمضان والعربي بن مهيدي وكتب كل منهما أن الثورة التحريرية ليست تمردا فوضويا بدون تنسيق ولا قيادة سياسية [2] فمؤتمر الصومام أصبح مطلبا ملحا بعد نجاح ثورة فاتح من نوفمبر في مرحلة انطلاقها الأولى لقد كانت المناطق تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض وكان ضعف التنسيق في الداخل ومع الخارج يشكل تهديدا خطيرا ونقطة ضعف يمكن للعدو أن ينفذ منها إلى قلب الثورة. [3]

أما عن فكرة عقد مؤتمر الصومام فهناك أراء لشخصيات وطنية من القادة الأوائل من مفجري الثورة قد اتفقوا على عقد لقاء بينهم بعد مضي عام على انطلاق الثورة المسلحة حتى يتسنى لهم تقييم ما تم انجازه والتخطيط للمرحلة القادمة[4] وذلك بالجزائر العاصمة كانوا يعتقدون

---

[1] عبد العزيز شكيري ، "شهادات ووقائع من إعلام الثورة "،الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،2005 ،ص 435.

[2] عمار قليل، المصدر السابق ، ص 382.

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 367.

[4] حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 171.

أنهم بهذه الطريقة سيتمكنون من اطلاع بعضهم البعض والتشاور رغم انه لم يكن أحدا منهم كان يدرك مجرى الأحداث [1]

وهناك روايات تقول أن الشهيد مصطفي بن بولعيد هو أول من فكر في تنظيم لقاء يضم قادة الثورة في الداخل والخارج واختار القاعدة الشرقية التي كانت تابعة للولاية للمنطقة الأولى مكانا حتى يضم مشاركة الوفد الخارجي وأوفد المجاهد محمد العيفة للاتصال بجماعة الخارج وبقاعدة منطقة سوق أهراس غير أن استشهاده المبكر في 23 مارس 1956م حال دون ذلك وهناك روايات أخرى تقول أن المنطقة الثالثة كانوا أصحاب هذه المبادرة وتذكر رواية أخرى أن الفكرة نابعة أساسا من عناصر مسؤولة في المنطقتين الثالثة والرابعة . [2]

وأمام تعقد مهام المعركة المسلحة التي تطورت بسرعة وتبنتها الجماهير الشعبية كان على القادة العسكريين والسياسيين أن يجدوا صيغة تنظيمية تلبي الحاجات الملحة للمرحلة لكن صعوبة الاتصال والظروف التي انطلقت فيها الثورة قد حالت دون تحقيق ذلك.[3] فقد توفرت مجموعة من الأسباب لعقد هذا المؤتمر تتمثل فيما يلي:

– تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة بكل ايجابياتها وسلبياتها .

–صياغة وثيقة سياسية عملية تحدد ايدولوجية الثورة التحريرية ومنهاجها. [4]

–وضع إستراتيجية تنظيمية موحدة وشاملة للعمل الثوري على الصعيد الداخلي والخارجي .

–الخروج بتنظيم جديد ومحكم في الميدان العسكري والسياسي والإداري والاجتماعي .

– إيصال صدى الثورة إلى الرأي العام العالمي .[1]

---

[1] خالفة معمري ، عبان رمضان ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2008، ص 316.

[2] عثماني مسعود الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2013م ، ص ص 214–242.

[3] عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962 ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013م ، ص301.

[4] الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص 433–438.

فكثيرا من الأحداث الهامة ظهرت على الساحة الوطنية وكانت سببا في صعوبة عقد المؤتمر لقادة الثورة بعد مضي عام من انطلاقها من هذه الأسباب الحصار المحكم الذي ضربته القوات الفرنسية على منطقة الأوراس الشيء الذي خلق صعوبات كبيرة في الاتصال بين قادة الولاية الأولى وبقية الولايات .[2]

إن اختيار زمان انعقاد المؤتمر قد خضع بالدرجة الأولى إلى توفر الأسباب لعقده فهذه الأخيرة هي التي أملته في فترة زمنية معينة دون غيرها أما اختيار 20 أوت 1956م فان ذلك لعدة اعتبارات كثيرة منها أنه يوافق اليوم الذي شق فيه جيش التحرير الوطني في الشمال القسنطيني سنة 1955م هجوماته على قوات العدو ومراكزه ، يوافق عزل الملك المغربي محمد الخامس ونفيه ، لهذا التعبير عن وحدة المصير المشترك بين أقطار المغرب العربي أما من حيث المكان الملائم فان الاتجاهات قد اختلفت في هذا المجال يمكن إجمالها فيما يلي :

الاتجاه الأول كان يرى أن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) قد اقترحت عقد المؤتمر فوق ترابها وبالذات في جبال بني صالح بسوق أهراس[3] فاقترح زيغود يوسف على نظرائه عقد مؤتمر وطني بهدف دراسة التجربة الثورية وتوحيد العمل السياسي والعسكري والدبلوماسي ووضع إستراتيجية جديدة للثورة معربا عن استعداده لاحتضان المنطقة للمؤتمر.[4]

وكذا الأمر بالنسبة للمنطقة الأولى حيث اقترح عمار بن بولعيد أن يتم عقد المؤتمر في غابة البراجة بكميل لكن انعقاد المؤتمر في هاتين المنطقتين تعذر لاستشهاد ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد قبل تاريخ عقد المؤتمر. [5] بينما الاتجاه الثاني يرى أن أمر عقد المؤتمر قد عرض

---

[1] النصوص الأساسية للثورة نوفمبر 1954م (نداء أول نوفمبر ، مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس) ، سلسلة التراث ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2005 ، ص 14.

[2] عمار قليل، المصدر السابق، ص 382.

[3] علي العياشي ، المرجع السابق ، ص6.

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 370.

[5] علي العياشي ، المرجع السابق ، ص6.

على جميع مناطق البلاد لكي تعلن كل منطقة عن رغبتها في احتضان المؤتمر فوق ترابها غير انه خوفا من عدم تحقيق الحماية اللازمة للمؤتمرين وعدم ضمان السير الحسن لأشغال المؤتمر أحجمت هذه المناطق عن تحمل مسؤولية عقد مؤتمر وطني للثورة فوق ترابها ما عدا المنطقة الثالثة منطقة القبائل فقد كان لها شرف قبول الاختيار واحتضان المؤتمر لمقدرتها على توفير الأمن للوفود المشاركة طال مدة الإقامة[1]

أما الاتجاه الثالث فهو الذي يرى بأن قادة الثورة قد اتفقوا على أن يكون مكان المؤتمر وسط البلاد لسهولة وصول المؤتمرين إليه وعلى هذا الأساس تم اختيار المنطقة الثالثة لعقد المؤتمر.[2]

قامت جبهة التحرير بتوزيع الحراسة العلنية والخفية والعسكرية والمدنية وأعطي الأمر للمجاهدين القيام بعمليات عسكرية والهجوم على مراكز العدو بعيدا عن مكان الاجتماع حتى تبتعد قواته عن هذا المكان وتشتغل بالتصدي لتلك العمليات الواقعة في تلك الجهات بالإضافة إلى ارسال العيون ورجال مدنيين ثقات إلى هذه المدن المجاورة لتقصي وجمع الأخبار والمعلومات عن تحركات العدو في أي لحظة ، حتى وصل المجاهدين استعمال بعض أعوان الاستعمار في الإدارة وخاصة في الشرطة السرية الاستعمارية[3]

وبعد الاتصالات والمداولات بين القادة في الداخل والخارج تم الاتفاق على عقد هذا المؤتمر في منطقة البيبان وذلك باعتبارها منطقة تتوسط مناطق الشرق والغرب وقريبة من مدينة الجزائر مقر قيادة عبان رمضان واثر اشتباك خاضه الوفد القادم من العاصمة بمشدالة

[1] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص 243.

[2] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص ص 407-408.

[3] عبد الحفيظ أمقران ، مؤتمر الصومام 20أوت 1956م إعدادا وتنظيما ومحتوى ، مجلة أول نوفمبر ، العدد68 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1984 ، ص 96.

وفرار البغل الذي كان يحمل بعض وثائق المؤتمر لمعسكر العدو[1] الذي قام بحملة تمشيط واسعة فور وقوع الوثائق بين يديه تحت قيادة الجنرال ديفور فكا يتوقع وقوع نجاحات باهرة اثر قصف قاعة المقراني فقد استدعى جنرالات من أمريكا وألمانيا لمتابعة العملية [2]

تقرر نقل الاجتماع من منطقة البيبان الضفة اليمنى لوادي الصومام إلى الضفة اليسرى للوادي التي كان يشرف عليها عميروش واختيرت قرية ايفري بأوزلاقن قرب مدينة أقبو غرب بجاية كمقر للمؤتمر وحدد تاريخ 14 أوت 1956م موعدا لانعقاده وتعد منطقة وادي الصومام مظهرا من مظاهر سيطرة جيش التحرير وذلك على الرغم من ادعاء السلطات الفرنسية تطهيرها من الثوار ويأتي بالتالي انعقاد المؤتمر في هذه المنطقة عنوان تحدي وضربة قاسمة لادعاءات يوم 23أوت وذلك بمشاركة معظم قادة الثورة عدا الوفد الخارجي .[3]

فقد شارك في المؤتمر ستة عشر عضوا معظمهم قادة عسكريون من عدة مناطق[4] فكان عبان رمضان ممثلا لمنطقة الجزائر العاصمة بن مهيدي ممثلا عن المنطقة الخامسة وهران ، كريم بلقاسم (ممثلا الولاية الثالثة ، القبائل) ،عمر أوعمران ممثلا للمنطقة الرابعة (الجزائر) وزيغود يوسف ومعه بن طوبال استثناءا ممثلين للمنطقة الثانية ومثل بن مهيدي المنطقة الخامسة دون أن يستشير نوابه. [5]

أسندت رئاسة المؤتمر إلى العربي بن مهيدي والأمانة العامة إلى عبان رمضان[6] حيث استعرض المسؤولان أهداف الاجتماع ثم تطرقا بعدها إلى تقارير مختلف مسؤولي النواحي

---

[1] مبروك بلحسين ، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1956-1962 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2004 ، ص53.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، 374.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص62-63.

[4] باتريك أفينوا وجون بلانشايس ، المرجع السابق ، ص 225.

[5] Gilbert Meynier ,op.cit. , p 191.

[6] Mansour RAHAL,, op.cit. , p 37.

والتي أعطوا من خلالها فكرة عامة عن وضع الثورة بها كما تضمنت بعض الانتقادات الذاتية حول بعض العمليات على غرار هجمات 20 أوت 1955 م التي دفعت الثورة ثمنها باهضا.[1] تغييب منطقة الأوراس التي اغتل تنظيمها منذ اعتقال بن بولعيد فإنها لم توفد أي ممثل ثم أن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الذي فقد الاتصال الذي كان عليه أن يمضي به إلى مكان المؤتمر فانه لم يستطع حضوره. [2] كما تغيب جماعة الخارج فقد رفضوا حضور المؤتمر والأسباب غير معروفة فقد كان بن مهيدي مكلف بالاتصال بالخارج لأنه نائب محمد بوضياف.[3]

تواصلت أشغال المؤتمر مدة عشرين يوما وتوجهت بالمصادقة على مجموعة من القرارات والوثائق التي زودت الثورة الجزائرية بمؤهلات النصر[4] وبذلك القرار تكون الثورة قد قطعت شوطا معتبرا من الكفاح ضد العدو واستطاعت أن توحد صفوف الشعب خلفها بعد أن تأكدت من عجز الأحزاب السياسية.[5]

2-قرارات مؤتمر الصومام

إن الدارس لوثيقة مؤتمر الصومام يرى أن أهدافه الأساسية هي تلك التي أعلنت عنها جبهة التحرير الوطني في ندائها الأول فلن تتغير بالعكس فان المؤتمر ينقد أضافوا عليها نتيجة الخبرة المكتسبة طيلة حوالي عامين من الكفاح المسلح [6]

بعد التحليل العميق لوضعية الثورة على المستويات السياسية والعسكرية والدبلوماسية حدد المؤتمر غايات الكفاح وشروط وقف القتال و تنظيم جبهة وجيش التحرير الوطني سير الثورة

---

[1] محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر:العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص59.

[2] سليمان الشيخ ، المرجع السابق ، ص77.

[3] علي الكافي، المصدر السابق ، ص130.

[4] خالفة معمري ، المرجع السابق ، ص 334.

[5] النصوص الأساسية للثورة نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص14.

[6] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص76.

على مبدأين أساسيين هما أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج مع مبدأ القيادة الجماعية [1] وقد خلص المؤتمر إلى أرضية سياسية لجبهة التحرير الوطني أودعها بيانه الختامي [2]وفي هذا الصدد قد عبر عبان رمضان عن ذلك بقوله : ها هو باب جديد من الثورة التحريرية يفتح وسيتسع رقعة كفاحنا جيش التحرير الوطني جيشا حقيقيا يتمتع بشخصية قائمة وبقيادة سامية وحيدة يتواجد مقرها في مكان ما في الجزائر بزي عسكري ونياشين ورتب ..الخ.وأعيد تنظيم مصالحه الاستعلامات والاتصالات والمحافظات السياسية.[3]

ركز المؤتمر على جوانب تنظيمية خاصة بالجانب السياسي والايدولوجي والعسكري فيما يخص الجانب التنظيمي فقد أصبح التراب الوطني مقسما إلى ست ولايات (أنظر الملحق رقم6) ويكتسي هذا التقسيم أهمية بالغة باعتباره وضع حدا للاحتجاجات التي كانت قائمة بين مختلف المناطق[4] كما قسمت وحدات جيش التحرير الوطني إلى فيلق bataillon، كتيبة compagnie، فرقة Section،فوج Group ، كما اعتمد جيش التحرير مجموعة من التسميات والرتب العسكرية على النحو التالي : الصاغ الثاني Colonal، الصاغ الأول Comandant ،الضابط الثاني Capitan،الضابط الأول Lieutenant، الملازم الثاني Sous lieutenant،الملازم الأول،المساعد Adjudant، العريف الأول Sergent chef ، العريف Sergent ، الجندي الأول Caporal[5] (ينظر الملحق رقم 6)وأصبح لكل ولاية حدود واضحة،أما مركز القيادة لكل ولاية يتكون من قائد عسكري وثلاثة نواب ضباط ويعد قائد الولاية مسؤولا عسكريا وسياسيا يساعده ثلاث نواب والقيادة العليا تكون دائما على اتصال بالوحدات

[1] مبروك بلحسين ، المرجع السابق ، ص 54.

[2] باتريك أفينوا وجون بلانشايس ، المرجع السابق ، ص 225.

[3] خالفة معمري ، المرجع السابق ، ص ص 343-344.

[4] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 67.

[5] Mansour RAHAL, op.cit. , p 38.

التابعة لجيش التحرير بصفة مستمرة ودائمة عن طريق أجهزة الاتصال والاستقبال[1] فالولاية كانت مسيرة من طرف مجلس مكون من أربعة أعضاء:

-القائد السياسي العسكري: وهو برتبة عقيد متبوع بثلاث قادة مسؤولين عن ثلاث فروع وهي سياسية ، عسكرية ، معلومات واتصال ،كما ينسق أعمال الفروع الثلاثة ويمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني كما تم تحديد قيادات الولاية ومهامهم وهي كالتالي :

أ-الرائد أو القائد السياسي: صلاحياته تكمن في التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني في المناطق الحضرية حيث يكون خلايا ويختار الفدائيين ،التربية السياسية والعسكرية ويسهر على تنظيم الإدارة كما يقوم بجمع الأموال وتوزيعها على الأقسام التابعة له أو ترسل إلى السلطات العليا حسب الوضعية كما يشرف على تقديم مساعدات لضحايا عائلات الموقوفين و الشهداء الذين ماتوا في ساحة المعركة وتقدم لهم كراتب شهري ، نشر التعليم باللغة العربية وذلك بإنشاء مدارس في المناطق الحضرية.[2]

كما أن للمسؤول السياسي الحق في اختيار نائب له يساعد في أداء مهامه[3] وأثناء اجتماع اللجنة يقدم المسؤول السياسي لأعضائها تقريرا مفصلا حول رؤية الشعب للثورة الحالة الاقتصادية والمالية ، عدد المجندين...الخ [4] (ينظر الملحق رقم 7) كما يقوم بتهذيب الشعب محاربة كل ما يمس بالأخلاق والمبادئ الإسلامية، القيام بالدعاية في وسط الشعب لرفع معنويات الشعب والرد على دعاية العدو ومحاربة الخونة.[5] (ينظر الملحق رقم 8)

---

[1] خالفة معمري ، المرجع السابق ، ص 344.

[2] Mohamed Teguia, op.cit. , p 153-154.

[3] علي الكافي ، المصدر السابق ، ص ص 104-141.

[4] ينظر الوثيقة المرفقة ، تقرير سياسي ومالي مقدم من المسؤول السياسي ،أرشيف متحف المجاهد بسكرة .

[5] ينظر الوثيقة المرفقة ، مهام المسؤول السياسي، أرشيف متحف المجاهد باتنة .

ب-الرائد أو القائد العسكري يقوم بتنظيم الوحدات جيش التحرير وتهيئة الصفوف فيكون المرشد العام للمعركة وبطبيعة الحال يقوم بتنظيم العمليات العسكرية على نطاق واسع [1] وهو مكلف بالشؤون العسكرية، المتمثلة في تسليح الجيش بالذخيرة بالإضافة إلى لباسه وعتاده وأكله والإعداد والتخطيط للعمليات العسكرية .[2]

ج-القائد المسؤول عن الاتصالات والاستعلامات

لقد تعددت مهامه إذ تتمثل في مراقبة الاتصالات البريدية وعليه أن يكون مطلعا باستمرار على عدد قوات العدو ومراكزها وتحركاتها وتسربها واكتشاف الخونة [3](ينظر الملحق رقم 9) ويبلغ كل ما عليه من معلومات إلى أعضاء اللجنة بصفة عامة والى المسؤول العسكري خاصة وبالتالي عليه أن ينظم شبكة استعلامات عبر كامل تراب المنطقة التي يتواجد بها[4] بالإضافة أن مسوؤل الاتصال والاستعلام يقوم بمهام خارج الوطن (تونس) بعد وضع قادة الثورة فيه الثقة التامة ومد له يد العون لتسهيل مهمته .[5] (ينظر الملحق رقم 10)

كما يشتمل دور مسؤول الاتصال والاستعلام على مراقبة العرفاء الأولون للاستعلامات والاتصالات ومراقبة التنظيم والسيرة الحسنة لسلسلة الاتصالات والاستعلامات ويلزمه أن يراقب جميع الاستعلامات حيث يقدم تقريرا في كل شهرين للضابط الأول بالفيلق تحت إشراف رئيس كتيبته ودور الضابط الأول المكلف بالاستعلامات والاتصالات يشتمل على مراقبة أعمال من تحت تصرفه ملازمون جنود عرفاء للاستعلامات والاتصالات ويحيط هيئة أركان حرب

[1] Mohamed Teguia , op.cit, p155.

[2] الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة ، الجزائر ، 2001، ص 54.

[3] ينظر الوثيقة المرفقة ،تقرير اخباري من مسؤول الاتصال والاخبار الطيب موسى الى مسؤول الاتصال والاخبار صالح بن السعود ،أرشيف متحف المجاهد بسكرة .

[4] علي كافي ، المصدر السابق ، ص ص 142-143.

[5] ينظر الوثيقة المرفقة ، تكليف المجاهد بشير مصار بمهمة خارج الوطن بتونس، أرشيف متحف المجاهد تبسة.

الولاية علما عن طريق ارسال تقرير يكون تحت إشراف فيلقه [1] ويحوي هذا التقرير على الاتصالات المنظمة ، إحصاء المستودعات ، إحصاء المستهلك ، الأخبار التي يجمعها عن الخونة [2] (ينظر الملحق رقم 11).

يمنح لمسؤول الاتصال ولاستعلام بطاقة شخصية تعرف به داخل صفوف جيش التحرير الوطني [3] (ينظر الملحق رقم 12) يعمل من خلالها على تنظيم شبكات المعلومات الحضرية والريفية بين المدنيين والعسكريين الجزائريين في الجيش الفرنسي من الذين استمالتهم جبهة التحرير الوطني إلى صفوفها تسمح للحركة العسكرية التابعة لهاو التخلص من الخونة والمخبرين،[4] كما يعمل مسؤول الاتصالات والاستعلامات على توفير الألبسة العسكرية والمؤونة والأسلحة والذخيرة الحربية ووسائل عسكرية أخرى وهذا ما جاء في رسالة لخضر بورقعة للمجاهد بشير مصار مسؤول الاتصالات والاستعلامات في الشريعة تبسة[5](ينظر الملحق رقم 13).

د-إنشاء المجالس الشعبية

أقر مؤتمر الصومام بإنشاء المجالس الشعبية يشرف عليها المسؤول السياسي[6] فعند القسم القسم أو الفرع يتوقف التنظيم السياسي -العسكري ويبدأ التنظيم السياسي- الإداري وهذا ما يعرف بالمجالس الشعبية ولقد أطلقت عليها السلطات الفرنسية المنظمة السياسية الإدارية وهي مكونة من خمسة أعضاء مكلفين بالمالية والدعاية والأخبار والأمن والتموين وهي موجودة

---

[1] إبراهيم العسكري ، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1992م ، ص ص 154-155.

[2] ينظر الوثيقة المرفقة ، مهام مسؤول الاتصال والاخبار، أرشيف متحف مجاهد باتنة .

[3] ينظر الوثيقة المرفقة وثائق خاصة (صورة شخصية ، بطاقة شخصية ، بطاقة مرور)خاصة بالمجاهد مصار بشير أرشيف متحف المجاهد تبسة .

[4] Mohamed Teguia , Op.cit., p155.

[5] ينظر الوثيقة المرفقة ، مهام مسؤول الاستعلامات والاستخبارات بشير مصار، أرشيف متحف المجاهد تبسة .

[6] ينظر الوثيقة المرفقة ، مهام المسؤول السياسي، المصدر السابق.

على مستوى الدواوير وكل دوار يتكون من مداشر على رأس كل منها مسؤول تابع لسلطة المجلس الشعبية وكان الهدف من إنشاء هذه المجالس هو إيجاد نظام سياسي بديل للإدارة الاستعمارية [1] كما اقر مؤتمر الصومام إنشاء أجهزة قيادة للثورة وتعيين الأعضاء الذين تتكون منهم :

هـ-المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA

تعتبر القيادة العليا للثورة وكان بمثابة المجسد الحقيقي لمبدأ الوحدة داخل الثورة وحدة القيادة ، وحدة السلطة ، وحدة الأمة ووحدة المصير فهو الهيئة التشريعية للجبهة في الفترات الواقعة بين دورات المؤتمر الوطني ومن مهامه حماية السيادة الوطنية والقيام بمهمة التشريع.[2] ويتمتع المجلس بكل السلطات الخاصة بإصدار القرارات ومراقبة منظمات جبهة التحرير الوطني ومن واجباته مناقشة والتصويت على ميزانية جبهة التحرير الوطني وهو يعين بداخله لجان التأديب والمراقبة الإدارية والمالية وأي لجنة أخرى التحقيق.[3]

ضم المجلس 34عضو 17 دائمون و17 إضافيين من مختلف الاتجاهات الوطنية وفي المؤتمر الثاني المنعقد في أوت 1957م ارتفع إلى 75عضوا ومن صلاحيات المجلس اتخاذ القرار السياسي والعسكري كمواصلة الثورة والتفاوض مع العدو حول إطلاق النار ويعرف المجلس الوطني أنه برلمان الثورة بالنظر إلى الصلاحيات التشريعية التي أوكلت إليه في الإشراف على الأداء السياسي والعسكري للثورة. [4]

---

[1] خالفة معمري ، المرجع السابق ،ص 356.

[2] لونيسي إبراهيم ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 71.

[3] محمد قنطاري، النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 86، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 1984م، ص 18.

[4] Gilbert Meynier ,opcit , p 194.

توضع النصوص التشريعية للثورة في هذا المجلس في أعلى مستويات قيادة الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1956-1962 لأنه كان حامي السيادة الوطنية وهو الهيئة الوحيدة التي يمكنها الإشراف على الهيئة التنفيذية وهي لجنة التنسيق والتنفيذ ، ويعود اقتراح إنشاء كل من المجلس الوطني ولجنة التنسيق والتنفيذ خلال جلسات الصومام إلى عبان رمضان الذي أشار على ضرورة وضع هيئتين قيادتين للثورة تكون إحداهما ذات سلطة تشريعية والأخرى تنفيذية خاضعة لها .[1]

و-لجنة التنسيق والتنفيذ CCE

وهي القيادة التنفيذية السياسية والعسكرية لجبهة وجيش التحرير الوطني[2] وهي منبثقة من المجلس الوطني تتشكل من خمسة أعضاء وهم: العربي بن مهيدي، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، كريم بلقاسم وسعد دحلب [3]، تتمثل مهمتها في مراقبة كل النشاطات العسكرية والسياسية في الداخل والخارج وتتمتع بصلاحيات إصدار أحكام غير قابلة للنقاش أو الطعن كما يمكنها تكوين لجان مكلفة بدراسة وتحضير الملفات الضرورية. [4]

كما تسهر على التنسيق بين أجهزة جبهة التحرير الوطني وتشرف على الكفاح المسلح على المستوى الأعلى وتسهر على تموين جيش التحرير الوطني بالأسلحة والذخيرة والرجال وهي مسؤولة أيضا في جميع أعمالها أمام المجلس الوطني وعليه أن تقدم إليه أثناء اجتماعه تقريرا عن أعمالها السياسية والعسكرية.[5]

---

[1] عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2005-2006، دص.

[2] باتريك افينوا وجون بلانشايس ، المرجع السابق ، ص 225.

[3] Gilbert Meynier , op.cit. , p 195.

[4] سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص79.

[5] محمد قنطاري، المرجع السابق ، ص 18.

في فيفري 1957م خرجت بدون أحد أعضائها واستقرت في تونس خلال شهر جويلية من السنة ذاتها ثم أخذت تحضر لدورة المجلس الوطني للثورة وكان من أهم نتائجها التخلي نهائيا عن المبدأين اللذين لم تكن قد مرت سنة على إقرارهما في مؤتمر الصومام وهما مبدأ أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري وإحداث تعديل كبير على اللجنة التي ارتفع عدد أعضائها إلى 14 عضوا وهم السجناء الخمسة ، العسكريون : بوصوف ،كريم بلقاسم ، بن طوبال ، أوعمران ، ومحمود شريف والسياسيون وهم عبان رمضان وعباس ودباغين ومهري في النصف الأول من عام 1985م كانت لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيلتها الثانية وهي الأخيرة من عمرها بعد أن تحولت في سبتمبر 1985م إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .[1]

3-ميلاد العمل الاستعلامي والاستخباراتي الجزائري

تبلورت فكرة إنشاء جهاز الاستخبارات والاستعلامات تابعة لجيش التحرير الوطني اثر انعقاد مؤتمر الصومام فأنشأت مصلحة الاتصالات والاستعلامات تابعة للولاية الخامسة [2]لقد اتخذ قرار إنشاء هذه هيئة لتدارك النقائص المتزايدة للاتصالات الأرضية بالفعل وجيش الاحتلال يستزيد من محاصرة الوطن يوما بعد يوم وهو يهدف من وراء ذلك إلى كسر تناسق قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني [3] فبعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤول الاتصال والإخبار يقوم بمهمة بعيدا عن القائد السياسي والعسكري [4] (ينظر الملحق رقم14) كما أصبح من الضروري للثورة توجيه القيادات وتامين الاتصال الدائم بين المسؤولين وفك

[1] صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص ص 15-52.

[2] سعد الله محفوظ ، المرجع السابق ، ص 40.

[3] Dabbah Mohamed , On nous appelait les reseaux radio reblles ,Edition harnata , Alger, 2013 , p66.

[4] ينظر الوثيقة المرفقة ، تعيين مسؤول الاتصال والأخبار ،أرشيف متحف المجاهد تبسة .

العزلة التي كانت تهدد وحدات جيش التحرير المنتشرة عبر التراب الوطني وأخيرا تبليغ التعليمات والتوجيهات بكيفية سريعة إلى مختلف الأجهزة التابعة للثورة .[1]

عين العقيد عبد الحفيظ بوصوف مسؤولا على وزارة الاتصالات والعلاقات العامة التي أشرفت على الإرسال الإذاعي والتوثيق والبحث ، الاستخبارات المضادة حيث قام بتوزيع المهام والصلاحيات على القيادة المحلية والإقليمية سواء في الشرق أو الغرب[2] (ينظر الملحق رقم15) في المنطقة الخامسة والتي أصبحت الولاية الخامسة فمن بين التغيرات التي مست الولاية الممتدة على مجموع نواحي هران التي كان يشملها التقسيم الإداري الفرنسي إلا أنها أوسع ولاية من بين الولايات الستة ، كان يسيرها سي مبروك رفقة ثلاثة ضباط برتبة صاغ : الهواري بومدين ، وحنصالي ميسوم من مسيردة وشعبان أتواتي كانت هذه الولاية مقسمة إلى ثماني مناطق لتضاريسها وموقعها الاستراتيجي المتاخم للمغرب جعلها تضم قاعدة خلفية للثورة .[3]

وقد شكل عبد الحفيظ بوصوف شبكة الاتصالات واستعلامات لتسهيل الاتصال بين الولايات ومراقبة القوى الأجنبية المعادية للثورة مراقبة دقيقة[4] كما أعاد تنظيم الولاية وامتد كفاحه إلى أقصى الحدود الجنوبية خاصة في منطقة أفلوا وبالذات اغتنم فرصة إخلاء القوات الفرنسية للشرق المغربي وبعد تأكده من وجود قواعد متينة في هذه المنطقة [5] فقد أصر

---

[1] عريف جيلاني المدعو سليم ، حرب الأمواج في الولاية السادسة ، مجلة أول نوفمبر ، العددان95/94 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 1988 ، ص 28.

[2] A.O.M Boit N81F110 ,FLN.

[3] Mohamed lemkami, les hommes de l'ombre (Mémoires d'un officier du MALG), Edition ANEP, Alger, 2004, p156-157.

[4] سليمان الشيخ ، المرجع السابق ، ص 85.

[5] الصادق مزهود، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر، دار الفجر، قسنطينة ، 2003 ، ص ص 12 -13.

بوصوف وشركائه في الولاية الخامسة من لإقحام الاتصالات السلكية داخل مؤسسات الثورة كانت تلك ضرورة جديدة لمستها هياكل جبهة التحرير الوطني[1]

وخلال مناقشات على مستوى القيادة العامة قرر بوصوف ومقربيه إنشاء مصلحة المخابرات والعلاقات انطلاقا من إيحاء حاج بن علا قبل ذهابه في مارس 1956م نظرا لتجربته في الخدمة العسكرية بالجيش الفرنسي فانه اقترح الاستماع للعدو عن طريق أجهزة الراديو مستغلا فرار أحد الجنود من الجيش الفرنسي وهو ديب بومدين نظرا لتخصصة كعود راديو وقد بدأ التنصت على الدرك بتلمسان وعين تمشونت وكانت النتيجة أكثر من دامغة عبر هذا التنصت الأول الذي علمت القيادة خلاله أن السلطات الفرنسية بصدد توجيه أسلحة من مستودعاته بالمغرب نحو اتجاهات معينة بالجزائر.[2]

فإستراتيجية عبد الحفيظ بوصوف كانت تتمحور حول ثلاث نقاط جوهرية أولها ضمان تزويد جيش التحرير الوطني انطلاقا من القواعد الخلفية أما ثانيا ضمان تكوين مخبرين جزائريين في ميدان المواصلات وثالثا إفشال النشاطات التخريبية التي كانت تقوم المصالح الفرنسية للمخابرات ومقاومة الجوسسة. [3]

لينتقل بوصوف إلى المرحلة الثانية من خطة عمله وذلك بإنشاء مكاتب الاتصال واستقبال قواعد عسكرية للتكوين العسكري والتقني ، فعندما تمكن المجاهدون من الحصول على أجهزة اتصالات صدفة تركه العدو ولم يدخل ميدان الممارسة إلا بعد قرار مؤتمر الصومام ومنذ انطلاق دفعة أحمد زبانة التي تعتبر أول تربص منظم داخل جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري. [4]

[1] Hadj Haddou Mohamed، op.cit ,p25.
[2] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , Abdelhamid boussouf ou la stratégie au service de la révolution , édition garnata , Alger,2014, pp40-39.
[3] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'' , op.cit.,38.
[4] Dabbah Mohamed , Op.cit , p66.

وهكذا كانت الانطلاقة الفعلية لجهاز بتصور واضح وبمهام محددة وتنحصر فيما يلي : سلاح الإشارة ، مراكز التنصت ،الجوسسة والجوسسة المضادة ،الشفرة . [1]

رابعا –تشكيل المدارس السلكية و اللاسلكية بالقواعد الخلفية للثورة التحريرية

إن إنشاء جهاز الاستخبارات أصبح حاجة ملحة في المرحلة الثانية من عمر الثورة التحريرية لا تستحق التأخير وكانت الأرض خصبة لظهور هذا الجهاز ملائمة له في الولاية الخامسة ونظرا لوجود العديد من العوامل المساعدة منها ظهور سلاح الإشارة التي شكل بداية لظهور هذا الجهاز بالإضافة للدور الذي لعبته جبهة التحرير والذي أدى إلى تجنيد المثقفين الوافدين من أوروبا والمغرب فاستطاع جيش التحرير سنة 1956م أن ينشئ سلاح الإشارة في الوقت المناسب ليساعد على حل بعض المشاكل التي تطرح على الثورة وتكاد تعرقل سيرها بالإضافة إلى تلبية بعض المتطلبات التي أصبحت تأخذ طابعا ملحا يوما بعد يوم . [2]

1–كيفية الحصول على الأجهزة السلكية واللاسلكية وتجنيد التقنيين

لقد أولى قادة الثورة منذ البداية أهمية لأجهزة الاتصال نظرا لاتساع رقعة الثورة وأعطيت أوامر لجيش التحرير الوطني في جميع المناطق بأن يسعى أثناء المعارك التي يشنها ضد قوات العدو إلى الحصول ونيل أجهزة الاتصال للتدريب عليها واستعمالها. [3]فبعد مؤتمر الصومام طرحت على العقيد عبد الحفيظ بوصوف مشكلتين هامتين :

- تجهيز شبكة اتصالات ذات مصداقية ومختصين لتسييرها.
- أن يكون لديه مستخدمون متخصصون ذوي كفاءة عالية .

---

[1] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، يوم 25 أكتوبر 2016م في المركز الوكز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م بالجزائر العاصمة ، على الساعة 10:30.

[2] عريف جيلاني المدعو سليم ، المرجع السابق ، ص 28.

[3]مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 ،ج1، ص 109.

بالنسبة للمشكل الأول بعد عدة تجارب غير ناجحة من طرف التقني الأول سنوسي صدار المدعو سي موسى قرر بوصوف الحصول على أجهزة الاتصال بطريقتين [1]:

الطريقة الأولى: انتزاع الأجهزة السلكية من العدو خلال المعارك والاشتباكات [2](ينظر الملحق رقم16) وبالفعل فقد حدث ذلك إلا انه لم يتم الاستفادة منها كما كان يرجى نتيجة لجهل المجاهدين بحساسية هذه الأجهزة كما حدث مع الشهيد مصطفي بن بولعيد كما تأخذ الأجهزة بعنف أثناء المعارك فغالبا ما تسقط على الأرض فتنكسر وبالتالي ليس من السهل الحصول على تلك القطع المفقودة [3] أو نتيجة لانتزاعها من السيارات والآليات العسكرية بقوة مما يتسبب في عطب الكثير منها . [4]

الطريقة الثانية: وتتمثل في شراء أجهزة الاتصال اللاسلكي فقد كانت أول الأجهزة قد تم الحصول عليها من القواعد الأمريكية المتواجدة فوق التراب المغربي كانت عبارة عن أجهزة بحرية تستعمل في البواخر المدنية [5] كما أمر بوصوف بالتنقيب عن الوسائل الزائدة عن الضرورة في البلدان الأوروبية والبلدان المجاورة [6]

بعد التحاق سنوسي صدار بجيش التحرير في الناحية الثانية من المنطقة الخامسة تم استدعائه من طرف عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة ليكلفه بمهمة الانتقال إلى المنطقة الاسبانية للاستعلام في عين المكان عن أجهزة الراديو التي نملكها هناك لكنه وجد

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit. , p 40.

[2] ينظر الوثيقة المرفقة، رسالة اخبارية من عمار عشي الى مسؤول الاستعلامات والاتصالات السعيد بن عبد الله، من وثائق الثورة التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 82، ص 56.

[3] عمار قليل، المصدر السابق،ج 2 ، ص 101.

[4] موسى صدار ، المرجع السابق ، ص 43.

[5] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق ، ص30.

[6] Hadj Haddou Mohamed، op.cit ,p25.

ثلاثة أجهزة قديمة وثقيلة من صنع أمريكي وبدون مولد كهربائي اذ كانت هذه الأجهزة ضمن حمولة السلاح القادمة من مصر.[1]

أما في المهمة الثانية تنقل فيها صدار بنفسه إلى محمد بوضياف بمدينة بتطوان لاستقباله لاطلاعه على المهمة المكلف بها وهي استلام ونقل أجهزة الاتصال[2] وكانت الدفعة موجهة إلى للولاية الخامسة تضم 10 أجهزة راديو من نوع (MARINES –R.S.A) وزعت على الوحدات المنتشرة عبر التراب الوطني.[3]

أما بالنسبة للمشكل الثاني : لم يكن من الضروري إيجاد عتاد ملائم فقط لمواجهة الاستعمار الفرنسي بنفس أساليبه حسب وإنما تقنيين في الراديو سبق لهم التكوين في هذا الميدان أولهم : كان سنوسي صدار الذي أوكلت له مهمة إصلاح جهاز الإرسال والاستقبال الضخم الذي بقي معطلا لغياب قطع الغيار وكان الثاني على ثليجي المدعو عمر وهو ضابط سابق بالجيش الفرنسي تم الاتصال به عن طريق أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني بالمغرب ولبى النداء بداية شهر أوت 1956م ثم التحق بالصفوف تباعا كل من عبد المؤمن(عبد الكريم ديب) ، الغوتي (عبد الكريم حساني) ، علي غراز (بوعلام دكار) ، جندي من الفيلق الألماني وهو زيدان[4]

فقد عمل بوصوف أن يكون لديه مستخدمون ذوي الكفاءة العالية إذ يمكن اعتبار إضراب الطلبة بتاريخ 19 ماي 1956م الخزان الحقيقي الذي مكن المجاهدين من تكوين متخصصين شكلوا الجهاز العصبي اللاسلكي لجيش وجبهة التحرير الوطني.[5]

---

[1] Chérif Abdaïm, op.cit. , p.95

[2] محمد عباس ، في كواليس التاريخ دوغول ...والجزائر أحداث –قضايا –شهادات ، دار هومة ، الجزائر، 200، ص 105.

[3] عثماني مسعود، المرجع السابق ، ص 312.

[4] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit, pp 20-21.

[5] Senoussi saddar , op.cit ,p 28.

فكان إضراب الطلبة فرصة لتعزيز وحدات جيش التحرير الوطني بعناصر مثقفة ونشيطة فشرعت قيادة الثورة بالجبهة الغربية في تجنيد الطلبة الذين تلقوا تكوينا عسكريا في الجيش الفرنسي فساعد هكذا في إنشاء مصالح جديدة لخدمة الثورة كمصلحة الهندسة العسكرية ومصلحة الإعلام ومصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية التي أعطت دفعا قويا للثورة في مجابهة القوات الفرنسية بأساليب تتماشى مع العصر فأخذت الثورة الشروع في استعمال سلاح الإشارة وتأسيس أول دفعة في الاتصالات السلكية اللاسلكية. [1]

وفي هذا الصدد يقول دحو ولد قابلية: كنا أول خلية قامت بالإضراب لمدة يومين وانخرطت في جبهة التحرير الوطني داخل خلايا جمع الاشتراكات والعتاد والأسلحة [2].

أما محمد دباح يقول : كنا طلبة في الباكالوريا في سن 17-18 جاء اضراب الطلبة فكنا مهيئين للنشاط في خلايا جبهة التحرير الوطني فقد جاءنا طلب من القيادات العليا وسألنا : ماذا نفعل بهذا المستوى أي البكالوريا ؟ وصعدنا للجبل ففكر العقيد عبد الحفيظ بوصوف ماذا نفعل بهؤلاء الشباب المثقفين ؟ فالحرب تتطلب معرفة أسرار الخصم ومن هنا جاء التفكير في تكوين جنود متخصصين في الاستعلامات وتكوين مخابرين لمواجهة العدو [3] وفي نفس السياق تشير المجاهدة عوالي عويسة من خلال عملها كعون اتصال بالولاية الخامسة أن إضراب الطلبة كان فرصة لتفجير طاقاتهم أمام ضغط الاستعمار الفرنسي.[4] فانتهز العقيد عبد الحفيظ بوصوف فرصة اجتماع القادة العسكريين في المنطقة فأمر قادة الأقسام ب:

---

[1] نجاة بية، إستراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية سلاح الإشارة ،مجلة المصادر،العدد 10 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004،ص 231.

[2] شهادة دحو ولد قابلية ، شريط سمعي بصري ،رقم 183، مسجلة في 15-05-2002، محفوظ بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م .

[3] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، المصدر السابق .

[4] شهادة عوالي عويسة ، شريط سمعي بصري ،رقم 30، مسجلة في2002 ، محفوظ بالمتحف الوطني للمجاهد.

1-تجنيد اللاسلكيين من قدماء العسكريين الذين خدموا أو يخدمون في الجيش الفرنسي أو كل شخص يمتلك معارف في مجال الراديو والكهرباء والإلكترونيك . [1]

2-الاستحواذ على أجهزة اللاسلكي أثناء العمليات الحربية ونصب كمائن وعلى وجه الخصوص الأجهزة من نوع ANGRC9 فكانت التعليمة خذوا التجهيزات كاملة دون تحطيمها ولم تكن هذه العملية تعني الجبال فقط فقد وجه نداء إلى المنظمة الخارجية لمعاينة فائض تجهيزات فائض التجهيزات الحرب العالمية الثانية المتواجدة في البلدان الأوروبية والمغرب وليبيا حيث تتواجد قواعد أمريكية. [2]

فالأجهزة كانت في بداية الأمر ثقيلة أكثر منها ناجعة يصعب التنقل بها اللجوء إلى استخدام البغال فقد اقتني جيش التحرير الوطني نحو مائة جهاز متطور من طراز ANGRC9 عن طريق إبرام صفقة جاءت الاتصالات التي قام بها بتكليف من بوصوف لمسعود زقار المدعو رشيد كازا[3] لمساعدات أمريكية وألمانية أتاحت هذه الأجهزة تزويد

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص104.

[2] Senoussi saddar , op.cit , p20.

[3] مسعود زقار المدعو رشيد كازا : ولد في 8 ديسمبر 1926م بمدينة العلمة بولاية سطيف ، تلقى تعليمه بالمدرسة الاستعمارية ،انضم للكشافة الإسلامية بمدرسة الوطنية التحق بحزب الشعب سنة 1942 اغتنم فرصة نزول الحلفاء بالعلمة وفي سنة 1945م احتجز زغار في المعتقل مدة شهر ليفرج عنه بعد إصدار قرار العفو الشامل سنة 1946م ليسافر بعدها إلى وهران سنة 1947 م وافتتح هناك محل لبيع الحلويات لينتقل ، مابين سنتي 1949-1950 بالمغرب ، وفي سنة 1954م انضم لجبهة التحرير الوطني بالولاية الخامسة ليستقر سنة 1955 بالدار البيضاء وفي سنة 1956م استدعاه بوصوف و كلفه بجلب السلاح عبر ميناء وهران من القواعد الأمريكية المتواجدة بالنواصر والقنيطرة بالمغرب ،كان له دور كبير في شراء الأجهزة السلكية واللاسلكية التي استعملها الحلف الأطلسي تابع مهمته إلى غاية الاستقلال وبعدها عاد للحياة المدنية وحتى عهد الرئيس هواري بومدين أصبح الممثل الرسمي له إلى غاية 1978 م ، تم اعتقاله بتهم متعددة في عهد الشاذلي بن جديد في 8 ديسمبر 1983م وأفرج عنه في أكتوبر 1985م بالبراءة ،ليتوجه مباشرة بعدها إلى جنيف بسويسرا ليباشر نشاطه ثم إلى مدريد باسبانيا حيث يملك فندقا ، توفي اثر نوبة قلبية في 20 نوفمبر 1987م ينظر : الطيب بلولة ، محاكمة زغار ، ترجمة : محمد بنبورزة ، برتي للنشر ،دت ، ص ص 1-4-92.ينظر كذلك : قناة الشروق ، شريط وثائقي بعنوان مسعود زقار الرجل اللغز قصة الكفاح والسلاح ، الجزء الأول .

الولايات الستة بما يضمن لها شبكة عنكبوتية بإمكانها مواجهة العدو .[1] كما كلف بوصوف شانق الريحة عبد القادر الملقب بتشانغ[2] بالحصول على جهاز لاسلكي من نوع س9 مهما كان الثمن لأنه يتميز بالخفة وحسن الأداء توجه شانق مباشرة إلى ألمانيا حيث مقر شركة تليفونكن واتصل بالمسؤول التجاري للشركة الذي أفهمه أن مثل هذه البضاعة لا تباع في الأسواق العامة كان طلب تشانغ يتمثل في 50 جهازا لاسلكيا مع الاستعداد من الدفع فورا ونقدا لم تكن حجته كافية لإقناع المسؤول التجاري فلجا تشانغ إلى حجة أخرى ألا وهي أن شراء الأجهزة لفائدة المغرب وهنا اعتذر المسؤول بوجوب الحصول على الأجهزة إلا بوثائق رسمية فاضطر تشانغ أن يسر له بالحقيقة فالأجهزة موجهة في إلى جيش التحرير الوطني وكان المفاجأة أن اقتنع المسؤول وابرم الصفقة فورا، وكانت الفرحة كبيرة في نفوس القادة ورواد سلاح الإشارة وقد عبر هواري بومدين عن هذا النجاح بوصف هذا الجهاز بالمجاهد الأكبر[3]

ويعتبر كل حساني عبد الكريم المدعو الغوتي ، ديب بومدين المدعو عبد المومن ، دكار بوعلام المدعو علي قزاز ، عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، بوزيد عبد القادر المدعو أبو الفتح عطار محمد المدعو فريد ، كريم حسين واسيني ، غوار عبد المجيد عيسى حجاج أول مصطفى محفوظ ، بن ديمراد محمد المدعو شهيد بن ناصف مصطفى العربي المتمرنين الأوائل الذين سيكونون وراء تأسيس السلاح الاستراتيجي للثورة التحريرية.[4]

---

[1] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص198.

[2] عبد القادر شانق ريحة :ولد في 20 جويلية 1923م بالقنطرة قرب ولاية بسكرة ، وهو الممول لجبهة التحرير الوطني مهمته التكفل بالمهمات المصرفية معروف بشكله الصيني ،ولهذا عينة بوصوف لعملية دقيقة تمثلث في الحصول على أجهزة ANGRC9 من وكالة تيليفونكن Telefunkun . ينظر:. Senoussi saddar , op.cit ,p79 –

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 112.

[4] Hadj Haddou Mohamed , op.cit., p p 26-27.

2-تشكيل المدارس السلكية واللاسلكية بالحدود الغربية

2-1-الدفعة الأولى لمدرسة الاتصالات السلكية واللاسلكية دفعة أحمد زبانه

كانت اجتماعات التقنيين تنظم بحذر وتزداد إلحاحا و بالتزامن مع وصولهم إلى الحدود ببيت يقع بقلب مدينة وجدة المغربية ومنذ بداية شهر جانفي 1956م وهو تاريخ تأسيس مقر الولاية الخامسة بالحدود المغربية إلى شهر جويلية من نفس السنة لم تتوج التنظيم سوى بثلاث تقنيين فقط : سي عمر وعبد المؤمن وزيدان وهذا غير كافي للبدأ في العملية ،فأعطي العقيد عبد الحفيظ سي(مبروك)أوامره لتجنيد الشباب بهدف تكوينهم في ميدان الاتصال الإذاعي وكانت تلك الخطوة الأولى نحو تأسيس مصلحة أخذت أبعادا أبهرت إدارة العدو[1] .

انطلق التربص الأول يوم 6 أوت 1956 م بمنطقة الناضور تمت تعبئة شبان من طلبة جامعات وثانويات ينحدرون من أوساط بسيطة كانوا يناضلون في خلايا جبهة التحرير الوطني من طرف المنظمة ووجهوا صوب مدرسة المواصلات السلكية واللاسلكية لجيش التحرير اشتمل برنامج التكوين عمليا على قسمين تعليم البرق والمورس من جهة وكيفية تسيير أجهزة الإرسال والاستقبال من جهة أخرى [2] وهذا التكوين يتطلب :

1-توفير مستوى أدنى من التعليم .

2-القيام بتربص تتراوح مدته بين سنة و18 شهرا .

3- أن تتوفر مختلف وسائل التدريس مثل أجهزة بث الرموز، أجهزة [3]

بناءا على منشور نداء الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني انخرط العديد من الشباب ممن كانت تتوفر فيهم الشروط من بينها أن يكون المجند أعزبا ويتمتع بصحة جيدة ومتعلما[4]

---

[1] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, pp20-21.

[2] شهادة محمد دباح ، شريط سمعي بصري ،رقم20، مسجلة سنة 1999 مدة 20د، محفوظ بالتحف الوطني للمجاهد .

[3] الصادق مزهود، المرجع السابق ص27.

[4] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, p22.

حدد يوم الاثنين 6أوت 1956م عند غروب الشمس في أماكن مختلفة متفق عليها لتمر شاحنة صغيرة قديمة لونها رمادي كانت مغطاة لا تلفت الانتباه [1]، تجوب شوارع مدينة وجدة لمدة ساعات طويلة تغير اتجاهها حتى لا تثير الشبهة ولكي يبتعد عنها الشك يتوقف صاحبها من حين إلى آخر في أحد الشوارع المخفية والمظلمة وتفتح بابها الخلفي ليصعد على متنها شابان أو ثلاثة غريبي الهيئة كل واحد منهم يحمل حقيبة بيده ، ويجلسون بهدوء ثم تنطلق من جديد الشاحنة لتكرر العملية عدة مرات. [2]

فيقول عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح في هذا الشأن : صعدنا نجلس جنبا إلى في ظلمة الشاحنة بشعور ممزوج بين القلق والفخر في آن واحد : فخورين بلقائنا بالمجاهدين الذين كنا نسمع عن بطولاتهم وبعد السير مطولا وصلت الشاحنة أمام باب منزل كبير وهو منزل الأستاذ تريكي محام جزائري مقيم في وجدة. [3]

ويواصل فنزلنا ودخلنا في صمت الواحد تلو الآخر إلى إحدى الغرف التي وجدناها مظلمة مع وجود مصباح على طاولة يجلس عليها شخص ذو ملامح يابانية بوجه صارم شعر محلوق بالكامل تقريبا بوجه دائري شاحب وعينين حادتين تخفيهما نظرات ذات زجاج سميك يرتدي سترة رمادية اللون محكمة الأزرار حتى العنق وعلى يسار الطاولة يجلس شخص آخر ذو ملامح صارمة كذلك ووجه شاحب مثل الأول نحيف إلى درجة أنه لم يبقى باديا على وجهه سوى الوجنتين والفكين ذو نظرات حادة كنظرات النسر تسكن تجويفين غائرين وشعر كثيف أصهب اللون يرتدي لباس تقليدي متمثل في القشابية وهو اللباس الذي يتميز به المجاهدين[4]

[1] Dabbah Mohamed , Op.cit , p47.

[2] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق ، ص 23.

[3] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, pp22-23.

[4] Abdelkader Bouzid dit Abou-EL-Feth , Les précurseur, EL-Djazïr.com, N 47, Alger , 2012 , p 16.

فالشخص الأول كان العقيد عبد الحفيظ بوصوف والثاني الرائد هواري بومدين فقد كان مكلفا بنشاط تفتيشي ودائم للولاية وأشرف على انطلاق شبكة المناطق نظرا لخبرته لاكتسابه معارف عسكرية نظرية وتطبيقية إبان تكوينه في مصر [1] حيث قام كل منهما باستجواب المترشحين السبعة والعشرين واختبار استعدادهم النفسي و دوافعهم الذاتية فكان عبد الحفيظ بوصوف جالسا على طاولة مغطاة ببساط أخضر وعلى يمينه وضع مسدس وعلى شماله قنبلة يدوية وأمامه حزمة من الاستمارات التي يطلب من المتطوعين ملؤها وهذه الاستمارة تحوى على أربعة صفحات تضم أسئلة دقيقة تخص كل حياة الشخص المعني أوصوله العائلية دراسته من أول السنة نشاطه في الجمعيات ، نضاله من دون أن ننسى علاقة الأهل بالأحزاب السياسية. [2]

جمعت عناصر المجموعة وأمرنا بالصعود إلى الشاحنة لتنقلنا في منتصف الليل تقريبا نحو وجهة بعيدة لنصل إلى بيت التقينا فيه مجموعة سي موسى والغوتي وعبد المؤمن علي غراز [3] فقد جمع هؤلاء في مركز مكون من طابقين طابق أرضي وطابق علوي حولت غرف الأرضية الثلاثة إلى مكاتب مؤطري الإدارة والتسيير عين سي عمر باعتبار تجربته مديرا للتدريس[4] أما سي موسى أوكلت مهمة الإشراف على السير العام للمدرسة أما زيدان فانه كلف بمهمة استراق السمع [5]أما الطابق العلوي فيتكون من ثلاث غرف اثنتان منها كمرقد وواحدة كقاعة للدروس. [6]

عين السايح المدعو بوشاقور الضابط مع مجموعة من ستة جنود مسلحين برشاشات لتامين حراسة المدرسة فبسط بذلك نظاما قاسيا وتدريبا يدويا على السلاح فقد جمع خمس

[1] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', op.cit. , p78.

[2] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق ، ص 53-54.

[3] Abdelkader Bouzid dit Abou-EL-Fath , Les précurseurs , op.cit, p16.

[4] شخصيات لها تاريخ ، المجاهد علي ثليجي المدعو سي عمر، مجلة أول نوفمبر ، العدد 182/181 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 2016 ، ص122.

[5] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', op.cit. , p65.

[6] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, pp25.

وعشرون طالبا في هذا المكان المعتمد يتسلم كل فرد بذلة عسكرية وفراشا أرضيا في غرفتين بالطابق العلوي غداة 9 أوت 1956م بدأت الدروس في غرفة بمساحة 20متر مربع تقريبا [1]

ونظرا لانعدام الطاولات كان الطلبة يجلسون على حصير وكل واحد منهم يكتب دروسه على ظهر أخيه بعد أن يضع قطعة من الورق المقوى ونظرا لقلة العتاد اعتمد الطلبة الأوائل على جرس الباب من أجل تعلم نظام الاتصال بالشفرة كهربائي كما يذكر سنوسي صدار : لقد تعلمنا بجرس الباب لأننا اضطررنا إلى ذلك ورغم أن العملية صعبة وشاقة على الطلبة إلا أنهم كانوا يلحون علينا بتكثيف الدروس. [2]

يمنع على المتربصين من الخروج إلى الشرفة أو الصعود إلى سطح المنزل كما يمنع عليهم رفع أصواتهم أثناء الحديث وكل من يخترق بند من بنود القانون الداخلي أو إحدى التعليمات يتعرض إلى عقوبة قاسية.[3] وقد اعتمدت تعليمة أساسية بالمركز على الجميع الالتزام بها وهي ملصقة على الحائط بداخل الغرف تتلخص في كلمتين أمن =صمت وتعني السرية التامة والانضباط في العمل. [4]

يمنع على أي أحد مهما كانت رتبته الدخول إلى هذا المركز ماعدا العقيد عبد الحفيظ بوصوف الذي كان يقوم بدورات تفتيشية للمركز[5] كما لم يسمح لأي كان الخروج ماعدا بعض المكونين الذين كانوا يضطرون لحضور بعض الاجتماعات أو جلسات العمل مع مسؤولي بالمنطقة كسي مبروك وبومدين وحتى الخروج كان دائما مصحوبا بدليل وبدأت الدروس في ميدان الإشارة مع تكوين في فنون الحرب فحسن التموقع ، التخفي وسرعة التسهيل الانسحاب

[1] Senoussi saddar , op.cit ,p p 29-30.

[2] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق ، ص33.

[3] نجاة بية ، المرجع السابق ، ص 233.

[4] Senoussi saddar , op.ci t ,p30 .

[5] شهادة المجاهد عبد الحق بن عبد الرحمان (مجاهد في مصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية) ،شريط وثائقي حول مراكز التنصت لجيش التحرير الوطني بعنوان رجال الخفاء ، التلفزيون الجزائري ،2013 .

كانت أهم دروس التكوين العسكري وقد أوكلت مهمة التكوين العسكري إلى هواري بومدين (حرب العصابات واستخدام الأسلحة) .[1]

كما تم رفض طرح أي سؤال يتعلق بهوية رفاقهم أصلهم و لا ماضيهم كما منح كل طالب اسما مستعارا وحتى بعد عشرون سنة من الاستقلال كل من حارب بالأمواج يخلط بين اسمه الحقيقي والمستعار [2] فيذكر عبد الرحمان عند دخوله المركز أن سي موسى خطب فينا وقال لنا :" ما عليكم الآن أن تنسوا أسماءكم وتتخذوا أسماء جديدة فلا تردوا على من يناديكم باسمكم أو لقبكم ، بل فقط على من يناديكم باسمكم الجديد " ، فراح يسجل على كراسته وطلب على كل واحد منا اختيار اسمه المستعار وكان سي موسى مستعجلا في تسجيل الأسماء ولا ينتظر ربع ساعة يضيف عبد الرحمان انه عندما وصل دوري فكرت مباشرة في اسمي عربي : محرم ، صفر فأول اسم تبادر لي هو صفر فأخذت هذا الاسم ومازلت حتى الآن أعرف به .[3]

يضيف محمد لمقامي في هذا الصدد ويقول : لقد كان بعض إطارات مصالح الاتصالات يلقبون بأسماء مستعارة مثل اقبض الأرض، بازوكا وبيجار وطابيوكا، خنيفس ولموسخ والدراجي وكابين الأمامية وسيوتيك والقب وزوغلو ومحمد الغول وكبيش ولعمى وب 12 وسيكوتوري وأحنافز ومتر مكعب وشارليستون ورجل الكهف...الخ. رغم أن بعضهم لم يرضى بهذه الألقاب عكس البعض الآخر كان يتقبل هذه الألقاب بصدر رحب وكانت هذه الألقاب جزء من الحياة في الخفاء والسر الذي كان بوصوف يضعه في مرتبة الشيء المقدس[4] وفي هذا السياق يذكر محمد دباح أن كل جندي متطوع في سلاح الإشارة ينسب إليه اسم فينسى اسمه الحقيقي وعائلته فهو يسخر نفسه لوطنه ويقوم بمهامه على أكمل وجه.[5]

---

[1] Chérif Abdaïm, op.cit ,p 100.

[2] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, op.cit. , p 67.

[3] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق ، ص ص 58-59.

[4] Mohamed lemkami, op.cit , p p 190-193.

[5] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، المصدر السابق .

أما عن برنامج الدروس تضمن ما يلي :

-القراءة الجهرية (أبجدية المورس بسرعات اطرادية أكثر تسارعا) . [1]

-مباشرة العمل بأجهزة الراديو الكهربائية العالمية .

-حركات وإرسال إشارات.

-دراسة أجهزة الإرسال والاستقبال للراديو . [2]

تم تخصيص نصف يوم للطلبة في الأسبوع للتجارب والمراقبة والتقدم ونصف آخر لتنظيف المدرسة وتنقيتها فشرع الطلبة في تلقي دروس البرق فقد تعاقب الطلبة على جهاز المورس لقد استمرت العملية دون انقطاع طيلة النهار فقد جلس المتربصون على الأرض يحولون الحروف والأرقام إلى رموز صوتية يحفظونها عن ظهر قلب وتماما مثل تماما التعليم في الكتاتيب القرآنية وفي اليوم التالي يستظهرونها بصوت عال ما حفظه الطلبة لم تتوفر الأعداد الكافية من مفاتيح المورس أو أجهزة بثها فالإضافة إلى استعمال الجرس استعمل الطلبة الطاولة التي كانت تضرب الملعقة أو السكين .[3]

و يؤكده محمد دباح ذلك في قوله : تعلمنا لغة المورس بوسائل وتقنيات بسيطة عن طريق السمع فكل منا كان له جهاز الإرسال والاستقبال الخاص به [4] لقد كانت خيبة أمل بالنسبة للمتربصين الذين جاؤوا للالتحاق بالجبال ليجدوا أمام وجهة أخري وهي تعلم المورس لإقامة جهاز الإشارة وقد خطب بوصوف للطلبة قائلا : "عليكم بخدمة الثورة حيثما هي بحاجة إليكم ". [5]

---

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit. , p .44

[2] Senoussi saddar , op.ci t ,p p 29-30.

[3] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', op.cit. , p 68.

[4] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، المصدر السابق .

[5] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص 24.

دام التربص مابين شهرا أو 45 يوما كحد أقصى وكان العمل دون انقطاع فكلما يتعب طالب يعوض بطالب آخر[1] وذلك من أجل تعلم لغة المورس و كيفية كتابتها عن طريق التشفير [2] بينما كان هذا التكوين في فرنسا يستغرق ستة شهور بحالها [3] وفي نهاية الشهر أصبح الطلبة قادرين على قراءة صوت التردد بسرعة قدرها 600وقد استطاع البعض الوصول إلى قراءة سرعة التردد بمقدار 900الى 1080وهذا يعتبر انجازا عظيما خلال مدة قصيرة [4]

كان هناك طلبة كانوا لا يأخذون قسطا من الراحة فحسب اعتراف حساني عبد الكريم أن الطالب زيدان لم يراه مستلقيا قط حتى في أوقات النوم ، كان يغفو متكئا على مسند كرسيه غفوات قصيرة ورأسه يتأرجح على القسم العلوي من المتكأ فقد وجد هؤلاء الطلبة أنفسهم سجناء في مجال مغلق تنعدم فيه الشمس والحرية في مكان توجد به هياكل عتيقة وأجهزة متناثرة واستقبال بارد من طرف المكلفين [5]

وفي نفس السياق يذكر الحاج عبد الرحمان بروان أن العمل يدوم 16 ساعة في اليوم وفي ظروف قاسية وتتلخص يومياتهم في الاستيقاظ على السادسة صباحا ثم الفطور البسيط وتليه دروس إلى غاية منتصف النهار ثم الراحة والغداء من الواحدة إلى الثانية زوالا ومن الثانية إلى الخامسة استئناف الدروس ابتداء من الخامسة تنطلق الدروس العسكرية ويليها العشاء .[6]

---

[1] شهادة المجاهد محمد دباح ، مجاهد في مصلحة التنصت ، شريط وثائقي حول مراكز التنصت لجيش التحرير الوطني بعنوان رجال الخفاء ، التلفزيون الجزائري ،2013 .

[2] شهادة المجاهد علي صالح المدعو بكير رئيس مركز التنصت ،شريط وثائقي حول مراكز التنصت لجيش التحرير الوطني بعنوان رجال الخفاء ، التلفزيون الجزائري ،2013 .

[3] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 103.

[4] Dabbah Mohamed, op.cit , p52.

[5] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, op.cit. , pp 65-67 .

[6] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص59.

انتهى التربص الأول في 10 سبتمبر 1956م[1] وبعدها سلم لكل جندي سلاحه وأدوات الشفرة وينطلق بعدها إلى المنطقة المحدد ومن بين أسباب نجاح هذه المدرسة العلاقة الوطيدة بين الطلبة ، التقيد بالأوامر وحسن النظام .[2]

وفي هذا الصدد يقول عبد القادر بوزيد : بعد انتهاء التربص بأيام غادرنا المركز مثنى مثنى لتتوجه كل مجموعة نحو الوجهة التي عينت فيها فقد تم تحويلي مع الأخ عبد الرحمان بروان إلى مصلحة بوصوف ببلدة بركان[3] أما عبد الرحمان بروان يذكر انه بعد انتهاء التربص جاءت عملية الفرز فمن له أذن موسيقية وتم تقسيم العناصر إلى فئتين الذين يلتقطون بسهولة ويتقنون إشارات المورس تم توجيههم للإشراف على الاتصالات السلكية بين مختلف مراكز قيادة النواحي التابعة للولاية الخامسة ومركز قيادة الشبكة والذين لا يجيدون الاستعمال فهؤلاء حولوا إلى التنصت كما حول فوج إلى التكوين لدعم طاقم التدريب[4] أما محمد دباح يقول انه بعد انتهاء التربص سلمت لنا أسلحتنا وأجهزتنا السلكية ووجهنا مباشرة إلى مراكزنا فانا شخصيا توجهت إلى مركز التنصت في الناحية الثامنة بالولاية الخامسة. [5]

أما المجاهد بوعلام دكار المدعو علي قزاز يقول أنه بعد انتهاء التربص قرر سي بوصوف إرسالي إلى المنطقة الثانية بالولاية الخامسة عملت هناك مدة 11 شهرا في ارسال واستقبال البرقيات حيث نسجل يوميا محادثات العدو وكان هناك فوج حراسة لإعانتنا في شحن البطاريات وحمل الأجهزة عند التنقل ومراقبة طائرات العدو التي كانت تحوم حول مركزنا.[6]

---

[1] الصادق مزهود و آخرون ، المرجع السابق ، ص 27.

[2] عبد الكريم حساني ، المخابرات أثناء الثورة ، شهادة مسجلة على شريط سمعي بصري رقم 2009/84 محفوظة بالمتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر العاصمة .

[3] Abdelkader Bouzid dit Abou-EL-Fath , Les précurseurs , op.cit, p17.

[4] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص ص60-61.

[5] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، المصدر السابق .

[6] بوعلام دكار المدعو علي قزاز ، شهادة مسجلة على شريط سمعي بصري رقم 177بتاريخ 2002/04/23 ،محفوظ بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م .

وهكذا تخرجت الدفعة الأولى التي حملت اسم الشهيد أحمد زبانه الذي نفذ فيه حكم الإعدام في هذا الشهر أوت 1956م و أصبح الرجال والعتاد مستعدين لرفع التحدي وإنشاء شبكة بإمكانها أن تضمن الاتصالات الإذاعية بين بعض المناطق التابعة للولاية الخامسة في تلك الفترة ، وتعتبر هذه الانطلاقة الخطوة الأولى لخوض الجزائر أمواج الأثير ،حيث تبادل المراسلات عن طريق الأمواج [1] وكان هذا المركز احد المراكز التقنية للاتصالات يمثل نموذجا للهياكل القاعدية للولاية الخامسة حيث كان يضرب به المثل مما جعل عبان رمضان وسعد دحلب يقومان بزيارة للمركز في 15 ماي 1957م [2] شهدت هذه الفترة ثلاث عمليات:

1-شروع الضابط الهارب من الجيش الفرنسي بومدين ديب في التنصت على اتصالات وشبكات الدرك الفرنسي فكان يخزن نتائج عمله في أوراق وترسل يوميا إلى بوصوف مع الشرح المفصل . [3]

2- أجريت أولى التجارب على استعمال ما اصطلح عليهم باسم codeQ وهو جدول الرموز المستعملة في الإرسال والاستقبال. [4]

3-حصول مسعود زغار على أجهزة ارسال والاستقبال جد متطورة جعلت صدار ورفاقه يستغنون عن الأجهزة العادية .

4-غنيمة مجموعة من الأجهزة في هجومات خاطفة على الدرك الفرنسي كان بعضها منقوصا فاستعمل في التكوين والتدريب. [5]

---

[1] موسى صدار ، المرجع السابق، ص 21.

[2] الصادق مزهود وآخرون ، المرجع السابق ، ص27.

[3] Senoussi saddar , op.ci t ,p p30.

[4] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص ص61-62.

[5] محمد عباس ، المرجع السابق، ص ص 105-106.

2-2-الدفعة الثانية لمدرسة الاتصالات السلكية واللاسلكية العربي بن مهيدي :

رغم الصعوبات التي تعرضت لها الدفعة الأولى والمتمثلة في محدودية أمواج البث فالأجهزة مداها محدود من 30الى 40كلم فلا يمكن ربط الاتصال المباشر مع مركز القيادة بالإضافة إلى أن القدرة البشرية تعودت آذانهم على إدراك أعلى وأدنى صوت فطول البرقيات ومجهود التركيز يودي إلى الأمراض العصبية زد على ذلك أن التجهيزات كانت ثقيلة وغير عملية خصوصا أن مصدر تموينها بالطاقة بطارية تشحن دوريا[1] فقد نجحت الدفعة الأولى وجاءت الدفعة الثانية فقام بوصوف باقتراح فكرته المتمثلة في بقاء مجموعة من الطلبة بالمركز تبقى للتنصت وآخرون يحملون أجهزتهم و يتوجون للمناطق والولايات [2]

وبنفس الكيفية التي أنشأت بها أول دفعة للاتصالات السلكية واللاسلكية فقد أعلنت القيادة العامة في الولاية الخامسة عن تعبئة الطلبة الجزائريين المشاركين في إضراب الاتحاد العام للطلبة المسلمين UGEMA ليشكلوا الدفعة الثانية التي تضمنت طلبة جزائريين مقيمين في المغرب و الجزائر بالإضافة إلى الجزائريين المقيمين بفرنسا إذا كان أغلبهم من طلبة الجامعات والمعاهد و الثانويات الذين أبوا إلا أن يواصلوا الكفاح .[3]

في بداية فيفري 1957م جاءت أوامر من العقيد بوصوف موجهة إلى حساني عبد الكريم حيث يقول :" سي الغوتي دبر مع الأخ شيبان أمر المحل الذي سيأوي الدفعة الثانية بعد أيام سيلحق بك سي عمر ، ضعوا البرامج معا ، ثم ابعثوا قائمة احتياجاتكم ، سيرتقي عدد التلاميذ إلى 50 تلميذا ".[4]

---

[1] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', op.cit. , p72.

[2] شهادة المجاهد محمد دباح ، مجاهد في مصلحة التنصت ، شريط وثائقي حول مراكز التنصت لجيش التحرير الوطني بعنوان رجال الخفاء ، التلفزيون الجزائري ،2013 .

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,p p147-148.

[4] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', op.cit. , p p145-146.

فقد اشترط بوصوف في هذه الدفعة مستوى تعليمي لا يقل عن المستوى الثانوي [1] كما طلب من سنوسي صدار بتغيير مكان المدرسة والانتقال إلى مشتى قرب الحدود الشمالية المغربية الجزائرية والبحث عن أجهزة متطورة للاتصال فقد قام السنوسي بصنع ما يسمى لوسياتور وذلك من أجل تعليم الطلبة كيفية القراءة السمعية وتم الحصول على أجهزة متطورة . [2] فجاء بعدها وقت البحث عن المحل المناسب ليكون مقرا لمدرسة الدفعة الثانية وفي هذا السياق يشير سي الغوتي قائلا : انطلقنا رفقة عبد القادر سي عبد القادر المغربي يمثل أحد الدعائم الموثوق بها لجبهة التحرير الوطني في البحث عن المحل سارت بنا سيارة اللوندروفر في ممرات ملتوية تخنق بمنعطفاتها المعزولة منازل صغيرة مهجورة وقلاع كانت للقوات الاسبانية...باءت أبحاثنا الأولى بالفشل وبعد عناء توصلنا إلى منزل يقع وسط حقل واسع يمتاز بكونه بعيدا عن الأنظار ، يمتد على مساحة تقدر بحوالي 300أو 400م ويحتوى على غرف عديدة حولت بسرعة لتلقي هياكل المدرسة : مكتب المدير ،قاعتان أو ثلاثة للدروس مرقد ، مراحيض. حيث كلف سي عمر بأشغال المدرسة فقد حصل كل طالب على جهاز بث الرموز كما يحتوي برنامج التدريس على دروس نظرية وتطبيقية [3].

أما سنوسي صدار يذكر انه كان هناك منزل ريفي بالقرب من الناضور تابع للقائد المغربي عواليت موضوع مساومات من هذا الأخير ومنظمة جبهة التحرير الوطني في الناضور يتنازل صاحبه عنه وتبدأ الأعمال ليكون مركز للدفعة الثانية .[4]

فقد أوكلت مهمة تجهيز هذا المركز إلى كل من سي موسى وسي الغوتي وعبد القادر بوزيد و الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر فهؤلاء الأربعة جاءتهم تعليمات من العقيد بوصوف للتنقل إلى أحد المنازل خارج منطقة الناضور من أجل تهيئتها وتحويلها إلى مركز

[1] الحاج عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص 67.

[2] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق ، ص33.

[3] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, op.cit. , pp146-147.

[4] Senoussi saddar , op.cit ,p 70.

تقني وكانت قاعة الدروس محل اهتمام خاص فقد تم تحويلها إلى مخبر حقيقي يحوي طاولات ومقاعد وسماعات ومرسلات يدوية وأجهزة صوت ..الخ .

كما تم تهيئة مرقد بأسره مزدوجة وقاعة الأكل وكل ما يلزم وكان هذا النشاط التحضيري يتم تحت الرقابة الصارمة من طرف العقيد بوصوف الذي كان يأتي في زيارات خفيفة ليلا في كل مرة ، فقد كلف سي عمر بمهمة الإشراف على المدرسة كما كلف سي موسى بالتكوين التقني والعتاد أي تقنيات التسيير والصيانة وسي الغوتي بالجانب النظري المتمثل أساسا في توزيع الموجات –الرياضيات والكهرباء – وأوكلت لسي عمر وعبد القادر بوزيد مهمة تعليم استعمال آلة المورس المسماة القراءة الصوتية والإبراق وشفرة الإجراء.[1]

وبالمقارنة مع المركز الأول الذي تكونت به الدفعة الأولى فقد يعتبر هذا المركز مدرسة ارسال حقيقية [2] فقد احتوى على قاعات للدراسة تحوي على حوالي ثلاثين طاولة في كل منها جهاز بث الرموز ، قاعة لاختبار أجهزة الإرسال ، مرقد مجهز بأسرة متراكبة ، مكتب للإدارة وفي نهاية الدروس كان سي بومدين يأتي إلى المدرسة ليلقي شخصيا دروسا في التدريب العسكري [3] وعند الانتهاء من التحضيرات تم إخبار العقيد بوصوف لإرسال الطلبة المضربين الذين كانوا يدخلون للجزائر من المغرب وفرنسا وغيرها [4] وتعد هذه الدفعة الأولى التي تلقت تكوينا عسكريا وسياسيا خاصا لمدة 6 أشهر كاملة كانت مواد التكوين مركزة أساسا على الجانب السياسي أكثر من على جانب الاستخبارات والمصالح الخاصة مما باقي الدفعات التي تلتها كان تكوينها الميداني أثناء مباشرة الحياة العملية. [5]

---

[1] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, p40.

[2] الحاج عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص 67.

[3] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', op.cit. , p148.

[4] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق ، ص33.

[5] محفوظ سعد الله ، المرجع السابق ، ص 42.

وهكذا في شهر أفريل 1957م يستقبل مركز التعليم التقني للاسلكي الدفعة الثانية المشكلة من اثنين وثلاثين شابا معظمهم من الطلبة المضربين هذا المركز معروف بالاسم الرمزي CITT وقد أطر هذا المركز كل من السنوسي صدار و الغوتي، أبو الفتح ، عمر ثليجي ، غوار، بوغارة [1] وقد أشرف سي بومدين على التدريب العسكري فقد كان يدرب الطلبة على أساليب حرب العصابات واستعمال الأسلحة[2] ، حيث كان التدريب يدوم حوالي 17 ساعة يوميا وتمثلت مواد التدريب في :التقاط الإشارة ، كيفية استعمال الأجهزة ، الاستماع للصوت ، الفيزياء، الكيمياء ، الصيانة ولقد كان البرنامج جد مكثف وفي الظروف العادية يتطلب ثلاث سنوات أما نحن فقد درسناه في أربعة أشهر.[3]

وحسب شهادة مصطفى التونسي أحد طلبة الدفعة يقول : كان التدريب صعبا جدا ولا نبالغ إذا قلت بان ما تعلمناه في شهرين قد يتعلمه الجيش النظامي في سنتين حيث كان التدريب على النحو التالي : في حدود الساعة الخامسة صباحا تقوم بإجراء تدريبات رياضية وفي حدود الساعة السادسة نشرع في التدريب على استعمال الجهاز وتتواصل التدريبات حتى الساعة العاشرة ليلا باستثناء فترة قليلة نتناول فيها الطعام وهذا طيلة أيام الأسبوع بدون انقطاع[4] وقد وصل عدد عناصر هذه الدفعة حوالي 70 فردا أطلق عليها اسم دفعة العربي بن مهيدي إحياء لأول قائد للولاية الخامسة. [5]

في نهاية شهر مارس 1957م تم استقبال المتربصين على شكل دفعات هؤلاء بدؤوا الالتحاق بالمركز في مجموعات صغيرة لتصل للمركز ونذكر البعض منهم : صيفاوي الذي كان أصغر عنصر في الدفعة فقد تم إخفاء سنة لأنه كان يبلغ 17 عاما فقط يوم التحق بجيش

[1] Senoussi saddar , op.cit ,p 71.

[2] الحاج عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص 68.

[3] عريف الجيلاني المدعو سليم ، المرجع السابق ، ص31.

[4] ع . ماجن ، المرجع نفسه ، ص 39.

[5] الحاج عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص 67.

التحرير الوطني ، يحي هارون ، عبورة المدعو رضا معقل نور الدين ، هلال عبد الحميد المدعو أمين ، دحو مصطفى ، رحال زهير المدعو عبد الصمد سقط شهيدا ، عبد القادر كوجيتي المدعو أحمد ، رحال منصور المدعو سعيد ، بغدادي المدعو عبد السلام ، رحال الهادي المدعو صالح ، ساكر سبويه المدعو ياسين ،نعاس نور الدين المدعو حمزة سقط شهيدا ، جيلالي قرمادي المدعو خلدون ، محمد بلال المدعو المدعو شعيب ، عمارة بوخاري المدعو بدر الدين علوان المدعو عبد الله ، جيلالي عريف ...الخ .[1]

ومباشرة بعد التخرج منح الطلبة شهادة تخرج من مدرسة المواصلات السلكية واللاسلكية التابعة لجبهة التحرير الوطني[2] (ينظر الملحق رقم17) ، حيث يصف الدكتور فرانز فانون هذا المركز بقوله: "هناك شيء عظيم ورائع في هذا المجتمع المحروم من الحرية والشمس".[3] وبنفس المكان أرسلت دفعة لطفي للتربص أيضا في أكتوبر 1957 م ثم تبعتها سلسلة من الدفعات للتربص نحو كل من المغرب وتونس[4] هذا الأخير الذي كان له دور في تكوين النواة الأولى للاتصال بواسطة الراديو اللاسلكي [5]

وهكذا وبعد نجاح الدفعة الثانية لم تتوقف الشبكات في مناطق الولاية الخامسة بل امتدت إلى العمق لتربط غابات جبال الأوراس والوحدات المقاتلة في الشمال القسنطيني ، بوحدات الصحراء المحرقة بالولاية السادسة ليمتد نسيج العنكبوت تدريجيا ليضم في شبكاته الوحدات المقاتلة التي حاول العدو خنقها بتغطية مكثفة لا هوادة فيها فقد سمح لهذا النسيج تبادل الاتصالات وسير الأخبار وبالتالي ضمان تنسيق أكثر فعالية للعمليات العسكرية ومن خلال

[1] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, p41.

[2] ينظر الوثيقة المرفقة ، شهادة تخرج الطالب رحال منصور بتاريخ 10 جوان ، من وثائق الثورة ، مجلة أول نوفمبر، العدد 82، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، ص 56.

[3] الحاج عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص68.

[4] Dabbah Mohamed , , op.cit, p69.

[5] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق ، ص 225.

الشبكات استرجع جيش التحرير هيكله العصبي وتحقق حلم رواد الكثير منذ زمن المنظمة الخاصة سنة 1947 م ولذلك ولد سلك الإشارة بعد 9 سنوات وبذلك فتحت جبهة جديدة حيث حلت محل المواجهة المباشرة.[1]

وبمجرد انطلاق هذه الدفعة أصبح لكل مسؤول داخل الجزائر أو خارجها إمكانية الاتصال السريع فلما أراد العقيد كريم بلقاسم من فعالية الاتصالات بنفسه أجرى حوار مع العقيد أوعمران بعهد موافقة سي بوصوف بذلك لان الاتصالات الصوتية كانت ممنوعة فقد بقي كريم بلقاسم مندهشا وتحدث بالقبائلية لعدة دقائق بعد التأكد من كلمة السر التي يستخدمها العقيدين.[2]

3 –المدارس السلكية واللاسلكية بالحدود الشرقية

لقد حددت قيادة الاتصالات السلكية واللاسلكية منذ البداية إذ تتمثل في قيادة غربية وقيادة شرقية وهاتان القيادتان هما نقطة انطلاق لسلاح الإشارة [3] فبعد سنة 1957م اثر دخول أفواج الاتصال إلى المناطق الداخلية مع أجهزتهم المتطورة تم في المقابل إنشاء مراكز الاستماع بداية بإنشاء مركز استماع في الجهة الغربية وبعد دخول الأفواج داخل الجزائر تم إنشاء المركز الثاني من فيفري 1958م في الشرق وبذلك استطاعت مصلحة المواصلات أن تواكب تطور الثورة واستمر تكوين دفعات الطلبة في الجهة الغربية إلى غاية الدفعة الرابعة وفي فيفري 1958م تخرجت أول دفعة في الجهة الشرقية فقد تم عقد اجتماع وطني للمواصلات السلكية واللاسلكية في ديسمبر 1958م ومنذ ذلك التاريخ أصبحت المواصلات وطنية تحت تصرف جبهة التحرير الوطني. [4]

---

[1] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, op.cit. , pp 159-160.

[2] الحاج عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص 67.

[3] عريف الجيلاني المدعو سليم ، المرجع السابق ، ص29.

[4] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق، ص 37.

وبفضل الإطارات القادمة من الحدود الغربية أصبح من الممكن أنشاء أول مركز تدريب في الاتصالات في الشرق (المرسى) ومركز الشبكة بدوار الشط في ضواحي تونس ومركزين للتنصت إحداهما بالكاف والآخر في غاردماو ولقد شرعت هذه المراكز في عملها وكان التنسيق يتم داخل مبنى صغير ومعزول في شارع بارمونتييه بتونس . [1]

وفي سنة 1958م توحد قسم اللاسلكي في كل من الشرق والغرب ليصبحا قسما واحدا تحت قيادة عبد الحفيظ بوصوف ، بدأت القيادة العليا للاتصالات في الأشغال على اثر اجتماع عقد في وجدة ، وفي سنة 1956م كانت هناك محطة ارسال في الغرب الجزائري وهي محطة صغيرة كانت عبارة عن شاحنة وهي من نوع BC610 قوة هذه المحطة 300واط [2]

وقد كلف سي مبروك مسعود زقار بإيجاد أجهزة ارسال للثورة كما سلم كل ما يملك للثورة وقد قام بإحضار أكثر من 100جهاز ارسال جديد يستعملها حلف الناتو شمال الأطلسي كما قام بإحضار ثلاثة أجهزة ارسال وهي أجهزة خاصة باللاسلكي ، المورس والتلكس ،فقد جاء إنشاء هذه المدرسة من أجل التخفيف من عبء مركز التعليم التقني اللاسلكي بالناضور ومن أجل تقديم تسهيلات أكثر لتكوين هذه المدرسة المتخصصة والموجهة لتغطية حاجيات الولايات والمصالح المتواجدة بشرق التراب الوطني وخدمة لقيادة أركان جيش التحرير هناك وابتدءا من الدفعة الخامسة بالحدود الغربية بداية بالمكان المسمى بفندق شوشة ثم بالمرسى الكبير.[3]

فقد التحق مجموعة من التقنيين الذين تكونوا بالغرب الجزائري بالحدود الشرقية من أجل توسيع لشبكات الاتصالات ومنهم : حجاج مصطفى المدعو محفوظ وهو من المتفوقين من دفعة أحمد زبانة و رحال منصور ، سنوسي مكي المدعو حميدة ، ساكر سبويه المدعو

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص 91.

[2] عبد الرحمان الأغواطي ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009، ص ص484-485.

[3] Senoussi saddar , op.cit ,p85.

ياسين قرماد الجيلاني المدعو خلدون ، بخاري عبد القادر المدعو بدر الدين ، بن عاشو عبد القادر المدعو عروز ، معمري علي المدعو محسن ، براهمي المدعو عبدو، كل هؤلاء أسندت لهم مهمة تنظيم مصالح البث اللاسلكي في الشرق الجزائري والتحضير لتخريج دفعة جديدة في أقرب الآجال[1] وقد تضمنت هذه الدفعة خمسة وستون متربصا وأطلق عليها اسم الدفعة الخامسة [2] هؤلاء وجدوا هناك بالشرق الجزائري لغواطي عبد الرحمان المدعو لعروسي قد سبقهم في بتدريب مجموعة من الطلبة على استعمال سلاح الإشارة [3] و ذلك نظرا لخبرته في تجهيزات الراديو حيث يقول سعيداني لقد غنم جيش التحرير بعض آلات الاتصال من العدو تم الحصول عليها من الولاية الأولى ولم يبقى إلا التقني الذي يدير هذه الأجهزة ومباشرة آمرنا مصالح استخباراتنا بالبحث عن هذا التقني في كامل تونس وأخيرا وجدنا لغواطي فأرسلنا مجموعة من أربعة مغاوير لاقتياده إلى مقر القيادة العسكرية وشرح له سبب اختطافه وما نريده منه وهو تعينه مسؤولا تقنيا على مصلحة جديدة .[4]

هذا الأخير قام بفتح مركز تنصت بمنطقة بالجنوب الشرقي بالكاف سنة 1958م وصار يلعب دور نضيره الكائن بوجدة والذي تم تشغيله منذ شهر جويلية 1956م فالمقر كان منزلا بسيطا يحوي فناء داخليا وطابقا بأربع غرف يشتغل إحداها المسؤول محمد بن شاعو وغرفة أخرى تحت تصرف مصطفى بن عمر أما الطابق الأرضي فكانت غرفه الثلاث مخصصة للآلات وهي ستة أجهزة ارسال واستقبال والتي كانت قد أثبتت جودتها ومقاومتها لأقصى حد من التشغيل ومن بين العاملين بالمركز والذين قدموا من المغرب حيث تلقوا تكوينا خاصا من بينهم : بوخاري عبد القادر ،حمزة عبد القادر ، فهيم أحمد ، كوكب إدريس ، مختفي مختار وعلي دكار اللذين أرسلا إلى طرابلس لاستخلاف الفريق المشرف على محطة الراديو هناك

[1] Hadj Haddou Mohamed,op.cit , p p 40-41.

[2] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق ، ص 41.

[3] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, p89.

[4] تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف،منشورات ANEP، الجزائر،2010، ص 71.

فكانت الأجواء داخل المركز تتسم بالسرية الكاملة والانضباط التام والعفوي فلم يكن يسمح لأي أحد بالخروج ماعدا المكلف بالمطبخ عندما يقتضي منه التموين أما عن أوقات فراغ الطلبة كانت تقتصر على الاستماع للموسيقى، أو قراءة الصحف التي كانت تأتي من تونس. [1]

حيث كانت تلقى محاضرات من حين للآخر بمدرسة المخابرات بالكاف مع البحث المتواصل عن في الوثائق المتاحة المختصة بالمخابرات والحروب النفسية وبعض الكتب التي كانت بحوزة مصلحة الاستخبارات الجزائرية أثناء تلك الفترة De La Guerre وكتاب خرق الجماهير Le Violfoules، أصدقائي ماتوا وكتاب الدعاية السياسية دومينيك إلى جانب هذه الكتب هناك مجلات متخصصة تحوي على مقالات في علم المخابرات وتحكي وقائع حية في هذا المجال دارت أحداثها أثناء الحربين العالميتين .[2]

ويؤكد المجاهد بوعلام باطة وجود مراكز للاتصالات السلكية واللاسلكية بالشرق والتي كان مسؤول حراسة بها وكانت هذه المراكز تحوي على أجهزة اتصال تم الحصول عليها من الألمان وكان مسؤول المركز السعيد بن عبد الله حيث يتم تبادل المعلومات بين تونس والولاية الأولى يساعده رحال بومدين وحسين سليمان ولخضر بوت .[3]

ويرجع عمر بن مصطفي عن من خلال شريط ذكرياته إلى أيام من حياته بمركز التنصت بالكاف فيقول أن لقائه بسي بوصوف كان بمناسبة حفل اختتام تخرج الدفعة الخامسة للاتصال وهي الدفعة الأولى التي تخرجت بالشرق الجزائري سنة 1958م [4] ويضيف عن تجربته بالمركز فيقول : فقد كنت أعمل على التنسيق بين الإخوة العاملين بالمركز وأتدخل في

---

[1] Chérif Abdaïm, op.cit ,p108.

[2] سعد الله محفوظ، المرجع السابق ، ص42.

[3] مقابلة شخصية مع المجاهد بن باطة بوعلام مسؤول حراسة والأمن على مركز الاتصالات السلكية بالولاية الأولى ، الأمن بمركز الاتصال بالولاية الأولى ، بالمنظمة الوطنية للمجاهدين بباتنة ، يوم الثلاثاء 8 أكتوبر 2017م على الساعة 10.20.

[4] Chérif Abdaïm ,op.cit. ,p108.

تحديد مكان كل عملية تكون محل اتصال بين مراكز هيئة القيادة الفرنسية وبين وحداتها في الميدان كالتمشيطات أو الاشتباكات والكمائن أما عن النشاطات اليومية للطلبة فقد كان يطبعها أساسا السعي إلى تحقيق النجاعة والفعالية [1] .

فقد كان مركز التنصت عبارة عن منزل صغير في وسط مدينة الكاف اختير هذا المكان بعناية لتجنب الريبة والشك عن سكان المدينة ولمزيد من الحماية والسرية فقد كلف بوصوف كل من الكولونيل لعموري وصالح راجح من الولاية الأولى بكراء المنزل الذي كان مخصصا في الأصل لإيواء الجنود لمواطنين تونسيين وقد كان هذا المركز نظيرا لسابقه الموجود في المغرب الذي تأسس سنة 1956م ومثلما كان سائدا من قبل فقد كان المركز خاضعا للسرية التامة ولم يكن مسموحا لأي كان بالخروج باستثناء الطباخ لشراء المؤونة [2]

أما بالنسبة للأجهزة فالشرق الجزائري كان مجهزا بعتاد ووسائل جلبت من المغرب [3] كما تم ارسال التقني صالح عثماني إلى لشراء المعدات في زمن قياسي لا يتعدى الأسبوع [4] يعمل المركز بشكل مستمر حيث كان هناك نظام اتصالات عن طريق البر يسمح بإيصال البريد نحو الوزارة بتونس واستغلال الرسائل المعترضة وذات يوم تلقى بوصوف رسالة عاجلة من الكاف تحتوي رسالة بعث بها من قبل أركان قوات الدرك الفرنسي بالجزائر إلى باريس تخص تقارير استسلام الجنرالان الفرنسيان في الجزائر العاصمة واللذان شاركا في الانقلاب ضد ديغول ولقد ابسم بوصوف لهذا الخبر لأنه في واقع الأمر قام الانقلاب بتباطؤ المفاوضات التي كانت جارية [5] وقد صرح العقيد محمد أولحاج قائد الولاية الثالثة إلى مسؤول الاتصالات

[1] عمر بن مصطفى، المصدر السابق، ص 193-194.

[2] Chérif Abdaïm, op.cit ,p109.

[3] Hadj Haddou Mohamed, op.cit , p41.

[4] تابليت عمر ، المرجع السابق ، ص 71.

[5] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 384.

والاستعلامات نجاح شبكة الاتصالات في الشرق وتصديها للعدو.[1] (ينظر الملحق رقم18).

كل العاملين على الراديو والتقنيون المتخرجون من القاعدة الشرقية وبالتحديد في أربعة محطات : قيادة أركان غارديماو ومركز قيادة منطقة الشمال ،مركز قيادة منطقة الجنوب وسوق الأربعاء توجهوا إلى :

– مراكز قيادة الفرق القتالية على الحدود التونسية ومراكز الاستماع .

– مراكز قيادة منطقة الشمال ومنطقة الجنوب على الحدود التونسية .

–مراكز قيادات الولايات والمناطق داخل التراب الوطني.

–البعثات الخاصة بجبهة وجيش التحرير الوطني في البلاد العربية كالقاهرة وبغداد، دمشق تونس، طرابلس، بنغازي وغيرها.[2]

غداة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ، في سبتمبر 1958م عين محفوظ حجاج مديرا إقليميا للشرق وتقرر في الوقت نفسه تحويل مجموعة سي لغواطي إلى الاتصالات وعين هو في قيادة الاتصالات الوطنية تحت إشراف سي عمر بصفته مفتشا عاما.[3]

وهكذا تخرجت الدفعة الثانية بالمغرب ثم الثالثة وجاءت الرابعة إلى أن وصل العدد إلى 12 دفعة تم تكوينها بمراكز التكوين التقني للاتصالات والاستعلامات التي أصبحت مستقرة بالشرق ستة مراكز وكذلك ستة مراكز بالغرب[4]وقد أنشئت الدفعة الخامسة من أجل تغطية حاجيات

[1] ينظر الوثيقة المرفقة ، رسالة إخبارية من العابد محمد أولحاج قائد الولاية الثالثة إلى سي السعيد بن عبد الله مسؤول شبكة المواصلات في الولاية الأولى ،من وثائق الثورة ، المرجع السابق ، ص60.

[2] Hadj Haddou Mohamed, op.cit , p 43.

[3] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص216.

[4] Abdelkader Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, p92.

الولاية الأولى والثانية والثالثة وهياكل أخرى فيما تحتاجه في ميدان التنصت ومؤسسات سياسية وعسكرية .[1]

فحسب ثليجي علي المدعو الرائد عمر أن تكوين تقني الإشارة يتكون من الدفعات التالية : الدفعات الأربعة الأولى كانت موجودة في المغرب الأولى في وجدة دفعة أحمد زبانة ، الثانية (العربي بن مهيدي) والثالثة والرابعة في الناضور،الدفعة الخامسة في الشرق فندق شوشة ،الدفعة السادسة في الغرب ،الدفعة السابعة في الشرق،الدفعة الثامنة في الغرب الدفعة التاسعة في الشرق ،الدفعة العاشرة في الغرب،الدفعة الحادي عشر في الشرق .الدفعة الثانية عشر في الغرب ،الدفعة الثالثة عشر في الشرق .[2]

وفي نهاية 1957م تمت عملية تأسيس الاتصالات السلكية واللاسلكية في مختلف الولايات وربطها مباشرة بلجنة التنسيق والتنفيذ وبذلك أصبح بإمكان قادة الولايات الاتصال مباشرة أمثال : بوصوف واو عمران وغيرهم سواء هاتفيا أو غرافيا عن طريق المورس. [3]

4-المدارس السلكية واللاسلكية بالحدود الجنوبية

نظرا لأهمية الاتصال ودوره في ربط القيادات على مختلف المستويات ونظرا لتواجد القيادات خارج التراب الوطني فقد استدعى هذا إلى تمديد شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية خارج البلاد وهذا لتمكين قادة الجبهة وممثليها من سهولة الاتصال وتنسيق العمل بين الداخل والخارج [4].

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit , p45.

[2] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر نفسه ، ص 300.

[3] محمد عباس، المرجع السابق ، ص 113.

[4] موسى صدار ، تعميم شبكة الاتصالات اللاسلكية عبر التراب الوطني ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 151 /152، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1997، ص32.

ففي ظل الحكومة المؤقتة الثانية 1960م تلقى سلا ح الإشارة دعما قويا بعد أن تربع العقيد بوصوف على وزارة التسليح والاتصالات العامة ومن العمليات الهامة التي أولتها أهمية

ألا وهي فتح جبهة على الحدود الجنوبية تمهيدا لانتشار الوحدات المقاتلة ولضمان الاتصال فيما بينها وبين مقر القيادة شمال غرب مالي.[1]

فاثر اجتماع ديسمبر 1958م الذي تقرر فيه توحيد الاتصالات الجزائرية تقرر إنشاء الشبكة الخارجية مثل محطة طرابلس والرباط والقاهرة ودمشق وبغداد وبكين وبن غازي ومرسى مطروح وأكرا وكونا كري وباماكو [2] هذه الأخيرة التي مثلت الجبهة الجنوبية ترجع فكرة إنشاءها إلى نهاية عام 1959م في هذه السنة عزز الجنرال ديغول قواته وعدته الحربية على الحدود الشرقية والغربية ، عبور خطي شال وموريس المكهربين الملغمين والمزودين ب فأجهزة

الرادار ووسائل الإنذار الأضواء صار صعبا للغاية فكل مجموعة تعبر أو تحاول العبور إلى التراب الوطني أو الخروج منه تتعرض لدفع ضريبة ثقيلة من الموتى والجرحى ، اللاسلكيين لم يستثنوا من ذلك فقد تعرضوا كذلك لخسارات في الأرواح وعتاد الراديو فأصبح هناك مواقع لم يعد لديهم معنى دون إسهام في مصلحة اللاسلكي كما أصبح من الصعب تجاوز الاتصالات بالراديو إلكترونيك [3] .

وانطلاقا من الحدود المالية أصبح من الممكن إجراء الاتصالات السلكية وإيصال الأسلحة عن طريق الجنوب إما بضرب القوات الفرنسية المتواجدة في الصحراء خصوصا بعد مشروع الصحراء الذي حاولت خلاله فرنسا عزل صحراء الجزائر عن شمالها في محاولة منها في خلق دولة صحراوية، لذلك قررت قيادة جبهة التحرير الوطني بزرع وحداتها في الجنوب بموافقة

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 116.

[2] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق ، ص37.

[3] Senoussi saddar , op.cit ,p147.

الماليين بعد حصولهم على استقلالهم ،فبادرت الحومة المؤقتة عام 1960م في ارسال بعثة استطلاعية مكونة من ثمانية أفراد منهم فرانز فانون ، الطيب فرحات المدعو زكريا وبن سبقاق أحمد التارقي وفرقة الاتصالات التي عينها العقيد بوصوف : السنوسي صدار ، أبو الفتح ،سي العربي وسي علي .[1]

فقد كان لزاما تقييم حاجيات الاتصالات السلكية والبث الإذاعي للإخوة الماليين الذين قطعوا وقتها وحدتهم مع السنغال إلى جانب دراسة إمكانية تنصيب محطة راديو لجيش التحرير الوطني وإنشاء مركز تنصت كما كان لزاما الاتصال بالإخوة الطوارق الذين طلب منهم إثبات جزائريتهم فقد تم فتح محطات بث جديدة وتقديم مساعدة تقنية للماليين. [2]

فقد تم انطلاق رحلة إنشاء القواعد السلكية في الجبهة الصحراوية من تونس باتجاه أكرا كوناكري ، باماكو لم تكن هناك خطوط مباشرة للطيران باتجاه مالي في معزل من الخطوط الجوية الفرنسية فغيرت مسالك الطيران فالركوب من روما في الطائرة القادمة من لندن والمتجهة إلى أكرا عاصمة غانا فحولت الوجهة إلى تونس بسبب انعدام الأماكن محجوزة ولحسن الحظ فتحت الشركة الهولندية خطا جديدا تونس أكرا وتم الوصول إلى غانا وفي الوصول كان الدكتور فرانز فانون بصفته رئيسا للدبلوماسية الجزائرية بانتظار الجنود السلكيين فقدم لهم المساعدة في التنقل خلال الزيارات للمواقع التي تستجيب لمواصفات المهمة التي قدموا لأجلها والاختفاء بعيدا عن أعين فرنسا التي كانت منتشرة هناك .[3]

فتوقف الاختيار على بيت حجري جد معزول تابع للسلطة المحلية وبسرعة كبيرة استقبلت كابيس بالشمال الغربي بمالي أول مركز لاسلكي لجيش التحرير الوطني بمالي وبفضل شبكات الراديو المستمرة في الاتصال جعلت التنسيق في تبادل المعلومات والتعليمات والتزويد

[1] عبد الله مقلاتي ، رموم محفوظ ، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009، ص ص35 ،133.

[2] Abdelkader Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, pp92-93.

[3] Senoussi saddar , op.cit ,p148-149.

بأجهزة بث ارسال من صنف 82E ، بعد مهمة دامت شهرين عاد المسؤولين منهم السنوسي صدار وأبو الفتح إلى تونس دون أي مشاكل أما بالنسبة للغنيين قد لاحظوا عمل وتنظيم جبهة التحري الوطني وفعالية اللاسلكي وبتواجد سفارة غنية بمالي وبعثة دبلوماسية جزائرية مزودة بمحطة راديو[1] فصارت هناك اتصالات و هكذا أنشأت مدرسة للتكوين في كوناكري بإشراف ضباط من جيش التحرير كمدرسين ومدربين هم : بن فاسي علي ، الحاج حدو محمد السعيد ، غربي محمد ومجدوب علي.[2]

والى جانب المدارس السلكية أنشئت المراكز الفنية للصيانة والإصلاح وهي ذات أهمية بالغة نظرا للظروف الغير عادية التي تعمل فيه الأجهزة حيث تتعرض للعطب وللحالات العديدة من التغيير والتحويل جعلها صالحة للاستعمال في الظروف الخاصة للحرب والتنقل في الجبال وتقوم هذه المراكز بتركيب الأجهزة اللاسلكية التي تحمل كلها علامة جيش التحرير الوطني – قسم الاتصالات– [3] فكل فريق بها مزود بأنابيب الغيار وبطاريات مركبة خصيصا لإراحة مولد الكهرباء ورجال مكلفين بإدارتها ففي بداية الدفعة الثانية جاء التفكير في تكوين عناصر الصيانة والإصلاح والقادرين على التدخل السريع. [4]

خامسا –الإذاعة السرية (صوت الجزائر الحرة المكافحة)ونشاطها السلكي واللاسلكي

منذ نشأة جهاز الاتصال السلكي واللاسلكي سنة 1956 م وظهوره الايجابي في مسار الكفاح المسلح ونظرا لتطور الأحداث بتطور الثورة واتساعها نضجت فكرة لدى المسؤولين خاصة بوصوف ، وهي فكرة إنشاء إذاعة وطنية قصد التوعية ولمواجهة الدعايات التي تنشرها

[1] عبد الله مقلاتي ، رموم محفوظ ، المرجع السابق ، ص ص 148–149.

[2] Hadj Haddou Mohamed , op.cit , p 22.

[3] من انجازات الثورة ، الاتصالات والمخابرات اللاسلكية ، جريدة المجاهد ، العدد 40 ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، الجزائر، 1959 ، ص10.

[4] Senoussi saddar , op.cit ,p98.

وسائل الإعلام الفرنسية لتضليل الرأي العام فالثورة التحريرية بالإضافة للعمل العسكري كانت تحتاج إلى وسائل دعائية لبث آرائها وبرامجها فجبهة التحرير الوطني قامت في نفس الوقت بوسيلة كتابية منذ 1955م هي جريدة المقاومة التي حولت بعد وقت إلى يومية تحمل عنوان المجاهد ووسيلة شفهية على شكل محطة ارسال موجودة بالحدود الجزائرية المغربية بمبادرة من العقيد بوصوف. [1]

فنشأت الإذاعة السرية مباشرة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ولقد كان من أسباب ظهور هذا النوع من السلاح هو بعض المشاكل التي طرحت على الجبهة في مجال الاتصالات والمتمثلة في النقاط التالية :

– نوعية الحرب التي كانت تخوضها الجزائر وبعد المسافات التي كانت بين القيادات العسكرية.

– النشاطات الكبيرة التي كانت تقوم بها جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي.

– تبليغ الأوامر والتعليمات والتوجيهات العسكرية بكيفية سريعة.[2]

كما يضيف محمد دباح سببا آخر تمثل في كثرة المعلومات والنشرات وتنوعها في جميع الأصعدة كان لابد أن نبلغها للشعب لسماع معظم انجازات جيش التحرير الوطني لمساندة ودعم الثورة بالإضافة إلى توعية فئة الشباب للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني. [3]

ونتيجة لهذه الأسباب جاءت فكرة العقيد بوصوف في كيفية خلق وتكوين شبكات داخل البلاد وذلك عن طريق إنشاء إذاعة سرية جزائرية مستقلة خاصة بعد الحصول على الأجهزة السلكية واللاسلكية التي كان لها الأثر الايجابي في مسار الكفاح المسلح .[1]

---

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit , p61.

[2] نصير بوعلي ، صوت الجزائر الحرة المكافحة أثناء التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 81، ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1986، ص72.

[3] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، المصدر السابق .

ومن هذا المنطلق جاءت عملية التحضير لإنشاء هذه الإذاعة في أواخر شهر نوفمبر 1956 م وعلى اثر اجتماع تنسيقي عقد في مقر المسؤول بالمغرب الشرقي معاشو عبد القادر المدعو الكسندر جمع بوصوف كل من الرائد كل من عبد المؤمن ديب (سي بومدين) وعلي ثليجي المدعو سي عمر، هواري بومدين، وصدار سنوسي كلف كل واحد من هؤلاء من طرف العقيد بوصوف بتقديم تصور شامل لمشروع إقامة إذاعة سرية يحتوي على كل الخطوات الضرورية المتعلقة بعملية انطلاق بث الإذاعة السرية [2]

كما ضم الاجتماع مجموعة من المحررون والمذيعون منهم : غوار عبد المجيد (عيسى) شناف عبد الكريم (قدور سويس) وصدار سي مصطفى هم المكلفين بالتأسيس التقني للإذاعة بواسطة جهاز من نوع SCR399.[3]

وعلى إثر انتهاء التحضيرات الأولية تم الشروع في البث التجريبي الذي استغرق أسبوعا كاملا وبالضبط يوم الخميس 16 ديسمبر 1956م على الساعة الثامنة مساءا فانطلق صوت الجزائر الحرة المكافحة مدويا تحت شعار " صوت الجزائر الحرة المكافحة ، صوت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر " فشهدت الجزائر بذلك أول بث إذاعي رسمي جزائري . [4]

وقد استمر البث أسبوع وذلك من أجل معرفة مدى انتشار ذبذبات الجهاز في كامل التراب الوطني، وقد اختارت القيادة اسم الإذاعة السرية بعنوان "إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير وجيش التحرير"وانطلق البث بسورة الملك وأشرف على الايذاع

---

[1] عبد الكريم حساني،" شهادات ووقائع من إعلام الثورة ،الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة"،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2005، ص 416.

[2] نجاة بية ، الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها إذاعة الجزائر الحرة المكافحة نموذجا، ،مجلة المصادر، العدد 21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص 176.

[3] Hadj Haddou Mohamed , op.cit , p 44-45.

[4] Chérif Abdaïm, op.cit ,p121.

ثلاث[1] مذيعين باللغة العربية بن الشيخ الحسين رضا المدعو عقبة بن نافع يذيع لمدة ساعة أما باللغة الفرنسية مذيعها عبد المجيد مزيان المدعو صلاح الدين الأيوبي يذيع لمدة نصف ساعة، أما باللغة الأمازيغية فقد قام بإيذاعها بن عبد الله حمود المدعو يوغرطة وذلك لمدة نصف ساعة . [2]

هذا الثلاثي متواجد يوميا على الواجهة وهناك تقنيون يعملون في الخفاء إلى جانبهم فمنهم: قدور ريان وهو مختص العرض السينمائي إذ استعرض المذيعون تاريخ الجزائر الطويل والعريق قبل أن يذكروا بأهداف الثورة كل ذلك على مدى ساعتين كاملتين من الزمن.[3]

ومن بين الأوائل الذين ساهموا في إنشاء البث الإذاعي عبد المجيد قوار المدعو عيسى كان ضمن دفعة أحمد زبانة والذي يؤكد في شهادته عن ميلاد صوت الجزائر الحرة المكافحة

"جرت أول محاولة لتشغيل محطة البث الإذاعي على الحدود الجزائرية المغربية وبعد عدة تجارب نادرا ما يتجاوز بثها ثلاثين دقيقة انطلق الإرسال الأول مساء يوم 14 نوفمبر 1956م بين العاشرة والعاشرة والنصف بكلمة دلالية :" هنا صوت الجزائر الحرة تحدثكم من قلب الجزائر مكررة عدة مرات باللغة العربية وبالقبائلية والفرنسية يتبعها نشيد قسما " [4].

أما بالنسبة للوضعية العامة للإذاعة ففي بداياتها الأولى كانت غير مستقرة ومتنقلة وغير محدد المكان جغرافيا [5] نظرا لظروف الحرب وهي عبارة عن شاحنة من نوع GMC أخرجت من القاعدة الأمريكية بالقنطرة عام 1956م تتكون من جهاز ارسال RC399 قوته 400 واط

[1] Senoussi saddar , op.cit ,p51.

[2] شهادة بوعلام دكار ، المرجع السابق .

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,p121.

[4] الحاج عبد الرحمن بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص 112.

[5] فرانز فانون ، العام الخامس للثورة الجزائرية ، ترجمة : ذوقان قرقوط ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2004، ص 81.

وجهاز تسجيل للصوت وميكروفون وجهاز مزج الموسيقى بالصوت وعمودين بالنسبة للهوائي ومولد للكهرباء تجره الشاحنة .[1]

إذا كان صاحب الفضل في الحصول على هذه الشاحنة وما تحويه من أجهزة هو رشيد كازا تحصل عليها من القواعد الأمريكية في المغرب [2] دامت 6 أشهر وكانت تتعرض لضربات العدو والتشويش لبرامجها مما جعلها غير ثابتة .[3]

وبحضور التقنيين وتحت إشراف سي بوصوف و الهواري بومدين تقدم سي عبد المجيد مزيان أول مذيع في صوت الجزائر الحرة من الميكروفون وقال بصوت عال : " أيها الشعب الجزائري ، صوت الجزائر الحرة يحدثكم ويحييكم لأول مرة أينما كنتم ....مكافحون في الجبال فدائيون في المدن مسبلون في القرى أو مساجين وراء القمع "" أيها الجزائريون أيتها الجزائريات .... مجاهدون بالزي العسكري أو بدونه ... ابتداء من اليوم فان صوت الجزائر الحرة الناطقة باسم جبهة التحرير سيذيع عليكم حصصه على طول الأمواج التالية ...وحسب المواقيت الآتية ... انه يدعوكم إلى مواصلة القتال حتى النصر النهائي لأنه مهما كانت التضحيات فان مصير حرب التحرير أكيد ، ولا شيء يمكن أن يعترض إرادة الشعب " .[4]

فالإذاعة السرية كانت موجه للشعب الجزائري وحتى للعمال الجزائريين في المهجر أما عن برامجها فهي تشمل البلاغات العسكرية والتعليق على الأخبار وفضح الدعاية الاستعمارية والتصدي والتشهير بكل محاولات فرنسا لطمس القضية الجزائرية.[5] كما كانت موجه إلى جنود

---

[1] قدور ريان ، الإذاعة السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001، ص 53.

[2] الأمين بشيشي ، دور الإعلام في معركة الجزائر ، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات ، جمعية أول نوفمبر ، باتنة ، الجزائر ، 1994 ، ص 170

[3] عبد الكريم حساني ، المخابرات أثناء الثورة ، شهادة مسجلة على شريط سمعي بصري رقم 2009/84 ، المرجع السابق .

[4] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'', op.cit. , p117.

[5] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 105.

اللفيف الأجنبي باللغة الفرنسية والانجليزية والألمانية حيث تشرح له أسس الثورة الجزائرية وقد طلب منهم الهروب من صفوف جيش الاحتلال الفرنسي الذي كان يستغلهم لقضية ليس لهم أي صله بها .[1]

فصوت الجزائر الحرة المكافحة فتحت عهدا جديدا في الاتصالات التي كان يقوم رجال الثورة الجزائرية من مسلحين ومدنيين كانتقالهم إلى المناطق المقصودة لنقل الخبر إليها وانطلاقا من سنة 1957م أصبح صوت الجزائر مسموعا في كل المناطق الجزائرية وازدات جذوره عمقا في القرى والمدن وأصبح الفرد الجزائري يتلقى برامج من إنتاج جزائري بحث توجه الثورة وتساعده على بلورة أفكاره وحتى لا تكشف فرنسا أي اثر لهذا الجهاز. [2]

ومع تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في سبتمبر 1959م أصبح من الضروري توسيع شبكة الإعلام وتوسيعها بوسائل تلبي متطلبات المرحلة الجديدة من الكفاح فمن هذا المنطلق أصبح للإذاعة الجزائر الحرة المكافحة مقرا ثابتا في مدينة الناضور بالمغرب الأقصى وكان أول بث لهذه الإذاعة في هذه المرحلة الجديدة في 12 جويلية 1959م تحمل نفس الشعار السابق [3] ليصبح للإذاعة الجزائرية مقرا في كل أرجاء الوطن العربي انطلاقا من المغرب وتونس وليبيا ومصر للتعريف بالقضية الجزائرية وترد على كل الادعاءات الفرنسية المشوهة للثورة التحريرية. [4] (ينظر الملحق رقم 19)

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن محطات البث الإذاعي ساهمت بشكل فعال في تسهيل مهمة جهاز الاستخبارات بالإضافة إلى مختلف مصالح الحكومة المؤقتة الجزائرية [5] ففي هذه

---

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit , p67.

[2] نصير بوعلي ، المرجع السابق ، ص72.

[3] قدور ريان ، المرجع السابق ، ص 53.

[4] A.O.M Boit N°81F110 ,FLN.

[5] سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 81.

الفترة تنطلق الإذاعة بدفعة جديدة بعتاد أكثر قوة وتشكيلة بشرية جديدة ويلقي سعد دحلب خطابا افتتاحيا لهذه المرحلة حيث يقول : "إن النصر هناك أقرب ما يكون عنده نهاية الطريق "، " يحيا جيش التحرير الوطني ، تحيا جبهة التحرير الوطني ".[1]

فالإذاعة كانت تعتمد في بث برامجها على ثلاثة أجهزة ارسال خصصت للبث الإذاعي تم توزيعها على مركزين :

المركز الأول: ويحوي على وجهازين ارسال من نوع BC610 قوتهما 1كيلوواط لكل واحد على الموجتين القصيرتين 26م.36م .

المركز الثاني: به جهاز من نوع TEB قوته 15 كيلو واط ذو الموجة القصيرة 47م أما بالنسبة للهوائيات فالمركز الأول عموده ثابت والمركز الثاني عموده الهوائي غير ثابت يرفع ليلا وينزل نهارا حتى لا يكشفه العدو نظرا لطوله[2]

بالإضافة إلى أن الإذاعة كانت تبث برامجها يوميا حسب توقيت الجزائر من الناضور ابتداء من الساعة الخامسة 5سا صباحا إلى السابعة 7 سا مساءا ومن الساعة 12سا زوالا إلى 14 زوالا ومن 21 سا إلى 23 سا على الأمواج القصيرة طولها 26م.36م.47م وقد استمر هذا البث بنفس الوتيرة والانضباط إلى غاية 7 جويلية 1962م أما بالنسبة لأوقات البث الإذاعي من المغرب الأقصى بالتحديد من طنجة كانت يومية من الثانية عشر زوالا إلى الساعة الثانية عشر بعد الزوال وليلا من الساعة الثامنة حتى الساعة العاشرة وبموجة قصيرة طولها 31م.[3]

فالإذاعة أصبحت لا تذاع الأخبار مباشرة بالميكروفون وإنما تسجل على شريط مغناطيسي من طرف المحررين عن طريق المسجلة ثم يتم التصحيح والتصنيف وكانت توضع هذه

---

[1] Senoussi saddar , op.cit ,p130.

[2] نجاة بية ،المرجع السابق ، ص 181.

[3] قدور ريان ، المرجع السابق، ص 59.

المسجلة أمام الجهاز كبير ثم يوضع بها الشريط رقم واحد والشريط رقم اثنين لمدة ساعة وذلك على ذبذبة 36 مترا أو 25 مترا وتستعمل الأمواج القريبة من المحطات الإذاعية وفي سنة 1959م أصبح للإذاعة ثلاث مراكز حيث انشأ هذا المركز بأعداد كبيرة من الأجهزة وبذبذبات مختلفة وبقوة أكبر ثلاث مراكز في الناضور مركز في وجدة في قاعدة بن مهيدي الذي بدا بثلاث أو أربعة أجهزة [1]أما عن مصادر المعلومات التي كانت تعتمد عليها الإذاعة السرية أثناء الثورة التحريرية فتتمثل فيما يلي :

-المصادر الداخلية: وهي المعلومات المرسلة من طرف مراكز قيادة الولايات ومجموع شبكات البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني وكانت هناك رسائل العدو الملتقطة من طرف مركز الاستماع وكانت هناك المعلومات والأوامر القادمة من الإدارة السياسية .

-المصادر الخارجية: وكانت من المعلومات والتعليقات المذاعة عبر مختلف محطات الراديو الأجنبية BBC الفرنسية، صوت أمريكا، موسكو ..الخ وكذلك المحطات الإذاعية للدول الصديقة [2] وأخيرا وطبقا لقرار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية انطلاقا من 7 مارس 1960م فان الإذاعة أصبحت تابعة لوزارة الإعلام تحت رعاية محمد يزيد على مستوى البرمجة والتوجيه السياسي أم من حيث النظام والتقنية تبقى الإذاعة متعلقة بوزارة التسليح والاتصالات العامة[3].

خامسا -إنشاء مراكز التنصت

شكلت مراكز التنصت جزءا هاما من الهرم الذي شرع في انجازه العربي بن مهيدي ومواصلته من طرف بوصوف وبمساعدة نخبة من الإطارات والمسؤولين وبفضل إرادتهم الصلبة

[1] عمار معمري ، بعض الجوانب التقنية من الإذاعة السرية ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001، ص ص 67.

[2] Hadj Haddou Mohamed، op.cit ,p p 45-46 .

[3] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit , p 69.

استطاعوا أن يحققوا المعجزات في ميدان المواصلات السلكية ومن بين المناضلين الذين كان لهم دور في هذا القطاع سنوسي صدار، وبعض المتطوعين الذين التحقوا بالولاية الخامسة مثل الديب بومدين المدعو عبد المؤمن ، عبد الكريم حساني وكذلك علي دكار المدعو علي قزاز، كما نجد علي ثليجي المدعو عمر هؤلاء الأربعة هم الذين شكلوا النواة الأولى للاتصالات السلكية واللاسلكية. [1]

يعتبر قطاع التنصت الركيزة الأساسية التي اعتمدت عليه الثورة بالنسبة لميدان الاتصالات وأجهزة استخبارات الثورة حيث كان يعمل 24/24 ساعة [2] فيعتبر هذا القطاع من بين الانجازات الكبيرة التي تحمل توقيع عبد الحفيظ بوصوف فالأول تمثل في ارتقائه بسلاح الإشارة أما الثاني فيخص إنشاء مصلحة التنصت فقد تولدت فكرة إنشاء هذا الجهاز الذي يعرف رسميا" بمصلحة الرصد اللاسلكي " [3] بفضل عدة عوامل أساسية :

-اجتماع أربعة رجال متمرسين لهم الخبرة والكفاءة العالية منهم : زيدان ، سي عمر وموسى وعبد المومن هؤلاء الذين شكلوا النواة الأولي في هذه المصلحة وقاموا بالتقاط مراسلات العدو فلم يكن يضع في الاحتمال قدرة هؤلاء على التقاط اتصالاته.

-تزويد هؤلاء بأجهزة ارسال لعقد الاتصالات بين القادة والولايات.

- توفر مجموعة من التقارير والمعلومات التي تحوي على أسماء الأماكن والضباط وكل الهيكل التنظيمي لقيادة الأركان الفرنسية واستنادا لهذه المعلومات بادرت عمالة وهران برسم خريطة توضح مواقع القوات الفرنسية كما ان المركز كان يتلقى هذه التقارير من مختلف النواحي والجهات داخل الوطن وخارجه مثلا من فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.[4]

---

[1] مصطفى بن عمر، المصدر السابق ، ص196.

[2] سيد علي أحمد مسعود ، المرجع السابق ، ص 81.

[3] الحاج عبد الرحمن بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص.99

[4] Abdelkader Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, pp32-33.

فجاءت قرارات مؤتمر الصومام 20أوت 1956م مؤكدة ذلك فأعلن من طرف قادة ضباط اللاسلكي الآتية أسمائهم : حساني عبد الكريم المدعو الغوتي وأبو الفتح وسنوسي صدار وعمر ثليجي كل بتخصصه تنصيب فكرة إنشاء مركز تنصت راديو كهربائي نظرا لوجود الوسائل الملائمة بالإضافة أن هذه الشبكات كان يتنصت عليها العدو ولأهمية المعلومات المجمعة بها من الاستغلال وفعلا تقرر إنشاء مصلحة رقابة راديو كهربائي وهي تسمية مخصصة لتمييز مركز التنصت وبذلك بدأت التحضيرات فتم اختيار ورشه سرية بها عشر هوائيات بالإضافة إلى غرفة هي مصدر للطاقة وذلك للتخفيف من الانقطاعات المحتملة للتيار الكهربائي وكل هذا كان تحت إشراف العقيد بوصوف الذي كان يقوم بدورات لهذا المركز وفعلا في أول جانفي 1957م تسلم السنوسي صدار مفاتيح أول مركز ليلتحق به مجموعة من الجنود المتخصصين في هذا المجال. [1]

وفي 8 جانفي 1957م بدأت مصلحة التنصت تعمل بطريقة عقلانية على غرار مراكز التنصت في الغرب إنشاء مركز بالشرق ليترصد حركة الوحدات الفرنسية فمثل قطاع التنصت مصدر معلومات فعال للقيادة [2] ويذكر بوعلام دكار انه تم إرساله من طرف ثليجي عمر لإنشاء مركز التنصت بالكاف عن طريق اسبانيا وايطاليا وذلك في أواخر فيفري 1958م ويقول أنهم كانوا يتنصتون على العدو وكانوا على علم بعدد الجنود الفرنسيين بعدد قطع الخبر التي تدخل للمراكز حيث كان التنصت بالتداول مدة 18ساعة والاستراحة مدة 6ساعات فقط.[3]

واستقبل المركز التنصت الإذاعي جنودا متخصصين كانوا يستعملون أجهزة استقبال من هماليوند س.ب 600 ومن كولنس المصنوع في أمريكا وأخذ من القواعد العسكرية الأمريكية

[1] Senoussi saddar , op.cit ,p p 62-64.

[2] Dabbah Mohamed , op.cit , p45.

[3] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، المصدر السابق .

المقيمة بالمغرب [1] ويذكر محمد دباح أنهم نظرا كانوا يتنصتون على أخبار العدو من الناحية العسكرية والسياسية والإدارية فمن الناحية العسكرية التنصت على الجيش الفرنسي من حيث العدد والعدة والناحية العدة والناحية الإدارية التنصت على الدوائر والبلديات ونقوم بجمع المعلومات على شكل نشرات يومية أو أسبوعية أو شهرية وتم خلق مصالح لاستغلال تلك النشرات[2] (ينظر الملحق رقم 20)لتنتشر بعدها مراكز التنصت في كل القواعد الخليفة ومن بين انجازات هذه المراكز تمكنت من اختراق شبكات ارسال العدو التالية :

-شبكة الدرك وهي الأسهل للالتقاط بحكم كونها تعمل في غالب الأوقات على الهواء وبالصوت

-شبكة الأقسام الإدارية والمتخصصة وفرق الشرطة الريفية المتنقلة التي تسمح بمتابعة استراتيجية العدو المخطط لها أو أثناء العمليات وذلك على المباشر وبمعرفة أسماء العملاء والحركي وغير ذلك .

-شبكة الجيش وهي الأكثر انغلاقا تشمل الوحدات من أدنى كتيبة إلى أعلى هرم مراسلاتها الصادرة من وزارة الدفاع إلى باريس مشفرة كاملة بينما تلك الموجهة للوحدات فليست مشفرة أو مشفرة جزئيا.

-شبكة المقاطعات والإدارة بصفة عامة حيث تشمل الجزائر، وهران ، قسنطينة. [3]

-التقاط كم هائل من المراسلات السرية فحسب شهادة عبد الحميد لخضر المدعو بن عيسى" نجحت مراكز التنصت بين 1957م -19 مارس 1962م من التقاط وإرسال ما بين 600 ألف إلى 800 ألف رسالة ففي جوان تدعم الفريق بمجموعة من التقنيين نذكر منهم صالح

[1] محمد نجادي مقران ، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية ، ترجمة :محمد المعراجي ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر،2013 ، ص 188

[2] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، المصدر نفسه.

[3] الحاج عبد الرحمن بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص103.

علي المدعو باكير،حمزة ، خليل وبلحاج وكوكب وتزامن ذلك مع ظرف كانت فيه الاتصالات الوطنية في أمس الحاجة إلى مثل هذه التعزيزات .[1]

ففي نهاية سنة 1957م كانت شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية ومحطات التنصت كانت مكونة من قيادة عامة تتشكل من –سي عمر قائد المواصلات ، سي موسى ملازم مكلف بالمصالح التقنية

أبو الفتح نقيب مكلف بمصلحة الاستغلال ، سي الغوتي ملازم مكلف بالتكوين [2] أما شبكات الولايات كانت مجهزة كالتالي :

الولاية الأولى: رئيس المحطة رحال السعيد المدعو منصور التجهيز 9ANGRC.

الولاية الثانية : رئيس المحطة رحال زهير المدعو عبد الصمد التجهيز 9ANGRC.

الولاية الثالثة : الملازم عبد الحميد المدعو عبدو لم يتمكن من الالتحاق بمكان تعينه نظرا لمصاعب التنظيم عوض في بداية 1958م من طرف آيت حمو التجهيز 9ANGRC .

الولاية الرابعة : قائد المحطة بلال محمد المدعو شعيب التجهيز9ANGRC .

الولاية الخامسة: لكل المناطق جهاز 9ANGRC مرتبط مباشرة بمركز قيادة الولاية .

الولاية السادسة : رئيس المحطة عريف جيلاني التجهيز 9ANGRC.[3]

وبذلك تكون مصلحة التنصت قد شكلت من سنة 1958الى غاية الاستقلال مصدرا رئيسيا للاستعلامات والمخابرات الجزائرية. [4]

---

[1]Leila boukli , Abd elhamidLakhtar dit Benaissa une vie service des transmissions, in, Mémouria Supplement El DJAZAIR, N°8, Decembre, 2012 , p102 .

[2] شهادة محمد دباح ، المصدر السابق .

[3] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, op.cit. , pp164-165.

[4] Abdelkader Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, p34.

سابعا–الحرب المخابراتية بين أجهزة الاستخبارات الجزائرية والفرنسية

1–نشوب حرب الأمواج (الحرب الخفية)

تعني حرب الأمواج المجابهة عن طريق الأجهزة للإرسال بين مصالح العدو والشبكة التابعة لجيش التحرير من أجل السيطرة على قنوات الاتصال والاستيلاء على الأمواج قصد تبادل البرقيات والاستماع إليها والالتقاء لرسائل العدو أو مغالطته أو منعه من الاتصال بوحداته وذلك باستعمال المستعملة [1].

لقد قامت فرنسا بالعديد من المحاولات المستمرة للعثور على مصدر أجهزة الاتصالات الجزائرية وأفرادها والأماكن التي تكون فيها هؤلاء الفنيون مما جعل الجنرال كريبان إلى القول وبالحرف الواحد " إذا وجدتم كتيبة مشاة وكتيبة إشارة فاتركوا الأولى واقضوا على الثانية " [2]

كما أدركت فرنسا خطورة سلاح الإشارة للقضاء على مخططاتها العسكرية فعزمت على تجريد وحدات جيش التحرير الوطني منه بأي وسيلة وجعلته ضمن اهتماماتها الكبرى وهذا ما عبر عنه الجنرال فور في تعليمة أصدرها لجنوده في الولاية الثالثة حيث قال " أعطوا الأولوية لشيئين اثنين أجهزة الإرسال والمحافظين السياسيين " [3]

وفي هذا الصدد يذكر محمد دباح أن العدو تفطن لامتلاكنا سلاح الإشارة فنحن عند إرسالنا للرسائل المشفرة كانت أجهزة الإرسال والاستقبال كانت تصدر أصواتا مرتفعة عبر موجات هذه الموجات يتم التقاطها من طرف الطائرات المتحركة ومصالح التنصت في بن عكنون بالجزائر العاصمة والبواخر البحرية ،ويضيف أن العدو انتبه لامتلاكنا لسلاح الإشارة عند

---

[1] عبد الكريم حساني ، حرب الأمواج أثناء الثورة المسلحة ، "الملتقى الوطني الأول للثورة الجزائرية من 21–23 أكتوبر 1989 بعنوان معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954"، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس (باتنة)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1990، ص 135.

[2] سعد الله محفوظ ، المرجع السابق ، ص 23.

[3] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص 314.

مداهمته لنا فكنا مضطرين لتغيير المراكز فنعمل ساعة أو نصف ساعة ثم ننتقل إلى مركز آخر حاملين معنا أجزتنا وفي حالة المداهمة الغير متوقعة نقوم بتحطيم الجهاز وتمزيق الشفرات والدفاع عن أنفسنا بالسلاح [1].ومن جملة الإجراءات والتدابير التي اتخذها الفرنسيون للقضاء على أهمية وفاعلية الاتصالات في الثورة التحريرية:

-تجنيد كل ترسانته التكنولوجية لا سيما بواخر التجسس المجهزة بهوائيات استشعار يمكنها تحديد مصدر وجود الإشارات الكهرومغناطيسية مما سمح لها بقصف المواقع التي يتواجد فيها جهاز الإرسال إلا أن الضربات قلما تفلح لان المجاهدين كانوا يغيرون المكان بعد كل عملية التقاط.[2]

- القصف الجوي قنبلة الاستعمار لمحطة البث الإذاعي أكثر من مرة بدون جدوى وكذا محطات الإرسال والاستقبال بعد فشل الاستعمار في قنبلة محطاتنا [3] كما لجأ العدو إلى أساليب أخرى منها ترك بطاريات ملغمة ضمن بقايا العلب والقارورات المرمية وهي بطاريات صغيرة تستعمل في أجهزة الراديو اللاسلكية ولما وقعت تلك البطاريات في أيدي المجاهدين حملوها إلى مصلحة الإشارة لاستعمالها [4] كما حصل كذلك في الولاية الثالثة اذ تمت العملية بواسطة بطارية ملغمة ترك خلالها أفراد الجيش الفرنسي بطارية ملغمة بالقرب من أغسوم قرب عين الحمام حيث يوجد قائدين على محطة الراديو العجالي محمد لحبيب وآيت حمي الطيب[5] ويذكر انه كان برفقتهما مصلح وتقني صيانة الراديو عمر في 9 ديسمبر 1958م هؤلاء وجدوا بطارية عسكرية من صنف AB 48 وهي مستعملة في استقبال البرقيات بواسطة جهاز ANGRC9 وجد هذه البطارية مناضل جبهة التحرير في ناحية أوكفادوا حيث

[1] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، المصدر السابق .

[2] الحاج عبد الرحمن بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص107.

[3] موسى صدار ، المرجع السابق ، ص 33.

[4] سعد الله محفوظ، المرجع السابق، ص ص 23-24.

[5] Dabbah Mohamed, Op.cit , p56.

كانت فرقة فرنسية كانت قد مكثت بعض الوقت ، كانوا قد تركوها ملقاة عمدا وفي لحظة إيصال البطارية بالجهاز حدث انفجار راح ضحيته رجلي اللاسلكي وتقني الصيانة وجرح سي عبد الحفيظ أمقران وهو محافظ سياسي ومحمد ولحاج عقيد الولاية الثالثة [1].

وهناك حادثة أخرى سجلتها الذاكرة والتي وقعت بالحدود المغربية وبالتحديد في محطة بوذنيب بالتراب المغربي تقع قبالة مدينة جزائرية ببشار كانت هذه المحطة هدفا للقوات الفرنسية المتمركزة بمشرية [2] وهي منطقة عبور للمجاهدين ومستودعا لتخزين الأسلحة والذخيرة وكذا المواد الغذائية التي كانت مصالح اللاسلكي تحتاجها وكان مركز القيادة يباشر فيه العمل كل من مغربي محفوظ وقدار بالجيلاني مختصان في الراديو ومدوخ مختاري مختص بالشفرة فقد تسللت قوات العدو ليلا بين 9-10 أفريل 1960م في مقربة من المبنى وأخذت الوقت لوضع شحنات متفجرات بالجبهات الأربعة من المسكن برمجت لتنفجر بالتوالي بعد فاصل زمني قصير عندما خرج كاتب الشفرة ليستنشق الهواء ضغط على الجهاز المكهرب [3].

فتسبب ذلك في تفجيرين أديا لوفاة كاتب الشفرة و4 جنود آخرين فقد استشهد مدوخ مختار اثر جروحه البليغة ونزيفه لأنه لم يكن ممكنا إيقافه نظرا لقلة الوسائل أما محفوظ مغربي فأصيب بذراعه وقدمت له الإسعافات الأولية ثم نقل إلى المستشفى أما عن قدار فقد تعرض لانهيار عصبي لازمه مدى الحياة رغم العملية التي أجريت له على مستوى الدماغ في مستشفى صالباتيار بباريس وتوفي بعد الاستقلال [4] أما الشحنتان الآخرتان فقد تم العثور عليهما فقد نجح الجنود في تعطيل جهازي تفجيرهما.[5]

-وضع مراكز خاصة مهمتها التصنت ومراقبة وتحديد أماكن الإرسال وكان التركيز فالبداية على الولاية الخامسة الرائدة في امتلاك واستعمال هذا السلاح حيث سخرت كل الإمكانيات

[1] Senoussi saddar , op.cit ,p 115.
[2] Dabbah Mohamed, Op.cit , p66.
[3] Senoussi saddar , op.cit ,p119.
[4] Hadj Haddou Mohamed، op.cit ,p p 260-261.
[5] Senoussi saddar , op.cit ,p120.

قصد تجريدها وتمكنت بتحديد بعض المواقع في المنطقة السادسة من الولاية الخامسة فأعقب ذلك إنزال جوي فوق مقر القيادة.[1]

-منع بيع البطاريات واحد من الأساليب التي استعملتها فرنسا في ميادين المعركة فأجهزة الإرسال والاستقبال 9ANGRC لا تستطيع العمل بدون بطاريات من نوع ب أ 48 [2]ويصل وزنها قرابة 5كلغ وبما أن الطريق الذي يسلكه الجنود طويل تستنفذ بسهولة لهذا يلجا رجال راديو اللاسلكي باستمرار إلى مولد الطاقة اليدوي GN 58 وهو الشيء المتعب لأنه يستوجب استعماله أحيانا طوال ساعات كاملة دون توقف [3].

ولما علم العدو بان هذه الأجهزة من ألمانيا حليفة فرنسا أخد يحتج على هذا البلد ليكف عن ابرام صفقات كهذه مع الثورة ولم يكتفي بذلك بل قام بتشديد الحصار على العتاد الحربي كما حاولت إلقاء القبض على الجزائريين الموجودين بألمانيا وكذا الوسطاء الألمان بواسطة طرود ملغمة أرسلت إلى هؤلاء ووضع عبوات ناسفة بسياراتهم وقد أسفرت بعض هذه العمليات على قتل وجرح عدد من الجزائريين الألمان وهذا لم يؤثر فقد تم شراء وسائل بث واستقبال عن طريق وساطات سريعة لتحاشي وقوعها بين أيدي الفرنسيين فقد زودت شركة سيامين بدورها أجهزة بث بقوة 100واط. [4]

-محاولة القبض على مسيري محطات المواصلات ومن بين المحاولات التي قام بها الجيش الفرنسي إلقاء القبض على رجال المواصلات العملية التي قام بها الفرنسيون في المنطقة

[1] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص 314.

[2] Dabbah Mohamed , Op.cit , p65.
[3] Senoussi saddar , op.cit ,p114.
[4] Senoussi saddar , Ibid. ,p115.

السادسة بالولاية الخامسة حيث تم إلقاء القبض على مسؤول المحطة واستشهاد مساعده والاستيلاء على جهاز الإرسال والاستقبال الموجود بالمركز [1].

فقد أخذت حرب الموجات منعرجا خطيرا بعد إلقاء القبض على الجندي التقني السيد نعاس الحبيب المدعو حمزة فهو يعتبر أول سجين عرفته مصلحة الاتصالات السلكية على اثر كمين نصب له ولجماعته[2] وكان ذلك في 26 جانفي 1958م[3].

اذ تم إلقاء القبض عليه جراء اشتباك مسلح عنيف بعدما تم إفادة العدو بمعلومات عن طريق أحد الخونة قامت فرق الجنود الفرنسية التي وصلت بواسطة طائرات هليكوبتر بمحاصرة المركز الذي كان بمرتفع جبل ولا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق فقد تم اقتياد الجندي إلى مركز القطاع ثم نقل إلى قيادة الأركان بوهران ثم العاصمة وأخيرا إلى جهة ما بفرنسا بأماكن راقية للجيش الفرنسي لأن الأسير بالنسبة للعدو غنيمة لا يستهان بها وهكذا وجد العدو الدليل المادي حيث أصبح مدركا لمدى تطور سلاح الإشارة لجيش التحرير الوطني [4] .

–قام العدو بإنشاء محطات خاصة بالتشويش وقد وزعت هذه المحطات خاصة بالتشويش وقد وزعت هذه المحطات على أنحاء التراب الوطني وذلك لكي يتمكن من تشويش مراسلاتها ويمنعنا من الاتصال ببعضنا البعض بالإضافة إلى إنشاء محطات قونيو GONIO ثابتة ومتنقلة وهي محطات خاصة تمكن من تحديد مكان أو مصدر البث والمحطات المتنقلة تتمثل في الطائرات والشاحنات والسيارات المجهزة بأجهزة خاصة[5] فبدأت تستعمل الطائرات العمودية من نوع سكورسكي في طلعات منتظمة لتحديد المساحة التقريبية التي تصدر منها ذبذبات

[1] موسى صدار ، المرجع السابق ، ص 34.

[2] سعد الله محفوظ، المرجع السابق ، ص23.

[3] Snoussi saddar , op.cit ,p91.

[4] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efeth , op.cit, pp54-55.

[5] موسى صدار ، المرجع السابق ، ص 34.

الإشارة[1] ولحماية مراسلاتنا لجأت الفرق المختصة إلى استعمال التشفير وفك الشفرات نوعين من البطاقات بالتناوب البطاقة العسكرية الميدانية التي يصطلح عليها اسم "شارلي مايك أوسكار"(COM) لتشفير نشرات الإعلام اليومية (BRQ) علما أن النشرات الأسبوعية (BRH) كانت غير مشفرة [2].

كما جند العدو مجموعة من الفرق للحصول على معلومات عن مصالح جيش التحرير واستغلالها منها فرق جو بر بحر ، فرق المتطوعين الأجانب ، الفرق المكونة من الحركي والقومية ، الدرك ، الشبكات التابعة للولايات ، الفرق المتنقلة للشرطة الريفية ، الشبكات الحضرية للشرطة ، شبكات الهاتف والتلغراف لمصالح البريد والاتصال وكانت هذه الفرق مدعمة بتجهيزات جد متطورة بالإضافة إلى الدعم الكامل والاهتمام الذي أولاه الوزير روبير لاكوست لهذه الفرق[3].

أما عن الشبكات التي قام العدو بانجازها لمواجهة شبكات الاتصال الجزائرية فتمثلت فيما يلي :

1-شبكة بث لا سلكي لقيادة الأركان العامة التي كانت تصلها بالمناطق التي كانت بدورها موصولة بالقطاعات وكان البث أيضا يغطي مجموع الثكنات المختلفة.

2-شبكة للدرك موصولة بمركز القيادة العامة كل بلديات الجزائر كانت في متناولها شبكة ذات موجة عالية (H.F) تصلها بمراكز قيادتها باستثناء بلديات الصحراء التي كانت موصولة بمركز قيادة بشار وورقلة الموصول مباشرة بباريس.

3-شبكة بث لفرع العمل الاجتماعي (SAS) كانت مستعملة في عدة مهمات في المجتمعات السكينة الصغيرة وكانت لها مهمة خاصة ألا وهي جلب السكان الأصليين إلى كنف المستعمر لجلب كل معلومات الحرب الضرورية .

[1] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 105.

[2] Leila boukli ,opcit , p 104.

[3] Hadj Haddou Mohamed , op.cit, pp29-30.

4-مصلحة البث الداخلي التي كانت تتكون من العديد من الشبكات ومنها: شبكة راديو تلغرافية : باريس – الجزائر –الرباط –تونس ،شبكة راديو تلغرافية تصل الحكومة العامة للجزائر (G.G.A) بالولايات الثلاثة (الجزائر العاصمة ، وهران ، قسنطينة) بالإضافة إلى شبكة خاصة تابعة مباشرة لوزارة الدفاع كانت تجهز الجيوش وكانت تستدعى غالبا للمشاركة مثلا في عمليات بالجنوب الجزائري...الخ .[1]

أما عن نتائج حرب المخابرات كانت الحصيلة ثقيلة جدا مثلها مثل المعارك العسكرية فتقدر قائمة الشهداء حسب المصادر التاريخية أنها تناهز الستة والثمانين يتصدرها عبد المؤمن المدعو الديب بومدين ومساعده فريد المدعو عطار محمد اللذان سقطا في ميدان الشرف بمنطقة تلمسان دون أن يتركا للعدو فرصة الاستيلاء على جهازهما كما تشمل القائمة أسماء شبان منحدرين من أسر جزائرية سبق لها أن استقرت بمدينة وجدة وأخرى ندرومة وتلمسان [2] .

كما يؤكد المجاهد بوعلام دكار ذلك بقوله : أن أول شهيد عرفته مصلحة الاتصالات والاستعلامات هو ديب بومدين المدعو عبد المؤمن الذي كان مع نائبه عندما وقعت معركة حامية مع قوات العدو بالحجارة وفضلا أن يستشهدا في ميدان المعركة على أن يأسرهما العدو وكان ذلك يوم 22 نوفمبر 1956م [3] كما قاما الشهيدين بتحطيم كل الأجهزة التي كانت بحوزتهما وأحرقا كل الوثائق ورموز التشفير[4] ففي حاله سقوط تقني سلاح الإشارة شهيدا في ميدان الشرف يعوض على الفور بتقني آخر وهذا دليل على التنظيم القائم في جهاز الاستعلامات والاستخبارات الجزائري فسلاح الإشارة كما يقول عنه السنوسي صدار "سلاح ذو

[1] Hadj Haddou Mohamed , op.cit., pp 30-34.

[2] مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 197.

[3] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق ، ص33.

[4] Hadj Haddou Mohamed, op.cit, p124.

حدين " استعماله حذر جدا يحترس من يسئ استعماله ويستعمل بنباهة ودراية كبيرة فتجنى منه فائدة كبيرة في حاله العكس نتحمل أقسي العواقب . [1]

ويذكر عمار بن عودة لقد ساهم رجال الأمواج الخفية مساهمة كبيرة في الثورة حيث أكدوا للعالم أجمع على قدرتهم وخبرتهم في العمل الميداني الأمر الذي دفع سفير الولايات المتحدة الأمريكية بغينيا كوناكري أن يتصل بوزير خارجية غينيا طالبا منه الاتصال بالتقنيين الجزائريين من تصليح جهاز ارسال واستقبال المعطل بسفارته وفعلا استطاع الجزائريون من تصليحه.[2] وهذا إن دل فانه يدل على عبقرية جنود الخفاء ودورهم في مواجهة الاستعمار الفرنسي .

مما سبق نستخلص مايلي :

حققت الثورة التحريرية في مجال الاستعلامات والاستخبارات انجازات باهرة على مستويات عدة بداية من سلاح الإشارة فزودت الثورة بمجموعة من التقنيين والوسائل المتطورة سهل من توحيد القيادة وتامين الاتصال الدائم بين المسؤولين بكيفية سريعة و تم فك العزلة التي كانت تهدد وحداتها العسكرية ، كما جاء مؤتمر الصومام الذي يعتبر في حد ذاته إحدى نتائج التطور الحاصل في ميدان الاتصالات وفك العزلة الإخبارية بين مختلف المناطق فقد أولى المؤتمر أهمية للعملية الاتصالية والدليل على ذلك أن خصص في ولاية مسؤول عن الاتصالات والاستعلامات تربطه اتصالات مباشرة مع مسؤول الاتصالات والاستعلامات الجزائرية في الثورة التحريرية وهو العقيد بوصوف قائد الولاية الخامسة فميلاد العمل المخابراتي كان نتيجة حتمية بإمكانيات وتقنيات بسيطة.

[1] Senoussi saddar, op.cit ,p67.

[2] الصادق مزهودي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 14.

حددت هياكل قيادة الاتصالات السلكية اللاسلكية قيادة غربية و شرقية لتنطلق بعدها عملية تزويد الثورة التحريرية بمختلف ومراكز التنصت التي وزعت على مناطق الوطن بعد هذه النجاحات جاء التفكير في إنشاء مراكز اتصالات على الحدود المالية والنيجيرية هذه الأخير التي وجد بها جنود الخفاء الأرضية المناسبة فتضافرت الجهود بين الطرفين وتأسست مراكز سلكية وأصبحت في نفس مستوي مراكز الحدود الغربية هذه الأخير ربطت اتصالات بالحدود الشرقية لتكون بداية لنسيج العنكبوت الذي خطط له بوصوف وجنود الخفاء بالإضافة للدور الهام للإذاعة السرية وفي خضم هذه الأحداث فلم تقف السلطات الاستعمارية مكتوفة الأيدي لترد عليها بشنها هجمة من عمليات التشويش نتجت عنها حرب سرية عن طريق أمواج الأثير الثورة التحريرية فتحت جبهة جديدة لمواجهة الاستعمار الفرنسي عرفت بحرب الأمواج فقد ظلت قائمة إلى جانب المعارك التي تدور في ساحة القتال رغم كل الظروف والإمكانيات المادية والبشرية الفرنسية للقضاء عليها ورغم كل مناورات العدو راح ضحيتها مجموعة من المناضلين الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل استقلال الوطن .

الفصل

الثالث

الفصل الثالث: دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية في مواجهة الاستعلامات والاستخبارات الفرنسية.

أولا –دور المخابرات والاستعلامات الجزائرية في تزويد الثورة التحريرية بالسلاح.

ثانيا – دعم شبكات المخابرات الجزائرية في الخارج للثورة التحريرية.

ثالثا–دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في تجنيد وترحيل اللفيف الأجنبي.

رابعا – الاستخبارات والاستعلامات الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية .

خامسا –قرصنة المخابرات الفرنسية على الثورة التحريرية .

سادسا– تأثير منظمة اليد الحمراء على المخابرات الجزائرية .

سابعا– تأسيس المركز الوطني للدراسات و للاستغلال (قاعدة ديدوش مراد).

ثامنا–دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في المفاوضات الجزائرية الفرنسية ونيل الاستقلال.

الفصل الثاني: تطور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري 1956م

عرفت الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية ميلاد وزارة التسليح والاتصالات العامة تحت إشراف عبد الحفيظ بوصوف وعلى إثرها ظهرت تطورات هامة في ميدان الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في شتي المجالات دعمت معظم الهياكل التنظيمية للثورة التحريرية سواء داخل الوطن أو خارجه كل هذا تجسد في مديريات ومصالح المخابرات الجزائرية فأدت كل منها نشاطها على أكمل وجه وهذا راجع لذكاء وحنكة العقيد بوصوف وإلى دور المخابرين الذين يتصفون بالإرادة في أداء مهامهم في نفس الوقت الذي اشترط بوصوف الكفاءة العلمية والخبرة المهنية ليكون مدرسة إطارات ضباط الشرطة بهدف حماية الثورة ورجالها .

ولم يتوقف بوصوف عند هذا الحد في انجازاته فقام بتأسيس دفعات سرية خارج الوطن وذلك تحضيرا لتكوين الجزائر المستقلة منها دفعة الطيارين ،دفعة البساط الأحمر ، دفعة الضفادع البشرية ، دفعة التدخل السريع حيث لعبت دورا هاما في التجسس و التصنت على مراكز العدو بالإضافة إلى أن العقيد بوصوف تفطن منذ البداية إلى دور المرأة الجزائرية فعمل على دمجها ضمن ميدان الاستخبارات والاستعلامات فأثبتت قدرتها على تحمل الصعاب خاصة في الأرياف ليصل بعدها جهاز الاستخبارات الجزائري إلى ذروته في النجاحات ويعمل جاهدا على توطيد علاقاته مع الهياكل الثورية الأخرى كالحكومة المؤقتة الجزائرية وهيئة قيادة الأركان لتحقيق الاستقلال .

أولا –تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة (المالق)

بعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة 1957م عين عبد الحفيظ بوصوف عضوا دائما في اللجنة المركزية الخارجية وفي أفريل 1958م تم تقسيم اللجنة المركزية إلى قطاعات وكلف بوصوف بالاتصالات السلكية واللاسلكية والاستعلامات [1]وفي 19 سبتمبر 1958م فان لجنة التنسيق والتنفيذ قد عوضت بالحكومة المؤقتة الجزائرية. [2]

تقلد بوصوف منصب وزير العلاقات العامة والاتصالات [3]حيث عرف هذا الميدان دفعا قويا وقد تخطى جيش التحرير الوطني مرحلة هامة ليتحول بعدها بوصوف إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة حيث عمل بوصوف على تنظيم جهازه وتطوره[4] ولقد توفرت جملة من الشروط لتطور هذا الجهاز إرادة سياسية واضحة عبد الحفيظ بوصوف ، توفر الوسائل الضرورية بعد تحصل الثورة على أجهزة إرسال واستقبال جد متطورة بالإضافة إلى توفر الخبرة الفنية متمثلة في بعض المناضلين الذين ساهموا في تطور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري وعدد من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي .[5] (ينظر الملحق رقم 21)

في سنة 1960م اقتضت الحاجة لتأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة وذلك لسببين أساسين ألا وهما فشل وزارة محمود الشريف في مهامها ألا وهي وزارة التسليح والتموين والرغبة في التخلص من موردي الأسلحة السابقين الذين فرضوا على الثورة الأمر الذي كان يتطلب تكفلا خاصا بتلك الخلايا وهي مهمة لا تقوم بها إلا المصالح السرية الجزائرية الخبرة التي اكتسبها

---

[1] Chérif Abdaïm, op.cit,p161.

[2] Dabbah Mohamed, op.cit, p41.

[3] مصطفي بن عمر ، المصدر السابق ، ص 203.

[4] Hadj Haddou Mohamed, op.cit, p59.

[5] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954– 1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 346.

بوصوف في مجال الاتصالات والاستعلامات بعد كل من محمد بوضياف وبن مهيدي فبعد إلقاء القبض على سي الطيب في 22 أكتوبر 1956م وذهاب بن مهيدي إلى مؤتمر الصومام واصل عبد الحفيظ بوصوف المهمة فصار يقود جهازا فعالا أنقذ الثورة من الدمار والتشتت .[1]

فيرجع تشكيل وزارة التسليح والاتصالات العامة إلى انعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة في مقر المجلس التشريعي بطرابلس نظرا لتوفر الشروط الأمنية في ليبيا ورغبة القادة في ذلك للتكتم والسرية في العمل بالإضافة لأن ليبيا أبعد عن الأضواء الصحافية من القاهرة وتونس دامت هذه الدورة 33 يوما من 16 ديسمبر 1959 م إلى 18 جانفي 1960 م فتم تعديل الحكومة المؤقتة وتوحيد الجيش حيث احتفظ بوصوف بوزارته السابقة وزارة الاتصالات العامة والمواصلات MAGC وورث وزارة التسليح والتموين العام MARG اللتين أدمجتا في وزارة واحدة لتكون وزارة التسليح والاتصالات العامةMALG [2] وقد غطت هذه الوزارة قطاعات وميادين عديدة منها مجال العلاقات والتجسس ، الاتصالات السلكية واللاسلكية ، الشفرة ، الإذاعة السرية ...الخ.[3]

وهي في الحقيقة وزارة المخابرات ولقد وجدت صعوبات جمة في عملية التسليح تعود إلى إقامة خطي شال وموريس على الحدود بالإضافة إلى الحصار الفرنسي المضروب على كل المحاولات للتزويد بالسلاح وتصفيتها للكثير من تجار الأسلحة الذين يتعاملون مع الثورة أو استخدامهم لجميع الطرق والوسائل لكشف كل محاولات شراء الأسلحة ولذلك تبين ضرورة إنشاء مصالح مخابراتية من شأنها أن تحمي مزودي السلاح [4] ويقدر تعداد وزارة التسليح والاتصالات العامة من 1400

---

[1] Chérif Abdaïm, op.cit ,p185.

[2] صالح بلحاج، المرجع السابق ، ص479.

[3] Dahou Oueld Kablia, contribution du M.A.L.G à la lutte de libration nationale, Massadir , N6, le centre Nationale d'étude et de recherche sur le mouvement nationale et la révolution du1er novembre 1954, Alger, Mars 2002 , p62.

[4] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 171.

إلى 1500عامل بميزانية تقدر بربع ميزانية الحكومة المؤقتة وإذا علمنا أن قوام بعض الوزارات الأخرى لا يتعدى ثلاثين أو أربعين شخصا فإننا ندرك مدى أهمية هذه البنية المنظمة. [1]

ويعرف دحو ولد قابلية[2] وزارة التسليح والاتصالات العامة حيث يقول :حتى نكون واضحين من البداية يجب أن نقول بان وزارة التسليح والعلاقات العامة هي نتاج لكيانين اثنين الأول يتمثل في شخص عبد الحفيظ بوصوف والثاني يتمثل في هيئة تتضمن مصالح خاصة حيث تم دمجها في تركيبة لا تقبل التجزئة أو التقسيم بالتالي أداة مهمة في تسيير الرؤية السياسية والإستراتيجية لبوصوف خصوصا وأنه استطاع أن يوفر النخبة المثقفة اللازمة التي مكنته من تسيير جهاز استعلاماتي قوي[3] كما تعرف بأنها الهيئة الرسمية للثورة قبل الاستقلال. [4]

حيث تقوم وزارة التسليح والاتصالات العامة على الصعيد السياسي بعملية نقل للسلطات السياسية كل المعطيات حول الحالة السياسية المتولدة عن الكفاح المسلح بفضل التحليلات للدراسات والتركيبات المنجزة من طرف خلاياها ومعالجة الأخبار الواردة من مصالحها [5]

---

[1] محفوظ قداش ، وتحررت الجزائر ، ترجمة : العربي بوينون ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011، ص 229.

[2] دحو ولد قابلية المدعو سلمان الفارسي : ولد بالمغرب 4 ماي سنة 1933م وهو من أصل جزائري من ولاية معسكر، درس بالثانوية ، انضم سنة 1952م إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية تولى مهمة تنظيم خليه من الشباب في 19 ماي 1956م قام بتلبية نداء جبهة التحرير الوطني والتحق بجيش التحرير الوطني ،انضم لمدرسة الإطارات أين تلقى فيها تكوينا عسكريا وسياسيا كان مسؤلا على كسب المعلومات العسكرية على الحدود المغربية في مصلحة المخابرات ، شغل كذلك منصب منسق عسكري بمركز تنصت ، واثر تأسيس الإذاعة السرية كلف على الحصة السياسية ، التحق بالقسم العسكري في قاعدة ديدوش مراد فقد كان مكلفا بإعداد الملف العسكري شارك في مفاوضات ايفيان ضمن مستشارين العسكريين للوفد الجزائري بعد الإعلان عن الاستقلال بقي في تونس حتى نهاية 1962م حيث تم تسليم أرشيف وزارة التسليح والمواصلات العامة لعبد الحفيظ بوصوف الذي جمع فيه 33 طردا . أنظر : شهادة مسجلة لدحو ولد قابلية ،المرجع السابق . ينظر كذلك: عبد القادر نور ، المصدر السابق ، ص 75.

[3] شهادة مسجلة لدحو ولد قابلية، ،المصدر السابق .

[4] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p p 107-108.

[5] Dahou Oueld Kablia, opcit , pp80-81.

وبمجرد تقلد بوصوف المنصب وضع نمطا جديدا لهيكلة المصالح التابعة له فانشأ مديرية الاتصالات الوطنية D.T.N التي ضمت كل مصالح الوسط والشرق والغرب وأسندت إلى الرائد عمر ثليجي في الإطار نفسه تم إنشاء مديرية الاتصالات وتجهيزها بإمكانات جديدة وحظيرة للسيارات من أجل نقل البريد الخاص بالحكومة وبهيئة الأركان وبنقل الطلبة ، وكان من اختصاص هيئة مركزية مقرها بتونس بمثابة أمانة عامة للمالق وعلاقاته بالوزارات الأخرى وقد أشرف عليها دلسي نور الدين لحنكته في التعامل مع المسؤولين ومعالجة القضايا الحساسة . [1]

في نفس الوقت عرف ميدان البث اللاسلكي تطورا ودفعا قويا تحت إدارة العقيد بوصوف فقد تخطى جيش التحرير مرحلة هامة في ميدان الاستعلامات والعلاقات بفضل السير الحسن لشبكات الراديو وبفضل المسؤولين المثابرين أصبحت مهمات جبهة التحرير الوطني في الخارج وكذلك الحكومة المؤقتة الجزائرية وكذا المراكز الحساسة لجبهة وجيش التحرير الوطني مدعمة بأجهزة قوية 100-400واط بإمكانها بث الرسائل المشفرة بقدر عال من الأمن والسرية وكانت مختلف الفروع التي تكون مصالح البث اللاسلكي تقنيون ومصلحون ومحلوا الشفرات تتضاعف باستمرار كما كانت مراكز التدريب في شرق البلاد كما في غربها .[2]

ثانيا – مديريات ومصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة وأبرز قادتها

كانت سنة 1957م سنة التفكير المعمق الذي ترتب عنه إنشاء مصالح خاصة بالاستعلامات والاستخبارات قصد حماية الثورة و لإنشاء هذه المصالح تم اختيار نخبة من الشباب المثقفين وقد تمحور نشاط هذا الفرع على اتساع مجال نشاط الثورة وتحركاتها وخلق أشكال متعددة للنضال تمكن هذه المصالح من رصد تحركات مصالح مخابرات العدو ونشاط أعوانه إلى جانب محور

[1] مصطفى بن عمر، المصدر السابق ، ص ص 203-204.

[2] Hadj Haddou Mohamed، op.cit ,p59.

العمل السيكولوجي الذي كان العدو قد خصه باستثمارات هائلة عن طريق المصالح الإدارية الحضرية أو المصالح الإدارية المختصة استجابة لمتطلبات الثورة على أساس هذه المعطيات تقرر إنشاء المصالح العامة للثورة. [1]فقرر عبد الحفيظ بوصوف إنشاء مصالح لوزارة التسليح والاتصالات العامة التي شكلت جهاز الاستخبارات والاستعلامات للثورة التحريرية[2] و تمثلت فيما يلي:المديرية الوطنية للتوثيق والاستخبارات ،المديرية الوطنية للمواصلات اللاسلكية[3] ،المديرية الوطنية للاتصالات ،المديرية الوطنية للرموز والشفرة ،المديرية الوطنية للمواصلات اللاسلكية ، المديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة [4] مديرية التموين بالغرب ومديرية التموين بالشرق [5] (ينظر الملحق رقم 22).

1-مديرية التوثيق والاستخبارات D.D.R

كانت إدارتها تحت إشراف الرائد خلادي المدعو سي الطاهر المساعد من طرف بوعلام بالسايح المدعو لمين [6] أما نوابه الآخرون فهم قاصدي مرباح (خالف عبد الله) ، يزيد فرحات (زرهوني سيد احمد) ، سلمان(دحو ولد قابلية) [7] وهي تغطي ما يلي :

---

[1] مشروع التقرير الجهوي عبر تراب الولاية الخامسة من أوت 1956م إلى سبتمبر 1958م المقدم للملتقى الجهوي المنعقد بمدينة سعيدة بتاريخ 25 -26يناير 1985م ، المرجع السابق .

[2] Dabbah Mohamed , Op.cit , p42.

[3] Dahou Oueld Kablia, opcit , p75.

[4]شهادة مسجلة لدحو ولد قابلية، ،المرجع السابق .

[5] Dahou Oueld Kablia ,D'où venaient ces élément du MALG , EL-Djazïr.com, N 25, Alger , 2010, p139.

[6] Mohamed Lemkami , Op.cit ,p242.

[7] السيد معاوية ، كلمات عن وثائق الثورة ،التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962،سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2001، ص 151.

1-المصلحة العملية الموجودة على طول الحدود الجزائرية المغربية ،والجزائرية التونسية المكلفة بمتابعة النشاط العسكري العام داخل الوطن بالحواجز المكهربة بكل أنواع الطرق التي من بينها التنصت عن بعد وعن قرب .

2-مصلحة البحث التي تنسق وتنشط سلسلة شبكات المخابرات داخل الوطن وبالدول المجاورة وبأوروبا من بينها فرنسا.

3-مصلحة الاستغلال الوطني التي توجد بليبيا وهي قاعدة ديدوش مراد مكلفة باستغلال جل المعلومات التي تجمع ثم تعاد على شكل دراسات أو ملاحظات موجهة إلى المسيرين والعسكريين[1]

كما انشأ مركز لهذه المديرية بالقرب من نقطة قيادة الأركان بقرية غار دماء وعرفت هذه المصلحة بكفاءتها حتى أصبحت عيون وآذان أركان جيش التحرير الوطني [2]

تنحصر مهمتها في جمع المعلومات والوثائق التي تهتم بالثورة ثم معالجتها واستغلالها وهذه المعلومات والوثائق غالبا ما تكون متعلقة بالعدو لذلك تحفظ بعيدا عن الأعين لا يطلع عليها سوى المعنيين فهي ترتب وتبوب للاستفادة منها وقت الحاجة ومن خلالها تقوم المديرية بكشف جميع تحركات العدو العسكرية وضبط تعداد قواته وعدد إطاراته وتحديد أماكن القواعد والمراكز ومن ثم تتم دراسة خطوات العدو التكتيكية وتعمد المديرية إلى قصد إيجاد الخطة المضادة .[3]

وصلت هذه المديرية إلى درجة الفعالية فأصبحت فيها الدراسات التي حضرتها وأعدتها تشكل وثائق مرجعية تعتمد عليها المؤسسات الحكومية فكانت المعلومات التي تصل من مختلف

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p p 107-108.

[2] براهيم لحرش ، المصدر السابق، ص 366.

[3] سعد الله محفوظ ، المرجع السابق، ص41.

المصادر رسائل ، صحافة ، تقارير مخبرين تجمع وتدرس وتحلل وتقص وتحقق وتقارن وتلخص وفي الأخير تدون في نشرية الأخبار الأسبوعية .[1]

أما على الصعيد الاقتصادي تبحث هذه المديرية عن مقدرة الحكومة الفرنسية المالية والاقتصادية أي جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بالعدو التي تساعدها على الاستمرار في الحرب ،أما على الصعيد السياسي والدبلوماسي حيث تتقصى الأخبار السياسية والدبلوماسية للعدو وترصد جل تحركاته ضد الثورة ومعرفة هذه الأخبار تمكن المناضلين من رد الفعل في الوقت المناسب.[2]

تضمنت هذه المديرية أربعة فروع وهي الفرع العسكري يشرف عليه عبد الله خالف المدعو قاصدي مرباح ، فرع العمل الابسيكولوجي ترأسه عبد الجليل شراك المدعو فتحي أما فرع العمل السياسي كان المسؤول عنه نور الدين زرهوني ، فرع المخابرات المضادة كان يسيره محمد لعلا المدعو قدور .[3]

كما تمثلت مهام هذه المديرية في جمع المعلومات الخاصة بالجانب العسكري والاقتصادي والسياسي والدبلوماسي باستخدام كل الطرق والأساليب إذ تعد هذه المصلحة من أهم مصالح الاستخبارات الجزائرية كما تعمد بوصوف اختيار مركزها في طرابلس بسبب المساعدة الليبية للثورة

[1] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit, p85.

[2] السيد معاوية،" المخابرات والأمن أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962"، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر ، 2001، ص78.

[3] محمد زروال ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2015م ،ص ص 150-151.

في المجال المخابراتي عكس مصر وتونس اللتين كانتا مرتعا للمخابرات الفرنسية، وهذا ما يفسر انعقاد أغلب مؤتمرات المجلس الوطني للثورة بطرابلس. [1]

وكانت هذه المديرية تنظم دواليبها وسياستها ومناهج تعاملها مع الحرب القائمة عن طريق توفير واستغلال شتى أنواع المصادر كالكتب والمجلات المتخصصة والصحف وخرائط هيئة الأركان والإذاعات الفرنسية والأجنبية وموارد التنصت وما يأتي من الولايات والقيادة بالشرق والغرب كل المعلومات الواردة للمديرية تحلل وترفع عنها دوريا تقريرا إلى الحكومة المؤقتة.[2]

ومن بين النجاحات التي حققتها هذه المديرية في خدمات التجسس سواء ضد الجيش الفرنسي أو الحكومة الفرنسية فقد تمكن هذا المركز من التسلل إلى قصر الاليزيه خلال نظام ديغول عن طريق التعاقد مع موظف فقام هذا الأخير بإعطاء معلومات لمفوضه حول تطور مفاوضات ايفيان وتم تكليف المهمة لسي الطاهر إطار قيم متحصل على شهادة في القانون آنذاك كما قامت هذه المديرية أيضا بوضع نظام عملاء وسط اتحاد فرنسا فتمكنوا من جمع معلومات سرية حول أنشطة الحكومة الفرنسية والأحزاب السياسية المعارضة حيث قام إطارات بالمديرية بتوجيه الشبكات التي تدور حول مجالات المثقفين الفرنسيين لخلق تيار مؤيد للثورة وعلى سبيل المثال خلال سنوات 1960-1962 حولت خمسمائة مليون سنتيم أي نصف الميزانية الشهرية للحكومة المؤقتة الجزائرية بصورة منتظمة من قبل المهربين الفرنسيين المنتمين إلى شبكات هنري كوريال وجونسون نشطاء من مؤيدي جبهة التحرير الوطني بسويسرا وبفضل مساهمات المهاجرين

[1] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 175.

[2] مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 212.

لصالح الكفاح المسلح دورا هاما في التمويل وإرسال الإطارات إلى الجبهة وجمع المعلومات ذات الطابع السياسي والعسكري.[1]

كما أنشأ مخبر للصور تابع لهذه المديرية فقد اهتم بوصوف بالمخبر الموجود بالكاف وقال انه يريد تجهيز وزارته في تونس بنفس أنواع الآلات كما انه استغل زيارته هناك لاسترداد المصور بن عودة محي الدين المتخصص في الميدان لإسناد مهمة له فتم تحويله إلى وزارة الاستعلامات وبفضله أنشأ مخبر تابع لهذه المديرية فقد عمل بن عودة تحت أوامر سي بشير قائد الفرقة التقنية ففي شهر أوت 1960م نقل مخبره بمعداته وموظفيه إلى قاعدة ديدوش مراد بطرابلس بليبيا في ذلك الوقت صرحت صحيفة فرنسية عن القضية في مقال قائلة أن مارلون براندو بوصوف قد نقل مجموعة جيمس دين موظفيه إلى ليبيا. [2]

2-المديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة D.V.C.R

تأسست هذه المديرية في منتصف عام 1959م[3] ،كانت مسيرة من طرف عبد الرحمان بروان المدعو صفر [4] وكان يساعده سي صادق في ميدان اليقظة ومحاربة الجوسسة والنقيب عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح في ميدان الشفرة [5] أما على مستوى الأقاليم في الشرق والغرب فهناك عطال الهواري (الطارق) العلا محمد المدعو قدور ، مصطفى (زين العابدين). [6]

---

[1] Chérif Abdaïm, op.cit ,p185.

[2] براهيم لحرش، المصدر نفسه ، ص ص 368-369.

[3] محمد زروال ، المصدر السابق، ص 153.

[4] Mohamed Lemkami , Op.cit ,p242.

[5] السيد معاوية، المخابرات والأمن أثناء الثورة ، المرجع السابق ، ص79.

[6] السيد معاوية، كلمات عن وثائق الثورة، المرجع السابق ، ص 151.

وقد كانت هذه المديرية تقوم بمهمة مزدوجة إذ كانت لها مهمة الوعي واليقظة فعلى الصعيد الداخلي تقوم المديرية بالأحرى حماية الثورة من محاولات بث الفتن والشقاقات وحماية الهيئات المدنية التابعة للجيش و التمثيلات الدبلوماسية[1] كما كلفت هذه المديرية بتحذير الثورة من كل الأخطار وما يمكن أن يصيبها ويضعفها وفي اكتشاف نقاط الضعف بالإشارة إليها ، النقائص والعجز الداخلي الذي يمكن أن يستغل من طرف العدو ، إعاقة الحرب السيكولوجية التي يقوده العدو بتحديد محاور هذه العملية وإخفاقها بكل الوسائل . [2]

بالإضافة إلى وقاية جيش التحرير وجبهة التحرير وكذلك المواطنين القاطنين داخل التراب الوطني من خلال كشف مواقع الضعف والقوة للعدو في الداخل مع تحديد وتشخيص الأسباب والعلاج في نفس الوقت إلى جانب ذلك يقوم رجال هذه المديرية بمحاصرة الحرب النفسية المعلنة من طرف وسائل الإعلام والدعاية المختلفة للعدو وكذلك بمحاصرة القنوات الرئيسية المصدرة حتى لا تؤثر على الرأي العام الوطني ولا تجد صدى في الداخل كما أن رجال المديرية ينشطون ضمن قنوات أخرى وطنية لتوعية الرأي العام وتجنيده من أجل مواصلة المعركة والتمسك بمبدأ الاستقلال الوطني[3] كما تقوم هذه المديرية على حفظ الهيئات المدنية والعسكرية للثورة وحماية جميع بنيات المنظمة المدنية للجيش في كل المستويات والبعثات الدبلوماسية فكل قسم من المديرية يبحث عن الاختلافات في صفوفنا والنقاط الحساسة التي من شأنها أن تثير تدخل العدو وإصلاحها، كذلك متابعة الخونة ومطاردتهم بقساوة . [4]

---

[1] Chérif Abdaïm , op.cit ,p 165.

[2] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,pp 120-121.

[3] سعد الله محفوظ، المرجع السابق ، ص ص 41-42.

[4] محمد نجادي مقران ، المصدر السابق ، ص 188

أما على الصعيد الخارجي تقوم المديرية بمهمة محاربة الجوسسة وذلك بكشف الجواسيس والعملاء والمجندين من طرف العدو بمختلف جنسياتهم وحتى الجزائريين منهم المكلفين بالتجسس على أسرار الثورة في الداخل والخارج والقيام بأعمال التهديم التي من شأنها أن تشل الثورة [1]

وللقيام بهذه المهمة قامت المديرية بإحداث بطاقة هامة جدا كانت تشكل ذاكرة هذه المصلحة وكانت تتعاون مع المصالح الخارجية للمالق[2] وهكذا فان هذه المديرية نجحت في العديد من العمليات المخابراتية ومن بين هذه العمليات التي ذكرها مسوؤلوا بالمديرية :

أولا : تعويق المكتب الخامس للعملية البسيكولوجية للجيش الفرنسي الذي كان يشرف على راديو صوت البلاد أما على المستوى الخارجي فقد قامت بمجابهة المكتب الثاني للجيش الفرنسي كما توصلت الى تسرب ديوان الوزير الأول دوبري والى متابعة نشاط مستشاره كستبنتين مالنيك المكلف الخاص بمشاكل الأمن المتعلقة بالجزائر بالإضافة إلى اكتشاف شبكة هامة فرنسية للتجسس التي تغلغلت تقريبا بكل المصالح وإدارة الحكومة التونسية هذه الأخيرة التي أخبرتها الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية فتمكنت من توقيف عدة جواسيس فرنسيين الذين كانوا يعملون باسم التعاون التقني وفي عام 1960 تمكنت من إزالة الستار على شبكة CIT الأمريكية بطرابلس بالتعاون مع ضابط سام للشرطة.[3]

ثانيا : كما تمكنت هذه المديرية الكشف عن شبكة من الجواسيس الفرنسيين في مطارات الدار البيضاء تتكون أساسا من مضيفين ومضيفات يعملون في شركة الخطوط الفرنسية وتمت ملاحقتها من السلطات المغربية ومن ثم تفكيكها بالإضافة إلى الكشف عن شبكة حجاج مزيفين انطلقوا من

[1] سعد الله محفوظ، المرجع السابق ، ص ص 41-42.

[2] محمد نجادي مقران ، المصدر السابق ، ص ص 188-189.

[3] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p p 121-123.

نواحي فقيق بأقصى جنوب المغرب وهذه الشبكة مكونة من جواسيس مكلفين باستطلاع المسالك التي يتبعها جنود جيش التحرير الوطني داخل التراب الجزائري .

ثالثا : بفضل مديرية اليقظة تم الكشف عن جاسوس يعمل لدى بمركز الاتصالات الوطنية ويرمز له بحرفي ب.م ، هذا الأخير الذي أثار شبهات القائمين على المركز لدى تردده على مكان حفظ المراسلات السرية وهذا المكان ممنوعا منعا باتا الدخول إليه وبعد ترصد حركاته تبين انه يسافر كل أسبوع إلى مدينة الكاف بتونس قاصدا مقبرة النصارى حيث يسلم تقارير مكتوبة لكاهن ففي البداية ترك ليواصل عمله مع تسليمه مراسلات مزيفة ، وبقرار من بوصوف تم القبض عليه واعترف بكل شيء . [1]

ثالثا : قضية جورج بوشير هذا المواطن الألماني كان صديق للثورة التحريرية ويملك أسطولا من سفن الصيد بميناء طنجه فقد توصل جهاز المخابرات الجزائري باقناعه بمساعدة جبهة التحرير الوطني على تهريب السلاح وقد نحج في عدة عمليات تهريب من اسبانيا ، وبعد مرور فترة اكتشف أمره من قبل المخابرات الفرنسية وعرضت علية إمداد الثورة بالسلاح المتهري والصدئ وغير صالح للاستعمال ، إلا انه تهرب منهم وأبى الذهاب بالمواعيد التي حددت له وفي النتيجة دمرت له سفينتان ، وتكفلت مديرية اليقظة بحمايته وفي يوم 30مارس 1959م اغتيل داخل سيارة مفخخة في فرانكفورت من طرف اليد الحمراء الذراع المسلح للمخابرات الفرنسية . [2]

وهناك عملية أخرى جرت أحداثها في مصر حيث كان هناك جهاز تجسس فرنسي ينشط تحت غطاء ثقافي على شكل بعثة ثقافية في مصر يرأسها السيد موتي وكشفت أمره مديرية اليقظة

[1] الحاج عبد الرحمن بروان المدعو صفار ، المصدر السابق ، ص ص 151-152.

[2] الحاج عبد الرحمن بروان المدعو صفار ، المصدر نفسه ، ص155.

وأخبرت الحكومة المؤقتة الجزائرية الحكومة المصرية التي بدورها قامت بإلقاء القبض على الجواسيس وتم ارسال ضابطان من المخابرات الجزائرية لاستنطاق هؤلاء الجواسيس.[1]

وهما شراك عبد الجليل المدعو فتحي وسيد احمد حيث استقبلا في مطار القاهرة من طرف المخابرات المصرية وقاما بالمهمة المكلفة بها كما كان للمديرية شبكات قد وزعت في لبنان وقد اتخذت من منطقة الشرق والأدنى ميدانا فسيحا لنشاطها الثوري كما كونت علاقات مع بعض المصالح التابعة لبعض الدول الصديقة والشقيقة كما كان للمديرية أعوان متطوعون لأداء خدمات لها دون مقابل مادي فقد كان بعض المستوطنين الفرنسيين في المغرب وتونس يؤدون خدمات للثورة تعاطفا منهم معها .[2]

في عرضنا للعمليات التي قامت بها مديرية اليقظة نستخلص أنها كانت تتمتع باحترافية كبيرة في نشاطاتها الواسعة التي شملت خارج نطاق التراب الوطني ،وفي الأخير يمكن القول أن نشاطات هاتين الهيئتين أي مديرية التوثيق والاستخبارات والمديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة أنها متكاملة أحيانا ومتنافسة أحيانا أخرى بحكم منطق تدبير بوصوف الرامي إلى توسيع رقعة مصادر اطلاعه ومن أهم نتائج هاتين المصلحتين تحصين الثورة من العديد من الأزمات بفضل إشعارها الحكومة المؤقتة في الوقت المناسب بالأخطار التي قد تحدق بها. [3]

[1] السيد معاوية ، المرجع السابق، ص80.

[2] محمد زروال ، المصدر السابق ، ص 154.

[3] مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص 212.

3-مديرية الاتصالات الوطنية D.N.L

أنشأت هذه المديرية بالقاعدة الخلفية للولاية الخامسة لقد بدأت في البداية بتسليم السلاح الذي جلب من المغرب إلى داخل الوطن ، وتم إنشاء أول مركز للاتصالات بوجدة تحت مسؤولية محمد لعرج المدعو نجار مجاهد من المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة ومعه بعض الأعوان أهمهم محمد بلعيد أكي المدعو بونواورة [1] الذي أطلق عليه بوصوف لقب الثعلب نظرا إلى ذكائه وحيلته فقد كان ينتج فحم الخشب دون علم حراس الغابات وكان يبيعه إما في سوق الخميس أو في مغنية وكان الرجل الذي يثق فيه العربي بن مهيدي ثم عبد الحفيظ بوصوف على مستوى القيادة العامة لمنطقة وهران فقد كان يعرف الرجال والميدان عن ظهر قلب وهو الوحيد الذي يعرف أين يقع المركز هذا وذاك وهذا المسؤول أو ذاك. [2]

يقول عنه سنوسي صدار " أنه الدليل المعين في مركز القيادة والمكلف بعملية وجهات أخرى بواسطة رجال اتصال آخرين يعلمون بوصوله "

حيث يوجد بين هؤلاء نقاط التقاء وانقطاع يجهل كل منهم المكان الذي يجب أن تصله المراسلة وعلى كل واحد منهم عدم تجاوز المسيرة المحدد للمحافظة على ما أطلق علية سنوسي صدار بالخيط التسلسل .[3]

كذلك نجد محمد لمقامي يصف بونوارة " انه المكلف بالبريد في المركز وكان يظهر مرتين في اليوم ظهورا سريعا مرة في الصباح ومرة في المساء فيتوجه نحو الغرفة التحتية الصغيرة ...ولا يكلم أحد فراقبته لأحدثه في أمري لكنه لم يفدني بأي معلومة "[4] وهذا إن دل فانه يدل على أن بونوارة رجلا أمينا ومخلصا لمهنته ووطنه ،وبعد أن أصبح نشاط المالق يستدعى استحداث مديرية

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p 148.
[2] Chérif Abdaïm , op.cit ,p40.
[3] Senoussi saddar , op.cit ,p9.
[4] Mohamed Lemkami , Op.cit ,p210.

تتولى نقل البريد وأوكلت المهمة الحاج محمد المدعو بريقو فقد انشأ تنظيما فعالا باسم مديرية الاتصالات أي البريد والبرقيات والهاتف بمساعدة ملياني منور المدعو جمال و لعرج محمد المدعو نجارو كانت تحتوي على شبكة تناوب واسعة. [1]

تتلخص مهمتها في الاتصال والبريد فقد استخدمت الثورة البريد العادي بل كانت تستخدم الطائرات بين القاهرة وتونس كما كانت تستخدم صناديق سرية للبريد وكانت تتبع حتى بريد العدو في المغرب .[2]

لذلك ضمنت السرية التامة في نقل البريد والوثائق بين الشرق والغرب وحتى في أوروبا عن طريق مجاهدين مخلصين لوطنهم[3] ، كما كانت تهتم بكل تنقلات المستخدمين التابعين لوزارة التسليح والاتصالات العامة عن طريق الوسائل الخارجية أو الداخلية بالدول المجاورة وكانت أيضا مكلفة بنقل البريد والطرود بطريقة نقل البريد المسلحين بالنسبة لنقلها عبر بعض الدول الأوروبية[4] ولدعم هذا المجال في الاتصالات ونقل البريد في الولايات الثورية أصدرت أوامر نظامية خاصة بذلك [5](ينظر الملحق رقم 23)

فان إطارات الاتصال كانت لهم جوازات سفر مستمدة من الدول العربية الصديقة كمصر والمغرب ويقوم عملاء المواصلات بأداء تناوب التجديد قصد تفادي التعرف عليهم من قبل مصالح الاستخبارات الأجنبية وكانت لهم اتصالات في أوروبا محمية باستعمال كلمة السر أما البريد

[1] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 370.

[2] رابح لونيسي ، المرجع السابق ،ص 173.

[3] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق، ص 94.

[4] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p149.

[5] ينظر الوثيقة المرفقة، أوامر نظامية خاصة بالاتصالات والاستعلامات ، أرشيف متحف المجاهد باتنة .

الموجه للإطارات المقيمين فكان خاضعا للرمز مديرية الاتصالات صناديق بريد مراكز بالتناوب. [1]

كما كان لهذه المديرية مركز إيواء بطرابلس (ليبيا) وهو بمثابة مركز تناوب المركبات التي تجول بين تونس والقاهرة (مصر) سواء لاندرو فر أو مرسيدس كما يهتم هذا المركز بتسليم البريد الدبلوماسي الموجه إلى بعثات أخرى بعيدة المدى للحكومة المؤقتة الجزائرية كدمشق وبغداد ، القاهرة وغيرها [2] .

4-المديرية الوطنية للرموز والشفرة D.N.C.H

إن ميدان الاستعلامات يتطلب استعمال أسلوب المفاتيح السرية أي استعمال الشفرة حيث تخلص العملية إلي تحويل النص إلى معادلات رياضية تستخدم فيها مفاتيح موحدة وسرية يستعملها كذلك الطرف المستقبل للمعلومة حتى يرجع الرسالة إلى حالتها الأصلية. [3]

في إطار حرب الأمواج بين المخابرات الجزائرية والاستعلامات الفرنسية ظهرت حرب جديدة من نوع آخر وهي حرب التشفير و الرموز.[4]

ففي حرب الأمواج كان العدو يرسل معلوماته بكل وضوح وكانت ذات أهمية كبرى ومن جهة أخري فان جنود الخفاء كانوا حذرين فاستعملوا الرموز في رسائلهم نظرا لتجاربهم السابقة مثلا كتجربة زيدان وعبد المومن في الجيش الفرنسي بالهند الصينية لذلك نجد مشكل الشفرة طرح نفسه منذ البداية .[5]

كما كان العدو يستخدم في تشفير رسائله التشفير الحر أي الرسائل الغير مشفرة في أغلب الأحيان أو التشفير الجزئي المتمثل في بطاقة سلديكس التي تحتوي على جميع الحروف الأبجدية

---

[1] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 370.

[2] براهيم لحرش ، المصدر نفسه ، ص 371.

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,p111.

[4] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit, pp69-70.

[5] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p p49-51.

وعلى كل الأعداد ومجموعة من الحروف الثنائية والثلاثية وقد تحصلت جبهة التحرير الوطني على نسخة منها ومن هذا النوع نجد :

« xB massu OJ ce jour 6 ZK Hélicoptère JV pour PK OV menée par 9e CP infanterie ZK »

وتعني هذه الرسالة : الجنرال ماسوا يصل اليوم 8 ماي 1956م على متن طائرة مروحية إلى بالسترو لتفقد العملية التي يتولاها لواء المشاة التاسع ، العدو كان يجهل أن الفلاقة أو الخارجون عن القانون بإمكانهم فك هذه الرموز أو حتى امتلاكه لمثل هذا السلاح. [1] (ينظر الملحق رقم 24)

علما أن فرنسا تملك مركزا كبيرا الالتقاط المعلومات راديو كهربائي يدعى تجمع مراقبة الراديو به 16 جهاز ارسال للتنصت في بن عكنون يدعى تجمع مراقبة الراديو به 16 جهاز استقبال من صنع ألماني سيمانس وأعوان يبلغ عددهم بين 110- 120 عونا مقسمون إلى 4 أفواج تحت مسؤولية مدير جهوي يساعده ، تم اكتشافه عن طريق أجهزة التنصت الجزائرية. [2]

أما بالنسبة للجهاز الاستخبارات الجزائري فقد كانت وسائل التشفير المستخدمة في بداية الحرب بدائية تقتصر على أبسط الأدوات أي ورق مقوى مستطيل الشكل 36 سنتيمتر على 26 سنتيمتر قسمت إلى مربعات مثل الكلمات المتقاطعة ولكن بحجم أوسع في كل مربع يوجد إما حرف أبجدي أو حرف مزدوج diphtongue مثلER-AN- SEأو حرف ثلاثيdiphtongue مثل AGE-ART-ENT أو كلمة كاملة مثل RADIO –ARME-ALI لترميز كلمة ARMEMENT أي تسليح أو معدات حربية على سبيل المثال يجب تقسيمها إلى ARME ثم الحرف M ثم ENT فكل جزء من هذه الأشياء الثلاثة له إحداثيات الخاصة وهي ما يتم إرسالها عبر الراديو لإعادة تركيب الكلمة يتعين على المراسل أولا أن تأخذ الإحداثية

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق، ص 94.

[2] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p48.

العمودية ثم الأفقية لتحديد المربعات المرسومة ثم يقيد تدريجيا محتوى الرسالة ليأخذ مثلا : AR تعطىARME و BX تعطي M وCVتعطي ENT . [1]

ومع زيادة عدد مراكز التنصت وعدد مستعملي وسائل اللاسلكي جاءت الحاجة الملحة إلى زيادة استعمال الرموز [2] وتغيير أنظمة التشفير في كل مرة فاستعمالها المتكرر والطويل المدى يجعلها غير فعالة وقابلة للاختراق [3]

وفي هذا الصدد يذكر العقيد الطاهر زبيري : أن القوات الفرنسية في حملتها في اكتشاف مركز الولاية الأولى ومكان جهاز الاتصال عبر طائرات للجوسسة والتنصت تجوب جبال الأوراس لعلها تلتقط ارسال الولاية ، أما نحن فكنا نتجنب الاتصال بقيادة الثورة في الخارج في النهار بل نتعمد الاتصال ليلا وباستعمال شيفرة خاصة لكن يتم تغيرها في كل مرة حتى لا يتمكن العدو من تفكيكها[4] كما يذكر سنوسي صدار: أنهم يعلمون عجلا ام آجلا ان المصالح الفرنسية ستتمكن من اختراق وحل برقياتنا مثلما حصل في احد مراكزنا الكائن بالكاف بالقطر التونسي بواسطة جندي اكتشف انه خائن لوطنه فعمدنا على تضليل المصالح الفرنسية فقد كنا نرسل باستمرار برقيات زائفة فهذه العملية تسمح بريح الوقت لان العدو كان لا ينام ويتوفر على جميع الضروريات. [5]

أما بالنسبة للعدو فقد قام بتغير شفراته كذلك وحسب شهادة حاج حدو محمد انه نحو سنتي 1959-1960 وحسب الأخصائيين في الميدان بدأنا نواجه صعوبات في اختراق العدو لأنه تفطن لقدراتنا في الميدان ومعرفتنا بها بدا يأخذ احتياطات إضافية ولهذا كان يغير مفاتيح التشفير مرتين كل يوم ويستعمل وسائل تشفير يجددها شهريا . [6]

---

[1] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit, pp67-68.
[2] Senoussi saddar , op.cit ,p73.
[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,p111.
[4] الطاهر زبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008م ، ص249.
[5] Senoussi saddar , op.cit ,p 47.
[6] Hadj Haddou Mohamed , op.cit., p 66.

فقد كان بحوزة كل محطة راديو وثيقة تشفير قابلة للاستعمال في حين يحتفظ المسؤول العسكري بشفرة ثانية مختلفة عن الأولى ليسلمها للتقني مفكك الشفرات عند انتهاء صلاحية الشفرة الأولى أو عند إلغائها جراء الشكوك فبمجرد انتهاء صلاحية أو إلغاء أي شفرة من الشفرات يتم إطلاق شفرة ثالثة تختلف عن الأولى والثانية لتوزع على المرسل إليهم ثم الرابعة وخامسة وهكذا دون تحديد عدد معين لذلك تقرر تزويد كل ولاية بشفرة مختلفة لأسباب عديدة :

-يكفي أن تسقط وثيقة من الوثائق بين يدي العدو على مستوى أي منطقة من المناطق حتى تصبح كل الوثائق الأخرى لكل الولايات مشبوهة وبالتالي يجب إلغائها.

-يمكن للرسائل المشفرة بنفس الشفرة وهي بالعشرات يوميا أن تمنح للعدو مادة خصبة تسهل عليه مهمة فك رموزنا .

-انفصال الشبكات عن بعضها فحيازة شفرة منفصلة تساعد قائد الولاية على مخاطبة قادة المناطق أو القطاعات كما يمكن لهؤلاء أن يخاطبوه بدورهم دون أن تتمكن باقي الولايات من قراءة محتوى رسائله كما بقي ممكنا على كل ولاية أن تخاطب ولاية أخرى عن طريق المركز العام لقيادة الشبكات الذي يضمن الربط بين الولايات .

-الإمكانيات المادية التي كانت محدودة جدا فقد كانت تنحصر في مجموعة من الجنود لا يتجاوز عددهم الستة وبعض الآلات الراقنة وآلة رونيو واحدة فقد كانت هذه الإمكانيات لا تسمح بالتزويد الكافي بالشفرات.[1] مما دفع مسؤول شبكة الإرسال في الولاية الأولى رحال منصور المدعو السعيد وهو من الدفعة الثانية وقد شغل منصب الكاتب الخاص لجميع القادة المتعاقبين على الولاية الأولى ، لصياغة بطاقات تشفير جديدة بنفسه في الجبل بكل مفاتيحها حاول إيصالها إلى مركز قيادة الشبكة.[2]

[1] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit, pp67-68.

[2] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق، ص 97.

بعد توقيف العدو مسؤول الشبكة نعاس الحبيب المدعو حمزة بكل وثائقه ومعداته كما ذكرنا سابقا وبعد ، وفي أواخر 1958م أبلغت الحكومة المغربية جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري رسميا بتلقيها تهديدات من قبل الحكومة الفرنسية بعد التقاط إحدى مراسلاته المشفرة المرسلة من القاهرة إلى مركز القيادة بالولاية الخامسة وتتحدث عن قرب تقديم خمسة أسرى فرنسيين متهمين بارتكاب جرائم حرب أمام المحكمة عسكرية يقيمها جيش التحرير الوطني في الأراضي المغربية.[1] فجاءت الحاجة الملحة لإنشاء خلية مستقلة مهمتها تزويد مصالح الإشارة بالوسائل الضرورية [2] كما أنشأت هذه الخلية لتقديم عمل يأخذ بعين الاعتبار القدرة على الاستجابة للحاجيات المستقبلية [3] لذلك عقد عبد الحفيظ بوصوف مجلس حرب حقيقيا قرر فيه إنشاء مصلحة مختصة في التشفير تحت إشراف أبو الفتح بوزيد .[4]

ومع التطور الحاصل في الشبكات التابعة لجبهة التحرير الوطني بات من المهم تكوين أطر جديدة مختصة في الشيفرة[5] تتلخص مهمتها في فك شفرات الاتصال لدى الجيش الاستعماري وتغيير الشفرات المستعملة لدى جيش التحرير الوطني والمعرفة في الوقت المناسب إن اكتشفت أم لا، فكانت الرموز والشفرة ميدان حرب دائمة بين الطرفين وكانت تسمى بحرب الأرقام ويقوم بالإشراف عليها محمد دباح حيث يقول سنوسي صدار أحد مؤسسي سلاح الإشارة والمساهم في حرب الأمواج "بأن عدد الشفرات كان جد مرتفع وكل مجموعة لها وسائلها الخاصة ومفاتيحها المختلفة التي يجب أن تتغير دائما لأن العدو لا ينام وبإمكانه أن يكشف شفراتها بسرعة بفعل الإمكانيات الكبيرة المتوفرة له.[6] (ينظر الملحق رقم 25)

---

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر نفسه ، ص ص 97-98.

[2] Chérif Abdaïm, op.cit ,p111.

[3] Senoussi saddar , op.cit ,p73.

[4] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق، ص 98.

[5] Chérif Abdaïm, op.cit ,p111.

[6] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص ص 172- 173.

فمنذ سنة 1956م إلى غاية 1958م لم تكن هناك بمعنى الكلمة مصلحة الشفرة فقد كانت جزءا لا يتجزأ من مصلحة الاتصالات الوطنية التي انبثقت عنها [1] وبعد هذا التاريخ إلى غاية 1962م أصبحت هذه المصلحة تابعة لمديرية اليقظة وضد الجوسسة .[2]

ولهذا اتخذ عبد الحفيظ بوصوف مجموعة من الإجراءات الصارمة المتعلقة بالشفرة فقد أمر بالتغيير الجذري للوسائل المستعملة في الشفرة وتحت قيادة عبد القادر بوزيد تم أول تربص لأعوان الشفرة في جانفي 1958م [3] فقد أنشئ مقرها في مكان معزول عن المصالح الأخرى وزودت بكل العتاد الضروري لتأدية مهمتها كما زودت بآلة طابعة يمكن نقلها كما دعمت بعديد من الشبان الجزائريين من بينهم أمين وبوسا ولزهر ليعززوا هذه المصلحة بعدما تلقوا تكوينا جيدا كما دعمت المصلحة بمجموعة من الكتب والمطبوعات التي تناولت موضوع التشفير. [4]

وفي بداية 1959م مصلحة الشفرة كانت تحتوي على 12 عونا مكلفين بتجهيز وإنتاج وسائل الشفرة بفضل التجربة التي حصلوا عليها وبفضل الاستغلال الذكي لتوثيق مختص فان جيش التحرير الوطني أصبحت له مصلحة شفرة محنكة.[5]

5- مديرية الوطنية للمواصلات اللاسلكية D.N.T

نشأت هذه المديرية غرب البلاد منذ 1957 م أي منذ أن ولي عبد الحفيظ بوصوف عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ فتوسعت إلى غاية الشرق الجزائري وهي الدفعة الخامسة لسلاح الإشارة (بعد تكوين أربعة دفعات في الغرب الجزائري) على الحدود التونسية مع جلب العناصر المكونة

[1] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit, p71.
[2] Senoussi saddar , op.cit ,p75. LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,52.
[3] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p53.
[4] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit, p76.
[5] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,pp 53-54.

في الغرب الجزائري مع مرشحين لتسيير الآلات من طرف الولايات الأولى والثانية [1] تتمثل مهمتها في ربط الاتصالات بواسطة اللاسلكي سواء بين الداخل والخارج أو بين القادة وكانت تواجه حرب المواصلات اللاسلكية إما بالتشويش أو كشف شفرتها. [2]

كما أن مؤتمر الصومام انشأ مديريتين للتموين واحد بالشرق والأخرى بالغرب كانتا مكلفتين بالتحصيل والاسترجاع ولها كمجال للعمل بالنسبة للأولى تونس ليبيا الشرق الأوسط وآسيا وبالنسبة للثانية المغرب وأوروبا [3] كما سمح إنشاء هاتين المديريتين إلى ترشيد العمل والتخطيط للاحتياجات وكذا كيفية توزيع السلاح والذخيرة. [4]

6-المديرية الشرقية للسوقيات والتسليح D.L.E

كانت مسيرة عند إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ CCE من طرف العقيد عمار أوعمران ثم أصبحت تابعة لوزارة التسليح والتموين العام MARG عند إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية تحت إشراف العقيد محمود الشريف ثم أدمجت بعد ذلك في وزارة التسليح والاتصالات العامةMALG في جانفي 1960م تحت قيادة العقيد عمار بن عودة . [5]

فهي تتكون من مديريتين فرعيتين وهما مديرية السلاح والعتاد تضم حظيرة السيارات والحظيرة الميكانيكية ووحدة صناعة وتصليح السلاح ووحدة النجارة ووحدة قطع الغيار وقاعدة طرابلس التي تضم عدة ورشات للسلاح وقاعدة بنغازي ومكتب القاهرة وقاعدة السلوم ومرسى مطروح ومكتبي

[1] Dahou Oueld Kablia, opcit , p76.

[2] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 172.

[3] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p 160.

[4] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق، ص 94.

[5] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p160.

دمشق وبغداد، كان مقرها بالقرب من مقر الحكومة المؤقتة في تونس لها مراكز وممثليات في البلدان التالية : تونس ، ليبيا ، مصر ، سوريا ، العراق ، ألمانيا.[1]

7-المديرية الغربية للسوقيات والتسليح D.L.O

أشرف عليها في البداية محمد بوضياف وبعدها أصبحت تابعة لوصاية عبد الحفيظ بوصوف بعد إيقاف المسيريين الخمسة بن بلة وآيت احمد ، محمد بوضياف ، محمد خيضر مصطفى الأشرف في 22 أكتوبر 1956م فسيرها محمد بن داود المسمى منصور مساعدا بلعباسي عزوز [2] كانت تتشكل من حوالي 300 شخص موزعين على خمس وحدات [3]تضم المديرية الفرعية للتموين وتضم لجنة الشراء والخزينة والمحاسبة العامة ووحدة الخياطة ووحدة التحميص ووحدة العبور والجمارك والمخازن العامة.[4]

كثفت مصالح الاستخبارات الفرنسية ابتداء من سنة 1958م من نشاطاتها وحاولت مرارا من اختراق مديرية التسليح اللوجستية التابعة لجيش التحرير الوطني بالمغرب باستعمال وسائل لا يمكن تصورها إذ جاءت المحاولة الأولى بتواطئ دبلوماسي مصري بالمغرب بالاتصال بالشيخ خير الدين ممثل جبهة التحرير الوطني بالمغرب للاتصال بمسؤولي جيش التحرير لإبرام صفقة سلاح وذخيرة لكن هذه المحاولة باءت بالفشل ، كما حاولت الاستخبارات الفرنسية سداس التعرف على

---

[1] عبد الرحمان عمراني، المرجع السابق،ص 101.

[2] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p160.

[3] بوداود محمد المدعو سي منصور ، أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير ، ترجمة :فخر الدين بلدي ، RAFAR، الجزائر، 2016، ص 133.

[4]عبد الرحمان عمراني، المرجع السابق، ص ص 101- 104.

مسؤولي التسليح واللوجستية في جيش التحرير الوطني عن طريق الاتصال بالدكتور عبد لكريم الخطيب آخر قادة الولاية الرابعة .[1]

8- المصلحة الخاصة S4

بعد الاجتماع الطارئ الذي عقده عبد الحفيظ بوصوف بتونس مستدعيا فيه شخصيا كل من لحاج محمد راوي المدعو توفيق المسمى الحاج باريقو المكلف بالمواصلات و محمد مرسلي المدعو عبد العزيز ومحمد لمقامي المدعو عباس كلاهما كان عضوا في مديرية التوثيق والبحث بالإضافة إلى عبد الله عرباوي المدعو نهرو. [2]

فان التاريخ الفعلي لميلاد هذه المصلحة قد وقع حوالي 10مارس 1961م خلال هذا الاجتماع الذي دام أكثر من يومين ففي اليوم الأول دار النقاش حول السبل والطرق التي استعملت لإرسال الأسلحة للبلاد منذ بداية الثورة مع ما اعتراها من نجاح وإخفاق كما طلب بوصوف من المجتمعين التفكير في سبل أخرى تناسب الوضعية الجديدة أما اليوم الثاني اجتمع بوصوف مع كل من نهرو ومحمد لمقامي وتوفيق وفيما بعد اجتمع مع عبد العزيز لان بوصوف كان يفضل الفصل بين المصالح والاستعلاماتية. [3]

هذه المصلحة الخاصة التي لم يطلع عليها الكثير من كوادر وإطارات المخابرات ولا يزالون يجهلون وجودها إلى غاية اليوم إذ قامت بدور مرموق لا يعرفه إلا من كان له ارتباط وثيق بها فعلى الرغم من أن المصالح التي أنشاها بوصوف كانت تتسم بالسرية إلا أن هذه المصلحة حظيت أكثر من غيرها بالسرية إذ لا يعلم مؤسسوها سر تسميتها بال S4ولا الهدف منها لذلك كلف

[1] بوداود محمد المدعو سي منصور ، المصدر السابق، ص ص 103-105.
[2] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p 139.
[3]Mohamed Lemkami, Op.cit ,p p244.

بوصوف توفيق الحاج بريقو بمهمة الإدارة العامة للمصلحة[1] ، كما قام بتعيين نائبيه عبد العزيز في الشرق الجزائري ومحمد لمقامي في الغرب وأعطى أوامر صارمة لجميع المصالح المخابراتية لمد العون إلى توفيق ونائبيه .[2]

وفي اختيار بوصوف الإطارات وضع معايير لا يعلمها إلا هو شخصيا ومع مرور الزمن تبين أن هؤلاء الضباط سبق له الاضطلاع بمسؤوليات خطيرة داخل الوطن وخارجه وكانوا على دراية تامة بقضايا الحدود ومشاكل الاتصال وسبل توجيه السلاح .[3]

وكان المصلحة الخاصة S4 مهمتان اثنان فأولاهما تتمثل في تمرير أكثر ما يمكن من الأسلحة لمختلف الولايات وفي اقرب الآجال أما المهمة الثانية تتمثل في تسيير عدد من الشبكات للمخابرات بفرنسا والجزائر واسبانيا والمغرب التي كانت تحت تصرف بوصوف مباشرة هذه الشبكة خاصة بتوجيه الأسلحة الخفيفة المصنوعة من طرف مصلحة التموين بالغرب نحو كل الولايات. [4]

كما عملت هذه المصلحة في تشجيع اللفيف الأجنبي العامل في الجيش الفرنسي على الهروب ثم السعي لجلب معلومات منهم بعد ذلك كما كان يهرب الكثير منهم إلى بلدانهم للقيام بالدعاية للثورة الجزائرية كما يعمل على كشف مدى إخلاص هؤلاء الهاربين أو أنهم يعملون مع المخابرات الاستعمارية لاختراق الثورة وقد اكتشف البعض منهم .[5]

---

[1] Chérif Abdaïm, op.cit ,p p213-214.

[2] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 155.

[3] Mohamed Lemkami, Op.cit, p p249-250.

[4] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p141.

[5] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 177.

ثالثا-تأسيس أول مدرسة عليا لإطارات الضباط (مدرسة الإطارات)

تأسست هذه المدرسة على يد سي بوصوف بعد الأخذ بفكرة خليفة لعروسي احد مقربيه حيث استفاد من خبرته أثناء عمله في دائرة بفرنسا ففي احدي المناقشات لوضع مخططات حول مستقبل الجزائر تتمثل هذه الفكرة في إنشاء أول مدرسة عليا لإطارات الضباط ولتنفيذ تلك الفكرة جند عبد الحفيظ بوصوف عدد من الطلبة الذين وجهتهم الثورة بعد إضراب الطلبة 19 ماي 195م وذلك قصد تكوين إطارات في الثورة من أجل تلبية حاجياتها من الإطارات البشرية التي كانت في أمس الحاجة إليها.[1]

بالإضافة إلى كثرة محاضر التنصت التي لابد من استغلالها على مستوي مصلحة المخابرات والاتصالات بالولاية الخامسة وبعد التأكد من ضعف الهياكل والتأطير بجيش التحرير الوطني وذلك حسيب تقارير مفتشي لجنة المراقبة والتحقيق كما أن بوصوف لاحظ بالميدان أن الإطارات الأوائل للوحدات القتالية كانوا منحدرين من وسط ريفي دون أن يكون لهم تكوين سياسي فعلي فهم مساحون فقط بالإيمان القوي للمقاومة من أجل تحرير الوطن فقد كان هدف بوصوف هو رفع المستوى السياسي للتأطير بجيش التحرير الوطني.[2]

كما كان بوصوف يعي جيدا الأبعاد المتوخاة من تأسيسه لمثل هذا النوع من المدارس فالكل كان يعلم أن بوصوف كان يسابق الزمن من أجل إعداد إطارات أكفاء فكريا وعسكريا والاعتماد على مجموعة من الرجال المخلصين للوطن وخلق نخبة مثقفة متعلمة للوثوق بها تمتاز بالكفاءة العلمية والفكرية. [3]

---

[1] الصادق مزهود وآخرون ، المرجع السابق ، ص 32.

[2] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p p 79-80.

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,p 145-146.

ففي أوت 1957 تم تجسيد هذه المدرسة في الحال قرب سهول ملوية وسط مزرعة هي ملك لسي بوعبد الله الحاج مصطفى مناصر لثورة التحرير مزودة بمرافق كبيرة وقاعات مجهزة ومطاعم وحجرات دراسية وحتى ملعب لممارسة التمارين الرياضية والعسكرية وتولت جبهة التحرير الوطني بوجدة البحث عن الإطارات من مستوى عال من البكالوريا فما فوق، أرسلت القوائم إلى مركز قيادة الولاية [1] وقد ضمت حوالي 70 عنصرا الذين تم قبولهم بعد مجموعة من الشروط اختير كل الجامعين كمدربين أو مدرسين.[2]

فقد كلف خليفة لعروسي بإدارة المدرسة وتألقت فرقة المكونين في التدريب النظري من بلعيد عبد السلام ونور الدين دليسي المدعو رشيد وعبد العزيز ماوي (صادق) ومصطفي معلم (جعفر) وبعض هؤلاء من طلبة الجامعات الذين تم انتدابهم للتدريس والتكوين وتمثلت محاور وميادين التكوين في السياسة والإدارة والتنظيم الإقليمي والمؤسسات السياسية والعلوم السياسية والإشكاليات المتعلقة بتنظيم المجتمع (الهيئات الاجتماعية ، الاندماج الاجتماعي ،مشاكل العمال والتكوين السياسي والنقابي) المجتمع السياسي والاقتصاد الاجتماعي تسيير المداخيل ، تاريخ الحركة الوطنية وفترة ما قبل التاريخ وذلك من خلال الهادي معلم.[3]

استغرق التكوين ما يقرب خمسة أشهر وكل شيء كان مكثفا وخصص الكثير من الوقت للتدريب خاصة وكان المدرسين يقومون بتحضير الدروس بتفحص المراجع وإعداد الملخصات[4]

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص ص 78 –79.
[2] Dahou Oueld Kablia, opcit , p76.
[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,p152.
[4] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص ص 78 –79.

وقد تم إعداد ونشر كتيب بعنوان دليل المناضل وهو دليل منهجي للطلبة [1]وهو يحوي مجموعة من المعارف التاريخية تخص الوطن ومعارف العامة يستفيد منها الإطارات ومناضلو الثورة . [2]

أما فيما يتعلق بالتدريب العسكري فقد تم نقل المتربصين إلى ضيعة بلحاج قرب بركان فقد كليف عبد الله عرباوي المدعو نهرو وهو ضابط صف فر من الجيش الفرنسي والتحق بالثورة التحريرية فقد اعتمد في تدريبيه على إستراتيجية حرب العصابات والتقدم في ميدان المعركة والمناورة واستخدام الأسلحة والحراسة إضافة إلى القتال الملتحم وغيرها من المبادئ والاستراتيجيات العسكرية كما نجد أحمد مقاري يساعد عرباوي في مهام التدريب حيث اسند له مهام التلقين تخصص استخدام الأسلحة والمتفجرات.[3] وفي حقيقة الأمر يمكن اعتبار مدرسة الإطارات أول مدرسة وطنية في ظل الإدارة الفرنسية .

رابعا-تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية

من المبادرات التي تضاف إلى سجل جهاز الاستخبارات والاستعلامات إنشاء وكالة الأنباء الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي ، فلم يقتصر دور البث الإذاعي على بث البرامج الإذاعية بل تعدى ذلك ليكون سلاحا إعلاميا آخر للثورة تمثل في وكالة الأنباء الجزائرية، ففي أواخر سنة 1959م ومع زيادة الحاجة للارتقاء إلى المستويات الدولية وذلك بتحفيز من سي بوصوف تم تعين مرزوق محمد لإرساله إلى بروكسل لإجراء تربص في الصحافة لدى جريدة بلجيكية وبعد تميزه واثبات قدرته ونظرا لكفاءته العالية تم تعينه مديرا للتحري لهذه الجريدة ، وعند

[1] Dahou Oueld Kablia, opcit , p.70

[2] خليفة لعروسي ، كراسة المناضل الجزائري ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2013، ص 5 .

[3] Chérif Abdaïm, opcit, p152.

عودته للجزائر أشرف بمعية مجموعة من الإعلاميين على ميلاد وكالة الأنباء وتعتبر هذه الوكالة ثالث وكالة أنباء في المغرب العربي بعد الوكالتين التونسية والمغربية.[1]

انطلقت وكالة الأنباء الجزائرية في البداية باسم مصلحة الأنباء وكانت تبث برنامجها على الهواء الطلق الذي كان يؤديه خليط من الجنود السلكيين منهم شكيري عبد العزيز زرقان محمد الصالح المدعو سي يوسف. [2]

وكانت المعلومات المذاعة في النشرة تشمل أخبار عسكرية وسياسية عن الجزائر ، أخبار سياسية حول إفريقيا الشمالية بالإضافة إلى أخبار سياسية دولية [3] أما عن مصادر معلوماتها تستمد من قبل المواصلات السلكية وتقوم بنشرها في الصحافة العالمية ويتم ذلك عن طريق البث الإذاعي. [4]

تمثلت أجهزة البث في جهاز ارسال من نوع BC-610 يعمل بقوة 400واط ومن جهاز t47 بقوة 200واط ، يتم البث بفضل نظام Tram (ارسال الراديو الكهربائي المتعدد العناوين) ترسل على الترددينKC690 6 و KC 200 1 وبالمفتاح CQ2ALGوتتمثل في نشرة تلغرافية للأنباء يمكن التقاطها بسهولة في أوروبا(اسبانيا ، فرنسا ، ايطاليا ، ألمانيا) و كامل منطقة الشرق الأوسط.[5] وفي الفاتح من ديسمبر 1961م أعلن رسميا عن تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية في مقر الإعلام والإخبار بتونس [6]

---

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر المصدر السابق ، ص ص1160-117 .

[2] Senoussi saddar , op.cit ,p176.

[3] Hadj Haddou Mohamed , op.cit ,p69.

[4] Senoussi saddar , op.cit ,p32.

[5] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر المصدر السابق ، ص117.

[6] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 109.

وتحت إشراف سي بوصوف وبحضور مجموعة من التقنيين منهم سنوسي صدار، ومحمد يزيد، ولعروسي فتم تعين مسعودي زيتوني مديرا لها وقد تعاقب للعمل بها عدة أفواج. [1]

كانت تبث برامجها كل يوم من الساعة السادسة مساءا إلى السابعة بتوقيت غرينيتش أو السابعة إلى الثامنة على الموجة 6690 أو 10250 كانت تذاع النشرة بالصورة الأصلية [2] وبفضل عملها المتواصل تساوي الوكالات العالمية ورويترز ووكالة تاس ، يوبي آي وغيرها كما عينت الوكالة مراسيلين في كل من تونس والرباط والقاهرة وروما وبروكسل. [3]

وتمثل دور الوكالة الإشراف على كل ما يتعلق بالثورة من أنباء وتعليقات مراجعتها بدقة وتكون هي الناطق الرسمي لجميع ما تصدره الثورة من بلاغات أو ما يصرح به المسؤولون من تصريحات وتقوم بتوزيعه على مكاتب وكالات الأنباء العالمية. [4]

مما سبق نجد أن وكالة الأنباء الجزائرية لعبت دورا مهما في الاتصالات والاستعلامات الجزائرية وفي التعريف بالقضية الجزائرية للعالم ونشر وحشية وحقيقة الاستعمار الفرنسي .

خامسا –إنشاء المركز الاستشفائي النفساني للدكتور فرانز فانون

تعد السرية المطلقة والتكتم الشديد من أقصى ما يتحمله المرء وكان هذا النوع من الحياة التي يعيشها المخابرون الجزائريون في مراكز التدريب وغيرها من مصانع التسليح السرية. [5]

[1] عبد الحميد السقاي، علي العياشي، المرجع السابق ، ص 46.

[2] Hadj Haddou Mohamed , op.cit ,p69.

[3] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر المصدر السابق ، ص118.

[4] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 109.

[5] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 271.

فقد كان جنود سلاح الإشارة ملزمين بنظام السرية ما لم لبث أن اثر في بعضهم بظهور أعراض مرض نفسي عليهم وقد استعانت قادة الحدود الشرقية والغربية بالدكتور فانون فزار المرضى في مستشفى جيش التحرير بضواحي بلدة بركان واعد وصفة مناسبة تنظيم عطل دورية بشاطئ سعيدية مقابل مرسى بن مهيدي وفترات من النوم لمدة 21 يوم وكان الطبيب النفساني يلح على ضرورة تمكين جنود الخفاء من متنفس بين الفنية والأخرى كصمام أمان لهم . [1]

وفي هذا الصدد يذكر لبراهيم لحرش عن تجربه بالمركز السري في الكاف يقول : قضيت فترة وجيزة بالكاف ولا اخفي أنها كانت فترة سيئة في ذلك المكان الكئيب ، العيش في فراغ ، محرومين من الحرية فقد كان إطارات المركز عرضة لفقدان المعنويات .ويواصل انه لم يتمكن إطاران على العمل في الحياة السرية انتحر احدهما بإطلاق رصاصة في جسده باستخدام مسدس أوتوماتيكي للحارس والثاني المدعو سعيد قد أصيب بالجنون وقد عاش حتى الاستقلال دون أن تتحسن حالته الصحية. [2] ففي سنوات 1959-1960 لوحظ عند بعض أعضاء جيش التحرير بالمراكز السرية اضطرابات نفسية كان لابد من معالجتها بتكفل لائق إن التوتر الدائم المرتبط بالمهام الصعبة وقلة الراحة خاصة السرية الصارمة المفروضة على مصالح الاتصالات والاستعلامات المتخصصة.[3]ونتيجة لظهور هذه الأعراض المرضية النفسية على جنود الخفاء كلف بوصوف القائد حساني عبد الكريم باستشارة الدكتور فرانز فانون وزيارته في تونس فقد أكد الدكتور فانون بان حالة المخابرين وبصفة عامة رجال المخابرة تبدي نفس الملامح الأعتراضية لبقية المقاتلين لكن يضاعف خطورتها ظروف اللاحركية المستمرة التي تشكل أنواعا من الانحباس وخاصة في مراكز التكوين واستراق السمع وحسب فانون فان هذه الأعراض تبرز السلوكيات

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 115.

[2] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 384.

[3] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص 224.

التالية : الهذيان ، العجز الجنسي ، ضعف النظر ، فقد جزئي أو كلي للأسنان ومن العجيب أن الأمراض المسماة الكلاسيكية مثل : السل ، قمل العانة ، والسيفيليس ، منعدمة تماما في صفوف جبهة التحرير الوطني في الوقت التي يتعرض فيه الجنود لهذا النوع من الإصابات.[1]

بعد عرض المشكلة على الدكتور فانون قرر إنشاء مركز للاستشفاء بالنوم في ضيعة بوعبد الله مصطفى بلحاج تشكل المكان الأمثل لأنها جاءت في موقع مشجر هدئ ومطمئن غير بعيد عن الجزائرية .[2]

يتمثل العلاج الذي يقدمه فانون في إخضاع المرضى مسبقا إلى نوم علاجي ثم متابعة تكييفهم التدريجي مع الحياة العادية[3]، فقد نصح جنود جيش التحرير الإكثار من النوم مدة لا تقل عن الواحد والعشرين يوما على التوالي كما التجأ الدكتور فانون إلى خدمات الممرض الضابط بوكري عمر الأصيل من فرندة والذي قام بالخدمة في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة وأقيمت حراسة مشددة على المؤسسة حيث كان المريض يجرد من ملابسه وكان عليه أن يرتدي منامة وبابوجة ذات نعلين من المطاط فتميز المركز بالصمت وبمرور الضابط بوكري بالمرضى وإخبار الدكتور فانون بكل جديد وظهوره إذا تطورت الحالة أكثر حيث تلقى عشرات الجنود علاجات ملائمة سمحت لهم بالعودة إلى مناصبهم بعد شفائهم ومن بين الذين مرورا بهذا المكان نجادي محمد أمقران حيث كانت له تجربة دامت عشرة أيام .[4]

أما عن الدكتور فرانز فانون فقد كان من بين أولئك الذين ساندوا الثورة التحريرية وقدموا لها الدعم والتضحية التي يشهد عليها التاريخ فقد ولد في 1925م في فوردو فرانس في جزر المارتنيك وهو

---

[1] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, op.cit., pp 154-155.

[2] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص 224.

[3] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’, op.cit., p155.

[4] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص225.

كاتب وفيلسوف وطبيب نفساني ، عرف بنضاله من أجل الحرية وضد التميز والعنصرية خدم في فنيس بفرنسا الحرة وحارب ضد النازيين ن التحق بالمدرسة الطبية في مدينة ليون تخصص في الطب النفساني ، عمل طبيبا نفسانيا في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي فعين رئيسا في قسم في الطب النفساني بالبليدة جوال فيل[1].

قدم فانون للجزائر في ديسمبر 1953م وبقي لمدة سنتين في نهاية عام 1956م العام الثاني من عمر الثورة الجزائرية قدم فانون استقالته إلى الحاكم العام بالجزائر من منصبه كطبيب في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني الذي التزم بنضالها وتحقيق أهدافه وعندما استقال فانون من المستشفى العسكري بالبليدة ذهب إلى تونس عن طريق باريس وقد رحبت به جبهة التحرير الوطني حيث كان موقفه السياسي يتمثل في تحقيق الوحدة الإفريقية .[2]

عمل طبيبا في مستشفى منوبة ثم محررا في صحيفة المجاهد الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني ، كما تولى مهمات تنظيمية مباشرة وأخري دبلوماسية وعسكرية ذات حساسية فائقة في سنة 1960م صار سفيرا للحكومة المؤقتة الجزائرية.[3]عاد فانون إلى تونس وهو طريح الفراش إنها إصابة في النخاع توجه إلى الولايات المتحدة للعلاج ولكن كانت آخر رغباته بان أوصي بدفنه في الجزائر في موكب جنائزي مهم ينظم من تونس إلى غاية غار دماو مقر قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني مع حراسة مشددة تعقبا للوجود الفرنسي الغير بعيد عن مكان الدفن هكذا كانت جنازة فانون. [4]

[1] Frantz Fanon , Peau noire Masques blancs , Edition ANEP, Alger , 2004.

[2] عبد المجيد عمراني ،جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، دون سنة ، ص ص 67- 70.

[3] Frantz Fanon , opcit .p23.

[4] Senoussi saddar , op.cit ,p 156.

سادسا–دور المرأة الجزائرية في جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري

أبرز خصائص الثورة التحريرية أن أبعادها شعبية لأنها منبثقة عن إرادة الشعب حيث لنضم فيها مختلف فئات المجتمع الجزائري بفضل التعبئة والتطوع في أواسط جماهير الفلاحين والعمال والمثقفين والشبان والنساء بهذه التعبئة تمكن جيش التحرير من تدعيم صفوفه وتوسيع نشاطه العسكري إلى كافة أنحاء البلاد.[1]

فكانت المرأة من الفئات السباقة لتلبية نداء ثورة أول نوفمبر 1954م ففتحت الثورة التحريرية المجال واسعا أمام كل الطاقات الجزائرية خاصة منها الحركة النسوية وفي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م تمكنت المرأة من تفجير كل طاقاتها ودعم الثورة التحريرية بكل ما تملك [2] (ينظر الملحق رقم 26)فخاضت المعارك مع الرجل جنبا إلى جنب فبرهنت عن وعيها وكفاءتها النضالية وهذا ما يؤكده الجنرال ماسو في تصريحه : لقد حملت المرأة الجزائرية خلال الثورة القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة وأصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية بسبب أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها استطاعت بكل سهولة أن تخترق الأوساط التي تريدها دون إثارة انتباه العدو ولا سيما في المرحلة الأولى.[3]

لعبت المرأة الجزائرية دورا مهما في الثورة المسلحة سواء كانت فدائية أو مناضلة أو مسبلة سواء في المدن أو الريف كما قامت بدور مهما في الاستخبارات والاستعلامات السريعة ونقل الرسائل من دوار إلى آخر وتحفظ الوثائق والأسلحة عند الضرورة رغم ضراوة الحرب والحراسة

[1] أنسية بركات ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986م ، ص 26.

[2] انظر الوثيقة المرفقة ،قائمة تبرعات المرأة الجزائرية ، أرشيف متحف المجاهد بسكرة .

[3] الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص 454.

الشديدة للعدو وأحيانا تساهم في صنع المتفجرات وتمكث في المخابئ الموجودة في بطون البيوت[1] فتحملت المرأة الجزائرية أعباء نقل المنشورات بمسافة مائة أو مائتي متر بصفتها ضابطة الاتصال حتى شبهها المراقبون بالعميلات السريات في الأجهزة المتخصصة [2]وقد بدأت المرأة الجزائرية عملها في الثورة بالاتصال بين الخلايا ونقل الرسائل والمتفجرات بحيث أصبحت تحملها في طيات ملابسها أ في حقيبة بيدها التي لو قدر لها أن تقع في قبضة العدو فسيكون عقابها الإعدام أو سنوات من العذاب الشديد تقضيها في السجون. [3]

تعددت مهام المرأة الجزائرية كانت نشطة في عدة مجالات سرية ومن هؤلاء النسوة أنسية بركات التي عملت ممرضة إضافة إلى عملها كمراقبة سياسية والمجاهدة صليحة ولد قابلية المدعوة زوبيدة ففي بطاقة المعلومات التي أعدتها الاستعلامات الفرنسية بمدينة معسكر جاء فيها أن المجاهدة كانت تقوم بعمل سياسي خطير على النظام العام بسبب التأثير القوي الذي كانت تمارسه على السكان .[4]

فجاء الإضراب العام للطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956م بدأت الطالبات يلتحقن بالجبال قادمات من المدن وكان في البداية صعبا جدا أن ترى المرأة بلباس عسكري مثلها مثل الرجل [5]،فقد أضفي هذا الإضراب الرسمية للعمل الثوري للمرأة في المجال المخابراتي فكان نقطة تحول في مسار الثورة حيث تذكر المجاهدة رشيدة ميري: " حينما بلغت سن 17 سنة كنت

---

[1] أنيسة بركات ، المرأة الجزائرية والثورة التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 68 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ،1984 ،ص ص 51-52.

[2] فرانز فانون ، المصدر السابق ، ص ص 14-43.

[3] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص428.

[4] Les Oeuvres Du Dr. Boualem BESSAIH, , volume2, Roses de Printemps et Feuilles , d'Automne Réflexions et témoignages (Histoire, culture et littérature) , ANEP, Algérie , 2010 , pp p143.

[5] علي الكافي ، المصدر السابق ، ص 200.

ادرس في المستوى النهائي طلب مني أن أكون عضو في مكتب الاتحاد العام للطلبة الجزائريين حيث كان رئيس المكتب عمر غربي وكأمين عام للاتحاد عبد العزيز بوتفليقة وأنا مساعدة أمين المال". [1] وفي نفس السياق تذكر مليكة حجاج انه كان من الضروري إنشاء مكتب للطلبة بوجده بالرغم من عدم وجود جامعة بوجدة ويمثل هذا المكتب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وتم فتح هذا المكتب في 12 فيفري 1956م .[2]

أما بالنسبة لشهادة يمينة شلالي:" بدأنا ننخرط في الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ونقوموا باجتماعات ونسمع الأخبار التي كانت تأتي سواء من داخل الوطن أو حتى في فرنسا وأصبح لدينا مركز للأخبار " .[3]

فبذلك انخرطت المرأة الجزائرية خاصة منها المثقفة في الثورة التحريرية اثر إضراب 19 ماي 1956م فقدمت خدمات لا تحصى خاصة في ميدان الاستخبارات والاستعلامات شملت كل أنحاء الوطن انطلاقا من الولاية الخامسة إلى كل الأقاليم التي تشكل قاعدتها الخلفية أي المغرب الشرقي فقد تم إدماج المجاهدات المتعلمات في فوج المراقبين الذين تكونوا على يد بوصوف وأرسلوا إلى الجبال لتفقد الأوضاع في الأقسام والنواحي وإحصاء كل النقائص المسجلة في تقارير مفصلة. [4]

---

[1] شهادة رشيدة ميري مراقبة سياسية ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

[2] شهادة مليكة حجاج مراقبة سياسية ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

[3] شهادة يمينة شلالي مراقبة سياسية ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

[4] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص 88.

وهذا ما تؤكده المجاهدة يمينة شلالي في قولها :" جاء الإضراب فكان التلاحم بين الجزائريين خاصة بعد التعتيم الإعلامي الفرنسي على الثورة فقمنا بتقديم طلبات للالتحاق بالجبال وترك مقاعد الدراسة فجاء الرد بالقبول ويحوي الاستدعاء على أسماء الطلبات اللاتي قبلت أسمائهن. [1]فقد لاحظ بوصوف فعلا أنه من بين الطلبة المقدمين للانخراط في جيش جبهة التحرير الوطني كانوا نساء فقرر إنشاء أو خلق مصلحة المراقبةC.C .[2]

كما يذكر حساني عبد الكريم أنه كانت هناك محاولات في ما يتعلق بتعليم المرأة لتكون مخابرة لكن الأعمال الأخرى من تمريض وغيرها كانت أخذت الوقت أكثر لكن استطاع العريف جيلاني من تجنيد بعض النساء في هذا المجال. [3]

فقد أخذت الثورة بعدا آخر من خلال التحاق المرأة وتجنيدها في صفوف جيش التحرير الوطني خاصة في الجانب المخابراتي و الاستعلاماتي .

و في الفاتح من جانفي 1957م قام بوصوف بتشكيل لجنة للمراقبة والإعلام [4] وهي دفعة تتكون من 20 شابا من بينهم 9 نساء لتكوينهم تكوينا نوعيا في مجال الرقابة ثم إرسالهم على مستوى التراب الوطني. [5]

ومن بين هؤلاء المجاهدات المجاهدة خديجة بريكسي المدعوة فضيلة تروي كيفية انضمامها لهذه اللجنة قائلة : أنه مباشرة بعد الإضراب العام للطلبة الجزائريين بالمغرب قدمت

---

[1] شهادة المجاهدة يمينة شلالي مراقبة سياسية ، المرجع السابق .

[2] شهادة محمد دباح ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

[3]حساني عبد الكريم ، أجوبة من ميدان سلاح الإشارة ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001 ،ص173.

[4] Chérif Abdaïm, op.cit ,p140.

[5]Dahou Oueld Kablia, op.cit , p67.

رفقة مجموعة من الطلبة الجزائريين طلبا لمسؤولي الجبهة بالمغرب من أجل الدخول إلى الجزائر وبعد الإصرار والمحاولات المتكررة تم الانضمام إلى دفعة الإعلام والمراقبة بوجدة تحت قيادة بوصوف هذه الدفعة تكونت من حوالي17 طالبا منهم 8 بنات و9 أولاد ومن بينهم الزميل عبد العزيز بوتفليقة ومعظمهم كان سنهم مابين 16 و20 سنة.[1]

فمثلا الشهيدة شلالي خديجة فلم تكن تبلغ من العمر 18سنة فتم تجنيدها في الولاية الخامسة التي تعرضت فيها للتدريب العسكري بقيادة سي فرج ورغم ظروف العمل الصعبة فقد كانت هناك علاقة احترام بين الطلبة والقائد سي بوصوف [2]

وتذكر المجاهدة عوالي عويسة أسماء الطلبة وتقول: أن الدفعة مكونة من رشيدة ميري ، مليكة حجاج ، الأختين شلالي (يمينة وخديجة) ، خديجة بريكسي سيد، خولة قاديري ، أنا وسليمان عويشة كنا ثمانية وكان بيننا ثمانية ذكور : عبد العزيز بوتفليقة ، عبد العزيز كرزاوي ، وبري مصطفى ، مهدي رحال وشماس عبد الحميد وبوعبد الله محمد وبلحبيب عبد الله وعبد العزيز بن عبد العزيز.[3]

وتروي كل من المجاهدات(مليكة حجاج –خديجة بريكسي – يمينة شلالي)في ميدان الاستعلامات والاستخبارات عن تجربتهن وطريقة انضمامهن لجهاز الاستخبارات السرية وللقيام بمهمة المراقبة والاستعلام بالولاية الخامسة :

---

[1]Yamina chellali abdessemad, la chahida chellali khadidja, revue 1 novembre,N179, Alger , 2015,p13.

[2] عبد السلام معيفي ، حوار مع المجاهدة بريكسي خديجة المدعوة فضيلة ،مجلة أول نوفمبر ، العدد179 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر 2015م ، ص ص 33- 35.

[3] شهادة المجاهدة عوالي عويسي مراقبة سياسية ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

فمليكة حجاج ترجع بذاكرتها وتقول أن الموعد كان في منزل السيد عمر غربي وهو منزل تقليدي كبير يقع على مفترق الطرق بوجدة لأنه في ذلك الوقت كان لا ينبغي جلب انتباه المارة وتواصل " بان الرجال كانوا منفصلين عن النساء كل لديه قاعة مخصصة ولا يلتقون إلا في قاعة الدروس". [1]

أما خديجة بريكسي فتقول: أن الدخول إلى ذلك المكان كان مثني مثني، كل 10دقائق تدخل اثنان فكنت أنا ومعي خولة قاديري وفريدة برفقة مليكة بودوخة ورشيدة ميري مع شلالي يمينة وأختها خديجة وكان في استقبالنا محمد غربي وأخبرنا انه سوف يأتي من يستجوبكم ".[2]

وفي موضع آخر تقول :فقد كان في استقبالنا فور وصولنا المركز العقيد عبد الحفيظ بوصوف لقد فضل لقائنا داخل غرفة فردية ضيقة وبدأ يطرح علينا الأسئلة التي كانت شاملة ودقيقة حول مستوانا الدراسي ، البيئة العائلية ، السبب الحقيقي لرغبتنا في الالتحاق بجيش التحرير الوطني بالجزائر [3].

أما بالنسبة ليمينة شلالي تقول :جاء سي عمر تليجي و شرح لنا مضمون الاستجواب فهو يحتوي بعض الأسئلة حول مستواكم الدراسي هدفهم من هذه الثورة ولماذا هم هنا ، وفي صباح اليوم الموالي سلمت لنا البذلة العسكرية ".[4] بعد كل تلك المراحل لقد تعرضت هذه الدفعة للتكوين السياسي والعسكري و لقد أشرف بوصوف بنفسه على التكوين السياسي لمدة بعض أسابيع ، خاصة فيما يتعلق بتاريخ الحركة الوطنية إلى اندلاع الثورة التحريرية كما شرح لهم محتوي نداء

[1] شهادة مليكة حجاج مراقبة سياسية ، المرجع السابق .

[2] شهادة خديجة بريكسي ، شريط سمعي بصري ،رقم 32، مسجلة في 2002، محفوظ بالمتحف الوطني للمجاهد .

[3] عبد السلام معيفي، المقال السابق ، ص ص 33- 35.

[4] شهادة يمينة شلالي مراقبة سياسية، المرجع السابق .

أول نوفمبر وقرارات مؤتمر الصومام بالإضافة إلى شرح مهمة الطلبة في الميدان ألا وهي مهمة المراقبة والتحقيق . [1]

وفي هذا السياق تذكر عوالي عويسة : كنا نتطرق إلى التاريخ العام مع التركيز على تاريخ الجزائر 1830م –1954م مرورا بمختلف الانقلابات والانتفاضات الشعبية إلى غاية ميلاد الأحزاب الوطنية .[2] وتضيف يمينة شلالي : وضعت لنا دروس سياسية عن الأحزاب والمنظمات الوطنية من عهد الأمير عبد القادر مرورا بحزب الشعب PPA إلى غاية جبهة التحرير الوطني FLN 1954 والمختصرات ودروس في النظام في مدة قصيرة تصل إلى 45 يوما .[3]

كما تذكر رشيدة ميري أنهن تلقين في الصباح دروس في المجال السياسي وفي المساء تلقين تقنيات التعامل مع السلاح تركيب وتفكيك كم تضيف انه بعد التكوين والتدريب كان هناك امتحان سياسي للدروس التي تلقيناها وامتحان تطبيقي عن مختلف الأسلحة. [4]

إذن جاء هذا التكوين مكثفا تلخص في السياسة والاقتصاد بالإضافة للتكوين العسكري تمثل في التدريب في تقنية حرب العصابات من خلال كيفية وضع الكمائن و الهجومات الكاسحة والانسحاب التكتيكي [5] والتعود على بعض الأسلحة الخفيفة وفي نهاية التربص فان كل واحد من الطلبة تلقوا أمرا بمهمة خاصة ممضيا من طرف العقيد بوصوف وقد سلم لكل طالب بذلة

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p73.

[2] شهادة عوالي عويسة مراقبة سياسية ، المرجع سابق .

[3] شهادة يمينة شلالي ، مراقبة سياسية ، المرجع سابق .

[4] شهادة رشيدة ميري مراقبة سياسية ، المرجع سابق .

[5] Chérif Abdaïm, op.cit ,p141.

عسكرية وسلاحا وكنية أو اسما مستعارا.[1] فالمجاهدة خديجة بريكسي أطلق عليها اسم سي فضيلة[2]

وفي نفس االسياق تؤكد يمينة عبد الصمد ذلك وهي إحدى المتربصات في لجنة المراقبة أن بوصوف كان مرشدا ومعلما كبيرا إذ استطاع أن يغرس فينا الجدية والتضحية كما استطاع خلال شهرين ونصف من التربص السري وبفضل تحكمه في فنون البيداغوجية أن ينقل لنا أهم القواعد والمبادئ المتمثلة في النظام والسرية والانضباط ، المراقبة والحراسة فقد كان دائما يرد على مسامعنا حد أدنى من الحيطة يعني حدا أقصى من الحماية .[3]

حيث تذكر حجاج مليكة: "بعد الامتحان اجتمع بنا بوصوف وبحوزته أظرفة معلقة ليخبرنا بانتهاء التربص وتحوي هذه الاظرفة على المهام التي سنكلف بها".[4]

وتواصل يمينة شلالي : تحوي الاظرفة على رسائل تتضمن المهمة المكلفين بها حيث نكون أذان وأعين الثورة فكل شيء مهما كان ملاحظ عن الشعب أو الجيش يسجل على شكل تقارير يومية .[5] فتمثلت طبيعة المهمة التي قمن بها على الصعيد العسكري في تقصي حالة الجنود ولباسهم وغذائهم وأسلحتهم وحالتهم النفسية وعلاقاتهم مع مسؤوليهم.[6]

أما المجاهدة خديجة بريكسي كانت تقوم باجتماعات مع الشعب أثناء الليل انطلاقا من الساعة الثامنة وتعطيهم معلومات عن الجيش الوطني وجبهة التحرير الوطني، وإذا كان السكان يملكون سؤالا يطرحه وتتبادل الأراء والمعلومات ، كما كانت علاقتنا مع الفلاحين طيبة حيث

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p 74.

[2] شهادة خديجة بريكسي ، المرجع سابق .

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,pp140 -141.

[4] شهادة مليكة حجاج مراقبة سياسية ، المرجع السابق .

[5] شهادة يمينة شلالي ، مراقبة سياسية ، المرجع سابق .

[6] شهادة عوالي عويسة مراقبة سياسية ، المرجع سابق .

نستمد منهم معلومات عن وضعية الفلاحة في الجزائر ونتدخل في كل تفاصيل الحياة اليومية للشعب ونسجل كل كبير وصغيرة بالخط العادي أو بالآلة الراقنة إن وجدت. [1]

ولأسباب أمنية ولتسهيل المهمة كانت المجاهدات الشابات يرتدين اللباس المحلي بالأماكن الحضرية أو الريفية ويشرعن في الحوار بدء مع المناضلات شارحات لهن أهداف الثورة وكذا قرارات الصومام ثم مع مجموع النساء القرية أو الحي للتحاور أحيانا تلجا المجاهدة إلى تصنع حفلات الزفاف حتى يخادعوا أعوان العدو الذين كانوا لهن بالمرصاد .[2]

فلم تدم هذه اللجنة أكثر من ثلاثة أشهر فقد شاركت فيها المرأة المسبلة بقوة حتى قدم كل المراقبين بما فيهم المجاهدين تقارير عن المهام الموكلة لهم على مستوى المنطقة التي عين بها وبعد ذلك تم تعين المجاهدات بمصلحة المعلومات والعلاقات للولاية الخامسة[3] وفي نفس السياق تذكر يمينة شلالي إن مهمتنا دامت ثلاثة أو أربعة أشهر وبعدها دعينا للعودة إلى مركزنا لنتوجه إلى سياق آخر في الاستعلامات والاستخبارات.[4] تزامن ذلك مع مضاعفة عدد خلايا جبهة التحرير التحرير واتساع مهمات المرأة الجزائرية من مالية واستخبارات ومكافحة استخبارات العدو ومن تكوين سياسي وضرورة تشكيل ثلاث أو أربع خلايا احتياط مقابل كل خلية عاملة تكون معدة لممارسة عملها عند أقل استنفار يتعلق بالخلية الأولى كل هذا يلزم المسؤولين البحث عن عناصر أخرى حصريا من اجل إتمام مهمات فردية[5] .

---

[1] شهادة خديجة بريكسي مراقبة سياسية ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

[2] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit , p p73-74.

[3] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) ,ibid. ,pp75-76.

[4] شهادة يمينة شلالي مراقبة سياسية ، المرجع السابق .

[5] فرانز فانون ، المصدر السابق ، ص42.

وبعد نجاح مهمتنا الأولى استدعانا بوصوف إلى المركز الأول .[1] وهو منزل لشخص يدعى ديدي بوجدة حيث تكفلت عائلة الحاج بريكو بالطلبة العائدين من مهمتهم [2].

كان المنزل مكون من طابقتين الطابق العلوي للرجال والسفلي للنساء حيث تلقت الطالبات دروس جديدة في الشفرة وفك الرموز و كيفية التنصت على العدو حيث كل طالب يملك بطاقة للرموز والأرقام ومن انجازات هذه الدفعة أنها أول من قام بوضع بطاقية الاستعلامات للشرطة .[3]

وبعدها مباشرة تم تعين الطالبات في مصلحة الاستعلامات والاستخبارات فتذكر خديجة بريكسي انها عملت في المخابرات الجزائرية بالمغرب [4] كما لعبت المرأة الجزائرية دورا مهما في استغلال محاضر التنصت والحرب السيكولوجية ، وقد أراد بوصوف من خلال توضيفه للمجاهدات الثمانية الوقوف على الحالة المعنوية للمرأة الريفية خاصة بعد الضغط الرهيب المفروض عليها والتزاماتها بالإضافة إلى جس نبض الشعب سيكولوجيا وسياسيا ومعرفته على قدرة على تحمل الظروف السائدة [5] .

تم توزيع الطالبات حيث يوجد في كل ناحية مراقبان اثنان فتاة ورجل علما أن الولاية الخامسة تنقسم إلى ثمانية نواحي استشهدت اثنتان هما شلالي خديجة المدعوة غندوجة وحاج سليمان عويشة المدعوة فوزية فيما حولت أخريان إلى الناحية الثامنة التابعة للولاية الخامسة جنوبا ويتعلق الأمر بخديجة بريكسي وفريدة قويدري أما الأربعة المتبقيات تم تحويلهن إلى مصلحة الاستعلامات والاتصالات العامة للولاية الخامسة وهنا يتعلق الأمر برشيدة ميري المدعوة العارم

[1] شهادة خديجة بريكسي مراقبة سياسية ، المرجع السابق .

[2] شهادة عوالي عويسي مراقبة سياسية ، المرجع السابق.

[3] شهادة خديجة بريكسي ، المرجع السابق ..

[4] شهادة مليكة حجاج مراقبة سياسية ، المرجع السابق .

[5] Chérif Abdaïm, op.cit ,p140.

ويمينة شلالي المدعوة رابحة ربيعة وعوالي عويسة المدعوة يامنة (السيدة سنوسي) ومليكة حجاج المدعوة مسعودة كلهن كن طالبات يقمن باستغلال تقارير التصنت على المراسلات اللاسلكية وبإعداد ملخصات موجهة لمقر قيادة الولاية ، كما يساعدن التقنيين في ربط الاتصال بمختلف محطات الإرسال بالإضافة إلى مشاركتهن في إعداد الجرائد مستنسخة بالفرنسية أسبوعية تسمى(الأسبوع) وشهرية (الثورة) تهتم بنشر أخبار عامة وتحمل صوت الجزائر المكافحة. [1]

بالإضافة إلى تواجد المرأة في مصلحة اللاسلكي تواجدت في مديرية المخابرات واليقظة ومضادة الجوسسة وكان هناك أربع مجاهدات عند الاستقلال تخرجن برتبة ضابطات.[2]

وفي إطار عمليات تجسس وجمع المعلومات المرأة في الثورة نجد مثلا إقامة المارشال في منطقة سيدي علي بوناب يتم مراقبتها عن طريق العنصر النسوي استنادا للتقارير الفرنسية بالإضافة إلى أن الاستعلامات في تيارت نقلت معلومة تؤكد أن الكثير من النساء كن يراقبن زيارات الأجانب إلى الإدارات وأعوان الاستعلامات الذين تستخدمهم مصالح الأمن الفرنسية. [3]

في الأخير لابد من الاعتراف بان المرأة الجزائرية إبان الثورة الجزائرية فانه لم يهون من شأنها قط ولم تهمش أو تقصى من المجاهدين إلى ادوار ثانوية وإذا كان بديهيا أنها عرفت كيف تفرض احترامها فان الرجال وجدوا لحضورها ارتياحا معنويا قويا وحافزا إضافيا على إبقاء شعلة القتال موقدة في أنفسهم .[4]

---

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص ص 88 -98.

[2] إدريس سهلي، مصالح الأرشيف ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001 ،ص 161.

[3] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 83.

[4] Les Oeuvres Du Dr. Boualem BESSAIH, Op.cit. , p.148

سابعا –تشكيل الدفعات الاستخباراتية والاستعلاماتية الخاصة

1-إنشاء دفعة البساط الأحمر

تزامنا مع تطور جهاز الاتصالات السلكية واللاسلكية تعاقب تشكيل الدفعات العسكرية والسياسية وفي إطار تشكيل وحدات الاستعلامات والاستخبارات الجزائرية وتحسين أدائها خارج الوطن وفي إحدى المناقشات السرية اتصل سي بوصوف بسفير الاتحاد السوفياتي بتونس ليعرض عليه طلب إجراء تربص الإطارات هذا الأخير عاد لحكومته وعلى الفور أرسلت موسكو أخصائيا إلى تونس والتقى بسي بوصوف وابلغه موافقته فكلف بوصوف مديرية اليقظة والتجسس لتشكيل هذه الدفعة[1] الخاصة المسماة بالسجاد الأحمر Tapis rouge والتي عرفت تكوين إطارات جزائرية عن طريق أجهزة استخبارات أجنبية والمتمثلة في الاستعلامات الروسية KGB [2]

ويذكر لمقامي أن معظم طلبة هذه الدفعة التي سماها بدفعة الزريبة الحمراء كانوا وفد هام من الضباط الموجودين قاعدة ديدوش مراد وقد تم إرسالهم إلى موسكو [3] دام فترة التربص مدة تزيد عن ستة أشهر على يد أساتذة متقاعدين و اختيروا من الذين يتقنون اللغة الفرنسية.[4]

ولقد عين عيسى قوار وقد اختار بالتعاون مع باقي المصالح 21 طالبا من أحسن العناصر ونذكر منهم ودان الحبيب ، ميموني علي ، عزوز شريف ، بن آشنهو مراد ، حملات علي ، مالك أحمد ، فار الذهب فريد ،هلال عبد الحميد وغيرهم استمر التربص من نوفمبر 1961م إلى أفريل 1962م .[5]

---

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق ، ص ص 214-242.

[2] Chérif Abdaïm, op.cit ,p157.

[3] Mohamed lemkami, op.cit ,p242.

[4] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p155.

[5] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق ، ص242

كانت الانطلاقة صعبة جدا بسبب اللغة فلم يكن هناك أساتذة روس يتقنون اللغة الفرنسية في حين لم يكن هناك متسع من الوقت لتعلم الطلبة المتربصين اللغة الروسية فقرر المسؤولين الروس الاستعانة بمترجمين متقاعدين ليترجموا لهم الدروس باللغة الفرنسية وكانت الدروس لا تتعدى المبادئ الأساسية ويمكن أن نرجع ذلك إلى تخوف جهاز الاستخبارات الروسي من هؤلاء الطلبة ورغبته في عدم تلقينهم معارف أوسع خاصة بالاستعلامات فاستاء الطلبة من هذا الوضع وقرروا المغادرة وفي المقابل قرر الروس تغيير موقفهم في التدريس فأخذوا يشرحون للطلبة : كيفية تكوين الشبكات والتأثير على الرأي العام وإقامة أنظمة اتصالات سرية أو ما يطلقون عليه اسم صناديق البريد الميتة وكيفية استخدام الميكروفونات المجهرية واكتشافها وتصوير ملفات الصغيرة الحجم بواسطة آلات من نوع مينوكس وكيفية التقاط الصور كما قدموا لهم دروس في المطاردة ودروس الاكتروتقنية .[1]

ولقد اشترط الروس عدم تسجيل أو تدوين أية ملاحظة على الدفاتر أو الأوراق التي كانوا يسجلون فيها دروسهم إلا أن الجزائريين حفظوا جميع المفاهيم والمعلومات ودونوها وقبل تسليم دفاترهم قاموا بتصويرها و أعادوا محاكاتها بمجرد عودتهم للجزائر[2] والأغلب أن بوصوف عمل على تكوين هذه الدفعة تكوينا عاليا ومتنوعا وذلك لاستغلالها لاحقا أحسن استغلال و من أجل تسير ومراقبة شبكات الاستعلامات والعلاقات السرية والاستخبارات داخل الوطن وخارجه[3] ويعد هذا التربص الوحيد الذي قام به الطلبة خارج الوطن.[4] ورغم أن الروس لم يمدون المتربصين بآخر التكنولوجيات الحديثة ذلك لم يمنعهم من أن يتعلموا كيفيات النفاذ داخل العدو ، كيفية وضع

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر نفسه ، ص ص242-243.

[2] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص 205.

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,p.157

[4] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ،ص 244.

الشبكات الخفية عند العدو واقتفاء الأثر بالمدن والقرى وتقنيات الاتصالات ورغم قصر المدة فان الدفعة اعتبرت ناجحة.[1]

2-تشكيل دفعة التدخل السريع

بالإضافة إلى الدفعة السابقة تم تكوين مجموعة التدخل السريع فقد تشكلت هذه المجموعة من 4الى 6 عناصر يتم اختيارهم بدقة ويشترط فيهم الشجاعة والتجربة والخبرة في استعمال الأسلحة الفردية المتمثلة في مسدسات وقنابل يدوية ورشاشات ولا يطلب المستوى العلمي يتمثل دورهم في إخماد أي محاولة في المهد والاستعداد للرد والتدخل في أي وقت ومن طلبتها سنة 1961م هادفي موسى وعلي مزياني ومحمد نجادي محمد وبوكرت.[2] (ينظر الملحق رقم 28)

3-تكوين دفعة سباحي القتال (دفعة الضفادع البشرية)

دائما في إطار تكوين دفعات جديدة لجهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري أعطى العقيد بوصوف أوامر للاهتمام للسباحة ودورها في الجانب المخابراتي ودعما للثورة التحريرية خاصة بعد تضيق الاستعمار الفرنسي الخناق عليها بإنشائه خطي موريس وشال على الحدود مع الدول الصغير فلم يبقى سوا البحر وقد جاءت الفكرة في تكوين دفعة سباحي القتال أو ما عرف برجال الضفادع البشرية بعد ملاحقة المخابرات الفرنسية البواخر التي تحمل السلاح للمجاهدين بعد إبرام صفقات متعددة بواسطة عملائها في الخارج لأن الجزائر لم تكن تملك البواخر في ذلك الوقت كما ألقت القبض على العديد من البواخر الجزائرية منها يخت دينا ، أتوس ....الخ [3]

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p156.

[2] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص ص 139-140.

[3] مقابلة شخصية مع المجاهد ابراهيم لحواسه عضو سابق بالمالق ، بمناسبة الذكرى 36 لوفاة القائد عبد الحفيظ بوصوف بالمتحف الجهوي للمجاهد -ميلة - ، 29 ديسمبر 2017م ، على الساعة 12:20 .

في إطار الدورات التفقدية التي يقوم به عبد الحفيظ بوصوف لمركز السري كبداني بجبال الريف المغربي وهو عبارة عن قاعدة عسكرية قديمة قام باختيار مجموعة من المناضلين وذلك حسب قدراتهم العسكرية والبدنية ومعرفتهم للسباحة ودرجة استعدادهم للقيام بالعمليات الفدائية القوة النفسية اللازمة لتحمل المخاطر والتعذيب ...الخ. [1] كما أوفد بوصوف في سنة 1956م مجموعة من الطلبة إلى مصر للتدريب في هذا الاختصاص(الضفادع البشرية) سعيا لإعداد مقاتلين مؤهلين لوضع القنابل المضادة للبوارج الحربية وفي تفكيك الألغام البحرية وما إلى ذلك من الأعمال ذات الصلة بالميدان وقد اكتشف أمر هذا التخصص من قبل الجوسسة الاستعمارية فاخذ احتياطاته الأمنية الضرورية فوضع الشباك العازل للبوارج . [2]

ويكمن هدف بوصوف في تكوين هذه الدفعة من أجل وضع القنابل المتفجرة في البواخر الفرنسية التي تتابع البواخر التي تحمل السلاح للجزائر وتريد قرصنتها في حوض البحر الأبيض المتوسط[3] ومن بين هؤلاء المجندون في الدفعة الثانية المجاهد عبد الرحمان صخري الذي خضع لتكوين خاص كسباحي قتال أو ما يسمى بالضفادع البشرية للقيام بعمليات بطولية في الموانئ الفرنسية فقد كانت المجموعة مكونة من 20عنصرا من بينهم :

بداوي ، شاوس ، دار رمضان ، دحمون ، جنان ، قلة عبد الرزاق ، غراس، خليفة ، فاسي كما ، سيفاوي جمال ، رحال منير ، ولهاصي محمد ، زواوي ، نجام سعيد ، كركار زهير ، ندرومي عبد القادر ، العيفة ، بن تركية وخمسة مؤطرين وهم : عبد الله دباغ ، بن دريس رشيد

[1] أنسية واعلي ، حوار مع المجاهد عمر صخري ، مجلة أول نوفمبر، العدد 179، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 2015، ص 60.

[2] ع . عواسة ، الجيش في لقاء مع السيد العميد يحي رحال مفتش القوات البحرية ، مجلة الجيش العدد 356، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر،1993 ، ص ص24-25.

[3] مقابلة شخصية مع المجاهد ابراهيم لحواسة ، المصدر السابق .

، شربال بن عمر ، أحمد شيبان، وبزة مسعود وهم أعضاء في الدفعة الأولى لرجال الضفادع البشرية التابعة لجيش التحرير الوطني[1]الذين تربصوا في الإسكندرية بمصر سنة 1956م بأمر من قيادة الثورة وكانوا النواة الأولى للقوات البحرية الجزائرية بعد الاستقلال[2](ينظر الملحق رقم 29).

وكان التكوين في منطقة الناضور المغربية تحت حراسة شديدة فكان أول درس تطبيقي القفز إلى الماء فتسلم كل فرد تجهيزاته الخاصة بالغوص لاستعمالها فترة التدريب وتتمثل فيما يلي : حقيبة سوداء فيها علبة على شكل أسطوانة تحتوي على مادة تعمل على امتصاص غاز الكربون الذي يطلقه الغواص عند تنفسه يستنشق الأوكسجين ويخرج غاز الكربون فينتج الفقاعات التنفسية التي يمكن أن تدل على مكان تواجده في السطح في حالة مرور قارب عسكري وتعرض حياته للخطر وتسبب في إفشال أية عملية عسكرية ،قارورتي أكسجين ،لباس من القطن الأبيض للبقاء على حرارة الجسم ،لباس من البلاستيك أسود اللون ،حزام من الرصاص الثقيل plomb ،بوصلة، قناع، سكين ، حبل ، زعانف les palmes حيث تلقى الطلبة تكوينا عسكريا صارما لمواجهة المخاطر والعراقيل ينقسم هذا التكوين إلى تكوين نظري وتطبيقي ومن أهم الدروس هو عدم تجاوز الطلبة الغطس في عمق أكثر من 150 متر فهذا يؤدي إلى حدوث تسمم مفاجئ في دم الغطاس يؤدي إلى الموت السريع.[3]

وفي ظل مساعدات الدول الصديقة سمحت المغرب باستعمال شواطئها لصالح جيش التحرير الوطني التحرير فقد تمكن رجال الضفادع من تكوين قاعدة تقوم بنقل مابين 50-100 قطعة في قوارب صغيرة إلى التراب الوطني عن طريق ساحل الغزوات تقريبا مرتين في الأسبوع ولم تكتشفها

[1] أنسية واعلي ، المرجع السابق، ص 60.

[2] مقابلة شخصية مع المجاهد إبراهيم لحواسة ، المصدر السابق.

[3] أنسية واعلي ، المرجع السابق ، ص ص60-62.

السلطات الاستعمارية فعوضت ضعف التمرير الذي عرفه البر ومن بين تلك القوارب وهي بحجم سيارة باخرتان صغيرتان غرقتا في المياه الإقليمية المغربية بسبب خلل فني فأنقذها رجال الضفادع في حين ضاعت منهم باخرة أخرى. [1]

بعد إنشاء هذه الدفعة وتولي بوصوف قسم التسليح وربطه بقسم المخابرات لم يتم أبدا إلقاء القبض على أي باخرة تحمل السلاح للجزائر [2] كما يروي صخري انه في إحدى عمليات نقل الأسلحة بحرا انقلب القاربين اللذان كانا يحملان كمية كبيرة من الأسلحة ونظرا لهيجان البحر وذلك قبالة ميناء مركز الناضور فالحمولة كانت ثقيلة جدا بالنسبة للثورة التحريرية ولا يمكن التفريط فيها مهما يكن فكانت لنا فرصة لإثبات قدراتنا فجاءت التعليمات لإنقاذ أكبر جزء ممكن من هذه الأسلحة التي كانت عبارة عن رشاشات ألمانية و بدأت عملية البحث عن الأسلحة التي كانت مخبأة بإحكام داخل أكياس من قماش خاص وخشن ومطلية في نفس الوقت بمادة الشحم لمنع تبللها ورغم ثقل الحمولة كان لزاما مصارعة التيارات البحرية القوية للعودة صوب الميناء وفعلا تمكنا من استعادة الجزء لأكبر منها .[3]

4-دفعة الطيارين:

أن إنشاء سلاح الطيران لم يأتي صدفة وإنما جاء ضمن دراسة شاملة وإستراتيجية تهدف إلى تطوير أساليب الكفاح في جيش التحرير الوطني ،واثر قرارات مؤتمر الصومام حظي سلاح الطيران باهتمام قادة الثورة من أجل بناء جيش عصري مباشرة بعد الاستقلال فقد شكلت هيئة تحت

[1] سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009، ص 84.

[2] مقابلة شخصية مع المجاهد إبراهيم لحواسة ، المصدر السابق.

[3] أنيسة واعلي ، المرجع السابق ، ص ص 66-67.

إشراف كريم بلقاسم للبحث في البلدان الشقيقة والصديقة للموافقة على تكوين هؤلاء الطلبة وأسندت المهمة إلى أعمران واستخلفه في وقت لاحق الرائد رباح نوار. [1]

وفي إطار العلاقات والتعاون بين الجهاز المخابراتي الجزائري والمخابرات السوفياتية استشارت قيادة الثورة خبراء سوفيات لدراسة إمكانية تفكيك خطي شال وموريس لإدخال الأسلحة إلى الداخل ، فرأى الروس أن الحل الوحيد لمشكلة التسليح يكمن في استعمال المروحية حيث أن الرادار لا يكشف طيران المروحية على علو منخفض وبدون إنارة ليلا وبالإمكان التنكر بها والتوغل لأكثر من 60كلم داخل التراب الجزائري وبعد انتهاء المهمة يمكن خفض المروحية بسهولة ولتطبيق خطة المروحيات سافر العقيد بوصوف إلى الاتحاد السوفياتي فاختار نخبة من الطيارين الجزائريين المتخرجين من سوريا ومصر والعراق وأرسلهم للتربص [2] هذه الأخيرة لعبت دورا في مساندة الثورة في هذا المجال حيث يذكر بوعلام دكار بموقف العراق الشقيق فقد أبدي حماسا كبيرا وتأييدا لقضيتنا في المحافل الدولية وقد أمدنا بالأموال والسلاح واستقبل المئات من أبنائنا وان كثيرا من الطيارين الجزائريين قد تخرجوا من هذه المعاهد.[3]

لكن دحو ولد قابلية يذكر: أنه قدم وفد القيادة العسكرية السوفياتية إلى تونس بطلب من العقيد بوصوف ومن الجانب الجزائري حضره كل من سعد دحلب و المتحدث (دحو ولد قابلية) وذلك للتعاون من أجل إيجاد حل للسد الذي وضعته فرنسا ويقصد هنا خطي شال وموريس فكان في البداية لابد من تقديم الوضعية العامة للسد من ناحية الجانب المادي وكذلك من ناحية

[1] محفوظ سعد الله ، سلاح الطيران لجيش التحرير الوطني هل كان موجودا بالفعل ، مجلة الجيش ، العدد 352، مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1992، ص30.

[2] لعزازي عتيق حسان ، العقيد عبد الحفيظ بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943-1962 ، مذكرة ماجستير في الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2009-2010، ص 72.

[3] علي العياشي ، تأسيس الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والمواصلات العامة ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 124-125 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1991م ، ص10.

الإنذار والإعلام ،كيفية تمركز القوات الفرنسية في الخطوط وقبل وبعد الخطوط ، العتاد الفرنسي من مدرعات وطائرات التدخل ، الإدارة المكلفة بالسد ، وفي الوقت تم تقديم الوضعية العامة للجيش الجزائري وإمكانياته وبعد مجموعة من الدراسات كان الحل انه يمكن للجيش التحرير تحطيم السد وتحطيم قوة الطائرات على حساب وسائل الدفاع المضادة للطائرات تكسير نظام الإنذار،فتح ثغرات في السد وهذا قد كلف فقدان200-300 جندي.[1]

فكانت أول دفعتين في سلاح الطيران عام 1957م حيث توجهت أحداهما إلى سوريا والأخرى إلى مصر الأولى تتكون من 6 طيارين وعدد من التقنيين والثانية فتتكون من 5 طيارين والعديد من التقنيين وبعد هذا التاريخ توالت دفعات أخري إلى سوريا ومصر والعراق ومن بينهم مصطفى الدواجي ، حسين السنوسي أمحمد بن شرشالي ومحمد بلمشري ، نور الدين بن خوشة [2] (ينظر الملحق رقم 30).

وفي هذا الصدد يذكر دحو ولد قابلية : جاء التفكير في إيجاد حلول أخري والتي تمخض عنها إنشاء جبهة جنوبية واستعمال الطائرات المروحية داخل التراب الوطني فتم ارسال طيارين حوالي 10 طلبة للتربص في الاتحاد السوفياتي كان التدريب يتم في الليل دام التربص حوالي 9 أشهر تعرف خلالها الطلبة على طريقة كشف رادارات العدو كيفية فك وتركيب قطع الغيار وللتطبيق الميداني الذي كان في نواحي المغرب تم شراء 5 طائرات مروحية عسكرية ART4 من الاتحاد السوفياتي.[3]

[1] شهادة مسجلة لدحو ولد قابلية، المرجع السابق .

[2] محفوظ سعد الله ، المرجع السابق ، ص30.

[3] شهادة مسجلة لدحو ولد قابلية، المرجع نفسه .

أما المجاهد إبراهيم لحواسه يقول : أن العقيد بوصوف زار الاتحاد السوفياتي فقال لوزير الدفاع الروسي أن كل الأسلحة تم لقاءها في المعركة ماعدا السلاح الروسي فتم ارسال صناديق بها قطع غيار ومعدات تم تركيبها في نواحي المغرب بمكن والهدف الأساسي من هذه الطائرات هو نقل السلاح من مالي ورميه في الصحراء الجزائرية وبعدها يتم حملها بواسطة الجمال والبعير والحمير وتوزيعها على المجاهدين. [1]

الواقع أن التكوين في مجالات تقنية لم يقتصر على سلاح الطيران فحسب وإنما تعداه لاختصاصات أخرى شملت اللاسلكي، الرادار، المدفعية واختصاصات أخرى في سلاح المشاة كما يروي يحي رحال وهو أحد الطلبة المتربصون في دفعة الطيارين : شرعنا في تكوين عسكري تقني بحلب، ثم ما لبثنا أن حولنا بعد فرزنا حسب التخصص إلى الكلية بحلب أين بدأنا التدريب على الطيران في ظروف توفرت فيها العناية الكافية حيث كانت الدروس تقدم باللغة العربية وأن أول حصة طيران لي كانت في 20 جانفي 1958م على متن طائرة تشيبنمك بينما كان أول طيران منفرد لي في 11 ماس 1958م . [2]

بعد اعتراف الصين الشعبية بالحكومة المؤقتة توجهت دفعة الطيارين بسوريا إلى الصين حيث كان يرأسها آيت مسعودان ابتداء من 1959م لينتهي التربص عام 1960م وقد تكونت ثلاث فرق وهي فرقة المقاتلات وفرقة القاذفات وفرقة المهندسين أما دفعة مصر توجهت إلى العراق في نفس السنة وتخرجت عام 1960م وتخصصت في الطائرات المقاتلة وطائرات النقل وكان يرأسها محي الدين الأخضري، وبعد اعتراف الاتحاد السوفياتي بالحكومة المؤقتة في نهاية عام 1961م برئاسة السيد السعيد آيت مسعودان وهذه من الطيارين والتقنيين تخصصت على المقاتلات ميغ 19

[1] مقابلة شخصية مع المجاهد إبراهيم لحواسه بولاية البرج يوم الجمعة 6 جانفي 2017م بمقر فرقة الدرك الوطني لبلدية أولاد دحمان دائرة المنصورة ولاية البرج .

[2] ع . عواسة ، المرجع السابق ، ص 25.

والمقاتلات والطائرات المروحية والرادار وانتهى التربص الدفعة الأولى في مارس 1962م أما الدفعة الثانية فقد انتهى التربص في جويلية 1962م .[1]

ونظرا للوقت الطويل الذي تطلب تحضير هذه الخطة لم يتم اللجوء لها بسبب الوصول إلى وقف إطلاق النار ودخول جهاز المخابرات الجزائري في المفاوضات مع ودخوله حيز التنفيذ قبل وصول الطائرات الخمسة إلى المغرب على شكل قطع غيار [2] فلم يبقى غير اختيار أماكن إلقاء صناديق الأسلحة والذخيرة في جين أن مفاوضات ايفيان كانت من شانها أن تؤدي إلى استقلالنا وواصل بوصوف بإجراء تعديلات لخطته التي وضعها في سرية تامة للقيام بهاته العملية الجريئة توقف كل شيء عند استقلال. [3]

ورغم أن السلاح الطيران لثورة نوفمبر لم يدخل الاستعمال الفعلي في الثورة التحريرية حيث أصبحت الحاجة إليه بعد إقامة خطي شال وموريس على الحدود الشرقية والغربية إذ بهذه الحواجز أصبح إمداد جيش التحرير بالمؤونة والسلاح من الصعوبات بمكان وعليه فكرت القيادة في استعمال الطائرات المروحية انطلاقا من القاعدة السرية [4] وهذه الطائرات وهي نفسها التي حلقت في سماء الجزائر في البليدة اثر الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة إعلان الاستقلال أول نوفمبر 1962م.[5]

[1] محفوظ سعد الله ، المرجع السابق ، ص32.

[2] لعزازي عتيق حسان، المرجع السابق .

[3] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 422.

[4] محفوظ سعد الله ، المرجع السابق ، ص32.

[5] مقابلة شخصية مع المجاهد ابراهيم لحواسه بولاية البرج، المصدر السابق .

5-دفعة ضباط الشرطة :

بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت أقر إنشاء جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري اندرجت تحته مصلحة الشرطة والأمن حيث كانت تسهر على السير الحسن للثورة من خلال تزويد القيادة الثورية بمختلف الأخبار والمعلومات والسهر على حفظ وصيانة أمن مخازن التموين ومراقبة الخونة والمشبوهين وتحركات العدو[1] قام العقيد عبد الحفيظ بوصوف بإنشاء مصلحة للشرطة فقد كانت مصلحة مدنية مهمتها حماية الثورة والأفراد.[2]

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958م تم إرسال مجموعة من الدفعات من الطلبة للتربص في الخارج خاصة بالقاهرة فكانت هناك أربعة دفعات متتالية ابتداء من سنة 1958م-1962م (ينظر الملحق رقم 31) وبعد التخرج مباشرة منح كل طالب شهادة تخرج وكل هذا تحضيرا للجزائر المستقلة [3] ومن بين هذه الإطارات التي عملت في جهاز الشرطة المشري بلعيد مواليد 4 سبتمبر1932 بتبسبست بتقرت [4] (ينظر الملحق رقم 32)

وفور عودة الطلبة كلفوا بمجموعة من المهام فنجد الطالب بوهانية مختار شرطي مكلف بالمراقبة والاستطلاع ، عيساوي حشاني شرطي مكلف بالأمن والحراسة ، مداني عبد السلام مكلف بالتجسس ، بلعقون محمد شرطي مكلف بالبريد والمؤونة كما نجد كل من بلاوي مشري ،بلعقون بلقاسم مكلفان بالحراسة..الخ [5] (ينظر الملحق رقم 33)

---

[1] رضوان شافو ، في ذكرى اليوم العربي للشرطة الراحل المجاهد والشرطي المشري بلعيد حياته النضالية ومواقفة الثورية ، جريدة الجديد اليومي ، 21ديسمبر 2001، الجزائر ، ص 18.

[2] Dahou Oueld Kablia, op.cit. , p76.

[3] ينظر الوثيقة المرفقة ، دبلوم الشرطة للطالب شريف سلام ، أرشيف المتحف المركزي للشرطة الجزائر .

[4] ينظر الوثيقة المرفقة ، بطاقة شخصية للطالب المشري بلعيد ، أرشيف المتحف المركزي للشرطة الجزائر .

[5] ينظر الوثيقة المرفقة ، النشاط الشرطي الاستعلامي إبان الثورة التحريرية، أرشيف المتحف المركزي للشرطة بالجزائر.

عرف جهاز الشرطة تطورا كبيرا من خلال جهاز المخابرات الجزائري وقدم مساهمة فعالة في التصدي للدعاية للاستعمارية وإحباط مختلف المؤمرات التي كادت أن تخنق الثورة في هذه المرحلة وبعد توقيف إطلاق النار كلف عبد القادر حصار باسم جبهة التحرير الوطني لتولى جهاز الشرطة للحفاظ على الأمن العمومي إلى غاية الإعلان الرسمي لاستقلال الجزائر[1]

مما سبق نستخلص أن عبد الحفيظ بوصوف قد هيأ جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري من كل النواحي للدخول في مرحلة الجزائر المستقلة .

ثامنا–دور عبد الحفيظ بوصوف في تفعيل العمل المخابراتي والاستعلاماتي الجزائري

1–التعريف بشخصية عبد الحفيظ بوصوف

هو محمد بوصوف المدعو عبد الحفيظ بوصوف ولد في 17 أكتوبر 1926م بمدينة ميلة ولاية قسنطينة بحي الكوف من أب يدعى خليل بن الطيب وأم اسمها زهيرة سعود[2](ينظر الملحق رقم 34)ينحدر بوصوف من عائلة فلاحية مكونة من أربعة أفراد ، كان والده إماما كما أنه كان قاضيا في الولاية الثانية ،أما عن أخواه رشيد وعبد العزيز كانوا مناضلين مخلصين للقضية الوطنية فقد كان رشيد مسبلا تم تكليفه بنقل السلاح نحو المنطقة الثانية مستعملا أقواع أكياس بضاعة مختلفة من أجل أداء مهمته وأوقفه الجيش الفرنسي وتلقى التنكيل بالمروحية لأنه رفض الاعتراف حيث تم تعليقه من رجليه وجره من ميلة إلى شلغوم العيد والتلاغمة ليلقى على الأرض من علو ستة أمتار أمام أنظار سكان مدينته ،أما عبد العزيز فكان ينقل القمح من ميلة إلى جبال الميلية القي عليه القبض ونظرا لعدم توفر الأدلة ضده أخلي سبيله[3] تعلم القرآن على يد الشيخ

[1] رضوان شافو ، المرجع السابق ، ص 18.

[2] A.O.M Boit N93/43,Notice individuelle sur Mohamed ben khellil boussouf .

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,21-22.

بن دخوش ، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية وعمره حوالي 8 سنوات حيث زاول دراسته هناك إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية وقد عرف بين زملائه بالذكاء الخارق والحزم وحب الوطن.[1]

تحصل على شهادة التعليم المتوسط كما انه واصل دراسته في علم النفس بالمراسلة لمدة4 سنوات [2]انخرط بحزب الشعب الجزائري سنة 1941م بمدينة ميلة وأسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة ومنهم سليمان بن طوبال.[3]

وفي هذا الصدد يقول المجاهد بن زرافة محمد الطاهر " لقد كان عبد الحفيظ بوصوف يتميز منذ نعومة أظافره بالذكاء والفطنة ويعود الفضل في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل أن يتحول إلى قسنطينة حيث أسس هناك فوجا من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD لكنه ظل على اتصال بمناضلي مدينته [4] حيث كان يبلغ من العمر 16 سنة تلقى تكوينه السياسي الأول على يد مناضلين أفذاذ مثل : محمد بوضياف ، رابح بيطاط العربي بن مهيدي ، لخضر بن طوبال إلى سنة 1947م وهو تاريخ تأسيس المنظمة الخاصة [5] انتقل إلى مدينة قسنطينة حيث عمل في غسالة كانت ملكا لأحد المعمرين. [6]

[1] الصادق مزهود وآخرون ، المرجع السابق ، ص 7.

[2]LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p21.

[3] محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2013م، ص 150.

[4] الصادق مزهود وآخرون ، المرجع السابق ، ص 7.

[5] عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ،ص 180.

[6] A.O.M Boit N°93/43, opcit.

سنة 1950م تمكنت الاستخبارات الفرنسية من تفكيك المنظمة الخاصة وإلقاء القبض على أغلب مناضليها أما عبد الحفيظ كتب له أن ينجو من موجة الاعتقالات فقرر حزب الشعب تحويله إلى سكيكدة وبعدها إلى الإقليم الوهراني حيث لا يعرفه أحد. [1]

وفي مارس 1953 م تم تحويله إلى الناحية الغربية للبلاد (وهران) حيث لم يكن معروف لدى المصالح الفرنسية وملاحقا من طرفها وبصفته مسؤول عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية (D.L.T.M) بدائرة تلمسان قام بتنشيط هذا الحزب وهنا واصل بوصوف نضاله متنكرا بأسماء مستعارة مختلفة دون أن يقطع اتصالاته مع الأعضاء الآخرين للمنظمة السرية الذين كانوا منتشرين في ناحية وهران كالحاج بن علة ، العربي بن مهيدي ، عبد المالك بن رمضان[2] وبصفته مسؤولا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بدائرة تلمسان نشط في تقوية بنيات هذا الحزب دون أن يقطع اتصالاته مع القادة الآخرين ودفع انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين مناصري مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية الملتفين حول حسين لحول دفع بعبد الحفيظ بوصوف باختيار مجاله الطبيعي وهو التوجه لمجال التسليح [3]

انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل(A.U.R.C) والتي نشأت في مارس 1954 م وكان من بين الأعضاء البارزين في اجتماع 22 الشهير في أواخر 1954 م بالعاصمة كما أنه عين عشية أول نوفمبر 1954م نائب العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة (وهران) .[4]

---

[1] عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ،ص 180.

[2] الصادق مزهود وآخرون ، المرجع السابق ، ص8.

[3] le MALG, Abdelhafid Boussouf ou la stratégie au service de la Révolution, Ministére des Moudjahid,p1 .

[4] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p.22

ونظرا لتفاني بوصوف في عمله وتميزه قام الشهيد العربي بن مهيدي بتعينه كأحد مساعديه المقربين لتفجير الثورة فشارك فعلا في الثورة بمنطقة الجيلاني القريبة من الحدود المغربية إذ شنت فرقته هجوما على مقر حراس الغابات.[1]

عين بوصوف عشية اندلاع الثورة نائبا للعربي بن مهيدي ثم مسؤول على المنطقة الخامسة ساهم في إعداد أفواج من المجاهدين[2] وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1965 م أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية الأمر الذي سمح له بإعادة تنظيم الولاية الخامسة إلى ثماني مناطق وامتد الكفاح إلى أقصى الحدود الجنوبية خاصة في منطقة أفلوا حيث كان الجيش يطارد عناصر بلونيس بعد استقرارهم هناك، كما لقب باسمه الثوري سي مبروك. [3]

في هذه الفترة انتهز بوصوف فرصة جلاء القوات الفرنسية إلى شرق المغرب الأقصى وبعد أن تأكد من القواعد القوية للمساندة بهذه المنطقة انتقل إلى المرحلة الثانية من مخططه العملي المتمثل في إرساء مكاتب الاتصالات ومكاتب الاستقبال والتجنيد وقواعد تموين وخاصة مراكز التكوين العسكري والتقني التي كان أولها مركز تكوين أعوان الاتصالات عام 1956م والمدرسة الأولى للإطارات عام 1957م، فمن أول دفعة للاتصالات التي أطلقوا عليها اسم دفعة أحمد زبانه كان لا بد من أن يتخرج إطارات المستقبل للاتصالات ، لمصالح التنصت ، للمصالح المختصة والمصالح التقنية للراديو وللإذاعة الجزائرية. [4]

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد لا ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 15.

[2] مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص ص 112- 113.

[3] le MALG, op.cit. , p2.

[4] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p p23-24.

تم تعينه عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في سبتمبر 1956 م ومع إعلان الحكومة المؤقتة الجزائرية أوكلت لبوصوف أحد أعضائها مهمة التسليح والاتصالات العامة وذلك من 1958م إلى 1962 م كما كان في نفس الوقت عضو اللجنة الوزارية للحرب حيث عمل في هذا المجال بتوصية من المجلس الوطني للثورة الجزائرية.[1]

وفي افريل 1958 حصل بوصوف عين بوصوف وزيرا للاتصالات العامة والتسليح والتجسس وأكد قبضته المحكمة على جهاز الاستخباراتي للثورة حتى لقب بأب المخابرات الجزائرية ومنذ ذلك الوقت أصبح يعد رائد الاستخبارات والاستعلامات في الثورة التحريرية .[2]

أدي إنشاء وزارة التسليح والاتصالات العامة إلى منح بوصوف لإبراز كفاءته والتزامه بتطوير العمل الفوري وبرؤية ذات بعد طويل تميزت بتكوين وتحضير إطارات المستقبل. [3]

بعد بروز هيئة الأركان والصراعات الداخلية في الثورة وخاصة في أزمة 1962 م فضل التخلي عن دوره لتلاميذه وانسحب من الحياة السياسية حتى وفته المنية بباريس بتاريخ 31 ديسمبر 1982 م تاركا وراءه العديد من علامات الاستفهام ناقلا معه الكثير من أسرار الثورة وحقائقها. [4]

2-دور عبد الحفيظ بوصوف في جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري

اتبع عبد الحفيظ بوصوف في إنشاء جهاز المخابرات الجزائري أثناء الثورة التحريرية إستراتيجيتين ألاوهما إستراتيجية البعد أي أن الثورة مازالت مستمرة والصراع مع العدو قائما

[1] كمال بوطارن ، مهندس أساليب الاتصالات الثورية بلا منازع ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 150، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 1996م ، ص25.

[2] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق ، ص 113.

[3] le MALG, op.cit. , p3.

[4] Achour cheurfi, op.cit., p 92.

وإستراتيجية توقيف القتال نيل الاستقلال فقام بتحضير رجال لاستلام المناصب في الجزائر المستقلة .[1]

أما عن دور يتميز بوصوف فيقول عمر بوداود : وقعت أولى اتصالاتي ببوصوف في المغرب فهو رجل ذو شخصية تستعصي على الراغب في النفاذ إلى مكنونها متكتم عن حالة السرية يلخص بعضهم تلك الخصائص التي تميز طبع بوصوف بقوله:تجهل يمينه ما تفعله شماله فهو رجل لا يعرف الكلل ،قاس في أداء المهام صارم مع رجاله كما أن جيش التحرير الوطني مدين له بمصلحة الاتصالات والاستعلامات المضادة وذلك في إنشاء مصالح تقنية في مجال سلاح الإشارة فقد توصل إلى تزويد غرب البلاد بالسلاح ويعود له الفضل في صناعة الأسلحة والمسدسات ومدافع البازوكا دون لفت انتباه السلطات المغربية.[2]

فنجد المجاهد سهلي طاهر يقول: "أما المغزي الأخير فهو تذكير بمسيرة عبقري اسمه بوصوف المدعو سي مبروك، نعم إن عبقريته الأساسية تكمن في وضعه ثقة كاملة في هذه الشبيبة ويقصد هنا المناضلين في مجال سلاح الإشارة وتفجير طاقاتها وتحرير مبادراتها ويضيف أن بوصوف في الاجتماعات التي يرأسها كان يقول :كلنا نتعلم، فالخطأ الواحد مقبول ولكن يجب أن نستفيد منه، أما تكرار الخطأ فهو غير مسموح به".ويواصل المجاهد :"لقد غرس بوصوف في

[1] شهادة مسجلة لدحو ولد قابلية ، المصدر السابق .

[2] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، ترجمة : أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 227- 228.

أفراد المصالح عقيدة نكران الذات وبعث فيهم روح المثابرة لإنجاح المهام الموكلة لكل واحد مهما كانت الظروف والصعاب "[1].

ومن بين الذين انتقدوا شخصية بوصوف وجهاز الاستخبارات الجزائري المجاهد لخضر بورقعة حيث يذكر :"إن للثورة جهاز الاستخبارات أطلق عليه اسم المالق MALG وقد تأسس خارج الثورة ... وأن هذا الجهاز لم يؤدي دوره الذي تأسس من أجله بل كان وسيلة تصفية حسابات بين قادة الخارج ...وطعنه لبعض قادة الداخل وأنا شخصيا واجهت جهاز المالق ".[2]

ورغم هذا فقد جند جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري بقيادة العقيد بوصوف 2265 إطار لهم مستوى ثقافي عالمي تمكنت الثورة من خلالهم تنظيم نفسها لتتماشى مع التطورات التي يقتضيها تطور الكفاح لمواكبة المتطلبات التكنولوجية الجديدة على الرغم من سقوط 122 في ميدان الشرف .[3]

فبوصوف كان بعيد النظر ففكر في تكوين إطارات في الميادين التي تلبي حاجيات الجزائر الجديدة المستقلة فقام بإنشاء لجنة ما بين الوزارات للحرب GIG وعين الحاج عزوت كأمين لها وذلك منذ جانفي 1960م [4] وفي ظل الصراعات الداخلية في الثورة التحريرية فضل العقيد عبد الحفيظ بوصوف عدم تدخل مصالحه في الشؤون السياسية التي لا تخص إلا القادة .[5]

---

[1] سهلي الطاهر المدعو إدريس، معلومات عن وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG)، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962، سلسلة الملتقيات والندوات التي نظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2001، ص91.

[2] لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ، دار الأمة ، الجزائر، 2014، ص ص 317-318.

[3] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص271.

[4] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,pp154-155.

[5] مقابلة شخصية مع محمد دباح ، المصدر السابق .

لعب دورا هاما في توازن القوى في قمة الثورة سواء كان في المجلس الوطني للثورة الجزائرية أو في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، فقد كان قائما بدور الحكم في النزاعات الطارئة معارضا بطريقة لينة وبلهجة قوية طموحات بعض رفقائه في الكفاح حرصا منه على تدعيم القيادة الجماعية في ممارسة المسؤولية . [1]

فضل عبد الحفيظ بوصوف اعتزال السياسة وأوصى جميع الوحدات التي أسسها بالبقاء على علاقة مثمرة مع قيادة الأركان ووحداتها دون الخوض في السياسة بل تركها للقادة السياسيين وانشغل بأعماله الخاصة [2]وهكذا نجد أن جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري بقيادة عبد الحفيظ بوصوف قد خرج بمجموعة من النتائج الآتية :

1-التلاميذ الطيارون: خمس دورات سمحت بتكوين 54 عنصرا.

2-العاملون المهندسون والتقنيون في الطيران : 30اطارا تحصلوا على تكوين كامل الشئ الذي سمح بالتحكم في التقنيات الخاصة بهذا المجال .

3-العاملون في ميكانيك الطيران : 20مهندسا كانوا في 1962م العمل بكل كفاءة وللتكفل بالمسؤوليات الخاصة المرتبطة بهذا الميدان من النشاط

4- الطيران المظلياتي : 6 إطارات محنكين كانوا مستعدين للتكفل بهذا الميدان وتأطير المتخصصين المستقبليين .

5- أعضاء البحرية: كانوا 37 يشكلون مجموعة هامة وكافية لتكون نواة يبنى عليها التنظيم المستقبلي للبحرية الوطنية.

---

[1] le MALG, op.cit. , p4.

[2] مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، المصدر نفسه.

6- الضباط المتخرجون من أكاديمية الشرطة وعددهم كذلك 37 كانوا مستعدين لإرساء بنيات مختلف المصالح للأمن اللازمة لتأطير وحماية المجتمع .[1]

تاسعا -علاقة جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري بالهياكل الأخرى

1- مع الحكومة المؤقتة الجزائرية:

بعد اتساع الثورة التحريرية وبعد إعلان الشعب تأييده لها أصبح لزاما على لجنة التنسيق والتنفيذ أن تعلن على إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية والهدف من ذلك توسيع النشاط السياسي والدبلوماسي في الخارج ، طرحت الفكرة بصورة جدية سنة 1957م حيث فوض المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه المنعقد بالقاهرة من 22الى 28 أوت 1957م لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية [2] وقد اجتمعت جملة من الأسباب أدت إلى إنشاء الحكومة المؤقتة منها :

-معاناة قيادة المنطقة الخامسة من نقص كبير في السلاح والذخيرة واضطرارهم للقتال بالقنابل اليدوية والألغام نتيجة استيلاء السلطات المراكشية على جزء كبير من الأسلحة والذخيرة [3].

ولعل السبب الرئيسي في إنشاء الحومة المؤقتة الجزائرية هي تلك الخلافات التي نشبت بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بل وعدم قدرتها على الانسجام في العمل خاصة بعد تورط بعضهم في القضاء على عبان رمضان وقد نتج عن هذه الخلافات الحادة أن فقدت لجنة التنسيق والتنفيذ

[1] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص ص 178-179.

[2] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 429.

[3] فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل، القاهرة، مصر، 1990 ، ص 388.

الكثير من مصداقيتها ونفس الانقسام حدث للمجلس الوطني للثورة وقد أدي هذا إلى استياء قادة الداخل من أعضاء المجلس الوطني لعدم قدرتهم على تحقيق مكاسب جديدة [1].

كما نجد أن وصول ديغول للسلطة قد أنعش أمال القادة المغربة في حل التفاوض وفي استعجالهم للخلاص من الأزمة الجزائرية التي تمنعهم من تامين الاستقرار سلطتهم وإزاء هذا الوضع كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تشلها مجموعة من التناقضات تغذيها تقديرات متباينة حول سياسة ديغول[2] بالإضافة لاستغلال ديغول لاختلافات قادة الثورة على مختلف المستويات فقام الجيش الفرنسي برفع عدد الشبان من أبناء الجزائر المسلمين من 30.000الى 60.000وذلك قصد تدعيم 500.000جندي فرنسي في الجزائر وحوالي 1.400 ضابط في المخابرات SAS كانوا يعملون جميعا من أجل القضاء على الثورة الجزائرية ثم إن خط شال وموريس قد حال دون تسرب الأسلحة إلى الجزائر واستشهاد الآلاف من المجاهدين الذين كانوا يعبروا الحدود إلى داخل الجزائر [3].

إن تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية يعد أحد الحدود الحاسمة التي تصدت بها الثورة الجزائرية للدعاية الفرنسية التي كانت تنكر وجود الشعب الجزائري كأمة لها مقوماتها فقادة الجمهورية الفرنسية يرفضون التفاوض مع الثورة بحجة أن الثوار لا يمثلون الشعب الجزائري.[4]

وعند انعقاد الدورة العادية للمجلس الوطني للثورة في القاهرة في 20 أوت 1957م طرحت فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة وقد لمح كريم بلقاسم في تقريره للجنة التنسيق والتنفيذ إلى أن الثورة

---

[1] عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق ، ص 430.

[2] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 185.

[3] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1997 ، ص 474.

[4] عمار قليل ، المصدر السابق ، ج2، ص 155.

في حاجة إلى قائد لان القيادة الجماعية تلاشت مبررا أن نظام القيادة الجماعية أصبح عائقا في طريق التطور موضحا الأسباب في غياب الحكم الجدي والحكيم .[1]

نتيجة لتطور الصراع مع العدو أثارت الثورة الجزائرية قلق الرأي العام الدولي[2] أوجب ذلك إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية لتكون بمثابة الرأس المسير للثورة والنافي جميع المحافل الدولية لذلك عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعا في 9 ديسمبر 1958م بحضور كل من فرحات عباس ، لخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف محمود الشريف ، كريم بلقاسم ، محمد الأمين دباغين، عبد الحميد مهري ، عمر اوعمران وكان الغرض من هذا الاجتماع مناقشة مسألة تشكيل الحومة المؤقتة الجزائرية واثر هذا الاجتماع تقرر ما يلي:

-تشكيل في أقرب مهلة حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.

-الشروع فورا في الاتصال بالحكومات الصديقة للحصول على اعترافها بالحكومة الجزائرية وقد ترأس هذه اللجنة فرحات عباس وفي يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م على الساعة الواحدة تم إعلان الجمهورية الجزائرية وقيام الحكومة المؤقتة للجمهورية برئاسة فرحات عباس في سائر أنحاء الوطن وكذلك الرباط تونس والقاهرة. [3]

فقد احتفظ كريم بلقاسم بمنصبه في لجنة التنسيق والتنفيذ كوزير مسؤول عن القوات المسلحة أما وزارة الخارجية فقد كانت من نصيب الدكتور الأمين دباغين ووزارة الاتصالات والمخابرات من نصيب عبد الحفيظ بوصوف وبالنسبة للشخصية الثالثة القوية المتمثلة في شخص عبد الله بن طوبال فانه قد تولى وزارة الداخلية ، ووزارة الشؤون الاجتماعية من نصيب بن يوسف بن خدة

[1] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص 409

[2] Mohamed Yousfi , L'algérie en marche, T2 ,ENAL ,Alger , 1984 , 181.

[3] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص ص 157-158.

ووزارة الإعلام من نصيب محمد يزيد أما محمود شريف عين وزيرا للتسليح والتموين ، عبد الحميد مهري عضوا في مجلس الثورة ووزيرا لشؤون شمال إفريقيا ، الدكتور أحمد فرانسيس عين وزيرا للمالية والاقتصاد.[1](ينظر الملحق رقم 35).

وبعد عن تشكيلاتها عينت الحكومة المؤقتة الجزائرية ممثلين لها في كل العواصم العربية مسعود آي تشعلان في بيروت وأحمد بودا في طرابلس ومحمد الغسيري في دمشق وعبد الرحمان بلعقون في بغداد والشيخ عباس في جدة وفي إفريقيا أرسل فرانز فانون إلى أكرا وعمر أوصديق إلى كوناكري وبوعلام أوصديق إلى باماكو وفتح الشريف قلال مكتب نيودلهي فيما عين مصطفى فروخي رئيس بعث بكين توفي وهو يلتحق بمركزه فحل محله عبد الرحمن كيوان . [2]

إن الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة أثار ذلك سخط الحكومة الفرنسية التي كانت تظن أنها على وشك القضاء على الثورة ، وجدت صدى واسعا على الساحة الدولية حيث توالت اعترافات من قبل الدول الصديقة والشقيقة المؤمنة بالقضية الجزائرية وكان من أوائل الدول التي اعترفت بها : الجمهورية العربية المتحدة ، العراق ، اليمن ، ليبيا ، تونس ، المغرب ، المملكة العربية السعودية ، الأردن ، الصين الشعبية ، كوريا الشمالية ، الفيتنام ، السودان ، اندونيسيا ، منغوليا.[3]

كان الأثر الايجابي على صعيد التموين والتسليح لتكوين الحكومة المؤقتة إذ جعل بعض الدول الشقيقة تتعامل معها كهيئة شرعية ورسمية تبرم معها الصفقات مباشرة كما التحقت دول كبرى

---

[1] A.O.M Boit N81F110,Activités du gouvernement de la republique algerienne du3 aout 22 juilet 1959.

[2] Rédah Malek, L'Algérie à Évian histoire des secrètes 1956-1962, Edition ANEP ,Alger ,2001, pp 73-74.

[3] عتيق حسان لعزاري ،المرجع السابق ،ص62.

كالصين والاتحاد السوفياتي بقائمة الدول المتبرعة بالسلاح والمواد الغذائية للثورة ولقوافل اللاجئين بالمناطق الحدودية ويمكن القول أن الثورة التحريرية تمكنت من اختراق الحصار المفروض عليها في ميدان التسليح .[1]

إذ يعد تأسيس الحكومة المؤقتة انتصارا دبلوماسيا لصالح الثورة التحريرية حيث عملت الحكومة منذ نشأتها توفير الأموال والسلاح وحشد الشعب بصفوف الثورة كما عملت على إخراج القضية الجزائرية إلى حيز أوسع وفرضها في المحافل الدولية بالإضافة إلى فضح مناورات العدو ومخططاته بدء من سلم الشجعان ومخطط شال والأسلاك الشائكة والاستعانة بقوات الأطلسي.[2]

-مع هيئة الأركان العامة:

بعد إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ ظهرت مديرية الحرب المسندة إلى كريم بلقاسم [3] وقسم التموين والتسليح لعمر أوعمران إذ يعد هذا الانجاز أول خطوة في هيكلة جيش التحرير الوطني فابتداء من سنة 1957م زاد نشاط جيش التحرير وتنوعت عملياته العسكرية على الحدود الغربية والشرقية بالإضافة إلى زيادة عدد الجنود دفع بقيادة الثورة إلى إنشاء لجنة العمليات العسكرية. [4] وقد ظهرت للوجود في 9 أفريل 1958م ولكن هذه اللجنة لم يقدر لها ان تعمر طويلا فقد وقع حلها من طرف وزير القوات المسلحة بعد أربعة أشهر وقد كانت هذه اللجنة ذات شقين[5] :

أ- لجنة الشرق بقيادة العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة ويساعده كل من

---

[1] محمد عباس ،المرجع السابق ، ص97.

[2] الذاكرة ، دور الدبلوماسية في تدويل القضية الجزائرية ، مجلة الجندي ، العدد 413، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ،الجزائر ، أكتوبر 2009، ص 10.

[3] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 718.

[4] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 104.

[5] محمد زروال ،المرجع السابق، ص 376.

1-محمد لعموري قائد الولاية الأولى الأوراس .

2-العقيد عمار بوقلاز قائد القاعدة الشرقية .

3-الرائد عمار بن عودة نائب قائد الولاية الثانية الشمال القسنطيني .

ب-لجنة الغرب بقيادة العقيد هواري بومدين قائد الولاية الخامسة ويساعده العقيد الصادق دهليس . وبسبب بعض التمردات التي ظهرت وعدم الانصياع للقيادة الموحدة وإصرار البعض الحفاظ على رتبته ورفض البعض الآخر من الدخول إلى مراكز التكوين قصد الاستفادة من التدريب العسكري وبسبب إنشاء خطي شال وموريس أصبحا عائقا خاصة للجنة الشرق بخلاف لجنة الغرب التي وأبدت تماسكها وجديتها ونظرا لعدم مردودية لجنة الشرق سلبيا وبقاءها غير مجد سارع إلى حلها في 9 سبتمبر 1958م وأرفق هذا الحل بإجراءات عقابية متفاوتة ضد أعضاء هذه اللجنة بالنفي والتخفيض من الرتب [1].

قررت الحكومة المؤقتة سنة 1958م تشكيل هيئة أركان شرقية وغربية يقودها العقيدين وكان هدف قيادة الأركان هو تنسيق وتسيير العمليات الحربية لجيش التحرير الوطني على الحدود[2] وبقرار من كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة جرى تنظيم هيئة أركان الجيش في مرحلتين:

هيئتا أركان الجيش الأولى بمدينة وجدة بالمغرب اشرف عليها هواري بومدين والثانية بغار الدماء بتونس اشرف عليها محمد السعيد المدعو سي ناصر وذلك بعد تعين العقيد بوصوف وزيرا للمواصلات العامة نائبة هواري بومدين وكان له معاونيين ومنهم : عبد العزيز بوتفليقة وأحمد

[1] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص ص 487-488.

[2] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 105.

مدريغي وقايد أحمد ،أما محمد السعيد استقر في القرية الحدودية غار الدماء وكان يساعده علي منجلي [1].

وفي مؤتمر طرابلس بين 16 ديسمبر 1959م و18جانفي 1960 تم إلغاء قيادتي الأركان الشرقية والغربية وأعلن عن تأسيس هيئة أركان العامة سنة 1960م التي تتمركز في الحدود الشرقية وهذه الهيئة تحت إشراف لجنة وزارية وتتولى هذه الهيئة قيادة جيش التحرير في الداخل وعلى الحدود الشرقية والغربية كلفت بالإشراف المباشر على تنظيم جيش التحرير الوطني وبهدف تنسيق نشاطات جيش التحرير الوطني وتوجيهه في الداخل والخارج[2].

وبمجرد تعيين هواري بومدين على رأس هيئة قيادة قام بإعادة تنظيم جيش التحرير على الحدود الشرقية والغربية وكان أول إجراء لها استدعاء الضباط القدامى وتسريح المعتقلين على اثر حركة العقيد محمد لعموري واستبعاد الضباط القادمين من الجيش الفرنسي عن الوحدات القتالية. [3]

وكان يساعد رئيس الأركان العامة ثلاث نواب الأول مختص في الميدان العسكري ومتابعة عمليات جيش التحرير والثاني مختص في القضايا السياسية والثالث مختص في الاستخبارات والاتصالات وكان هدفها التخطيط لعمليات تشترك فيها ولايتين أو أكثر وتشجيع تبادل الوحدات بين الولايات في شكل مساعدات متبادلة وتنظيم لقاءات بين قادة وضباط الولايات والعمل بمبدأ نقل الإطارات من ولاية إلى أخرى.[4] حيث كان جيش التحرير ينقسم إلى خمسة مكاتب : مكتب يهتم

[1] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص ص 295-260.

[2] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص ص 321-322.

[3] محمد العربي الزوبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ج 2، 1999، ص142.

[4] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 105.

بالجنود والعمال مكتب الاستعلامات والاستخبارات ،مكتب العمليات ،مكتب اللوجستيك ، مكتب الأعمال البسيكولوجية [1].

لقد كان بوصوف يوجه نشاط قيادة الأركان العامة بصفته عضوا في اللجنة الوزارية للحرب كما أسندت له الوصاية على جميع الطلبة الجزائريين [2]

ونظر في قضية إنشاء إدارة مدنية للغرب الجزائري خاصة بالسكان من شانها خلق ازدواجية إدارة المستعمر ولم يكن من باب الصدفة أنه بعد إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية وتعين بوصوف وزيرا للاتصالات والاستعلامات فكان من الضروري حماية الاتصالات وكان ينسب الأمر كمهمة أحد الإطارات المكلف بالاستعلامات فقد كون مجال المخابرات بشكل دقيق ليس في متناول الجميع ومختلف كل الاختلاف عن تخصص خبراء الأسلحة ومشغلوا اللاسلكي وعلى الإطار الذي تسند عليه مهمة الاستخبارات أن يخضع إلى التدريب العسكري خاص قصد تقوية جسده .[3]

وفي شهادة محمد دباح أنه خضع للتدريب النظري في اللاسلكي بالإضافة إلى التدريب العسكري ففي حالة مباغتة العدو لهم يلجا جندي اللاسلكي الدفاع عن نفسه بسلاحه. [4]

مع اقتراب الاستقلال صرح العقد بوصوف بوضع خطة جريئة لتموين الولايات الداخلية باستعمال طائرات مروحية وباعتباره وزير للتسليح والمواصلات العامة قام بجولة في دول الشرق كالصين وفيتنام واندونيسيا ويوغسلافيا وذلك لإيجاد حل عملي لتزويد جيش التحرير الوطني من الداخل بالأسلحة والمعدات الأخرى فأصبح إغلاق الحدود بسبب السد " شال " الشغل الشاغل

[1] نجاة بية ، المرجع السابق ، ص ص 235-236.

[2] le MALG, op.cit. , p5.

[3] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 304.

[4] مقابلة شخصية مع محمد دباح ، المصدر السابق.

لقيادة جيش التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية مما دفع العقيد بومدين بمعية حوالي ثلاثين فيلق بالجيش الفرنسي بوهران وقسنطينة بتعبئة بعض وحداتهم والاحتفاظ بها على جانبي الحدود.[1]

فالعلاقة الموجودة بين الميدان العسكري وميدان الاستخبارات تتمثل في تنظيم هذا الأخير لعمليات الاقتحام أو الهجوم بتحديد المكان والزمان بالإضافة إلى تدعيم جيش التحرير بعناصر جديدة ومن جهة أخرى يوفر جهاز الاستخبارات كل المعطيات المتعلقة بجيش الاستعمار كالعتاد والعدة.[2]وفي ظل الأزمة الشديدة في عامي 1961م-1962م بين الحكومة المؤقتة وهيئة قيادة الأركان فان وزارة التسليح والاتصالات العامة قد استمرت في علاقاتها المثمرة مع قوات الأركان العامة والوحدات التابعة لها .[3]

وختاما مما تقدم في هذا الفصل يمكن أن نستخلص ما يلي: بتطور الثورة التحريرية بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م تطور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري فظهر باسم وزارة التسليح والاتصالات العامة تفرعت منه مجموعة من المصالح و المديريات وتحكمت في قلب الأدوار في الثورة لصالح الشعب الجزائري فقد كان بوصوف كان ينفرد في مصالحه ببعض القرارات المصيرية للثورة التحريرية من بينها مصالح التسليح التي لعبت دورا كبيرا في تزويد الثورة بالسلاح و مع نهاية 1958م وبداية 1959م أصبحت ذات كفاءة عالية غطت جل التراب الوطني وكل القواعد الخلفية بالشرق والغرب واتسعت إلى أن وصلت أوربا ، الشرق الأوسط وإفريقيا.

[1] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص ص 420-421.

[2] نجاة بية ، المرجع السابق ، ص 236.

[3] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,pp154-155.

كما أدرك بوصوف منذ البداية أهمية تواجد المرأة في المدرسة السلكية واللاسلكية نظرا لدورها الحساس وبعدها عن الشبهات في أداء المهام السرية فكان شديد الصرامة مع الطالبات المتقدمات للانضمام لصفوف جيش التحرير الوطني وقد عامل المرأة الجزائرية بنفس درجة الرجل ومن خلال تربصات الدفعات الخاصة نجد أن جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري أصبح لديه خبرة وإمكانيات عالية ودولية تضاهي الأجهزة العالمية وهذا راجع إلى إصرار الطلبة وتحديهم من أجل قهر الاستعمار الفرنسي بأي وسيلة.

لعب عبد الحفيظ بوصوف دور كبير في تفعيل جهاز الاستخبارات وتطوره ودعمه بمجموعة من التجهيزات الحديثة الملائمة للقضاء على الاستعمار الفرنسي في فترة حساسة كانت تعيشها فقد حافظ على جهاز الاستخبارات الجزائري من الصراعات الداخلية في الثورة وبقي بعيدا كما أن العقيد كان يملك نظرة مستقبلية في اختيار لأحسن المسيرين وهذا راجع لخبرته الواسعة وتعاملاته المتعددة في مجال التجسس.

الفصل الثالث: دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في مواجهة الاستخبارات والاستعلامات الفرنسية

خاض جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري مجموعة من المواجهات السرية مع الاستعلامات والاستخبارات الفرنسية كانت على عدة مستويات ولعل أشدها على مستوى التسليح ولمواجهة ذلك أنشأت السلطات الاستعمارية خطي شال وموريس ونظرا للعلاقات الخارجية والداخلية للعقيد بوصوف ظهرت صناعة محلية تجسدت في عدة مصانع حربية من شأنها أن تدعم الثورة بالسلاح ساهم فيها العديد من الأجانب الذين عمل بوصوف على تجنيدهم داخل صفوف جيش التحرير الوطني نظرا لخبرتهم في هذا المجال فتكونت شبكات داخلية و خارجية فتطورت لتأخذ بعدا آخر.

وفي المقابل عملت الاستعلامات الفرنسية جاهدة على مواجهة جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري باستعمال عدة أساليب منها القرصنة البحرية لبواخر السلاح والقرصنة الجوية للقادة الثوريين كما طبقت السلطات الاستعمارية سياسة محكمة لخنق الثورة ومحاربة قادتها وذلك بواسطة زرع الجواسيس والعملاء فتوجهت أنظار القادة لمكان أبعد لتسير أمور الثورة فكانت صحراء ليبيا هي المكان الأنسب فأنشأت قاعدة ديدوش مراد لتأخذ هذه الأخيرة على عاتقها المشاركة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية والسعي بكل الوسائل لتحقيق الاستقلال رغم كل الصعوبات التي واجهتها وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل .

أولا –دور جهاز المخابرات الجزائري في تزويد الثورة التحريرية بالسلاح

يعتبر السلاح هو الوسيلة الأساسية التي اعتمدت عليها الثورة التحريرية وسميت بالثورة المسلحة نسبة للسلاح الذي استعمله المجاهدون ضد القوات الفرنسية وللسلاح في معادلة تحرير الجزائر مفعوله الإيجابي لذا لجأت الثورة التحريرية منذ البداية بجمع السلاح من عدة مصادر سواء كانت داخلية أو خارجية[1] إذ تتمثل المصادر الداخلية عموما في مجموعة من أسلحة الصيد القديمة التي تبرع بها السكان للمجاهدين أو الأسلحة التي تم الحصول عليها كغنائم ليلة أول نوفمبر 1954م وكان قادة الثورة في سباق مع العدو من أجل نزع الأسلحة منه كالهجوم على مراكزه وثكناته العسكرية أما بالنسبة للمصادر الخارجية فتمثلت في المساعدات التي تقدمت بها الدول الصديق .[2]

وهذه الأسلحة أغلبها سلاح المنظمة الخاصة ومعظمها من بقايا الحرب العالمية الثانية المتواجدة على الأراضي الليبية وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل التمهيدي .

تعد عملية جمع السلاح من أصعب المشاكل التي واجهتها جبهة التحرير في البداية بالإضافة إلى إقناع الجماهير بتوفيره ولم يكن أمام المجاهدين سوى الأسلحة الموجودة بحوزة الشعب وفي الغالب هي بنادق صيد وشراء بعض القطع بطرق سرية مختلفة [3]

درست مجموعة الست هذا الموضوع(مشاكل التسليح) جميع جوانبه فأرسلت بمبعوثين من أجل الحصول على السلاح فتوجه كل من ديدوش مراد ، محمد بوضياف إلى سويسرا للالتقاء بتاجرين وهما الكبير الفاسي من المغرب عز الدين عزوز من تونس ومقابل ذلك طلب

---

[1] علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، الجزائر، 2004، ص117.

[2] بوبكر حفظ الله، التسليح والتموين ، المرجع السابق، ص189.

[3] ح رشيد ، التنظيم والتسليح إبان الثورة التحريرية ، مجلة الجيش ، العدد 364 ، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1993م ، ص 25.

عبد الكريم الفاسي مبلغ قيمته ربع مليون فرنك قديم ، كما سافر مصطفى بن بولعيد إلى طرابلس بليبيا لاستلام الأسلحة ، كما أرسل العربي بن مهيدي للحصول على السلاح من الريف الاسباني فكل هذه المحاولات باءت بالفشل فبقي مشكل السلاح مطروحا خصوصا في الولاية الثانية والثالثة والرابعة لكونها معزولة داخليا ولا يوجد لها حدود . [1]

ولما تقرر اجتماع 22 تناول القادة مسألة التسليح فأجاب بوصوف بان الثورة لابد أن تصنع سلاحها بنفسها وهو الحلم الذي لطالما راوده فهو كان يجيد صنع المولوطوف منذ أن كان شابا حسب ما راواه الكثير من مقربيه وقد عرف بوصوف كذلك بتصنيعه للقنابل اليدوية عندما كان في المنظمة السرية.[2]

و في هذا الصدد يقول المجاهد محمد بوداود المدعو منصور " لقد استعان بوصوف بخبراء من مختلف الدول كبريطانيا ، الأرجنتين ، يوغوسلافيا ، ألمانيا ، النمسا وكون مكتب دراسات يضم إطارات وطنية وأجنبية هدفها تحريك صناعة الأسلحة وكانت أول تجربة هي صناعة القنابل الانجليزية ثم الأمريكية وقد استطاع بوصوف من أن يحرك الآلة الصناعية العسكرية بعد أن شددت فرنسا مراقبتها على مختلف المسالك البحرية كميناء مرسى الكبير والسواحل الشمالية المغربية .[3]

وفي ظل محاولات فرنسا في القضاء على الثورة بإقامتها الحواجز القاتلة أي خطي شال وموريس فوجد القادة العسكريون الفرنسيون المتشبثون بفكرة الجزائر فرنسية على اختلاف

[1] عمار قليل، المصدر السابق ، ص ص 205-206.

[2] Chérif Abdaïm , op.cit ,p225.

[3] الصادق مزهود وآخرون ، المرجع السابق ، ص 21.

مستوياتهم أنهم أمام ثورة شعبية منظمة وشاملة وليس لهم خيار آخر غير التطويق الحدودي بإحكام لعزل الثورة إقليميا.[1]

واثر إنشاء هاذين الخطين شال وموريس منعت مرور قوات جيش التحرير الوطني المرابط في تونس والمغرب بل وعزلت ولايات الجزائر من كل اتصال مع قيادة الأركان المتواجدة منذ 1960م بغار ديماو وأيضا الحكومة المؤقتة وباستثناء بعض الرسائل عن طريق الراديو واللاسلكي فان الاتصالات كانت جد صعبة[2] وبعد تطويق جيش الاحتلال للحدود الغربية أصبحت الولاية الخامسة الابن الفقير للثورة كذلك الحال بالنسبة للحدود الشرقية بالنسبة للأسلحة الواردة من مصر وليبيا توقف ضعف عبورها نظرا لاشتداد عمليات المراقبة والقمع .[3]

وفي ظل هذه الظروف والحاجة الملحة للسلاح فكر عبد الحفيظ بوصوف في تأسيس صناعة حربية يمكن أن تخفف من تبعية جيش التحرير على صعيد الذخيرة والسلاح وتجسد ذلك خلال 1957-1958م في مشاريع تعبر عن تطور جيش التحرير كما نجد بهذه المصانع جيش التحرير و مقرات هذه المصانع مجهزة بمحطة لاسلكي على اتصال مباشر مع مركز القيادة بالإضافة إلى بعض المهندسين الأجانب كانت تعمل في الخفاء. [4]

جاءت فكرة صناعة الأسلحة والقنابل بالولاية الخامسة في أوائل 1956م وبما أن هذه المصانع تتطلب أماكن سرية لتقام فيها، قامت جبهة التحرير بشراء مزارع في الأرياف المغربية[5]

---

[1] جمال قندل، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، Lout communication، الجزائر، 2008، ص40.

[2] Ali Haroun, La 7E Wilaya La Guerre Du FLN En France 1954-1962, Edition casbah,Algérie ,2005,p314.

[3] سعيداني عاشور، لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية ، مجلة الراصد ، العدد الثاني ، لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، مارس – أفريل 2002، ص 39.

[4] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 269.

[5] سعيدي وهيبة، المرجع السابق ، 36.

فبعد قيام العقيد بوصوف بدورة حول مختلف مخيمات جيش التحرير تقرر صنع القطع الحربية التالية :مسدس رشاشي ألماني عيار 60ملم ، مدفع هاون عيار 50ملم ، مدفع هاون عيار 60ملم، عبوات ناسفة عيار 50و60ملم .[1]

وفي هذا السياق تمكنت مجموعة من الشباب العاملين في المسبك الأول الذي أنجز في بإشراف بوداود محمد المدعو سي منصور سنة 1956م وتم صنع أول قنبلة يدوية سميت بالقنبلة الانجليزية وقد وضع هذا المنتوج بيد بوصوف وهواري بومدين واقترحا تصنيع القنبلة اليدوية المسماة بالأمريكية.[2]

فجبهة التحرير الوطني حاولت منذ بداية الثورة الحصول على أسلحة مختلفة بواسطة مهربين وتجار عالميين إلا أن المصالح الخاصة الفرنسية صدت لهم بكل الوسائل الملائمة من سيارات مفخخة وسفن محجوزة و عمليات مثيرة وموت مفاجئ كل ذلك شكل جزءا من الحرب السرية ففي سنة 1958-1959 أصبحت عملية التزويد بالأسلحة صعبة جدا [3] وفي نفس الوقت وبعد الاتصالات بين منصور بوداود وأعضاء فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني عمر بوداود وعلي هارون تم ارسال ثلاثة تقنيين من جنسية هولندية يدعى احدهم ميشال رابتيس المدعو بابلو[4] فخطرت عليه فكرة صنع الأسلحة وقد عرض المشروع على الجبهة وبعد مناقشة طويلة ردت بالموافقة وقدمت الجبهة المال اللازم للمشروع فاشتريت الآليات وخراطات ومكابس في أوروبا وحملت وهي على شكل قطع إلى المغرب وبالذات في ضواحي الدار البيضاء ولمنع اكتشاف استهلاك الكهرباء المفرط جرى ربط سري مع المدينة .[5]

[1] سعيداني عاشور ،المرجع السابق ، ص 39.

[2] بوداود محمد المدعو سي منصور ، المصدر السابق ، ص121.

[3] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص ص 472 -473.

[4] بوداود محمد المدعو سي منصور ، المصدر السابق ، ص124.

[5] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص ص 472 -473.

ساهم بابلو بالتعاون مع صديقه أولد ريتش في التحضير السري لإنشاء مصنع الأسلحة في الحدود المغربية الجزائرية فتشير الدلائل التي حصلت عليها الشرطة الهولندية بان أولد ريتش في بداية سنة 1960م قام بشراء 5000 قدم مثبتة للمدفع الفرنسي من عيار 50 ملم من مؤسسة تدعى Vassen كما قان بشراء حوالي 2000 معدل خاص بالمدفع نفسه من الشركة المسماة (Technische Handelsonderneming canstra) في روتردام لذلك قامت الجبهة بتخصيص الأموال والمهندسين اللازمين لذلك. [1]

كما تمكنت من توفير جميع الآلات الضرورية لذلك من جميع أنحاء أوروبا ونقلها للمغرب على شكل قطع غيار مفككة مع إخفاء وجهتها النهائية وبتمويل من اتحاد فرنسا وبالخصوص بفضل مجهودات علي هارون خبأت هذه المصانع للأسلحة والذخائر في حظائر مغلقة داخل الأراضي المغربية ونتيجة لذلك أنشأت هذه الورشات:[2] (ينظر الملحق رقم 36)

-تطوان سويسي 1958م المتخصصة في صنع القنابل اليدوية من النوع الانجليزي .

-سوق الأربعاء 1958م تركيب القنابل اليدوية من النوع الأمريكي وبعض الأسلحة البيضاء.

-تمارة في قنيطرة 1960م المتخصصة في تركيب الرشاشات الخفيفة والرشاشات 49MAT والأسلحة البيضاء .

-سخيرات 1960م: مدافع من عيار 45 و60 المحمولة على الظهر ومتفجرات .

-المحمدية 1960م: مدافع من 45 و80 إضافة إلى متفجرات والأسلحة البيضاء.[3]

[1] Chérif Abdaïm , op.cit ,pp 226 -227.

[2] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 388.

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,pp 227-228.

فنظرا لمعلومات استخباراتية قيمة أفادت بان مدافع هاون وغيرها من الأسلحة وصلت من ليبيا الى تونس لتتوزع في الجزائر ففي جويلية 1958م جمعت الجزائر حوالي 700 بنغالور والربع الإجمالي 5500سلاح مليون و700 الف قطعة من الذخيرة الخاصة بالبندقية و1700 بنغالور أما بعد أحداث 13ماي 1958م اذ عرفت حركة المرور على الحدود المغربية وتيرة سريعة وبفضل إستراتيجية جيش التحرير الوطني صعب على العدو تقدير عدد وحجم وطبيعة المواد التي دخلت الجزائر ومع ذلك استخدم العدو معلومات استخبارية لتقدير الجهود اللوجستية لجيش التحرير الوطني التي نشأت بالمغرب وقدمت أساسا الألغام والقنابل اليدوية والملابس فضلا عن بعض المحطات الإذاعية وقذائف الهاون.[1](ينظر الملحق رقم 37)

أخذت وتيرة العمل في الورشات الخمس ترتفع وكان الجدول الزمني للإنتاج ينص على 10.000بندقية و100.000 قطعة من الذخيرة الخاصة بالبندقية وقبل الاستقلال تم تسليم 5000 بندقية و50.000 قطعة خزان عبئت في صناديق وأرسلت إلى قيادة الحدود علاوة عن عن البنادق تم صنع البنغالور وهو نوع من الأنابيب التي تمتلئ بالمواد المتفجرة الممزوجة بالنابالم. [2]

وفي هذا الصدد يقول بابلو : زرت هذا المصنع فلم يكن يظهر من الخارج ولما ندخل نشعر أننا في مصنع لمعجون البرتقال إلا أن وراء الستار رجالا مسلحين من جيش التحرير وكان هناك العشرات من العمال يقومون بصنع الأسلحة وكانت ظروف الحياة قاسية جدا فبعضهم لم يخرج من هناك مدة ستة شهور. [3]

[1] A.O.M Boit 1H1689D.1 ,Fiches logistique rebelle décembre 1957-décembre 1958.

[2] بوداود محمد المدعو سي منصور ، المصدر السابق ، ص134.

[3] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص 472.

إذ تعتبر أسماء هذه المراكز مجرد أسماء تمويهية لكي لا يعرفها الناس فيكتشفها العدو فمثلا : سوق الأربعاء اسمها الحقيقي بئر خادم السويسي ، بوزنيقة تفليت ، تمارة القنيطرة السخيرات سيدي سليمان والمحمدية قنيطرة فورات .[1]

فالقنيطرة كانت القاعدة عبارة عن مخبأ تحت الأرض يقع في وسط المدينة وبقي سريا وغير معروف لدى السلطات المغربية لكون الجنود العاملين لم يخرجوا ولو لمرة واحدة وهذا لسنوات طويلة أما بقية القواعد مجهزة ومضاءة بمحركات كهربائية حيث كانت لا تمون بالغذاء والمواد الأولية إلا في المساء فأول إنتاج انطلق في بوزنيقة حيث كانت هذه القاعدة مجهزة بفرن لصنع الهيال الحديدية آلات تصنيع الحديد آلات التشحيم والتقطيع كما كانت مجهزة تخضع لتجارب وفقا لمقاييس تقنية محددة .[2]

وفي نفس الوقت استعان عبد الحفيظ بوصوف بعد اتصالات مع بعض الجزائريين الذين ينشطون في شبكات التسليح في الخارج ومن بين هؤلاء مسعود زقار المدعو رشيد كازا الذي أشرف على إنشاء مصنعين بالمغرب الأقصى : مصنع للذخيرة والرشاشات الفردية ومصنع للراجمات "بازوكا" ومدافع مورتي وكانت تعمل هذه المصانع في سرية تامة تحت غطاء شركة خاصة لصناعة الشوكات والملاعق، بالإضافة إلى تلك المراكز تم إنشاء مصنع البنغلور بتونس وهو عبارة عن شحنات في أوعية أسطوانية موجهة لتدمير خط موريس المكهرب وتمكين الثوار من التسلل إلى ميادين القتال أو العودة إليها ويمتد مفعول شحنة البنغلور على شعاع 3 أمتار وقد تم إنجاز هذه المشاريع ودخلت طور الإنتاج في غضون 1960م.[3]

[1] سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ، 36.

[2] سعيداني عاشور، المرجع السابق ، ص 39.

[3] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 248.

وفي أواخر افريل من سنة 1959م أصبح جيش التحرير الوطني يمتلك حوالي 32 مضادات الطائرات ، 90مدفع هاون ، 277رشاش ، 2580 بنادق وغيرها من الأسلحة [1]. (ينظر الملحق رقم 38).

وفي هذا الصدد يذكر المجاهد إبراهيم حواسة " إن التنظيم في الغرب الجزائري اشرف عليه رجال كان لهم وزنهم في مسيرة الثورة كالسادة محمد بوضياف ، الطيب ثعالبي وعمر أوعمران ، محمود الشريف وسي عبد الحفيظ بوصوف ولكل واحد منهم ميزته فسي بوصوف كان يملك قدرة فائقة في التنظيم والانضباط الصارم مما مكن هذا القائد من إقامة عدة مصانع خاصة بصناعة مختلف أنواع الأسلحة في المدن المغربية ومنها : بوزنيقة ، القنيطرة ، سوق الأربعاء و السخيرات. [2]

ويواصل حواسه حديثه قائلا : لقد أنشأت هذه المصانع في مزارع خاصة وسرية تحت الأرض وقد تمكنت هذه الوحدات الإنتاجية من توفير بعض الأسلحة التي كانت الثورة بحاجة ماسة إليها فبفضل إستراتيجية عبد الحفيظ بوصوف انشأ مكتب دراسات خاص بقضايا التسليح هدفه تطوير صناعة الأسلحة وليحفز أعوانه ويردد دائما " سلاح من صنع جزائري يحرر بلاد الجزائر".[3]

وكان يقوم بحراسة تلك المزارع والتي توجد بها الأبقار والأغنام والتي حولت إلى مصانع لإنتاج السلاح رعاة جزائريون يرتدون البرانس ويخفون تحتها رشاشاتهم M49 ولكن في الحقيقة

[1] ينظر الوثيقة المرفقة : أنواع السلاح لدى جيش التحرير الوطني بداية افريل 1959م،

- A.O.M Boit N81F110 ,FLN ,opcit

[2] مقابلة شخصية مع المجاهد ابراهيم لحواسة بولاية البرج ، المصدر السابق .

[3] مقابلة شخصية ابراهيم لحواسة ، المصدر السابق .

هم جنود جيش التحرير الوطني [1]يعتبر إبراهيم لحواسة من بين هؤلاء المجاهدين حيث قام بحراسة مصنع بوزنيقة وعمل بداخله حيث يروي أن المركز جاء وسط غابة كثيفة غير واضح للماريين وظاهرا كان مركز تقاعد المجاهدين المعطوبين وذلك لتمويه العد يتربع على مساحة 400 هكتار كان يحوي ثلاث مراكز للاستقبال: الباب الأول استقبال الأشخاص والباب الثاني يقوم بالتحقيق مع هؤلاء واستجوابهم أما الباب الثالث فلم يصل له أحد.[2]

أما عن ظروف إنشاء تلك المراكز وعن التنظيم الداخلي لوحدات التصنيع فيذكر المجاهد منصور بوداود كان تنظيما عسكريا وكل مركز له مصلحة أمن وله مسؤول يشرف على شيء وله نظامه الداخلي مثل المالية والتموين يعني فيه نظام عسكري ولكي لا يتسرب السر إلى الخارج هناك بعض الجنود بقوا في الداخل ولم يخرجوا مدة سنتين وبالنسبة لهذه المراكز منها ما اشتريناه باسم الجبهة وبعضها هدايا من بعض الجزائريين مثل الثري خطاب أهدى لنا مركزين وكان معروفا من طرف الحكومة المغربية وصرح بان هذه المراكز .[3]

وقد فرض على المجاهدين التقنيين نظام الخفاء لحماية سرية المصنع ونتيجة انحطاط المعنويات التي سجلت حالات من الاضطرابات النفسية لدي بعض الإطارات[4].

ومن بين الجزائريين الذين ساهموا في إنشاء هذه المصانع مسعود زغار المدعو رشيد كازا فنظرا لعلاقاته الواسعة صار يجمع المتفجرات المستقدمة من مناجم الفوسفات في خريبقة كما قام بإنشاء مصنع للأسلحة بالمغرب من نوع بازوكا ومورتر تحت غطاء معمل الملاعق

[1] سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ، ص 37.

[2] مقابلة شخصية ابراهيم حواسة ، المصدر السابق.

[3] سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ، ص 37.

[4] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 388.

وشوكات المائدة فتحول زغار إلى مؤسسة بمفرده لديه تشكيله ثابتة في مصالحه كما أمر بوضع محطة راديو تحت تصرفه مرتبطة بشبكة جيش التحرير الوطني. [1]

ويشير بابلو في زيارته لأحد مصانع السلاح لقد زرت ذلك المصنع وقد كان مموها بطريقة ممتازة حيث لا نستطيع أن نميزه عن أي مبنى عاد وعند دخولي لأول مرة شعرت بأنني في مصنع لمربى البرتقال ولكنني بمجرد أن توغلت داخل الورشة تفاجأت بعدد من الرجال المسلحين وكذا بعض العمال المنهمكين في صنع الأسلحة ففي هذه المرحلة تمكن جيش التحرير الوطني من إنتاج أكثر من 2000مدفع و10000 رشاش و300000 قنبلة يدوية هجومية من صنع انجليزي إضافة إلى الطرابيدات والصواريخ الصغيرة الحجم ناهيك عن الأسلحة البيضاء .[2]

بالإضافة للأجانب الذين ساهموا في تسليح الثورة ودعمها في الجانب المخابراتي نجد كذلك روبرتو مونيز الملقب بمحمود الأرجنتيني هذا المناضل الذي وجد نفسه بين ليلة وضحاها في أرض الوطن وهو يصنع أهم وأكبر الأسلحة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني في حربه ضد الاستعمار الفرنسي ونظرا لنشاطه النقابي اتصل به أحد المناضلين من جبهة التحرير الوطني حتى يساعدهم على ايصال صوتهم والتعريف بقضيتهم في أمريكا اللاتينية انتقل للجزائر سنة 1959م حيث تمكن رفقة فريق العمل من تصنيع عدة مدافع ورشات في ظرف قياسي كما تمكنوا من محاكاة المواصفات نفسها لرشاش بلجيكي الصنع هرب لصالح جبهة التحرير الوطني بالإضافة من تمكنهم من صنع مدفع الفئة الصغيرة الحجم بعد ما تم تهريبه عن طريق أحد التقنيين الهولنديين وبالرغم من أن القوات الفرنسية وطائراتها

[1] Senoussi saddar , op.cit ,pp 58-59.
[2] Chérif Abdaïm, op.cit ,pp228-229.

كانت تحوم على المركز فقد تمكن فريق العمل من صنع 1000نسخة لكل قطعة من الرشاشات. [1]

وفي منتصف سنة 1961م كانت 10آلاف رشاشة جاهزة ولهذا الغرض تم تسخير ثلاثة فرق للعمل بالتناوب 24 ساعة على 24 من أجل صنع القوالب التي تستخدم في الشحن تقدر بمئة ألف عشرة شحن لكل رشاشة [2] وفي نفس السياق خمن في تصميم قاذفات لمهاجمة مواقع العدو التي تحمي الخطوط المكهربة بالحدود فقد أرسل بوصوف مجموعة من الإطارات إلى يوغسلافيا لتطوير صناعة الأسلحة ولكن أحمد بن بلة ومع توليه الحكم عام 1962م غير تكوين المتربصين ليوجههم نحو النشاط الصناعي المدني ، وخلال التجارب التي أجراها المجاهدون جرت مجموعة من الحوادث التي أدت لوفاة قتيلان والعديد من الجرحى . [3]

ويضيف منصور بوداود انه خلال تجارب صنع السلاح تم فقدان اثنين من المختصين في صنع المتفجرات احدهما النقيب حمو ياتا وهو ضابط بالجيش الفرنسي والتحق بجبهة التحرير الوطني انفجرت به القذيفة داخل المدفع في مكان غير بعيد عن الحدود المغربية الجزائرية وتم تعويضه بمراد بلتشوك الذي تعلم أسس هذه المهنة الخطيرة من الفقيد أما الشخص الثاني هو محمد علاهم وقعت له الحادثة في مخيم لعرايش حيث كان يقوم بتركيب قذائف الهاون [4]

وفي هذا السياق يذكر محمود الأرجنتيني انه سنة 1961م توفيا رفيقان له لم يبلغا سن العشرين توفيا أثناء أدائهما الواجب لمصلحة الثورة أحدهما يدعى حميد حيث كان يعمل بشكل مؤقت بشكل مؤقت في فرقة مكلفة بتفكيك القنابل اليدوية المسترجعة كان هذا العمل ينجز

[1] Chérif Abdaïm, op.cit ,p230.

[2] روبرتو منير محمود، المصدر السابق ، ص 54.

[3] براهيم لحرش ، المصدر السابق، ص 389.

[4] بوداود محمد المدعو سي منصور ، المصدر السابق ، ص ص 135-137.

بالتواتر يقوم حميد بتفكيك مكونات القنبلة percuteur -cuillére بعد أن يكون شخص آخر بتفكيك المفجرة détonateur وفي ذلك اليوم مع نزعه للشكة groupille لإخراج الملعقة cuillére التي تثبت القادح percuteur أحس أنه فكك القنبلة لان المفجرة كانت ما تزال في مكانها لم يكن لدى حميد سوى أربع ثواني للتخلص من القنبلة قبل انفجارها وبعد نصف ثانية بعد الفرار انفجرت هذه الأخير فأصابت حميد شظية في عنقه وهكذا نزف حميد وفارق الحياة لينقذ حياة عشرون شخصا كان معه [1]

أما الشخص الثاني يدعى محمد كان مكلفا باختبار جاهزية القنابل اليدوية من الناحية التقنيءة ولهذا الغرض تم حفر حفرة حوالي متر محاطة بكومة تراب تستعمل كحاجز وقائي من الانفجار بدأت العملية طبيعية لمنع وصول القنبلة إلى الحفرة المهيأة وبدأت تتدحرج على حافة الحفرة باتجاه الأشخاص الذين قاموا برميها في هذه اللحظة قفز محمد قابضا القنبلة بيده اليمنى محاولا رميها من جديد ولسوء الحظ انفجرت القنبلة وضحى محمد بنفسه لإنقاذ حياة الآخرين. [2]

تعددت شبكات التسليح في الثورة الجزائرية منها البرية والبحرية وحققت العديد من النجاحات كست الثورة من خلالها كمية كبيرة من السلاح وذلك راجع للسرية التامة أثناء الاتصال بين الشبكات الخاصة ولذلك نميز نوعين من الاتصالات والمراسلات:

-مراسلات صريحة:وتشمل تعليمات القيادة المتمركزة في المغرب كما تشمل لوائح السلاح والذخيرة المرسلة إلى الوحدات العسكرية في الداخل.

[1] روبرتو منير محمود ، المصدر السابق ، ص ص 31-33.

[2] روبرتو منير محمود، المصدر نفسه ، ص ص 33-34.

- مراسلات رمزية:وهي في أغلبها موجهة من بعض قيادات الجيش في الداخل، ومن أعضاء الإدارة وعملائها في الداخل والخارج وتعتمد الرموز السرية في التعبير عن غاياتها، هذه المراسلات في أغلب الأحيان عادية يحملها البريد أو ترسل عن طريق أشخاص عاديين.[1]

بالإضافة إلى كل ما سبق فقد لعبت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دورا هاما في دعم الثورة التحريرية إذ منحت لجبهة التحرير الوطني بالمغرب مبلغ 1.115.118 مارك و87.109 فرنك سويسري خصيصا من أجل تمويل الحاجيات اللوجستيكية أي شراء العتاد والماكنات والمواد الأولية للمصنع السري وتمويل تنقل العمال القادمين من أوروبا.[2]

كما قامت الفدرالية بالتعاون مع المالق بوضع شبكة تنطلق من ألمانيا إلى أن تصل إلى مدينة الجزائر لإنزال حمولة من براميل الزيت لعائلة تامزالي بداخلها كمية كبيرة من القنابل اليدوية والمسدسات والرشاشات وذخيرة من الرصاص وكانت بعض المناطق تطلب أنواعا مختلفة من لمساعدات الطوابع وأختام لتوقيع الوثائق .[3]

ثانيا–دعم شبكات المخابرات الجزائرية في الخارج للثورة التحريرية

لقد تعددت شبكات تسليح الثورة وامتدت للخارج وذلك بفضل عملائها وجواسيسها الذين تم تدريبهم في المنطقة الخامسة وتوزيعهم على مختلف مناطق العالم بالإضافة إلى تجنيد الأجانب للعمل في المجال المخابراتي للثورة ودعمها بالسلاح. ومن بين الشبكات الكبرى التي عرفتها الثورة شبكة التسليح في أوروبا مثل : إسبانيا وإيطاليا وسويسرا وبلجيكا وفرنسا نفسها

[1] مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد خطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص100.
[2] Ali Haroun,opcit ,p313.
[3] Ali Haroun, Ibid. ,p319-322.

،بعيدا على أنظار العدو واستخباراته فلذلك أعدت الثورة لنشطائها في أوروبا مراكز تموين ومجهزة بكل ما يحتاجه هؤلاء في تنقلاتهم.[1]

كانت الشبكة الأشد خطورة منبثة في فرنسا ذاتها تتكون من شخصين على رأسهما ثالث هو ابن قاسمية عزيز الشاذلي حيث كان سابقا صاحب الحانة الموجودة في مدينة الجزائر الموجودة بنهج لاهوشات بباريس وكان هذا الأخير بمثابة صندوق البريد فقد كان عونا الشبكة لا يعرف أحدهما الآخر فالأول موظفا ساميا مسؤولا عن الأرشيف الفرنسي في الكي دورسي لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية حيث كان يقدم بعض التقارير والوثائق المتعلقة بالنشاط الدبلوماسي الخاص بالجزائر ولا سيما على مستوى السفارات التي كانت معتمدة لدى جمعية الأمم المتحدة والبلدان الإفريقية وذلك لمساعدة النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [2] ، تنقل مراسلاته عن طرق خاصة من باريس إلى برشلونة وفي بعض الأحيان يتم اللجوء إلى الخطوط الجوية الملكية المغربية من باريس إلى الدار البيضاء وأحيانا من وهران إلى الدار البيضاء [3] .

كل هذا يضاف إلى تسخير بوصوف للعديد من العملاء في الجزائر ومنهم صالح بوعكوير وهو من الشخصيات المحورية في تصوير واعداد هذا المشروع [4]وهو المكلف بالشؤون الاقتصادية من الحصول على الملف المتعلق بمشروع قسنطينة المعد من طرف ديغول وديوانه في 3أكتوبر 1958م بالإضافة إلى تقديمه لدراسة دقيقة حول مشاريع التنقيب عن البترول في الصحراء ، أما العون الثاني كان صحافيا و رئيس تحرير في إحدى الجرائد الفرنسية المشهورة بباريس حيث كان على اتصال دائم بكل الإدارات المركزية والمندوبية العامة لدى الحكومة

[1] بوبكر حفظ الله ،المرجع السابق، ص ص 314-317.

[2] Mohamed Lemkami, op.cit ,p p252.

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,p254.

[4]محمد عباس ، المرجع السابق ،ص 230.

والناحية العسكرية الفرنسية العاشرة في الجزائر فقد مثل هذا الشخص مصدرا هاما للثورة وأكبر عمل قدمه هو إحاطة رجال الثورة بمشروع الفرنسي الذي كان معدا للدخول في المفاوضات مع الحكومة المؤقتة الجزائرية فالرئيس ديغول عند وصوله إلى اليزي نصب على مستوى ديوانه لجنة للدراسات والتقييم الوضع السائد في الجزائر يرأسها أحد مساعديه المقربين حيث كان هذا الصحفي يوافي أعضاء المالق بانتظام بملخص شامل بما تنجزه هذه اللجنة وقد أفادهم كذلك بملف كامل يحوي على خمسة أجزاء يمثل كل واحد منها مرحلة تتعلق بالإستراتيجية المفاوضات فسلم بوصوف نسخة من هذا الملف لسعد دحلب هذا الأخير دخل في المفاوضات وهو على علم تام بنوايا الحكومة الفرنسية. [1]

هناك شبكات الاستعلامات التي أنشأت في اسبانيا بفضل الأميرال الذي كان يملك قاربا للصيد على السواحل الجزائرية ولهذا زود الجبهة بالكثير من المعلومات عن حركة السفن الحربية الفرنسية في عرض البحر الأبيض المتوسط وقد ساعد أعضاء المالق في التعرف على هويات أعضاء المصالح السرية الفرنسية التابعة للعدو الذين ينشطون في النواحي الشمالية من المغرب .[2]

كما دعمت الثورة التحريرية من طرف شبكات مشكلة من فرنسيين في فرنسا كانت ترغب في وضع حد لأحداث الجزائر ومن بين هذه الشبكات:

أ-شبكة فرانسيس جونسون أو ناقلي الحقائب :

وهي شبكة تتكون فرنسيين مثقفين وفنيين أنشأت لدعم مناضلي جبهة التحرير الوطني داخل فرنسا يترأسها فرنسيس جونسون حيث كانت تنظم إيواء مسؤولين الجبهة ونقل الأموال

[1] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 162.

[2] Chérif Abdaïm, op.cit ,p254.

لصالح الجبهة ترأسها فرانسيس جونسون فقد تطوع هؤلاء أنفسهم بأنفسهم سرا ليقدموا يد العون للجبهة.[1]

فقد ساند ودعم جونسون الثورة الجزائرية في تحقيق أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال للشعب الجزائري وفعلا شكل شبكة سرية لتقديم المساعدة للمهاجرين الجزائريين في فرنسا عامة والفدائيين خاصة إذ يتمثل نضال هذه الشبكة في التنديد بمختلف المنشورات ، المساهمة المادية كالنقل من الحدود الفرنسية للأموال الموجهة لمقاتلي الجبهة وضمان السكن وحماية المناضلين العاملين فوق التراب الفرنسي وخلق شبكات تسهل من عملية الاتصال بالخارج ، جمع الاشتراكات والأموال والألبسة والأغطية والأدوية من العمال المهاجرين الجزائريين والفرنسيين المؤيدين والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية حيث تقوم بتهريب هذه المواد إلى الدول الأوروبية المجاورة لمساعدة اللاجئين كما كان يقوم جونسون بتقديم يد العون لتهريب الفدائيين من فرنسا وتسليحهم حسب تصريح جونسون " نعم فالأسلحة الممولة قد تكون مصوبة لطعن فرنسا الجيش الفرنسي من الخلف ".[2]

حاول جونسون من خلال شبكته اطلاع الرأي العام على واقع الحرب في الجزائر وذلك من خلال كتابه الذي ألفه مع زوجته كوليت " الجزائر خارجة عن القانون " أو الحرب التي كانت نتبجح بها " Notre guerreومجموعة من المقالات الصادرة في الأزمة الحديثة كما قامت الشبكة بإصدار دورية بعنوان الحقيقة الهادفة حيث كان فرانسيس جونسون محررها الأساسي.[3]

[1] مارسيل بيجو، محاكمة شبكة جونسون ، ترجمة :عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر، 2012، ص ص 11-12.

[2] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص ص61-63.

[3] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 135.

منذ 1956م شرع جونسون في تقديم خدماته لجبهة التحرير الوطني بإيواء مسؤوليها وتنظيم عبور سري للحدود الاسبانية الفرنسية وسنة 1957م تم تعيين عمر بوداود على رأس فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا [1] هذه الأخيرة ينحصر دورها في جمع أكبر كمية ممكنة من الأموال وتوصيلها إلى الأماكن الآمنة وجمعها في باريس وتحويل الجزء الأكبر للحكومة المؤقتة أو إلى ولايات الداخل. [2]

إن الاتصال الأول بين عمر بوداود وفرنسيس جونسون كان قاسيا [3] حيث يذكر عمر بوداود في هذا الصدد: في جويلية 1957م قدم لي بلحروف صديقا له دون ان يحدد لي هويته وبعد محادثة قصيرة سألته ان كان يرغب في النضال معنا ،... كنت أخاله جزائريا غير أنني قرأت كتابه بعنوان الجزائر الخارجة عن القانون فاتفقنا على عقد لقاء جديد على انفراد فقد دار الحديث فيه على بعض عن مساكن لبعض اطارات وملاذ لبعض المستهدفين بملاحقة الشرطة وعن مشكلة نقل الأموال والرجال ولقد حرصنا منذ الوهلة الأولى على تأكيد التفاهم .[4]

يعتبر تاريخ 2 أكتوبر 1957م لدى معظم أعضاء شبكة حاملي الحقائب التاريخ الحقيقي لتأسيسها ومنح لكل عضو قطاع نشاط بحسب اختصاصه ومستعداته [5] اذ ضمت الشبكة شخصيات معتبرة منها رهبان عماليون من أمثال داوزني ، مالنيين ، شيز ، سيسيل ماريون وهلين غينا بالإضافة إلى نساء مناضلات من مختلف الجنسيات من بينهن: فرانس بينار ،

[1] أحمد بوشقرون ، حاملو الحقائب ، مجلة المصادر ، العدد 14، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2006، ص 134.

[2] Ali Haroun ,op.cit. ,p308.

[3] هرفي هامون ، المصدر السابق ، ص112.

[4] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 134.

[5] هرفي هامون، المصدر السابق، ص 114.

هيلين كوينات جاكلين كاري ، جانين كاهين ، شاربيت الين ، ايفون ريسبال ، ليز تريبوتا ، أوديت هوتيلي ، دونيز بارات.[1]

وفي هذا الصدد يؤكد عمر بوداود أنه قرابة عشر نساء أخريات ينتمين إلى شبكة جونسون فرنسيات كن من اللواتي دفعن حرياتهن ثمنا لالتزامهن إلى جانب القضية الوطنية وهن : هيلين فينا وسيسيل ماريون وأمريكيات مثل غلوريا دوهيريرا وألمانيات مثل انج هوسكو لتز وجيزيلا مختار وغيرهن ولقد تمكنت أربعة أو خمسة منهن الفرار من سجن لاروكيت.[2]

يعتبر المال هو العمل الأساسي للشبكة وبالتتابع فان الجبهة عززت الاستيلاء السياسي على 400.000 جزائري الذين يعيشون في فرنسا فان جمع الأموال صار انجازا عظيما وكل المبالغ المجمعة بمرسيليا وليون وبوردو يواكبها للعاصمة حاملو الحقائب الفرنسيون وبباريس حيث هناك نشطاء الاتصال يخزنون حمولتهم في شقق وهنا المال يدرج في الحساب وبدء من 1958م وصلت المبالغ التي جمعت شهريا إلى أكثر من أربع مئة من الملايين حسب تلك الحقبة .[3]

شرعت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في تعاون مثمر مع هذه الشبكة وفور تعزيز هياكلها تم تقسيمها إلى فروع نشاط عديدة منها فرع الإسكان وفرع الأسلاك المكلفة بالتمرير من أجل الدخول إلى فرنسا والخروج منها عبر الحدود والفرع المكلف بنقل الأموال في حين أن الشرطة الفرنسية سخرت كل ما لديها من قوة للبحث والكشف مخابئ أموال الجبهة ومطاردة حامليها وشبكات الجمع والتوزيع.[4]

---

[1] مارسيل بيجو ، المصدر السابق ، ص 4.

[2] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 130.

[3] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص 118.

[4] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 135.

أكد جونسون الهدف الحقيقى من انشاء هذه الشبكة وهو تنظيم إيواء مسؤولي جبهة التحرير الوطني وتسهيل نقل مبالغ مالية نحو الخارج تدفع لصالح هذا التنظيم عن طريق العمال الجزائريين [1] أشرف جونسون بنفسه على إيواء مسؤولين الفيدرالية للجبهة فقد كان في متناوله عدد كبير من الشقق فعمل على توفير لهم ملاجئ للجزائريين لقضاء الليل وأماكن الاجتماع كما استغل جونسون علاقاته المتعددة مع أشخاص أمناء وذلك لإعارة مفاتيح مساكنهم زد على ذلك السماح لهم بالتنقل وفي باريس هناك بعض السيارات التي عينت لذلك[2] بفضل شبكة من رجال البنوك في سويسرا الذين تربطهم علاقة مع المناضل فرانسيس جونسون يتسلمون المبالغ المالية ويحولونها إلى جنيف وخلال سنة 1960م[3] حولت هذه الشبكة عشرة ملايين فرنك فرنسي مع ستة جزائريين إلى البنوك السويسرية .[4]

وبمجرد إعادة تنظيم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تعيين عمر بوداود مسوؤلا عليها تم تطوير أساليب السنوات الماضية خاصة فيما تعلق بتمرير الرجال وارساء شبكات أّخرى نحو ألمانيا وسويسرا وبلجيكا فقد عمل فرع أسلاك المرور ضمن شبكة جونسون بإحكام تام طيلة خمس سنوات. [5]

كانت الأشهر الأولى من سنة 1960م منعرجا حاسما في حرب الجزائر بفرنسا فقد برز حدثان : الأول يتمثل في انكشاف أمر فرنسيون من الحركة اليسارية فقد نظموا أنفسهم لدعم جبهة التحرير الوطني فقد اختاروا باسم المقولة المأثورة " الشعب الذي يضطهد شعبا آخر ليس شعبا حرا " أن يحرروا أنفسهم من هذه الصفة التي ألصقت بهم على أنهم قوم يحب اضطهاد

[1] مارسيل بيجو ، المصدر السابق ، ص 16.

[2] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص114

[3] Ali Haroun ,op.cit. , p322.

[4] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص63.

[5] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 137.

الآخرين فراحوا يقدمون العون للشعب الجزائري من أجل تحريره من قمع الاستعمار الذي يرفضون تأييده أما الحدث الثاني: التفاف وتجنيد طائفة من المثقفين حول بيان ينادي بحق العصيان في حرب الجزائر الذي يعرف فيما بعد ببيان121 [1] وهذا نسبة لعدد الممضين الأوائل علية .[2]

وبالمرور بكل المواقف التي تعرضت لها جبهة التحرير الوطني بقيت هذه الشبكة تسانده من الناحية العملية والنظرية حيث يقول جونسون " لقد معهدنا والتزمنا لهم كليا " وقد واصل جونسون نضاله العملي إلى جانب كفاح الشعب الجزائري في تقرير مصيره . [3]

وفي فيفري 1960م تم اكتشاف شبكة جونسون وإلقاء القبض على مناضليها وعرضهم لمحاكمة سياسية كبري واثر انتخاب شارل ديغول كرئيس على الجمهورية الخامسة وصدرو حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره يستمر اعتقال و تعذيب أعضاء شبكة جونسون [4].

وفي ظل هذه الظروف تجرأ جونسون على عقد ندوة صحفية سرية في قلب باريس بعد أن حكم عليه غيابيا بالسجن لمدة عشر سنوات والتي تسببت في إثارة فضول الإعلام وقد بلغ العبث أوجه حين صدر حكم ضد جورج أرنو الذي حضر للندوة بتهمة" عدم الإخبار عن أشرار " لأنه لم يقم بإخطار الشرطة الفرنسية أثناء استقبال جونسون والصحفيين.[5]

افتتحت محاكمة شبكة جونسون يوم 5 سبتمبر 1960م ضمت 25 محاميا وكان عدد المتهمين 6 جزائريين و18 فرنسيا وفرنسية ، دامت الحاكمة 27 يوما دارت مرافعاتها حول

---

[1] بيان 121: وهو البيان الذي حرره كبار مثقفي فرنسا ينادي بحق التمرد ليساند ويؤيد عمل هؤلاء المناضلين .ينظر مارسيل بيجو، المصدر السابق ، الواجهة الخلفية .

[2] مارسيل بيجو، المصدر السابق ، ص ص 11-12.

[3] عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص ص 64-65.

[4] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص114

[5] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 137.

قضية الجزائر من الحرب والتعذيب والخيانة وجبهة التحرير الوطني والبطولة والجور والطغيان والحرية فغاب موضوع المتهمين وحلت محله قضية الجزائر واستقلالها[1]وبعد انتهاء محاكمة شبكة جونسون أصبح الجميع يعلم بوجود فرنسيين يساعدون الجزائريين لأسباب سياسية .[2]

كما قامت الفيدرالية ابتداء من شهر فريل 1960م إلى إنشاء شبكة جديدة مستقلة تعمل بالتوازي مع شبكة جونسون بحيث أن توقفت الأولى تواصل الثانية عملية التمويل وتغطية الحرب وفي سنة 1961 ضاعفت الفدرالية من الحيطة والحذر فكلفت عبد الرحمان فارس بتشكيل شبكة أخرى طبقا للشبكات الأخرى لنقل مبالغ كبيرة من باريس إلى سويسرا فقد كانت سويسرا منطقة عبور لا أكثر فالمبالغ المودعة فيها.

ب- شبكة كوريال :

وهي شبكة متعددة الخدمات كانت فعالة في ميادين عدة مثل النقل والإيواء وإعانة الشبان الفرنسيين المناهضين لحرب الجزائر ونظرا لشدة كتمانه ورصانته لم تكن شبكته معروفة عند الجمهور إلا بعد وفاته.[3]

لقد تشكلت هذه الأخيرة بعد شبكة تشكيل جونسون وكانت مشكلة أساسا من رجال ونساء ينتمون إلى اليسار السياسي حيث كان كوريـــال يتكفل بمهام التمرير عبر الحدود غير أن نشاطه الأساسي كان يتمثل في تحويل الأموال من فرنسا إلى الخارج حيث يتم جمع الأموال شهريا من كافة الولايات الفرنسية تصل إلى باريس وتخضع لعملية الحساب والمراقبة ثم وبعدها يقوم ممثل لجنة الفدرالية وبمساعدة أحد أعضاء الشبكة بإيداع الأموال في مكان مركزي[4]

[1]مارسيل بيجو، المصدر السابق ، ص ص 5-6.

[2] أحمد بوشقرون ، المرجع السابق ، ص 147.

[3]Ali Haroun ،op.cit. , p322.

[4] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 139.

حولت مجموعة كوريال بين 13 أفريل و12 ديسمبر 1960م مبلغ 1.063.500.000 فرنك فرنسي أي ما يعادل 9.073.769 فرنك سويسري.[1]

ويذكر عمر بوداود أنه لم يكن يعلم أن عناصر من جماعة كوريال كانت تقوم بالتحويلات الهامة للأموال التي يتم جمعها من طرف شبكة جونسون وفي أكتوبر 1960م تم إلقاء القبض على كوريال لم يتم تجميد شبكته فقد استمرت في العمل.

ج-شبكة ميشال رابتيس المدعو بابلو

لجأت جبهة التحرير الوطني لخدمات شبكته من أجل الحصول على أوراق مزورة بطاقات هوية وغيرها من الوثائق إذ تتوفر مصالح جبهة التحرير الوطني بفرنسا على طابعة خاصة غير ذلك لم يمنع بابلو من تقديم مساهماته للجبهة خاصة في إنشاء مصانع للتسليح كما ذكر سابقا، إذ كانت من أهداف جبهة التحرير الوطني ضرب و تحطيم الاقتصاد الفرنسي فقضية النقود المزورة تؤكد ذلك فتمثلت هذه الفكرة في طبع أوراق بنكية مزورة قيمة 100فرنك جديد وتوزيعها في ظرف بضعة أيام عبر التراب الفرنسي .[2]سبق للألمان أثناء الحرب العالمية الثانية أن طبعوا كميات من أوراق الجنيه الإسترليني معدة لتوزع في بريطانيا فأرادت الجبهة أن تزعزع الاقتصاد الفرنسي بدون شك وإجبار الحكومة الفرنسية على سحب كل الأوراق المتداولة من السوق.[3]

[1]Ali Haroun ،op.cit. , p322.

[2]عمر بوداود المصدر نفسه ،140- 142. ص 175.

[3]Ali Haroun ,op.cit. ,p329

تم عرض المشروع على الفيدرالية التي حددت بدورها الهدف من العملية وهو تمويل الثورة التحريرية في حالة النجاح وإحداث أزمة مالية في الأوساط البنكية الفرنسية تمت الموافقة بالإجماع .[1]

أطلع عمر بوداود مسوؤل الفيديرالية ميشال رابتيس المدعو بابلو أمين مكتب الأممية الرابعة والذي كان على علاقة بالفيدرالية بخصوص مسألة انجاز بطاقات الهوية وأوراق ادارية مختلفة هذا الأخير قام بالاتصال مباشرة بسال سانتال أحد المختصين في هذا المجال ومسؤول الأممية الرابعة بهولندا فبدوره بحث عن تقنيين في هذا المجال منهم البيرتوس أولدريش وهو من عائلة تحترف مهنة الطباعة في أمستردام فكان من المنطق أن يتصل به سانتان لان علاقته تعود إلى سنة 1932م وهي علاقة صداقة ونضال سياسي ولأنه يمتلك كفاءة تقنية عالية[2] كما تم توظيف اختصاصيان في الطباعة وهما الهولنديان : هوبرتوس هومب و شناويس. [3]

نظرا لالتزامات عمر بوداود على مستوى اللجنة الفيديرالية أو المجلس الوطني للثورة التحريرية بحيث كان يسير مكتب المجلس رفقة على كافي ومحمد أوصديق بن يحي وكانت اقامته متنقلة بين كولونيا وتونس وروما ومدريد أو القاهرة اضطر لتسليم المهمة لأحمد عباس هذا الأخير كان يشرف على العمل اللوجستيكي بكولونيا بالإضافة لإتقانه للغة الألمانية للتفاهم مع التقنيين . [4]

[1] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 176.

[2] Ali Haroun ،op.cit. , p331.

[3] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 176.

[4] Ali Haroun ،op.cit. , p332.

تابع أحمد عباس سير المشروع وفي فيفري 1960م تقرر إقامة مطبعة في أوسنابروك وهي مدينة ألمانية صغيرة محاذية للحدود الهولندية فقد كانت كل الظروف متوفرة لإنجاح العملية .[1]

في 10 جوان 1960م وعلى الساعة الرابعة بعد الظهر قامت الشرطة الهولندية بإلقاء القبض على ميشال رابتيس المدعو بابلو وصديقه سال سانتال وبحوزتهما كمية كبيرة من الوثائق والنقود المزورة وفي نفس الوقت قامت الشرطة الألمانية بالقاء القبض على أولدريتش بعد تفتيش معمله فوجدت به كل ماهو ضروري لتزييف الأوراق النقدية البنكية فحوالي 960.000 ورقة نقدية من مئة فرنك فرنسي مكدسة ومثلها من القطع تنتظر الطبع ببساطة بعد استجابة بابلوا لطلبات جبهة التحرير الوطني لحاجتها الملحة للنقود المزيفة فتحدث في الموضوع مع المصور النقاش الهولندي أولدريش هذا الأخير اتصل بصاحب مطبعة من امستردام "جوب سورت " الذي استعان بعمل مطبعته هومب فتمكن الثلاثة بعد شهور من كراء محل وتوفير كل تقنياته لتزوير النقود.[2]

وقبل أيام من الحصول على النتيجة النهائية جاءت الخيانة من أحد التقنيين وهو هوبيرتوس هومب تبين انه قد سبق أن عمل كمخبر في الشرطة الهولندية على غير علم المسؤول رابتيس وقد أعطت الشرطة الهولندية للقضية أهمية زائدة نظرا لان الأحداث جرت في ألمانيا والأوراق قد برمج توزيعها في فرنسا. [3]

وفي الأخير نستخلص أن هذه الشبكات لعبت دروا هاما في مساندة الثورة التحريرية في داخل فرنسا وذلك بإيواء إطارات جبهة التحرير الوطني أما في الخارج تمثل في تمويل الثورة

[1] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 176.

[2] هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص ص469-470.

[3] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 177.

بالأموال والسلاح ونشر القضية الجزائرية ونقل الحرب لفرنسا نفسها بالإضافة إلى المساهمة الفردية التطوعية من جنسيات مختلفة كانت سندا للثورة التحريرية. وبذلك واجهت فرنسا حربين حرب في الجزائر وحرب في فرنسا نفسها .

ثالثا –دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في تجنيد وترحيل اللفيف الأجنبي

لقد استفادت القوات الفرنسية بأعداد هائلة من الجنود الذين جندتهم من مستعمراتها في إفريقيا لمواجهة الثورة الجزائرية وقد عرف هؤلاء باسم اللفيف الأجنبي كان من بينهم جنود مسلمين تزج بهم فرنسا في المعارك دائما في الصفوف الأولى حيث يشكلوا درعا بشريا كما كان يتقاضي هؤلاء نفس أجر الجنود الفرنسيين و لما أدرك هؤلاء الجنود حقيقة وضعهم والغرض الذي جندوا من أجله التحق العديد منهم بصفوف جبهة التحرير الوطني. [1]

ويعرف اللفيف الأجنبي على أنه كوموندو المظليين الذين كان يطلق عليهم كذلك القبعات الحمراء الأمر الذي جعل هؤلاء الجنود يفرون من الجيش الفرنسي ويلتحقون بجيش التحرير الوطني. [2]لقد أوكلت لجهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري مهمة شن حرب نفسية في صفوف الجنود الفرنسيين بهدف ترغيبهم وجلبهم لصفوف جيش التحرير الوطني وقد عرفت

[1] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 275.

[2] سهلي الطاهر ، ترحيل جنود اللفيف الأجنبي ، التسليح والمواصلات أثناء المواصلات التحريرية 1956–1962، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2001، ص 123.

الولاية الخامسة انضمام المئات منهم من مختلف الجنسيات فأحسنت الثورة استقبالهم وخيرتهم بين البقاء في صفوف الثورة أو التحاقهم بذويهم. [1]

لقد كان من أهداف عبد الحفيظ بوصوف توسيع رقعة جلب السلاح عن طريق الأجانب لأن أغلبهم غير معروفين لدى المصالح الأمنية الفرنسية فحث رجاله لاستدراجهم واستغلالهم ضمن شبكات التسليح والتموين فمنهم من قدم خدماته تعاطفا مع الثورة ومنهم من كان يسعى لجمع الأموال عن كل عملية يقوم بها [2] وهذا لم يمنعه من أن يكون حذرا وأخذ احتياطاته من هؤلاء ودراسة كل كبيرة وصغيرة قبل الشروع في أي خطوة فاستطاع بوصوف من تجنيد العديد من الشخصيات الأجنبية كما أطلق عليهم اسم القوة الثالثة ليكونوا سندا للثورة التحريرية ودعمها في حربها من أجل الاستقلال. [3]

الأمر الذي جعل بوصوف يفكر في كيفية الاستفادة من هؤلاء و جلبهم إلى جيش التحرير الوطني فقام بتحضير مشروع نداء إلى هؤلاء الجنود وخاصة المتمركزين في قواعد سيدي بلعباس وبشار ومعسكر لذلك كلف حساني عبد الكريم "الغوتي" بتحرير هذا النداء بناء على خلفية يمتلكها بوصوف وهي وجود متمردين من اللفيف الأجنبي وبالذات المجري في مدينة معسكر نظرا للمعاملة القاسية من طرف مسؤولان لا يعرفان للشفقة معنى وهما النقيبان منيتي والعريف بلكسي ،وقد طلب سي بوصوف من سي الغوتي أن يحوي المنشور على بعض الإنشاء الأدبي حول الأسباب التي أدت إلى معركتنا التحريرية ويكون دعوة للفيف حتى يستجيبوا جماعيا لنداء جيش التحرير ويجب التأكيد على نقطة هامة وهي أن الفارين الذين

[1] محمد قنطاري ، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة ، ولاية وهران خلال سنتي 1955-1956م من الثورة التحريرية ، المنعقد بوهران من 8-9 ماي 1983، ص 15.

[2] الصادق مزهود وآخرون ، المرجع السابق ، ص 19.

[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,p206.

سينظمون إلى جبهة التحرير الوطني سيخيرون بين أمرين : العمل تحت أوامرنا مع المحافظة على رتبهم العسكرية آو العودة إلى بلادهم والالتحاق بعائلاتهم.[1]

وبالنظر إلى عدد اللفيف الأجنبي في صفوف الجيش الفرنسي وزع على هؤلاء الجنود مناشير تشرح لهم فيها العوامل التي دفعت جبهة التحرير الوطني إلى الكفاح المسلح وكيفية الالتحاق بذويهم ومن بين الطرق المستخدمة في ذلك توجه إليهم من ألمانيا علب سجائر توضع فيها ورقة رسم عليها الطريقة التي يتبعونها للالتحاق بوحدات جيش التحرير وبهذه الكيفية فر ما يقرب من الألف من جنود اللفيف الأجنبي والتحقوا بأهلهم.[2]

لذلك أذاعت جبهة التحرير بلاغا بتاريخ 1959/06/14م نشر بجريدة المجاهد ويحوي ما يلي : يواصل عدد كبير من جنود اللفيف الأجنبي فرارهم من الجيش الفرنسي معبرين بذلك عن رفضهم المشاركة في الحرب الاستعمارية التي تجرى ضد الشعب الجزائري ففي الأيام الأخيرة الماضية انضم عدد كبير منهم للجبهة من بينهم ثلاثة ضباط جهة بنود وجنديان بالقرب من موليير وأربعة جنود بالقرب من معسكر وثلاثة جنود في منطقة عين الحجر وستة آخرون بالقرب من عين الصفراء أما السلاح الذي حملوه معهم كان ثلاثة رشاشات ماط 49 ، أربعة 36، مدفع رشاش 38 وبندقيتين غاران وسبعة علب من الخراطيش وثمانية قنابل يدوية و800خرطوشة، فالتحق الكثير منهم بصفوف جبهة التحرير الوطني بسلاحه.[3]

حيث يقدر المؤرخ الفرنسي ترمور كيمنور في محاضرته التي ألقاها في الجزائر بمناسبة الاحتفال بخمسينية الاستقلال يوم 8جويلية 2012م حيث يقول أن حوالي 900 جندي فرنسي

[1] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti ’’ op.cit. ,p 51.

[2] مقتطفات من تصريح الفقيد بوصوف لأسبوعية فرنسية ، العدو يزودنا ب10 ألاف بندقية عن طيب خاطر ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 150، المنظمة الوطنية للجاهدين ، الجزائر ، 1996، ص28.

[3] عمار قليل، المصدر السابق ، ص 275.

فروا من جيش الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين 1954-1962 عهد الثورة رافضين المشاركة في أعمال العنف ضد الشعب الجزائري الذي يكافح من أجل استقلاله .[1]

إذ يمكن اعتبار ولاية سيدي بلعباس مهدا للفيف الأجنبي وتأتي مباشرة بعدها سعيدة وفي يوم 4 أكتوبر 1960م في الرباط تم تقديم 11 عسكريا من اللفيف الأجنبي إلى الصحافة بحضور الوزير المغربي للعلام والسياحة الذي كان يرأس الندوة الصحفية لبعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الرباط صرح عن تقديم اللفيف الأجنبي من قبل 4 لاجكح مصلحة جبهة التحرير الوطني المكلفة بإعادتهم إلى أوطانهم " رغم العنف الممارس ضد العساكر الذين حاولوا الفرار ورغم ادعاءات المصالح النفسية وإرجاع انتماء اللفيف الأجنبي إلى منطقة الحلف الأطلسي فان حركة الفرار التي بدأت في 1956م تواصلت وتضاعفت يوما بعد يوم منذ ذلك التاريخ أكثر من 5000 عسكري من اللفيف الأجنبي تم حملهم عبر التراب الجزائري إلى الحدود الشرقية والغربية ، ثم يرجع هؤلاء الفارون إلى بلدانهم الأصلية أو حسب الحالات إلى البلدان المستقبلة.[2]

ومن الأوائل الذين فروا من عسكر اللفيف الأجنبي "زيدان" الذي التحق بالثورة من أجل تحسين دخله الأمر الذي جعل العقيد " بوصوف " يستغل الفرصة ويعين هذا الأخير لتدريب جنود جيش التحرير في مجال سلاح الإشارة والاتصالات السلكية واللاسلكية فأسندت إليه مهمة تكوين بعض جنود جيش التحرير بالولاية الخامسة.[3]

[1] مارسيل بيجو، المصدر السابق ، ص 10.

[2] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص107.

[3] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'' , op.cit. , p53-54.

ورغم رغبة تطوع العديد من اللفيف للعمل في صفوف جيش التحرير إلا أن قيادة الثورة تمنع ذلك منعا باتا انضمام عناصر أجنبية إلى صفوف جيش التحرير خوفا من تغلغل الجواسيس في الثورة إلا 5 أو 6 جنود مثل : علي الأماني ومصطفى مولر وعبد الله الألماني.[1]

حسب نجادي محمد مقران في تاريخ جويلية 1960م كان عدد العساكر من اللفيف الأجنبي الذين تم إرجاعهم إلى أوطانهم عبر الحدود الغربية الأجنبي من أجل الانضمام لجبهة التحرير الوطني وهي :

أولا: المحافظة على الرتبة التي تحصل عليها ضمن اللفيف، أي ملازم أول مثلا .

ثانيا : الحصول على الجنسية الجزائرية عند الاستقلال .

ثالثا : منحه شهريا مبلغ 30.000 فرنك قديم لا يستطيع أن يستعملها حاليا نظرا للظروف الكتمان لكنها حق سيتمتع به عند الاستقلال .[2]

كما تمكنت الثورة التحريرية الاستفادة من خبرة جندي اللفيف الأجنبي المدعو "مصطفى مولر" وبناء على طلبه كلفه العقيد "بوصوف" بمهمة إعداد شبكة لتحطيم اللفيف الأجنبي لينتهي الأمر بعناصره إلى الفرار من صفوف الجيش الفرنسي كما تم تسطير خطة لترحيل اللفيف الأجنبي وقد شرع في تنفيذ هذه الخطة بعدما وضعت شبكات خاصة لتمرير اللفيف الأجنبي عبر طرق جبلية بعيدة عن القرى أو مراكز جيش التحرير إلى مراكز خاصة أين يتم عرضهم على مصلحتين تعملان بالتعاون هما مصلحة الأمن ومصلحة المخابرات من أجل استجوابهم استجوابا مطولا خاصة أولئك الذين كانوا أحسن جنوده ويعرفون كل مراكز وأسرار

[1] الطاهر سهلي، المرجع السابق ، ص 129.

[2] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'' , op.cit ,p55.

الجيش الفرنسي وكان يتولى عملية الاستجواب مخبران الأول يسأل والثاني يدون الأجوبة وبعد الانتهاء من هذه العملية يرسل الجنود إلى بلادهم. [1]

ولهذا يمكن القول أن عبد الحفيظ بوصوف قد استفاد كثيرا من اللفيف الأجنبي خاصة منهم الذين اثبتوا وفائهم للجزائر وكانوا الأوائل في صفوف في جيش التحرير الوطني .

رابعا-الاستخبارات والاستعلامات الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية

1-الإرهاصات الأولى للاستخبارات الفرنسية في الجزائر

لم يتمكن الاستعمار الفرنسي من تثبيت نفوذه في الجزائر إلا بعد أن جمع أكبر قدر من المعلومات عن الجزائر كبلد وكذلك عن مجتمعها وشعبها فلو نعود مثلا إلى تحضير فرنسا لاحتلالها للجزائر فإنها قد اعتمدت على مجموعة من البعثات الاستكشافية ويظهر هذا جليا في الرسالة السرية من وزير البحرية ديكري بأمر من القنصل نابليون بونابرت في 26 جويلية 1802 تضمنت هذه الرسالة ثمانية عشر استفسارا حول مدينة الجزائر وتحصيناتها بالإضافة إلى معلومات عن والداي وأعوانه.[2]

كما نجد القيادة العسكرية الفرنسية عام 1830م استندت على المعلومات التي جمعها الكابتن بوتان عام 1807م بأوامر من نابليون بونابرت في اتخاذ قرار دخول الجزائر وقد ركز في مهمته التجسيسة على نقطتين أساسيتين هما تحديد منطقة إنزال الحملة والثانية تمثلت في ضرورة إقناع السكان بتقبل فرنسا عن طريق كسب تأييدهم [3] فكان دخول الجزائر عن طريق سيدي فرج غرب العاصمة بدل شرقها ونشير إلى أن الحملات العسكرية التي تعرضت لها

[1] الطاهر سهلي، المرجع نفسه ص ص 56-62.

[2] فريد بنور ، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830 ، مؤسسة كوشكار ، 2008، ص 255.

[3] بوعزة بوضرساية ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي ،دار الحكمة، الجزائر،2010،ص 40.

الجزائر طيلة العهد العثماني كانت تأتي من شرق العاصمة وهو ما جعل القيادة الجزائرية تتحصن شرق البلاد بالوسائل الدفاعية في الوقت الذي أهملت فيه غربها فلم يكن في سيدي فرج إلا مدفع واحد حسب تقرير الكابتن بوتان[1] كما قدم المشروع خطة توضيحية لسير الحملة وعن المناطق التي يجب التركيز عليها أثناء عملية الغزو فقدم الوصف الطبوغرافي للمنطقة الممتدة من مدينة الجزائر إلى غاية سهل متيجة لإيجاد منطقة مناسبة لإنزال الجيش[2]

يعتبر جوزيف فوشيه أول مؤسس للمخابرات الفرنسية في عهد نابليون عام 1815م وهو في الأصل كان كاهنا وفي عام 1795م دخل في خدمة الجنرال (باراس) ، وأقنعه بأنه ذو نفع كبير لكل شيء ولا سيما التجسس على أي كان وبث البغضاء بين الحكومة والشعب فاتبع فوشيه نظام المخبرين فعين منهم العشرات وأخذ يدربهم بفن وذكاء حيث أخذ ينقل إلي نابليون شخصيا ما يجمعه من كل ما يجري في فرنسا الحرب العالمية الثانية تم تعين بيار بوريسكو وقد أنهيت خدماته عام 1957م ليعين مكانه الجنرال غروسان وفي عهده كانت المخابرات الفرنسية تعمل على مراقبة ومباغتة أعضاء جبهة التحرير الوطني ،وفي عام 1961م تم تعيين الجنرال حاكييه رئيسا للمخابرات فاتبع نظاما قاسيا جدا.[3]

كما عمدت السلطات الفرنسية إلى اختراق بعض المقاومات الشعبية الجزائرية أثناء القرن التاسع عشر فمثلا اخترقت مقاومة الأمير عبد القادر بواسطة دفع الأمير إلى الاستعانة بضباط أوروبيين لتدريب جيشه وصناعة الأسلحة ، كما وقع الأمير تحت سيطرة عاطفته الدينية المتوهجة وقد عرف الاستعمار الفرنسي استغلالها أحسن استغلال باختراق مقاومته تحت غطاء اعتناق فرنسيين الإسلام ولم يكن يعلم الأمير أن هؤلاء مجرد جواسيس للجيش الفرنسي.[4]

---

[1] رابح لونيسي ، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، كوكب العلوم ، الجزائر ، 2010، ص 164.

[2] فريد بنور ،المرجع السابق ، ص 404.

[3] سعيد الجزائري، المرجع السابق، ص ص 384-385.

[4] رابح لونيسي ، المرجع السابق ص 165.

وعلى رأس هؤلاء نجد المرتد المغامر ليون روش الذي كان يعتمد عليه الذي الأمير في إدارة شؤونه فقد اخترق مقاومته تحت غطاء الإسلام وأطلق على نفسه لقب الحاج عمر.[1]

الذي عمل ترجمانا محلفا من طرف السيد لورانس كما كان ضابطا في فرقة الجيش الإفريقي فعينه الجنرال كلوزيل كمترجم رئيسي محلف في الجيش الإفريقي سنة 1835م [2]

وقد كان ليون روش وراء إصدار فتوى في مكة المكرمة بعد إرساله من طرف المارشال بوجو في مهمة لدى شريف مكة المكرمة عام 1841م وكانت فرنسا في معمعة الحرب الإفريقية المروعة التي لم تكن ذات فائدة للمسلمين لان مقاومتهم لم تكن مجدية أمام الإدارة الفرنسية الحازمة التي كانت تود استكمال غزوها للجزائر ، خطر للمارشال فكرة كان هدفها إنسانيا راقيا فقد راهن على حكم رجال الدين الإسلامي وطلب منهم المقاومة غي المجدية وقبول السيطرة الفرنسية مقابل أن تتعهد فرنسا باحترام مؤسساتهم الدينية والقضائية وقد نجح ليون روش نجاحا باهرا في هذه المهمة لقد قابل الشريف الأكبر ووقع منه الفتوى التي صاغها علماء القيروان وصادق عليها علماء القاهرة ثم ذيلها بتوقيع مجلس علماء مكة المكرمة .[3]

ألف هذا الجاسوس كتابا فيما بعد يروى فيه مغامراته التجسيسة لصالح فرنسا عنوانه " 32 سنة تحت راية الإسلام ودائما وفي إطار جمع المعلومات عن الجزائريين ومتابعة تحركاتهم انشأ الاستعمار الفرنسي في القرن 19م المكاتب العربية[4] في كل مناطق البلاد ، ولقد أخذت

---

[1] شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة وتقديم وتعليق ، أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية ، تونس ، 1974م ، ص 16.

[2] يوسف مناصرية ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832- 1847م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990، ص17.

[3] ليون روش ، اثنان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام مذكرات ليون روش عن رحلته إلى الحجاز ، ترجمة :محمد خير محمود البقاعي ، جداول ، بيروت ،لبنان ، 2011،ص ص12-15.

[4] المكاتب العربية : يعرفها الضابط الفرنسي دوماس أنها المؤسسة التي يتمثل موضوعها في ضمان التهدئة في القبائل بصفة دائمة وذلك بإدارة عامة ومنتظمة وكذلك تهيئة السبل بالاستيطان الفرنسي عن طريق توفير الأمن العام وحماية كل المصالح

عملية دراسة المجتمع الجزائري وجمع المعلومات عنه آنذاك طابعا وغطاءا علميا هدفها الاستكشاف وعلى سبيل المثال مهام ميشال دوفوكو في الصحراء والمستشرق لويس ماسينيون الذي ربط علاقات وطيدة كما عرفت المخابرات الفرنسية أن تخترق الكثير من التنظيمات الجزائرية وقلبت بعض الوطنيين الجزائريين إلى عملاء لصالحها.[1]

2- تطور الاستخبارات والاستعلامات الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية

2-1- تأسيس المصالح الإدارية المختصة

داخل صراع ينشب بين قوتين يحاول كل طرف اختراق صفوف الطرف الثاني عن طريق زرع عملاء بقصد الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي قصد تستعين بها هذه أو تلك القوة ، فمنذ البداية أخذت السلطات الفرنسية في استعمال خبرتها الطويلة في ميدان الجوسسة بهدف جمع المعلومات عن الثورة من حيث نظامها العسكري من حيث تسليح الأفراد عددهم ، رتبهم ، مصادر السلاح والتموين ولقد أسندت هذه المهمة لمجموعة من الضباط الفرنسيين عرفوا باسم ضباط الشؤون الأهلية [2]

وتعتبر المصالح الإدارية المختصة امتداد للمكاتب العربية وتختلف عنها من ناحية الاختصاصات والمجالات التي صارت أكثر توسعا من ذي قبل فضلا عن الوسائل والإمكانيات

الشرعية وزيادة الرخاء لدى الأهالي ،كما أن هذه المؤسسة تميل إلى الحلول السلمية لكل المشاكل التي كانت تتطلب أحيانا استعمال القوة ضد الأهالي ،كما أن عمل المكاتب العربية يتمثل في التغلب على العراقيل التي تواجه الأهالي كما أن هؤلاء الموظفين يقومون بدراسة البلاد من الاستعداد لمواجهة أي انتفاضة وتحضير قوة عسكرية لهذا الغرض حاول بعض ضباطها لدراسة قضايا الجزائر بالعودة إلى الوظيفة التركية وهي أغا العرب وأول من أسندت له هذه المهمة إلى حمدان بن أمين السكة وهذا في عهد الجنرال ديبرمون وكذلك عين محي الدين الصغير بن المبارك .ينظر : شارل روبير آجرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 249-251. ينظر كذلك : عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م ، ص 177.

[1] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص ص 163-166.

[2] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 115.

اللازمة التي وضعت في خدمة القائمين على إدارة وتسيير شؤونها [1] (ينظر الملحق رقم 39)كما تعرف أنها هيئة مدنية عسكرية أوكلت مهمتها لضابط عسكري تأسست في 28 سبتمبر1955م على يد جاك الحاكم العام الفرنسي جاك سوستيل[2] كانت موكلة لنقباء وملازمين أولين في الجيش مكلفة بوكالات الاستخبارات التابعة للمكتب العسكري الثاني مديرية المخابرات البرية.[3]

يدير هذه المصالح ضباط يتلقون تعليما عن ذلك خاصة في إتقان اللغة المحلية من طرف مصلحة الشؤون الجزائرية يعمل إلى جانب كل ضابط جهاز يتكون من ملحق عسكري وثلاث ملحقين مدنيين أول مكلف بالسكريتاريا والمحاسبة ثاني مكلف بالترجمة وثالث بالعمل السلكي وكان الهدف من إنشاء هذه المصالح حسب الجنرال بارلانج تحقيق التهدئة بان تكون قلب فرنسا الذي ينبض في كل دوار بمعنى أن يكون لها دور المراقبة الإقناع القمع إذ يعتبر هذا الجهاز مساعد لإدارة البلدية المختلطة[4] وعلى المنخرط أن تتوفر فيه جملة من الشروط لتمنحه أحقية التأهيل والحصول على رتبة ضابط ويعتبر التطوع أول شرط ثم يأتي التعويض المقدم والذي ينحصر بين 9000و18000فرنك فرنسي كل حسب رتبته ويجب أن يتحول ضابط الاحتياط إلى وضعية عامل لفترة تتراوح بين 6 أشهر وثلاث سنوات قابلة للتجديد محددة ب15سنة من الخدمة . [5]

---

[1] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق ، ص 308.

[2] عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى ، الجزائر ، 2007، ص 114.

[3] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص223.

[4] ليلى تيته ،تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ،جامعة باتنة ،2012-2013 ، ص 155.

[5] قريقور ماتياس ، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962 ، منشورات السائحي ، الجزائر، 2013، ص ص35-39.

لقد اعترفت جبهة التحرير الوطني بمدى فعالية المكاتب الإدارية المختصة التي تخرب العمل الثوري أعطى قادة الثورة أوامر للتصدي لعمل هذه المكاتب تمثلت فيما يلي:

-على كل جندي في جيش التحرير مراقبة ومتابعة تحركات قادة المكاتب الإدارية المختصة ومراقبة نشاطها بدقة .

-تعين أشخاص مختصين يتولون دراسة طرق ووسائل عمل هذه المكاتب لان معرفة العدو جيدا يساعد على وضع إستراتيجية مناسبة التصدي فأصبح متابعة نشاط المكاتب الإدارية المختصة أصبح الهدف الأول لمصالح استعلامات الثورة وفق الإستراتيجية التالية:

-تنصيب أعوان يتمتعون بثقة كبيرة يتولون مهمة دراسة نشاط هذه المكاتب من الجانب السياسي بشكل دقيق ودراسة وتحليل النتائج المتحصل عليها ، المراقبة المستمرة لأعمال وتحركات قادة SAS.

-البحث عن الخونة الذين يعملون لصالح هذه المكاتب وفي كل ولاية عملت جبهة التحرير الوطني على تعيين أشخاص مجهولوا الهوية لاختراق مصالح SAS من الداخل وذلك للسماح لبعض الجزائريين للانخراط في صفوف القومية والتطوع في الجيش الفرنسي وكان هؤلاء على اتصال دائم بجيش التحرير الوطني [1] أما بالنسبة للوسائل التي اتبعها ضباط لاصاص فتتمثل فيما يلي :

1-تجنيد عملاء عن طريق إغرائهم بالمرتبات العالية والامتيازات التي تضمن لهم العيش فمنهم عملاء يتنكرون بأزياء شحاذين وعملاء آخرون يدخلون السجون وينتحلون شخصية

[1] بوبكر حفظ الله ، جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد6، دار قانة للنشر والتوزيع الجزائر،2012، ص40.

المجاهدين وخلال شهرين يفرج عنهم وعملاء يدعون بأنهم مجندون جزائريون يؤدون الخدمة العسكرية مع فرنسا.[1]

وفي هذا الصدد يروي المجاهد مصطفى التونسي وهو تقني في الراديو وخريج مدرسة الناضور بالمغرب أن القوات الفرنسية قد عمدت في هذه الولاية إلى أساليب أخرى أكثر خداعا بتجنيدها للفيف من العملاء تلقوا تكوينا خاصا في أجهزة الراديو في مركز خاص أقيم بنواحي حسين داي قصد تدمير أجهزة الراديو عند وحدات جيش التحرير الوطني وقد تسرب أحد عناصر هذه المجموعة إلى قيادة المنطقة الثانية بالولاية الرابعة واتصل بالقيادة لغرض التجنيد وعندما سئل عن مؤهلاته وخبراته الفنية ادعى انه يحسن تصليح أجهزة اللاسلكي وعندما اطلع العقيد محمد بوقرة على ذلك طلب مني أن أضمه إلي لمساعدتي.[2]

ويضيف التونسي : تم وضع هذا الشاب تحت المراقبة بعد انضمامه بشهرين اثبت صدق نواياه بمشاركته في عدة معارك لكنني لم أثق به فكتبت أسماء ورموزا على الأوراق أوهمته بأنها الجهات التي اتصل بها في الخارج ثم ألقيت بها على الأرض متظاهرا بعدم العناية بها ثم انصرفت ومن خلال تصرفاته تأكدت أنه خائن جاء لغرض معين فقدمت تقريرا للعقيد : سي محمد بوقرة وفور اطلاعه عليه القي القبض عليه ولما مثل أمامه سأله العقيد ماذا تريد أن تفعل قال : كونتني فرنسا بحسين داي وعلمتني كيفية تخريب الجهاز وجئت لأجل هذا الغرض فحكم عليه بالإعدام ونفذا فورا.[3]

ويذكر المجاهد جديدي : أن السلطات الفرنسية قامت بتجنيد عميل جزائري خائن لاختراق البنى الإستراتيجية وبناء على هذا قام بطلب مقابلة بومدين ليعرض خدماته على الثورة وما كان

[1] عمار قليل ، المصدر السابق ،ص116.

[2] ع . ماجن، المرجع السابق، ص ص 40-41.

[3] ع . ماجن، المرجع السابق، ص 41.

لبومدين إلا أنه وجهه إلى إحدى القواعد التي كانت تحت إمرتي وهناك تمكنت الشبكات السرية من التعرف عليه وأوقعته في الفخ بعدما أوكلت له مهمة مزيفة لنقل شاحنة إلى وهران حيث أقنعته المصالح السرية بأهمية العملية مدعية بان الشاحنة تنقل مبالغ مالية هامة تصل إلى عشرة ملايين سنتيم مخبأة بإحكام ومن شدة فرحته العارمة بهذه الغنيمة أسرع العميل إلى القوات الفرنسية حتى يعلمهم بالتطورات الحاصلة وفي الوقت الذي تهيأ فيه الجنود الفرنسيون لإنزال الغنيمة التي ظفر بها عميلهم انفجرت الغنيمة التي سمع دويها في جميع أنحاء وهران. [1]

2-ترك البيوت القريبة من المحتشدات آهلة بالسكان لاستعمالها كفخ للمجاهدين الذين يأوون إليها للتزود بالمؤونة وجمع معلومات عن سكان المحتشد.

4- إعداد مناشير تحمل خاتم جيش التحرير الوطني عليها صورة العلم الجزائري تطلب من الشعب عدم التزام بما سبق نشره من معلومات عن الجبهة.

5- تجنيد نساء جزائريات يقمن بالعمل بين صفوف الشعب كقوة مضادة لعمل المرشدات الجزائريات ويقمن بجمع المعلومات عن الثورة لصالح العدو.[2]

2-2- القوة الثالثة (الحركي)

لقد لجأت الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى التفكير في إنشاء فرق الحركي[3] لمواجهة توسع الثورة خاصة من الناحية السيكولوجية وكان أول ظهور لفرق الحركي بالأوراس وبناءا على ما ذهب إليه بيير مونتانيون فان عدد الحركي بلغ 176 حركي في جويلية 1955م

[1] Chérif Abdaïm, op.cit ,p p 247-248.

[2] عمار قليل، المصدر السابق، ص ص 116-117.

[3] الحركي: وهو مصطلح شعبي جزائري يطلق على من التحق بالصفوف الفرنسية وقد كانت تطلق على كل جزائري يحمل السلاح إلى جانب فرنسا ومساعدتها بالإخبار على المناضلين ومع مرور الوقت أصبحت موروثا لغويا في اللهجة الجزائرية .ينظر : عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص53.

و200حركي بدوار أشمول و70 حركيا بكيمل ونظرا لأهمية الحركي الذي اثني على دوره الخياني الجنرال سالان قائلا : " إن الحركي هم أول من يدخل عند القيام بمراقبة أي دوار كما أنهم يسهلون الاتصال بالشعب أما في المعارك فإنهم يظهرون شجاعة كبيرة وعليه فان استخدامهم كان ايجابيا... " فقد اعتمد عليهم الجنرال شال في تنفيذ مخططه العسكري والذي شكل البعد الأهم في الإستراتيجية الديغولية .[1]

إذ كان للمكتب الثاني للعقيد غودار والمكتب الخامس مكتب الدعاية والخدمات النفسية للعقيد غارد التابعة لفرقة العاشرة لفيلق القبعات لماسو الجرأة لبدأ مشروع يتحدى الخيال وهو إنشاء وحد جيش صغيرة بقيادة اثنين من القادة المصاليين وهما بلونيس وبلحاج الجيلاني عبد القادر المدعو كوبيس [2] .

- **بلحاج الجيلاني المدعو كوبيس**

من مواليد دوار "زدين" بعين الدفلى كان والده ضابط في الجيش وبقي في وظيفته حتى تقاعد وامتلك مزرعة بزدين فقد أدخل ابنه مدرسة شرشال العسكرية وتخرج منها ضابطا ووطد صلاته برجال الحركة الوطنية ، انظم بلحاج إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم التحق بالمنظمة الخاصة التي تأسست عام 1947م كلف بمهمة التفتيش والتكوين العسكري للمناضلين المجندين في المنظمة الخاصة على المستوى الوطني كذلك نظرا لخبرته كخريج من مدرسة شرشال العسكرية تفرغ لإعطاء الدروس النظرية للمناضلين في مقرات خاصة والدروس التطبيقية في مزرعة والده بزدين بعيدا عن أنظار الناس والمخابرات الاستعمارية[3].

---

[1] لخضر شريط وآخرون ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007، ص 320.

[2] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص ص 205-206.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،دار الهدى، الجزائر، 2009، ج3، ص ص 306-307.

بعد أن بلحاج الجيلاني المدعو كوبيس أصبح إطارا مهما في قيادة المنظمة الخاصة حتى سنة 1949 م ثم بدأت تظهر عليه علامات الخيانة للحركة الوطنية خاصة بعد الهجوم على بريد وهران ورفضه حمل المبلغ المالي الذي تم الحصول عليه ونقله إلى مزرعة والده ، فقد فاجأ هذا الموقف قيادة أركان المنظمة الخاصة التي أعطت الأوامر بمراقبته وتصفيته الجسدية خاصة بعد حادثة تبسة المشهورة التي على إثرها تم اكتشاف المنظمة سنة 1950 م ، حيث اعتقل ضمن الذين ألقي القبض عليهم بسجن البليدة وعلى عكس بقية المناضلين لم يبدي بلحاج أي تردد أثناء التحقيق للاعتراف بأسرار المنظمة وكل ما يتعلق بالمناضلين.[1]

وتعد هذه المرحلة مرحلة تحول خطيرة في حياة بلحاج ، حيث قامت السلطات الفرنسية بإطلاق سراحه بعد بضعة أسابيع بعد أن ضمنت ولاءه وبذلك انخرط بلحاج في صفوف مصالح الاستخبارات الفرنسية وبدأ عمله كمخبر ثم تمت ترقيته إلى دائرة الاستخبارات البرية الفرنسية .[2]

بعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 م انضم بلحاج إلى جماعة مصالي الحاج وقام بتجنيد عدد كبير من سكان عين الدفلى معتمدا في ذلك على سمعته القديمة في المنظمة الخاصة وفي سنة 1956 م أطلق عليه اسم كوبوس الذي أطلقه عليه المكتب الاستخباراتي الفرنسي (2ème Bureau).

وقد قامت السلطات المركزية بإصدار تعليمات لمصالح الأمن الفرنسية من أجل إمداده بالإمكانيات المادية والبشرية لا سيما في الفترة التي قرر فيها بعض أتباع مصالي الالتحاق بصفوف الثورة فوجد بلحاج فيهم ضالته فزاد عدد أتباعه خاصة مع مطلع 1957 م حوالي 400 شخص على ما ذكره الكولونال لومير فسمي جيشه جيش التحرير الوطني الحقيق

[1] لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص810.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 367.

A.L.N.A زاعما أن جيش وجبهة التحرير الوطني هم مغامرون وشيوعيين وقد كانت السلطات الاستعمارية تراقب تحركاته وتقدم له تسهيلات خفية لتجعل منه قوة فاعلة في وجه الثورة.

وقد تمركز بلحاج وجيشه في وادي الفضة بالشلف بالولاية الرابعة وكان أول اشتباك بين جيشه وقوات جيش التحرير الوطني سنة 1957 م وكان معظم جنوده يجهلون النوايا الحقيقية ويتساءل جميعهم عن عدم قيامه بمهاجمة الجيش الفرنسي ، لذلك تم فرار بعض جنوده وانضمامهم إلى جيش التحرير الوطني.[1] فقام بلحاج بالتحالف مع "الباشاغا بوعلام" أحد عملاء فرنسا و بمساعدة القوات الفرنسية هاجم جيش التحرير في الولاية الرابعة فتصدى لهم سي أمحمد بوقرة وعز الدين وعمر أوصديق المدعو الطيب فوجهوا ضربة قاضية لهذا الخائن وأتباعه وتمت الاتصالات مع ضابطان من جنود بلحاج الذين عارضا الالتحاق بجيش التحرير وتمت الموافقة بشرط أن يلتحقوا كلهم وأن يحضروا معهم رأس بلحاج[2] ففي ليلتي 27 و28 أفريل 1958 م التحق حوالي ألف جندي من أتباع بلحاج حاملين رأسه ، وبعدها تم توزيع جنود بلحاج على الولايات والتخلص منهم واحد تلو الآخر دون أن يسمع بهم أحد.[3]

وهكذا كانت نهاية كل خائن لوطنه ولقد مثلت نهاية كوبوس وجنوده ضربة قاضية وخيبة أمل للمخابرات الفرنسية التي زرعت هذا الجاسوس داخل الثورة.

[1] عبد العزيز بوكنة ، المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 182.

[2] جمال يحياوي ، إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الحركات المناوئة، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 150.

[3] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 309.

- محمد بلونيس

ولد بلونيس في مدينة برج منايل بمنطقة القبائل من مواليد 1912م كان مناضلا بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الحريات الديمقراطية وفي سنة 1947م أدخل السجن في برج منايل وهناك لاحظ عليه زملائه بأنه ربط علاقة وطيدة مع رئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه حيث تم عزله عن بقية المساجين مزود بكل المرافق الضرورية كما سمح لأفراد عائلته بزيارته وعند خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا حتى اندلاع الثورة التحريرية فعاد إلى أرض الوطن وكّون باسم "مصالي الحاج" جيشا أطلق عليه جيش تحرير الشعب الجزائري.[1]

لقد تمكن بلونيس في البداية بجمع عدد كبير من المناضلين المناصرين لمصالي الحاج رافعا شعار "مصالي الحاج" مدعيا قيادة الثورة فاستغلت السلطات الفرنسية هذه الوضعية وأدخلت حركة بلونيس ضمن إستراتيجيتها للقضاء على الثورة بتفجيرها من الداخل وهي إحدى المحاولات التي كانت تستهدف خنق الثورة والقضاء عليها في مهدها[2]

استغلت فرنسا الصراع القائم مابين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني وبدأت في استمالة بلونيس عن طريق إتباع سياسة فرق تسد [3]حيث يؤكد جاك سوستيل في نوفمبر 1955م لماسينيون بأن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة لديه وهكذا بدأت المخابرات الفرنسية عملها بتضليل الشعب ومن جملة العوامل التي أدت بالمخابرات الفرنسية في التفكير في زرع جسم غريب عن الثورة بتوجيه هذه الحركة إلى المناطق الصحراوية لاتساع رقعة الثورة بالإضافة لكون منطقة الصحراء لاسيما مناطق الجلفة وبوسعادة موقعا استراتيجيا يشكل خطرا

[1] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 43.

[2] الهادي درواز، الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص 119.

[3] جمعة بن زروال ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة باتنة، 2011-2012 ، ص 207.

على المواصلات البرية عبر الطرق التي تربط حقول البترول بشمال البلاد[1] أراد بلونيس أن يشكل في مدينة الجزائر أفواجا مسلحة لكنه لم ينجح لان جبهة التحرير الوطني سبقته لذلك فانسحب إلى البويرة وقد قدم له فيما بعد محافظ الشرطة كولونا في تيزي وزو دعما تنفيذا لأوامر الإدارة العليا التي تريد إشعال بؤر النار المضادة لوقف عمل جبهة التحرير الوطني وهكذا شكل بلونيس أول فوج مسلح في دوار حيزر بجرجرة.[2]

سجل أول ظهور لبلونيس وأتباعه بالمنطقة الفاصلة بين الولاية الثالثة والرابعة بجيش قوامه حوالي 600 مقاتل حاولت جبهة التحرير التحاور مع بلونيس لتوحيد الصفوف وتفادي إسالة الدماء إلا أنه رفض أي تقارب مع الجبهة وفي ظل هذا الرفض قررت الجبهة مواجهته ففي 23 جانفي 1956م قام عبد الرحمان ميرة و سي أمحمد بوقرة بمهاجمة المصاليين وإضعاف قواته، فقد شهدت بداية 1956م معارك ضارية بين قوات بلونيس وجيش التحرير الوطني في الوقت الذي كان فيه الجيش الفرنسي يقوم بهجمات متواصلة وعمليات تمشيط واسعة ضد جيش التحرير الذي وجد نفسه يقاتل على جبهتين وأمام ضربات جيش التحرير المتوالية لحركة بلونيس انتقلت قواته إلى الحدود الفاصلة بين الولايتين الرابعة والسادسة لتستقر بالجلفة – بوسعادة – قصر الشلالة.[3]

بعد مطاردة بلونيس تمكن من الفرار مع أتباعه إلى جبل مناعة بمنطقة الصحراء فاتصل بالقائد عاشور زيان يستعطفه في تقديم المساعدة بادعائه التعرض للاضطهاد والمطاردة من القبائل وما كان على الشيخ زيان أن راسل القائد سي الحواس يستفسره الأمر بحكم التنسيق

[1] تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 1985، المرجع السابق ، ص ص 26-27.

[2] Ali Haroun ،op.cit. ,p 263.

[3] عمار قليل، المصدر السابق، ص ص 44-45.

القائم بينهما وقبل أن يصل رد "الحواس" قام بلونيس بإنشاء تنظيم تابع له.[1]وهو يعلم أن المنطقة تابعة لعاشور زيان كما بدأت تظهر منه بعض التصرفات المنافية لمبادئ الثورة والقيم الأخلاقية، وإزاء هذه الأعمال كلف القائد زيان مساعده عمر إدريس لمحاربته والتصدي له فطارده بمساعدة سي الحواس.[2]

وقد ذكرت التقارير الفرنسية أن الصراع اشتد في الجزائر إذ وصلت العمليات الإرهابية والاغتيالات إلى 9 عمليات في كل أربعين ساعة بين العناصر المصالية المسلحة وجبهة التحرير خاصة في منطقة الجزائر مثل بلكور وحسين داي حيث تحول الصراع إلى عنف وتفجيرات في المدن. [3]

قام عميروش والنقيب أعراب بالولاية الثانية بمحاصرة بلونيس وقواته ليجد نفسه محاصرا ومطوقا في منطقة بني يلمان فتضاءل عدد جنوده إلى 100 فرد وفي هذا الوضع الذي آلت إليه جنود بلونيس لم يكن غائبا عن أعين الاستخبارات الفرنسية بل كانت على علم بجميع التطورات وفي هذا الصدد يقول النقيب مارول في تقرير عن وضعية بلونيس بداية 1957 م وبعد الهجوم الذي قاده ضده جيش التحرير إن خطوط الاستعلامات و الاتصالات وشبكات التموين تم القضاء عليها الواحدة تلو الأخرى في إطار مخطط محكم فوجد بلونيس نفسه في نهاية وشيكة لا ملاذ منها إلا الانضمام للجيش الفرنسي أو الاستسلام لجيش التحرير.[4]

فاختار الأولى فأعلن بلونيس استسلامه للقوات الفرنسية ووضع تحت مراقبة القوات الفرنسية الخاصة الحادية عشر التي أخذت تزوده بالأسلحة ،فتضاعف عدد وحداته ووضع

---

[1] الهادي درواز، المرجع السابق، ص 120.

[2] عبد العزيز بوكنة، المرجع السابق، ص 151.

[3] جمعة بن زروال ، المرجع السابق ، ص 179.

[4] لمجد ناصر، مسأة بني يلمان، حادثة طارئة ،جريدة المحقق، العدد 45، الجزائر، 2007، ص ص 15-19.

تحت تصرف رجل المخابرات ريكول إلى جانب عدد كبير من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات وتزويد هذه الوحدات بأجهزة اللاسلكي ووسائل نقل وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع للتمويه والتضليل وذلك في 31 ماي 1957 في بني يلمان التي التحق منها عدد كبير من المناضلين بقوات بلونيس بعد استمالته للسكان خاصة بعد حادثة ملوزة المشهورة. [1]

انقسم جيش بلونيس خاصة بعد تمرد 13 ماي 1958م تسرب الفشل إلى وحدات بلونيس ،فقسم يريد الالتحاق بجيش التحرير الوطني وقسم يريد الالتحاق بالجيش الفرنسي وإثر ذلك قام بلونيس بتصفية 300 من رجاله الذين عزموا على الالتحاق بجيش التحرير الوطني وذلك في جويلية 1958م ولكن أحد أتباعه انقض عليه وقتله وعندما قامت السلطات الاستعمارية بعملية عسكرية على منطقة الجلفة فعثرت على جثة بلونيس يوم 14 جويلية 1958م وبذلك خابت ورقة بلونيس مثلما خابت ورقة كوبوس وقد استنفذت عملية القضاء النهائي على بقايا الحركة الخيانية الكثير من الطاقات وكلفت الثورة العديد من المناضلين.[2]

وفي 15 جويلية 1958م تجرأت الحركة الوطنية على التأكيد في بيان نشر بباريس "بمناسبة الإعلان رسميا عن موت الجنرال بلونيس فان الحركة الوطنية تمجد ذكرى محارب مات ببطولة حاملا السلاح في يده لأنه يرفض الاندماج ويخوض معركة من اجل جزائر مستقلة ويخوض معركة من اجل جزائر مستقلة محررة من كل نزعة شمولية". [3]

[1] حادثة ملوزة : وقعت بدوار بن يلمان التابع للمنطقة الثالثة من الولاية الثالثة في 1958/05/28 وسببها هو أنه خونة البوليس الفرنسي استطاعوا أن يكونوا لأنفسهم أنصار من بني يلمان ويجعلوا من ذلك الموقع الاستراتيجي قلعة لهم للانتقال منها في اتجاهات مختلفة من تراب الوطن وقد شكلت العمليات التي كانوا يقومون بها خطرا على جيش التحرير وهنا لم يسع قيادة الولاية الثالثة إلا أن تصدر أمرها بمهاجمة الدوار، ينظر: لمجد ناصر، المرجع السابق، ص 19.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص ص 304-305.

[3] Ali Haroun ،op.cit. ,p 263.

استعمل جهاز الاستخبارات الجزائري القوة الثالثة لصالحه إذ قام بوصوف بتجنيد النواب المسلمين أو ما يسمى بالقوة الثالثة من خلال جذبه لهم ليكونوا دعما وسندا للثورة في حربه من اجل الاستقلال إذ تم تنظيمهم في خلايا خاصة داخل الفدرالية الفرنسية في باريس ومنهم حقيقي من وهران وبن شيكو من قسنطينة وخيرات من مستغانم الذين سعوا في كل مرة بإفادة الثورة بالمعلومات والدعم اللوجستيكي اللازم وخاطروا وقد زادت الحاجة إلى النواب بعدما صار من الضروري القيام بإدخال الأسلحة عبر القنوات الرسمية المتمثلة في الموانئ والطيارات بالموازاة مع نقل الأسلحة عبر الحدود وهو الأمر الذي لم يكن ليتسنى لولا وجود هؤلاء المتمتعين بالحصانة البرلمانية.[1]

3-2- عملية العصفور الأزرق:

تعد هذه العملية من العمليات الكبرى التي عرفتها الثورة التي أرادت من خلالها المخابرات الاستعمارية وبإشراف الحاكم جاك سوستيل إنشاء قوات موازية لجيش التحرير الوطني وقد طرحت هذه العملية للمعالجة على مستوى مديرية الاستخبارات المضادة بتونس[2] فقد أراد بها الجنرالات الفرنسية إعادة التجربة التي استخدمها الجيش الفرنسي في الفيتنام فكونوا فيتناميين معادون ضد أبناء وطنهم [3] .

وجهت هذه العملية للولاية الثالثة وذلك فبعد أن اخذ قائدها أسيرا في شهر مارس وكذلك القي القبض على نائبه في أول جوان 1955م فلم يكن يعلم سوستيل أن الثورة لا تموت بموت قادتها فمهما كانت مكانتهم فقد وضعوا أسس هذه الثورة ودرسوا كل صعوبة أو مشكلة تواجههم. فكر سوستيل وأعوانه في تنفيذ برنامجه داخل منطقة القبائل وتمثل هذا البرنامج في

[1] Chérif Abdaïm , op.cit ,p 206.

[2] رابح لونيسي،المرجع السابق ، ص 182.

[3] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 201.

أن ينظم جماعة أو فرقا مسلحة من الجزائريين في سر مطلق وخفاء تام لمقاومة الثوار فحينما ينجح في هذه المنطقة يوسع إلى مناطق أخرى.[1]

ففي شهر نوفمبر 1955م اتصل جاك سوستيل الوالي العام الفرنسي على الجزائر بأحد أثرياء منطقة العزازقة المقربين للسلطات الاستعمارية وقد أشار له محمد الصالح الصديق في كتابه عملية العصفور الأزرق برمز (ع–ط) ويرجع أصل التسمية إلى أن (ع.ط) الذي كان له الدور الفعال في المؤامرة كان يملك حافلات للنقل العمومي كتب على جانبها (العصفور الأزرق) وتعود مجريات أحداث العملية إلى تلك الصداقة التي نشأت بين ع.ط ومعلمه الفرنسي هذا الأخير كان لديه ولد في نفس سن ع .ط يدرس معه في المدرسة فنشأ الولدان على تآلف وبعد انتقال المعلم بأسرته إلى فرنسا بقيا الزميلان على علاقة وطيدة ، وقبل اندلاع الثورة التحريرية عين ابن المعلم في المخابرات السرية الفرنسية بفرنسا وقد طلب جاك سوستيل المساعدة من (ع–ط) وتنفيذ خطته المتمثلة في تنظيم أشخاص سريين من منطقة القبائل يكونون في مستوى المهمة الخطيرة ينظمون في فرق مسلحة يتراوح عدد كل فرقة منها بين خمسة عشر وعشرين رجلا كما هو النظام في جيش التحرير الوطني ويكونون أداة فعالة للقضاء على الثورة التي استعصت على جيوش فرنسا.[2]

فاتصل (ع–ط) بصديقه وعرض عليه المهمة، غير أن هذا الأخير يعد عضوا نشيطا في صفوف جبهة التحرير الوطني ويعمل لفائدة الثورة دون أن يعلم (ع– ط) فاتصل هذا العضو بقيادة الثورة و مسؤوليها وإبلاغهم بهذه الخطة على رأسهم إعزرون محمد الذي يعد من

[1] محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 1990، ص ص 42–43.
[2] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق ، ص 44.

أخلص أصدقائه وكانا معا مناضلين في حزب الشعب قبل الثورة هذا الأخير بادر بدوره بأخبار قائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم.[1]

قررت قيادة الثورة أن تأخذ العملية بحكمة وقوة حتى يستغل المجاهدون هذه المؤامرة لصالحهم رغم ما فيها من مغامرة وخطورة وفي اجتماع للقيادة : محمد أمزيان ، إي عزوران وطارق علي وملاح (الشريف)والشيخ عمر برئاسة كريم بلقاسم مسؤول المنطقة تقرر تقديم أخلص المناضلين وأكثرهم ثقة وإيمان بوطنهم للانخراط في هذه العملية إذ تم تجنيد ما يربوا عن 600 جندي.[2] ولقد عرفت هذه العملية عند السلطات الاستعمارية باسم المهمة الصعبة ولكن هذه العملية تطلبت وقتا وتم تجنيد كل المسبلين ورجال الاتصال في هذه الفرق والكتائب واستكملت العملية شكلها في النصف الأول من عام 1955م وتم تسليح الكثير من رجالها وشرعوا في العمل.[3]

وبعد تسليم سوستيل المهمة لخليفة روبير لاكوست الذي أبدى سعادة كبيرة لتنفيذها مثله مثل أعوان المصالح الخاصة وقد قدمت فرنسا إلى رجال هذه المنظمة أسلحة هامة من بنادق حربية ورشاشات ، وقنابل يدوية وذخيرة حربية ضخمة وألبسة عسكرية متنوعة ومالا وافرا وكان جنود المنظمة يقتلون عملاء الاستعمار وخونة الوطن على أنهم مجاهدين بعد أن ألبسوهم لباسا عسكريا ثم يخبرون عنهم الضابط الفرنسي واستمر الوضع حتى كادت السلطات الفرنسية يوما

[1] سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 ، دار الأمل ،الجزائر ، 2010 ، ص 95.

[2] من تقارير الملتقيات الجهوية لتاريخ الثورة الجزائرية ، من تقري ولاية تيزي وزو، مؤامرة العصفور الأزرق ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 63، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1983، ص ص 5-6.

[3] يحي بوعزيز ،المرجع السابق ، ص 294.

أن تكشف العملية عندما وجدوا أحد عملائها مقتولا[1]وقد استغرقت هذه العملية الدقيقة من خريف 1955م إلى سبتمبر 1956م [2]

وراح لاكوست يزداد تفاؤلا بالعملية ليتقرر في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م بتوقيف عملية التسليح هذه حتى لا يكتشف أمرها ويطلب من الجماعات التي استفادت من هذا التسليح أن تلتحق بجيش التحرير الوطني وهذا ما تم بالفعل لتستفيد الثورة بـ 228 محاربا مزودين بـ 260 بندقية صغيرة و22 مسدسا ورشاشا و6 بندقيات من نوع Garant.[3]

وفورا تحركت قوات العدو المجهزة بمختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة والدبابات والطائرات وقامت بحملة تفتيش لدائرة لعزازقة ، ازفون و تيقزيرت واشتبكت مع المجاهدين في معركة ضارية دامت خمسة أيام كاملة اشتركت أسلحة العدو البرية والبحرية والجوية وتصدى لها المجاهدون وكانت فيها خسائر العدو جسيمة مئات القتلى والجرحى [4] وتم فضح المؤامرة وادراج الفرق المسلحة في صفوف جيش التحرير الوطني فكانت المفاجاة مذهلة للقادة الفرنسيين الذين لم يقدروا على احتمالها ولم يستطيعوا استساغتها حيث لم يخطر ببالهم ان الجزائريين قادرين على قلب المناورة التي دبرها عباقرة في فنون السياسة والحرب وجعل دائرتها تدور عليهم وعرفت في الدوائر الرسمية والعسكرية الفرنسية آنذاك باسم القضية الهامة [5]

[1] محمد الصالح الصديق،المصدر السابق، ص 49.

[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص 64.

[3] Mohamed Teguia , op.cit. , p.p. 291-292.

[4] من تقارير الملتقيات الجهوية لتاريخ الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 6.

[5] شوقي عبد الكريم ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في الثورة التحريرية ، جامعة الجزائر ، 2001-2002 ،ص137.

وعقب هذه المؤامرة التي تم إفشالها أرسل كريم بلقاسم رسالة إلى لاكوست جاء فيها "إن الهدية التي بعثتموها للثورة قد تم تسلمها بحرارة وسنكافيكم عليها في مستقبل الأيام".[1]

تعد هذه العملية الفريدة من نوعها في عالم الجوسسة والمخابرات الفرنسية وتعد مفخرة من مفاخر ثورتنا العظيمة ويعود الفضل في نجاحها إلى حكمة القادة وخبرتهم العسكرية وإيمانهم بقضيتهم .

4-2-إنشاء المصالح التقنية الفرنسية

قامت المصالح التقنية الفرنسية لمواجهة جهاز المخابرات الجزائري خاصة من جانب التسليح بانجاز خطي شال وموريس ، حيث كانت فرنسا تهدف بعزل الثورة ومنعها من الاستفادة من القطريين تونس والمغرب حيث أن المسوؤلين العسكريين كانوا يدركون من استفادة الثوار الجزائريين من القطريين التي أصبحت أراضيهم ملاذا للمجاهدين. [2]

ومع تأسيس قيادة الأركان الكائن مقرها في غارديماو خشيت فرنسا من تزايد العمليات الهجومية على طول خط شال لذلك قام المكتب (02) التابع لمصالح السرية من خلال فروعه المنتشرة في شرق البلاد قسنطينة بالنسبة للحدود التونسية وغرب البلاد وهران بالنسبة للحدود المغربية باستحداث خلايا متكونة من جواسيس لتزويدهم بالمعلومات عن القواعد الخلفية التابعة لجيش التحرير ، كما استعانت بجواسيس من تونس اذ مثلت القاعدة البحرية في بنزرت حاجز لقوات الكومندوس الناشطة خلف الوحدات الخاصة لجيش التحرير الوطني والتي انتشرت على طول الحدود التونسية – الجزائرية وقد شكلت هذه القاعدة همزة وصل بين جميع الشبكات

[1] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 96.

[2] يوسف مناصرية وآخرون ، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007، ص 21.

بواسطة فرع القنصلية الفرنسية في الميناء العسكري لكن في كل مرة كانت المصالح السرية للمالق تقوم بالتصدي لها . [1]

كما قامت بإنشاء مراكز للمراقبة بالإضافة إلى انجاز الرقابة الكهربائية المكثفة بل دعمتها بالرقابة الخاصة التي تتمثل في استعمال الأجهزة الهاتفية والأشعة الحمراء ، كما تم توظيف جهاز التنصت وقد برهن هذا الجهاز على فعاليته ونجاعته في المراقبة عن بعد، كما استعمل جهاز الاستخبارات الفرنسي سلاح الإشارة حيث وصل تعداد القوات العاملة فيه إلى 15.000 عامل بينما كان عددها في الهند الصينية لم تتجاوز 4.000 عامل وتطورت صناعة الأجهزة الراديو خاصة وأصبحت ذات طراز عالمي

(AN/GRC9) (AN-PRCIO) (TR-PPA)وفي نهاية 1959م وصل العدد الإجمالي للعاملين في سلاح الإشارة مع نهاية 1959م 50 ضابطا و 1.600عامل. [2]

وفي هذا الصدد قام جهاز الاستعلامات والاستخبارات الجزائري من كشف مخطط جديد وهذا على خلفية اكتشافهم لنشاط عملائها التجسسي حيث عمد ضباط فرنسيون مختصون في التنصت الهاتفي بإنشاء خطوط للتجسس السري.[3]

تمكنت المصالح الاستخبارات المخبئة في مقر سفارة مصالح اليقظة والاستعلامات المضادة بفرنسا من القيام بعمل بارع خارج عن المعتاد اتصال هاتفي بين رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس ورئاسة الجمهورية التونسية قام خبراء استماع تابعين للمصالح السرية بواسطة مخططات قديمة للشبكة الهاتفية بتونس من استرجاع الخط الهاتفي

[1] Chérif Abdaïm , op.cit ,p p 245-246.

[2] يوسف مناصرية وآخرون ،المرجع السابق ، ص 51-54.

[3] Chérif Abdaïm , op.cit ,p247.

للرئاسة التونسية فاختاروا الخط الهاتفي المباشر الذي يربط الرئيسان الجزائري والتونسي و أخذوا منه سلك ثانوي للشقة التي يتواجد بها عملاء من أصل جزائري لكنهم يعملون لصالح فرنسا كانوا هؤلاء يستمعون باستمرار إلى المحادثات وينقلونها مكتوبة على الورق كما كان هؤلاء الموظفون في الملف الجزائري ضد الجوسسة فتم الإبلاغ عنهم نظرا لتحركاتهم المشبوهة بالشقة لتكون مصالح بوصوف فعالة باستمرار وبعد التحقق من الأسلاك اكتشف وجود تسرب فأشاروا إلى وجود هذه الشبكة إلى السلطات التونسية ، قامت هذه الأخيرة بتفكيك الشبكة المسماة من قبل الفرنسيين ماجنتا وبناءا على أوامر الرئيس بورقيبة طرد كل من المستشار دي بوا العامل بالسفارة الفرنسية بتونس والقائد كونتي والنقباء جوفري ديبروي ، شابوري وبومبليمون [1]

أما بالنسبة لردود فعل جهاز الاستخبارات تجاه خطي شال وموريس فقد استعان بخبراء عسكريين فقد تأثر قائد الجيش كريم بلقاسم بعدم قدرة جيش التحرير على اجتياز خط موريس المكهرب وتمرير السلاح للثوار داخل الجزائر فقد حاول كريم بلقاسم الاستعانة بخبراء عسكريين من مصر وبالضباط المتواجدين في أماكن مختلفة بالعالم وتحقيقا لهذا الهدف قام بفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني في مدينة بون عاصمة ألمانيا الفدرالية سنة 1958م وكلفه بالعمل من اجل استقطاب وتشجيع الضباط الجزائريين الذين يملكون الخبرة العسكرية لكي يدعموا الثورة وأسندت قيادة هذا المكتب إلى بوعلام أوبراهام وبالفعل تم استقطاب ضباط جزائريين عندهم تكوين عسكري فقررت الجبهة تكسير خطي شال وموريس ومواجهة الجيش الفرنسي عن طريق تدريب جنودها حسب الأساليب العصرية وتمكينهم من الاستفادة من أولئك الضباط الجزائريين أينما كانوا حتى يتحسن مستوى الأداء وقد اعتمد كريم بلقاسم في خطته لتحطيم تلك الحواجز على الرائد ايدير كما استعان بخبراء عسكريين من المشرق العربي وذلك نظرا لكفاءتهم العالية في ميدان قطع الأسلاك الكهربائية وتمرير السلاح إلى داخل الجزائر وبفضل هذه النواة من

[1] براهيم لحرش، المصدر السابق ، ص ص 218-219.

الضباط الذين عندهم مهارات فائقة في التدريب العسكري واجتياز الأسلاك الشائكة استطاع جيش التحرير أن يخلق ثغرات ومصاعب للجيش الفرنسي اضطر قادتهم إلى إعادة النظر في إستراتيجيتهم وتعديل خططهم التي وضعوها في. [1]

وفي هذا الصدد يؤكد فتحي الديب في قوله : إن إقامة خط شال وموريس انقص من إمكانية تهريب الأسلحة للولايات رغم محاولات جيش التحرير فتح ثغرات بواسطة طوربيد البنغالور الذي زودناهم به وقد بادرنا على الفور بتكليف خبراء الهندسة العسكرية المصريين لدراسة المانع ووضع خطته تدميره لفتح الطريق أمام إعادة تهريب الأسلحة إلى داخل الجزائر وسلمنا خبراء سلاح المهندسين صورة كاملة لقطاع يحدد تفاصيل المانع . [2]

وفي إطار إنشاء المصالح التقنية قامت السلطات الفرنسية بإنشاء مركز الاستعلامات والعمليات C.R.A تتمثل مهمة هذا المركز في استمرار وتوحيد العمليات بين مختلف المصالح والأشخاص والوحدات والاستعلاماتية الموضوعة تحت تصرف قيادة القطاع بالشرق الجزائري أما عن الهيئات التي تم تجميعها تحت إشرافه الوحدات العملياتية للقطاع العسكري للشرق الجزائري ،وحدات الجندرمة،المصالح الإدارية الحضرية والمصالح الإدارية المتخصصة المصالح المدنية : الشرطة القضائية وشرطة المخابرات العامة وشرطة الطيران والحدود والسكة الحديدية والشرطة الحضرية ومجموعة الحرس الجمهوري.[3]

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص ص479 -481.

[2] فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 388.

[3] الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص ص 302-303.

خامسا- قرصنة المخابرات الفرنسية على الثورة التحريرية

1- القرصنة الجوية (اختطاف القادة الخمس)

أدركت السلطات الفرنسية منذ انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م بان زمام الأمور قد أفلتت من يدها وان جبهة التحرير الوطني أصبحت سيدة الموقف نتيجة لتطورها السياسي والعسكري والتفاف الشعب حولها كممثل شرعي ووحيد له بالإضافة إلى مساندة الذراع الأيمن للجبهة والمتمثل في المكتب الخارجي للجبهة الذي كان يتولى ادارة المعركة السياسية والدبلوماسية [1]

اثر النجاحات التي حققها الوفد الخارجي فعلى الصعيد السياسي يعتبر مؤتمر باندونغ المنعقد في باندونيسيا في 18 أفريل 1955م نصرا وتأييدا كاملا للشعب الجزائري في الاستقلال أما على الصعيد الدبلوماسي إقدام المنظمة الدولية بالأمم المتحدة على تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة بأغلبية 28 صوتا مقابل 27 صوتا هذه الانجازات أقلقت الحكومة الفرنسية وهذه المرة كان الوفد الخارجي هو المستهدف. [2]

يوم 22 أكتوبر 1956م عمدت المخابرات الفرنسية إلى تنفيذ عملية القرصنة الجوية ضد الطائرة المغربية التي كانت تقل خمسة أعضاء الوفد الخارجي من المسؤولين في حركة الثورة الجزائرية [3] وهم (أحمد بن بلة ، محمد بوضياف ،محمد خيضر ، حسين آيت أحمد ، مصطفى الأشرف) القادمين من المغرب إلى تونس وكان عليها أن تمر عن طريق بالما

[1] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 93.

[2] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص 293.

[3] محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 68.

الاسبانية قبل التوجه إلى تونس[1] من أجل المشاركة في لقاء ثلاثي يجمعهم بالعاهل المغربي محمد الخامس ورئيس حكومة تونس الحبيب بورقيبة [2] .

تقرر عقد اجتماع بتونس العاصمة تشارك فيه قادة كل من(الجزائر ،تونس المغرب من أجل استعراض آفاق التفاوض مع فرنسا[3] ولبحث القضية الجزائرية من زاوية مستقبل العلاقات الفرنسية مع أقطار المغرب العربي الثلاث لكن عندما كانت الطائرة في طريقها من مراكش إلى تونس [4].

وقد حدد هذا الخط لكي لا تدخل الطائرة التي تقل الزعماء في المجال الحيوي الخاضع للرقابة الاستعمارية ولا يمر من منطقة الاستعلامات المراقبة بأجهزة راديو الجزائر ، فقد كان على الطائرة التحول من قطاع الإصغاء بالمملكة المغربية إلى تردد قطاع اشبيلية قبل النزول في بالما غير أن مراكز التنصت بالجزائر ووهران قد أصغت إلى تردد قطاع اشبيلية ودخلت وهران في اتصال لاسلكي مع قائد الطائرة وأمرته بالنزول في وهران فرد قائد الطائرة انم خط سيره يحتم عليه النزول في بالما وفور الوصول إلى بالما اخبر قائدها شركة الطيران بالدار البيضاء بما أمرته به السلطات الفرنسية في وهران .[5]

قامت شركة الطيران المغربية بإحالة النبأ على وزير الأشغال العامة المغربي حينئذ أرسلت عدة رسائل إلى ملاحي الطائرة تأمرهم بمغادرة بالما فكانوا وقتها في الطائر على أرضية المطار فلا يمكن نقل الرسائل إليهم عن طريق المطار، أقلعت الطائرة باتجاه تونس ومرة أخرى

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 85.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 270.

[3] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 91.

[4] دون إمضاء، قضية القادة الخمسة تبعث من جديد، مجلة المجاهد، العدد 3، لسان حال جبهة التحرير الوطني، الجزائر، 1984، ص 5.

[5] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص 295.

تلقت الطائرة أوامر من السلطات الفرنسية الاتجاه نحو الجزائر وأعلمت السلطات المغربية بالخبر فاتصل وزير الأشغال بالشركة فأمرت الطائرة العودة إلى بالما وفي تلك اللحظة وصلت رسالة من الطائرة تبدي نبأ تلقيها النزول في مدينة الجزائر وتطلب موافاتها بالجديد وبأقصى سرعة تدخلت الشركة المغربية مستوضحة عدم وصول رسائلها إلى الطائرة فردت عليها مصلحة المخابرات في المطار آن السلطات الفرنسية احتجزت كل تلك الرسائل ولم يمضى وقت طويل حتى لاحظت محطات الرادار بان الطائرة تحاول العودة للملكة المغربية فانطلقت من وهران والبليدة بعض الطائرات الفرنسية من طراز مبسترال وب26 صوب الطائرة مجبرة إياها النزول على مدرج مطار عسكري قرب العاصمة.[1]

لتلقي السلطات الفرنسية القبض على قادة الوفد وبعد استنطاق دام عشرة أيام بمركز الشرطة القضائية بالأبيار تم نقل المختطفين إلى سجن الصحة بباريس وكانت لهذه العملية رد فعل عنيفة.[2]

اثر الإعلان عن اختطاف زعماء الثورة ثارت ثائرة الرأي العام العربي والدولي وقررت حكومة تونس والمغرب استدعاء سفيريهما بباريس كما طالبت الحكومة المغربية بإطلاق سراح المختطفين دون أي شرط أو قيد إلا ورفعت القضية إلى محكمة لاهاي الدولية وردت فرنسا على ذلك بان هؤلاء الخمسة رعايا فرنسيين وهم الآن في قبضة سلطة فرنسية ولا يوجد قانون في العالم يمكن أن يحكم على هذه السلطة بتسليم مواطنيها إلى سلطة أجنبية[3].

أما بالغرب الأقصى فقد عرفت الدار البيضاء غليانا كبيرا فقرر المغاربة القيام بمظاهرات عارمة لشعورهم بالاهانة التي لحقت بالملك والشعب المغربي لان القادة الخمس كانوا ضيوفا

[1] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 93.

[2] دون إمضاء، المرجع السابق ، ص 5.

[3] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 96.

رسميين لدى الملك المغربي وانطلقت الطائرة باسم الخطوط الجوية المغربية ونتيجة لذلك سقط العديد من الضحايا مساندة للقضية الجزائرية وفي صباح 23 أكتوبر أعلن بوصوف عن إجراء اجتماع لدراسة مجريات الحدث رغم اتخاذ كل التدابير لضمان سفر الزعماء الخمس . [1]

فهذه العملية تدبير من القادة العسكريين على رأسهم لوريو قائد القوات الجوية الفرنسية في الجزائر وبمعية الأمين العام لوزارة الحربية ماكس لوجين فقد كان دوائر المخابرات الفرنسية تتابع حركة الوفد وتبلغ السلطات الرسمية عن تطورات الموقف واستطاعت أن استدراج الوفد الخارجي لعبور أجواء المتوسط وإيقاعه في المصيدة .[2]

فبهذه القرصنة نجت الثورة التحريرية من حدوث انقسام خطير في القيادة والفصل في قضية الزعامة هل تكون بالداخل أو بالخارج وهل السلطة تكون بيد العسكريين أو المدنيين ومن يتحكم في المراكز الإستراتيجية للسلاح سواء بتونس أو المغرب إذ يؤكد أحمد توفيق المدني ذلك في قوله : أن سجن القادة في الخارج قد أزال عقبة كأداء في طريق وحدة القيادة ويواصل : إن سجن الزعماء الخمسة قد ترتب عنه خلق اتحاد بين مختلف الجزائريين بما في ذلك الذين لم يشتركوا في إشعال الثورة وحسب نفس المصدر فانه لم تم عقد المؤتمر في تونس لكان تأثير الرئيسين المغربي والتونسي على قرار الاستقلال التام حتما . [3]

لكن جبهة التحرير الوطني لم تستسلم لهذه الحادثة بل راحت تستغلها دبلوماسيا للتعريف بالقضية الجزائرية لدي دول العالم التي أبدت تأييدها للثورة وراحت تندد بعملية القرصنة وتضغط على فرنسا من اجل إطلاق سراح المساجين. [4]

---

[1] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 92.

[2] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص 294.

[3] عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص 402.

[4] عقيلة ضيف الله ، المرجع السايق ، ص 354.

ما نستخلصه أن المخابرات الفرنسية لجأت إلى استعمال مختلف الطرق حتى القرصنة في الجو وذلك للقضاء وإنقاص من قيمة الثورة التحريرية ففرنسا كانت تظن أن الثورة التحريرية ثورة أشخاص وزعامات فإذا قضت عليها خنقت الثورة وهي خاطئة في تصورها هذا فبالعكس هذه القرصنة خدمت جبهة التحرير الوطني والدليل استمرار الثورة بعد إلقاء القبض على الوفد الخارجي .

2- القرصنة البحرية:

لقد أسرعت القوات الاستعمارية منذ الساعات الأولى من تفجير الثورة إلى فرض حصارين جوي وبحري على مستوى خط سواحل شمال إفريقيا من البحر المتوسط فلا أي سفينة يمكنها عبر هذه المياه أن ترسو على الساحل الجزائري وهذا ما جعل نقل الأسلحة إلى الجزائر عبر البحر أمرا مستحيلا على ما كان يبدو وقتها[1] مع أوائل تاريخ الثورة التحريرية اعتمد بوصوف على المغامرين الألمان والأسبان والباحثين عن الثروة والذين عملوا في تهريب الأسلحة فقام بتعيين مديران لضمان الخدمات اللوجستية والتسليح لجيش التحرير الوطني بالغرب منصور بوداود وبالشرق بن مصطفى المدعو بن عودة فقد آلت محاولات لتسلل الأسلحة عن طريق البحر إلى الفشل فأوقفت هذه السفن في البحر الأبيض المتوسط.[2]

ومن بين محاولات نقل الأسلحة إلى الجزائر عبر الطرق البحرية وكل الحمولات التي اعترض سبيلها من قبل الدويات العسكرية الفرنسية ،كانت السفينة أتوس تشحن على متنها ما يصل إلى ما 300 طن من الأسلحة فيتم توقيفها في عرض مياه البحر الأبيض المتوسط.[3]

[1] Vassil Valtchanov , Livraisons Secrètes D'armes , Edition spéciale , p 22.

[2] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، 386.

[3] Vassil Valtchanov, opcit , p 23.

- سفينة أتوس والمخابرات الفرنسية:

لقد اجتمعت القيادة الثورية بالمنطقة الخامسة بربط علاقات ودية مع المغرب من أجل الحصول على السلاح تقرر السماح للجزائريين بالتحرك داخل المغرب الأقصى بكل حرية وتسهيل نشاطهم في مجال تهريب السلاح وإدخاله عن طريق الأراضي المغربية في حوض البحر الأبيض المتوسط وضمن إطار المساعدات الدول الصديقة نجد الدعم المصري للثورة التحريرية، هذه المساعدات التي تكللت بالنجاح ولكن هناك عملية مثلت ضربة قاضية للثورة، وهي عملية احتجاز سفينة أتوس التي تم التخطيط لها بين قيادة الثورة والمخابرات المصرية.[1]

إنها السفينة التي أبحرت من الإسكندرية بمصر في 4 أكتوبر 1956م والتي كانت تحوي على حمولة ضخمة تتمثل في: 1000 رشاشة و6 مدافع مضادة للطائرات وأجهزة سلكية .[2]

وبالضبط في 10 جويلية 1956 بفندق ريفيرا ببيروت كان فتحي الديب يعقد جلسة عمل مع ممثلي جبهة التحرير الوطني أحمد بن بلة وعبد الحميد مهري لمناقشة الإجراءات الواجب اتخاذها لشحن الباخرة "سان بريفال" بالسلاح وإبحارها نحو الناظور بالمغرب.[3]

فقد قام السيد فتحي الديب باستبدال اسم السفينة "أتوس" الذي هو جبل يتربع على جزيرة يونانية صغيرة تتمتع بنوع من الاستقلال نظرا لاشتمالها على عشرات الأديرة الأرثوذوكسية حيث تم شراء هذه السفينة[4] بإنجلترا من مستثمر السفن المصري إبراهيم النيبال الذي وضع نفسه تحت خدمة فتحي الديب ابتداء من سنة 1955م.

---

[1] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 267.

[2] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص99.

[3] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti'' , op.cit ,p p38-39.

[4] محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص89.

اشترى السلاح من مصر من "المصنع الوطني للأسلحة" إيطالي متخصص في صناعة العتاد العسكري، تضمن العقد المبرم قيمة قوامها 100.000 دولار كمية معتبرة من الأسلحة والتجهيزات المتطورة كان هذا الدعم سيمكن هيئة الأركان من ترتيب عملية تحرير جزء من الإقليم المغربي وجعله مقرا لهياكل وطنية.[1]

انطلقت المركب يوم 4 أكتوبر 1956م من مصر في طريقها الموسوم "كاب داجو" وهي المنطقة التي اختيرت لإنزال الشحنة وكان محددا وصول المركب يوم 12 أكتوبر 1956م. ورغم الاحتياطات التي اتخذت من طرف جهاز الاستعلامات والمخابرات من أجل تأمين العملية إلا أنها فشلت.[2]

وحسب ما يؤكده فرحات عباس: أن خبر احتجاز الباخرة لم يدهشه والسبب يرجع إلى أن فتحي الديب قد تعمد لتوظيف عميل فرنسي للإشراف على الجهاز اللاسلكي ومن خلال قراءة متأنية للعربي الزبيري لكتاب فتحي الديب "جمال عبد الناصر وثورة الجزائر" انتهى إلى أن السيد فتحي الديب هو الذي اختار بنفسه أو بواسطة مساعديه عناصر المركب وجلهم يونانيين من بينهم نيكولا كوكافيسيس الذي قال عنه فرحات عباس أنه واحد من رجال المخابرات الفرنسية ومن الأسئلة التي لا تزال تحوم حول الباخرة أتوس: أن جنسية المركب بريطانية وعلمها بريطاني فإذا كان ذلك صحيحا كيف نفسر ما جاء في الوثائق الفرنسية أن أتوس كانت مبحرة بجنسية سودانية وبعلم بريطاني.[3]

أما حساني فيقول في ملابسات هذه القضية فيؤكد أنه تمت متابعة هذا الخائن من طرف جبهة التحرير في كل من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وفي الدول العربية ولم يجد راحته إلا عندما

---

[1] Abdelkrim Hassani ''El- ghouti '' , op.cit ,p39.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق ، ص 258.

[3] محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق، ص88.

هرب فاقدا الأمل نحو جنوب إفريقيا وانخرط في جيشها المرتزق ومن ذلك انقطعت أخباره.[1]

وما يؤكد هذا القول أنه سنة 1984م تم إصدار كتاب بعنوان "حرب الجزائر أصل مأساة و تشابكها" للسيد بيار مونتانيان وقد جاء في صفحته الثالثة والتسعين بعد المائة ما يلي: أنه في يوم 1956/10/16 في مقابل الساحل الوهراني وقع احتجاز مركب أتوس وهو كاسحة ألغام قد بدأت متابعتها منذ أن غادرت ميناء الإسكندرية وهذا ما يدعم قول فرحات عباس.

أما إيف كوريار يذكر في نفس الكتاب السابق أنه التقى بالمهندس اللاسلكي نيكولا كوكافيسيس في أديس أبابا عاصمة الحبشة سنة 1966 وأن هذا الأخير أكد له انتماءه للمخابرات الفرنسية وأن جبهة التحرير الوطني قد علمت بالدور الذي قام به فطاردته إلى أن لجأ إلى إفريقيا الجنوبية .[2]وهكذا تضاربت الأراء حول اكتشاف أتوس و المهم أن الثورة هي المتضرر الوحيد من هذه العملية لذلك عقد اجتماع لرؤساء المناطق تبنى مخطط من ثلاث مراحل:

أولا: دراسة حاجات مختلف المناطق من السلاح.

ثانيا: تحديد تنظيم للمعركة يقود إلى تعميم العمليات العسكرية وإلى إشعال مجمل القواعد العسكرية الفرنسية.

ثالثا: وفقا لأوامر بوصوف الاتصال بالولايات الأخرى من أجل تنسيق العمليات العسكرية عبر كامل التراب الوطني.بالنسبة لرؤساء المناطق تجسيد من هذا المشروع العسكري يتطلب التزويد مناطقهم بوسائل الاتصالات.[3]

---

[1] Abdelkrim Hassani ‘’El- ghouti’’ , op.cit ,p40.

[2] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص90.

[3] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص277.

وفي شهر مارس 1959م قامت المخابرات الفرنسية باحتجاز السفينة Sloveniaسلوفينيا ثم يأتي الدور بعد شهر من ذلك للسفينة Lidice ليديس ثم Monte cassino مونتو كاسينوا التي بلغت حمولتها 180 طن من الأسلحة فقد كانت المصالح الفرنسية المضادة للجوسسة توزع أعوانها في كل الموانئ. [1]

سادسا –تأثير منظمة اليد الحمراء على المخابرات الجزائرية

عملت المخابرات الفرنسية جاهدة على ملاحقة وحدات جيش التحرير على الحدود الغربية كما بذلت قصارى جهدها من أجل وضع حد لشبكة تهريب السلاح سواء في الداخل أو الخارج وذلك بتقوية أجهزة استخباراتها عن طريق ومنظماتها الإجرامية مثل: منظمة اليد الحمراء [2]

وقد استعملت المنظمة مصطلح اليد الحمراء[3] للدلالة على نشاطها الدموي المتمثل في تصفية واغتيال الجزائريين التابعين أو المحسوبين على جبهة التحرير الوطني وكل من يبدي تعاطفا مع القضية الجزائرية وذلك في جميع أنحاء أوروبا وتمثلت مهمة هذه المنظمة في التخريب والاغتيالات المتسلسلة ضد الجزائريين في سواء في الداخل أو الخارج الوطن خاصة ألمانيا الغربية وسويسرا وبلجيكا وايطاليا وهولندا . [4] ينظر الملحق رقم 22.

وهي تعد في الواقع المكتب الثاني والخامس الفرنسي مهمتها التصدي لنشاط خلايا جبهة وجيش التحرير الوطني على الرغم من يقظة الجزائريين والعاملين في مصالحها من الأجانب خاصة

[1] Vassil Valtchanov, opcit , p 24.

[2] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 300.

[3] منظمة اليد الحمراء : هي عبارة عن منظمة إجرامية خطيرة تتألف أعضاؤها من غلاة الاستعمار الذين فقدوا تبصرا، وأصبحوا يحقدوا على الثورة بطريقة شبه فطرية وهي منظمة سرية في الظاهر، ولكنها تعمل مع المخابرات الفرنسية مهمتها التجسس على عناصر الثورة وجميع العناصر الحية في الشعب الجزائري. ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 300.

[4] Chérif Abdaïm , op.cit ,p 241.

تجار السلاح الألمان فإن المصالح الفرنسية استطاعت أن تكشف بعضهم وتغتالهم عن طريق الرسائل المفخخة أو بتلغيم سياراتهم.

وكانت المخابرات الفرنسية أي مصالح التوثيق الخارجي ومكافحة الجوسسة (سداك) تنفذ مهمتها عن طريق اليد الحمراء، وكان أحمد بن بلة أول مسؤول يتعرض إلى محاولة اغتياله في ديسمبر 1955م بفندق متواضع في العاصمة الليبية وجاء دور بوضياف بمدينة تيطوان في يوليو 1956م عندما أطلق عليه مجهول وابلا من الرصاص في حدود العاشرة ليلا وقد أصيب في العملية رفيقه المغربي بجروح خطيرة، ولم ينج مكتب جبهة التحرير في القاهرة، إذ استهدفته المخابرات الفرنسية بواسطة حقيبة مفخخة، انفجرت لحسن الحظ في سيارة أجرة كان صاحبها قبرصي خارجها.[1]

ولم تلبث منظمة اليد الحمراء حتى بدأت بعملية التخريب والاغتيالات المتسلسلة ضد الجزائريين في ألمانيا الغربية وبلجيكا وايطاليا وهولندا حيث تشير الإحصاءات إلى اغتيال 135شخص سنة 1960م هذا ولم تسلم الهيئات والشركات المتضامنة مع FLN من عمليات التخريب والمساومات إضافة إلى الضغوط التي فرضتها على مموني الأسلحة والتهديدات المستمرة لحياة الأجانب المتعاطفين مع القضية الجزائرية. [2]

ولم تتوقف هذه المنظمة عن هذا الحقد فقد دأبت على تتبع مناضلي جبهة التحرير الوطني في كل مكان واغتيالهم وإدخال الرعب في نفوسهم فقد نجا المحامي "مزيان آيت أحسن " مندوب جبهة التحرير ببون بألمانيا من رصاص قناصة كانت تلاحق سيارته بالضبط في مدخل السفارة التونسية [3]وقتها رجحت الجريدة الألمانية Der Siegel أن تكون العملية من

[1] محمد عباس ، المرجع السابق، ص 395.

[2]Chérif Abdaïm , op.cit ,pp 214-242.

[3] Rédah Malek, op.cit. ,p 74.

تدبير المصالح السرية الفرعية في وقت اتهمت فيه جريدتي لومانيتيو L'Humanité وجريدة ليكسبريس L'Express الكولونيل الفرنسي ماريسي بالتدبير لمحاولة الاغتيال لممثل الجبهة في بون حين كان آيت حسين هدفا لعملية تصفية أخرى بتاريخ 5 جويلية 1959م بروما أين كان حسين آيت أحمد يقوم بزيارة لطيب بلحروف والتي انتهت بالفشل وأدت لوفاة طفل في 10 من عمره يدعى Rolando [1] كما تعرض "الطيب بولحروف" في روما إلى أربعة محاولات اغتيال منها تفخيخ سيارته وقام آخرون باغتيال "أكلي عيسو" الطالب الجزائري في كلية الطب في بروكسل ببلجيكا يوم 9 مارس1955م بالإضافة إلى اغتيال الجزائري عبد السوالم أمام محطة ساربورك [2].

– 28 سبتمبر 1956م مقتل مهرب ألماني يدعى شلوتر في همبورغ والذي كان على اتصالات مع المبعوثين من الولاية الخامسة فقد نددت الصحافة الألمانية في تحقيقاتها المثيرة بالنضال العنيف الذي تتواجه فية المصالح السرية الفرنسية وجبهة التحرير الوطني [3]

–اغتيال رئيس مدير عام لشركة ايني شركة النفط الايطالية أنريكو ماتر فقد نجح وكلاء المخابرات الخارجية الفرنسية في تفخيخ لوحة طائراته الشخصية فهو لم يكن مؤيدا للثورة بل ساعد الحكومة المؤقتة الجزائرية على المستوى المالي و الاستعلاماتي . [4]

– حسب شهادة ابراهيم لحواسه قام قوات بوصوف بالتخلص من أحد الإطارات المخابرات الخارجية الفرنسية في مصنع للأسلحة المتواجد بالولاية الخامسة وهو مصنع بوزنيقة بعد اكتشافه كان يدعى فرنسوا ميشيل يطلق عليه اسم مصطفى هذا الأخير قد تدرب في سوريا

[1] Chérif Abdaïm , op.cit ,p242.

[2] رماضنة جعفر، أنواع وأساليب التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية الولاية التاريخية السادسة نموذجا، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2006، ص 100.

[3] Ali Haroun ,op.cit. , p209.

[4] ابراهيم لحرش ، المصدر السابق ، 220.

فجاءت به الوحدة الوطنية الرابعة وعلى رأسها منصور بوداود بعد الوثوق به برتبة كابتان وكان يتقن اللغة العربية جيدا ويجيد الخط الشرقي ، ويضيف ابراهيم انه قام بقتل هذا العميل عند اكتشافه في شهر مارس 1960م وعندما جاء بوصوف اجرى معي تحقيق لمدة 24 على 24 ساعة وبعد دفنه مدة 8أيام أمرنا العقيد بوصوف بإخراجه من القبر فوجدنا تحت أذنه سماعة تنصت ومعه مجموعة من الوثائق فقال بوصوف لو أن هذا العميل لم يتم اكتشاف مؤامرته لذهب عملنا من سنة 1956الى غاية 1962 هباءا منثورا. [1] كما قامت المخابرات الفرنسية تحت غطاء اليد الحمراء باغتيال بعض المتعاونين مع الثورة منهم: الأستاذ جورج لابيرش مدرس بجامعة لييج ببلجيكا مع محاولة القيام بنفس الإجراء ضد الأستاذ بيار لوغريف كما تم اغتيال طالب جزائري يدرس في بروكسل في كلية الطب أمام منزله في ماي 1960 م.

-18 جويلية 1957م انفجار القارب بروجا روجا الذي يملكه المجاهد بوتشر على سواحل طنجة .

-21 جويلية 1957م تفجير باخرة التيفون بطنجة .

-30جويلية 1957م انفجار الباخرة الناقلة للبضائع المسماة ايما بين طنجة وجبل طارق .

-9سبتمبر 1957م الاعتداء على صانع المتفجرات جورج جيسي في جنيف بالسلاح الأبيض

-11 أكتوبر 1958م تفجير باخرة أطلس في عرض مياه مدينة هامبورغ الألمانية .[2]

كما اغتالت الصيدلي الجزائري رحال هو وزوجته وأبواه في مدينة مكناس بواسطة طرد ملغم لأنه كان يتعاون مع الثورة في إطار التموين والتسليح ،زد على ذلك اغتيال الألماني بوخارت والذي كان ينشط في مجال التهريب في مدينة فرانكفورت بالإضافة إلى اغتيال المسمى

[1] مقابلة شخصية مع المجاهد ابراهيم لحواسه ، المصدر السابق .

[2] Chérif Abdaïm , op.cit ,p p243-245.

نواصري كان مكلفا بجمع السلاح لفائدة الثورة وفي 19سبتمبر تم اغتيال تاجر الأسلحة مارسيل ليوبولد ممون المتفجرات الرئيسي لجبهة التحرير الوطني في أحد الفنادق بجنيف بسويسرا كما وقع انفجار لعائلة تلمسانية تدعى تشتار بمزرعة كانت مخصصة لصنع القنابل اليدوية فلم ينجو إلا طفل صغير واستشهد تسعة عشر مجاهد .[1]

وفي الأخير نستخلص أن المواجهة والصراع بين مخابرات العدو والمخابرات الجزائرية انتقلت حتى إلى فرنسا واتخذت عدة أشكال وعلى مستوى الميادين مستعملا فيها كل طرف أقصى ما يملك من الحنكة والشجاعة والخبرة في هذا الميدان قصد الإيقاع بالطرف الآخر لكن الكلمة الأخيرة كانت لجبهة التحرير الوطني وتجسدت في مفاوضات ايفيان والتي نحن بصدد التطرق إليها .

سابعا – تأسيس المركز الوطني للدراسات ولاستغلال (قاعدة ديدوش مراد)

استجابة للضرورات الأمنية وبعد بروز نشاط العقيد عبد الحفيظ بوصوف على رأس وزارة التسليح والاتصالات العامة قرر إنشاء قاعدة سرية أطلق عليها اسم قاعدة ديدوش مراد لاستغلال وتحليل الاستعلامات بطرابلس.[2]

وقد تأسست هذه القاعدة في شهر جويلية 1960م بقلب الصحراء الليبية فقد رحب الجميع بهذا القرار الذي جاء بعد دراسة معمقة لكونه يستجيب للظروف الجديدة خاصة بعد زيادة حجم العاملين في المديريات وتضاعف عدد المراكز التابعة لها وتراكم عدد الوثائق وأيضا ينبغي ضمان أمن الأجهزة وحمايتها من الأخطار الخارجية الدائمة ففي كل الأماكن

[1] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص ص 282-283.

[2] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 401.

التي كان يستقر فيها المخابرين الجزائريين كانت هناك بعض أعمال التجسس وترصد ضباط الاتصال.[1]

فقد عمد بوصوف على تأسيس قاعدة طرابلس نظرا لاعتبارات أمنية إستراتيجية خصوصا أن العلاقات التونسية وعناصر المالق شابتها بعض الاضطرابات في ذلك الوقت إضافة إلى رغبة بوصوف إلى عدم خلط الأمور وتفادي المشاكل فقد وجد ضالته عند الملك إدريس السنوسي سليل محمد السنوسي العلامة الشيخ الطريقة السنوسية والذي تعود أوصوله إلى مدينة مستغانم حيث قام الملك الليبي بتوفير الهياكل والمرفقات الملائمة التي ستحتضن لاحقا بنك الوثائق الخاص بجهاز سي مبروك في نواحي طرابلس وبن غازي وقد كانت ليبيا قبل هذا داعما وحاضنا لقواعد الدعم اللوجستيك وللأسلحة والتجهيزات المختلفة القادمة من جمهورية مصر العربية من خلال الخلايا الموجودة في الإسكندرية ومرسى مطروح.[2]

فقد كانت بمثابة قاعد للخدمات اللوجستية للأسلحة ومختلف معدات جيش التحرير في كل من مصر وليبيا [3] والملاحظ أن هذه القاعدة لم تتعرض للقنبلة من طرف السلطات الاستعمارية فقد كانت تعتقد أنها قاعدة مخصصة للجرحى وراحة الجنود كما كان الليبيون أنفسهم يتقدون ذلك [4] ولتجسيد القرار فقد كلف بوصوف أحمد بودا الممثل الجزائري في طرابلس رفقه أبو الفتح الاتصال بالسلطات الليبية ومطالبتها بالتنازل على إحدى الثكنات الكثير المهجورة في ضواحي طرابلس[5] وذلك بربط الاتصال بين عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح وعقيد ليبي يدعى تاجوري لاختيار المكان المناسب ، فبعد زيارة أبو الفتح ثلاث ثكنات كانت مستخدمة

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص159 .

[2] Chérif Abdaïm, op.cit ,pp 172-173.

[3] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 410

[4] محمد زروال ، المصدر السابق ، ص 182.

[5] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ،ص 160.

سابقا من قبل الجيشين الايطالي والبريطاني ولأسباب أمنية تم اختيار ثكنة قريبة من المدينة وذات مساحة واسعة كانت تبعد حوالي 20كلم جنوب مدينة طرابلس [1] وهي قاعدة ألمانية قديمة خاصة بكتيبة رومل المسماة أفريكا كوربس.[2]

فقدم أبو الفتح ملفا كاملا عن القاعدة خاص بالموقع الجغرافي في قلب الصحراء الليبية والخصائص الطبيعية، المساحة، عدد وحجم المكاتب....الخ ، وبعد استشارة المسؤولين أعطى بوصوف موافقته وأمر بتهيئة المكان .[3] فبعد أشغال الإصلاح والترميم واستلام كل التجهيزات الضرورية تم إطلاق اسم قاعدة ديدوش [4]وقد كلف حساني عبد الكريم المدعو الغوتي بتسيير وإدارة القاعدة التي أصبحت الدماغ الحقيقي للثورة [5] (ينظر الملحق رقم 40)أما بالنسبة للتعداد للتعداد الإجمالي للإطارات فقد فاق المئتين جندي [6] وكان مستواهم التعليمي يتراوح بين شهادة شهادة التعليم الاكمالي والليسانس وكان منهم من يتمتع بتكوين قوامه لغتان وأحيانا ثلاث لغات [7].

فالثكنة تحوي على عدة مكاتب بخزانات حديدية وقاعة اجتماعات كبيرة ومطبخ ومطعم يعمل فيه ستون جنديا ومرقدين ودورات مياه وحمامات وملعب لرياضة كرة السلة وملعب صغير لكرة القدم وعلى العموم كان مقرا مثاليا مع مراكز حراسة فوق السطوح على امتداد

[1] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit, p82.
[2] Chérif Abdaïm, op.cit ,p174.
[3] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص160
[4] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit, p83.
[5] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص201.
[6] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 182.
[7] Mohamed lemkami, Op.cit ,234.

البصر لا حدود له وهناك جناحان كاملان متكونان من مكاتب مؤثثة ومجهزة بخزانات عادية وأخرى حديدية. [1]

أما بالنسبة للنظام الداخلي في القاعدة هو نفسه النظام بالمراكز السلكية الأخرى فقد كانت تتسم بالسرية التامة فالعمل يدوم مدة سبعة أيام دون توقف فالنهوض من النوم على السادسة صباحا ورفع العلم وبعد الفطور القيام ببعض الحركات الرياضية والنظافة والشروع في العمل على السابعة والنصف ثم الغداء على الثانية عشر والنصف وبعد استراحة تدوم عشرة دقائق يستأنف العمل إلى غاية السادسة ثم يأتي وقت حر إلى غاية السابعة والنصف مساءا لأخذ وجبة العشاء وتلي كل ذلك سهرة في قاعة النشاط للعب بالأوراق والدومينو والاستماع إلى الموسيقى فإطفاء الأضواء كان على الساعة الحادي عشر.[2]

ومن الصعوبات المعيشة التي تعرض لها الطلبة هي تلك البراغيث التي كانت تحرمهم من النوم فالأمر أصبح لا يطاق فبعث الغوتي إلى طرابلس من يوفر لهم مادة مبيد للحشرات ولم ينقرض هذا الباعوض إلا بعد عمليات كثيرة من التطهير ة أما العقارب فهي كثيرة في هذه الناحية ولحسن الحظ فهي لم تلسع أحدا أما بالنسبة لدرجة الحرارة التي كان معدلها يفوق 35 درجة وأحيانا يصعد إلى أكثر من 30درجة ليلا بين جويلية وأكتوبر بالإضافة إلى رداءة الأكل فهو يتلخص بين العدس و اللوبياء الجافة والحمص بما فيها الحصى فاللحم المجمد كان شبيها بقطع مطاط صلب أما الخضر كانت من الكماليات النادرة .[3]

وكانت هذه القاعدة تتوفر على كل ضمانات الأمن رغم وجود عدة جيوش في ليبيا أي الجيش الليبي بالطبع وكذلك الأمريكي فعند خروج الطلبة كانوا مجبورين على ارتداء اللباس

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص ص 160-161.
[2] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,pp132-133.
[3] Mohamed lemkami, Op.cit ,p p238-239.

المدني عند الخروج في فسحة إلى داخل طرابلس إذا أمكن وكان الوصول إلى القاعدة فقد كان هناك سلك للحراسة بصفة دائمة ليضمن حماية الجنود الكثيرين الذين يكونون يعملون بدون انقطاع [1] فكل إطار موظف يلتزم بتطبيق النظام الداخلي فله الحق في الخروج إلا بعد ثلاثة أشهر ليصبح بعدها النظام أكثر مرونة ويسمح للطلبة للخروج مرة واحدة في كل أسبوع لسهرة مساء من أربع ساعات عن طريق التناوب. [2]

وذلك نظرا للضغوطات التي يتعرض لها الطلبة فاستدعى ذلك سي الغوتي بعد التشاور مع بوصوف بمنح الطلبة عطلا للتنزه كل خمسة عشر يوما كل مساء على شكل أفواج تتكون من خمسة عشرا فردا وكان الخروج يدوم من السادسة مساءا إلى الواحدة صباحا وقد منحت لبعض الطلبة عطلا وتربصات خارج ليبيا مثلا كزيارة مصر وبالتحديد القاهرة والتربص في موسكو وذلك لتقديم تسهيلات لتحسين ظروف المعيشة في القاعدة. [3]

وفي هذا الصدد يذكر براهيم لحرش : كنت من بين الطلبة الذين ذهبوا في إجازة إلى القاهرة خلال شهر جويلية 1961م عين زعيم المجموعة زكريا الذي سبق وان أقام في مصر على متن سيارة لاندروفر المستعملة في المواصلات فخلال هذه الرحلة عرفنا معنى الراحة التامة في العاصمة المصرية فاكتشفنا المواقع الأثرية ونهل النيل فحقيقة أن المصريون يحملون رائحة النيل في عروقهم .[4]

كانت القاعدة تستجيب لثلاثة أغراض :

[1] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، 200.

[2] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 412.

[3] Mohamed lemkami, Op.cit ,p p239-240.

[4] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص ص 414-415.

1-القيام بحوصلة مختلف النشاطات المنوطة بالمصالح المختصة منذ نشأتها سنة 1956م والتأكد من فعاليتها .

2-جمع مختلف النتائج المتحصل عليها في مختلف العمليات التي تم القيام بها وتركيز الوثائق في مستواها قصد تمكين الحكومة المؤقتة من استغلالها عند اقتراب المفاوضات مع فرنسا .

3-التكفل بمعالجة نتائج العمليات وبمتابعتها والاحتفاظ بها .[1]

تمثلت المهمة الرئيسية لهذه القاعدة في دراسة الملفات العسكرية والسياسية والاقتصادية للثورة الجزائرية كجمع وتحليل المعلومات المستقاة عن طريق أجهزة استخبارات التابعة لمصالح وزارة العلاقات العامة وبهذا المركز كذلك درست الإطارات الجزائرية محتوى اتفاقيات ايفيان ووضعت لمساتها الأخيرة .[2] كما يذكر دحو ولد قابلية وهو أحد المسؤولين في القاعدة بالقسم العسكري" كانت تعمل على جمع و دراسة كل تقارير الولايات وقيادة الأركان وشبكات الجوسسة في أوروبا والدول الصديقة وكانت تفرز هذه المعلومات وتوزع على كل قسم سواء كان قسم سياسي- اقتصادي -عسكري -مصالح البريد أما بالنسبة للتقارير تصل مكتوبة بخط اليد عن طريق بريد خاص يحملها في حقائب ويكون مؤمن ينتقل عبر سيارات خاصة "[3] جمعت المصالح التي أنشأها جيش التحرير بالخارج وجمعت مصلحة اليقظة ومجابهة التجسس ومديرية الوثائق والبحث ومصلحة الشفرة وسميت المركز الوطني للاستغلال(CNE) فتكفلت باستخراج الخلاصة من كل الوثائق التي كانت تصل إليها وترسلها إلى مصالح الحكومة المؤقتة التي

[1] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 162.

[2] الصادق مزهود وآخرون ، المرجع السابق ، ص 33.

[3] شهادة مسجلة لدحو ولد قابلية، المرجع سابق .

كانت تستغلها في مراحل المفاوضات كما أحدثت القاعدة شبكات في كل من المغرب وفي الشرق الأوسط وفي أوروبا .[1]

ومن بين القضايا التي درست بالقاعدة ملف البترول الذي أعده خليفة لعروسي بأمر من عبد الحفيظ بوصوف كما يروي فرحات عباس انه قد طلب من صالح بوعكوير وهو الكاتب العام لوزارة التسليح والاتصالات العامة عندما التقاه في نيودلهي أن يقدم له ملفين كاملين وهما :

1-ملف مشروع قسنطينة .

2-ملف الإستراتيجية الفرنسية المتعلق بالمفاوضات بشأن البترول .

ومن بين الملفات التي درستها هذه القاعدة ملف المرسى الكبير ومنطقة رقان التي أجرت فيها الحكومة الفرنسية أولى التجارب النووية كما أنجزت ملفا خاصا متكامل عن منظمة الجيش السري وكانت هذه القاعدة قد انشات فيها مصلحة متخصصة برسم الخرائط الخاصة التي توضح المواقع العسكرية للعدو وكان كل من ابراهيم عزوز وهلال رمضان قد انجز خريطتين للجزائر طول كل واحد منهما 10 أمتار أولاهما تتعلق بمراكز العدو العسكرية المتمركزة في ارض الجزائر كلها كما أن الخريطة الثانية قد رسمت فيها كل مراكز جيش التحرير الوطني على مستوى الولايات الثورية .[2]

كما تم تنصيب محطة راديو لضمان الاتصال مع مختلف مراكز القيادة الشبكات من جهة وتلقي الرسائل والمعلومات الموجهة للمعالجة. [3]

فأرشيف الثورة أي الوثائق المتعلقة بالشرق والغرب والوسط والداخل وفي الخارج منذ 1960 كانت متجمعة في قاعدة ديدوش مراد في ليبيا قصد التنسيق والاستغلال ومن هنا

[1] السيد معاوية، المرجع السابق، ص ص 16 -17.

[2] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص ص 183-184.

[3] Abdelkadar Bouzid Dit Abou Efath , op.cit,P 82-83.

توجه التقارير والدراسات المنجزة إلى مختلف جهات الحكم وحتى دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية التي انعقدت بليبيا كان ينظمها سي مبروك ومصالحه ، وبعد انتهاء دورات مجلس الثورة يأتي بوصوف إلى القاعدة ومعه الأخ يحي ويحضرون الأرشيف ويضعونها في صناديق فولاذية كبيرة وكل التقارير والمداولات الخاصة بمجلس الثورة وكل التقارير. [1]

بالإضافة إلى ذلك تحوي هذه القاعدة الأطنان من الوثائق الخاصة بالعدو والثورة بهدف حمايتها من الخونة فكان لكل فرد ملف خاص به وحتى مسؤول وزارة التسليح والاتصالات العامة ذاته أي بوصوف مثل الآخرين ويروي بن طوبال أنه طلب من بوصوف الاطلاع على ملفه الخاص فقال له أنهم اعرف بي من نفسي. [2]

وكما هو معروف أن بوصوف شديد الحرص على السرية التامة لمصالحه مع تطبيق مبدأ الفصل بين مصالحه ولا يسمح إلا لعقيد ولضابط آخر من تعينه بالدخول للمركز إلى أن جاءت زيارة عباس فرحات رئيس الحكومة المؤقتة مع وفد هام من أعضاء الحكومة من بينهم فرحات عباس ومحمدي السعيد وقبل المغادرة عبر فرحات عباس عن انبهاره بما رأى قائلا : "الآن فهمت وجود التقارير التي يزودنا بها سي مبروك" .[3]

وأضاف قائلا : " أنتم ألوية شباب بالشوارب أنتم رجال الظل " فقام الوفد بزيارة لكل مصلحة وتحاور مع مسؤوليها وكانت القسمة الأخيرة التي تم زيارتها هي قسمة الشؤون العسكرية إذ قام مستخدمها بتقديم شرح مفصل ما يوجد على بطاقات القيادة العامة المعلقة

[1] السيد معاوية، المرجع السابق، ص 17. .

[2] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 175.

[3] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص164.

بالحائط تواجد قوات العدو ، مراكز تجمع السكان وكذا مراكز التعذيب المشهورة كما شرح أيضا بالتفصيل كيفية إجراء عمليات مخطط شال. [1]

وبعد إعادة تنظيم الحكومة المؤقتة الجزائرية قام رئيسها يوسف بن خده بمعية وفدا بزيارة القاعدة ويرافقه العقيد بوصوف وبالتعاون بين براهيم لحرش وضابط طيران قاما بانجاز نموذج للحدود الشرقية لتجسيد الخط شال ونظامه الدفاعي بنقاط الدعم (مواقع العدو) أما الضابط وباستعمال شرائح الفلين قام بتصميم كل التضاريس الجلية للحدود مع احترام السلم بدقة. [2]

فالمشروع كان يخص كهربة خط شال بواسطة مصابيح يدوية صغيرة وبطارية مسطحة فقد اهتم الرئيس بن خدة بالانجاز كما أثارت تساؤلات حول احتمالات عبور السد فأجابه رئيس القسم بكل صراحة أن الفرص قد خفضت بسبب العديد من الحواجز التقنية التي تشكل نظام دفاع سد فقد سمح هذا الأخير بقفل كل من الحدود الشرقية والغربية في كل من تون والمغرب.[3]

وبعد فترة جاء العقيد بن طوبال وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة لزيارة القاعدة فهو أيضا ابهره ما وجد من سير في عمل المصالح وأثنى بالخصوص على إطارات القاعدة وما إن جاءت الفرصة كان بوصوف يدعو القادة السياسيين والعسكريين لزيارة القاعدة سواء أثناء توقفهم في طرابلس أو بمناسبة اجتماعات المجلس الوطني للثورة وكان الزوار أثناء تجولهم بين المصالح أبدوا إعجابهم لجنود الشباب ومن مستوى الأداء ودرجة الفاعلية.[4]

وضمن هذه الزيارات المتعددة تضاف زيارة مسؤولين من فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا فنظرا لما قدمته هذه المنظمة من أعمال ماثورة في فرنسا وكذا المساهمة في تمويل

---

[1] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p134.

[2] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 419.

[3] براهيم لحرش ، المصدر السابق ، ص 420.

[4] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص165.

الثورة ولحقهم معرفة مصير الأموال الناجمة عن مساهمات المناضلين أتاح لهم العقيد عبد الحفيظ بوصوف هذه الزيارة ، وكلف حساني عبد الكريم باعداد كل التحضيرات لاستقبال الوفد :المكون من علي هارون وعبد الكريم سويسي وسعيد بوعزيز ، وقد حظي الجميع باستقبال كبير بقدر ماقدمته الولاية السابعة من خدمات للثورة. [1]

وفي سنة 1962م قبل الاستقلال زار بن بلة قاعدة ديدوش مراد برفقة محمد خيضر وحسين آيت احمد ، رابح بيطاط وعمر أوعمران ، أحمد بودة ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في ليبياكما رفاقهم كل من عبد الرحمان شريف قنصل عام في بنغازي وعمر أوحداد نائب مسؤول التسليح في مرسي مطروح وكان في استقبالهم حساني عبد الكريم بصفته مسؤول القاعدة وطلب منه استفسارات عن القاعدة وعن مصالحها السرية وعندما أجابهم تعجبوا فرد بن بلة قائلا : سأذهب إلى الأخ الكبير ويقصد هنا جمال عبد الناصر وعند عودتي سأمكث شهرا كاملا لدراسة هذه المصالح فلم يتصور القاعدة بتلك الدرجة من التطور والفعالية وقد وقع اتفاق بينه وبين عبد الحفيظ بوصوف بترحيل القاعدة بعتادها وملفاتها وإطاراتها بعد الاستفتاء 2 جويلية 1961م قصد تمكينها من العمل في الغد.[2]

ثامنا –دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في المفاوضات الجزائرية الفرنسية ونيل الاستقلال

لم تحاول الحكومات المتعاقبة على الحكم في باريس منذ 1954م الوصول إلى حل بالتفاوض ولم تأخذ بعين الاعتبار كل التوصيات التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة والمنضمات الدولية كالجامعة العربية والمؤتمرات الإسلامية والمؤتمر الإفريقي الآسيوي فقد لجأت إلى

[1] عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص263.

[2] الطاهر سهلي ، المرجع السابق، ص ص 82-83.

فرض سياسات جائرة على الشعب الجزائري كسياسة الاندماج التي فرضها جاك سوستال الحاكم العام لكنها باءت كلها بالفشل.[1]

فالمفاوضات الفرنسية الجزائرية لم تنطلق مع سنة 1960 م وإنما تعود إلى تلك الاتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية إذ يمكن اعتبار أول اتصال رسمي من السلطة الفرنسية مع أحد قادة الثورة وهو اتصال الرائد (مونتاي) الملحق بديوان الوالي العام على الجزائر مع القائد مصطفى بن بولعيد حيث كان في السجن بتونس وقد تمت المقابلة بين الرجلين خارج السجن في مكان أعد لهما من طرف الشرطة وعلى الأرجح تم اللقاء في فيلا بمونفلوري بضواحي تونس وذلك بتاريخ 1955/02/16م.

– اتصال الصحافي الشهير "روبير بارا" بالمناضل عبان رمضان في فيلا بالجزائر حيث تحاور معه حول قضايا متعددة وقدم عبان كثيرا من الأفكار والشروط التي تقدمها جبهة التحرير الوطني لإيقاف القتال.[2]

–في شهر أفريل 1956م حيث تم اللقاء بين مبعوث منديس فرانس وعبان رمضان وبن يوسف بن خدة في الجزائر عن طريق الأستاذ أندري مندوز الذي كان مناصرا منذ زمن طويل للقضية الجزائرية [3]وبالتحديد في فيلا بتليملي بالعاصمة حيث أرسله السيد "منداس فرانس" الذي كان رئيسا للحكومة الفرنسية سابقا فكان جواب القادة: نحن على استعداد لفتح المفاوضات بشرط

[1] Banyousaf Ben Khedda ,Les Accords D'Évian, Edition office Des publication universitaires ,2002, p14.

[2] الواعي محمود، مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومات الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول، الملتقي الوطني الثالث للثورة الجزائرية أيام 29/28 أكتوبر 1992 بعنوان المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،باتنة الجزائر ،1995م، ص ص 248–249.

[3] Banyousaf Ben Khedda ,opcit, p14-15.

الاتصال بالإخوة قادة جبهة التحرير الوطني المقيمين بالخارج مع ضمان الحصانة الدبلوماسية لمندوبينا الذين يقومون بهذه المهمة في الداخل أو الخارج .[1]

كما جرت لقاءات أخرى تمثلت في لقاء محمد خيضر في القاهرة مع قورس وبيقار مبعوث قي مولي رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك والأمين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي وبين محمد يزيد وأحمد فرنسيس وبيير كومين الأمين العام بالنيابة للحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يرأسه قي مولي وذلك يوم 1956/07/21م في بلغراد وكذلك التقى محمد يزيد ومحمد خيضر وعبد الرحمن كيوان مع هيربو وكازيل يومي 3/2 سبتمبر 1956م في روما ثم لقاء خيضر وكومين بالقاهرة وبريوني فيما بعد إضافة إلى مؤتمر بلدان المغرب العربي بتونس والذي الغي بعد اختطاف طائرة الخمسة في22 أكتوبر 1956م بواسطة الطيران الفرنسي. [2]

كل هذه الاتصالات جعلتها الحكومة الفرنسية محاولات لجس النبض ومناورات قصد ربح الوقت للقضاء على الثورة المسلحة من جهة أخرى، توقفت القرصنة الجوية الفرنسية في حق قيادي جبهة التحرير الوطني.

وأمام تصاعد الكفاح المسلح وما أحرزته الثورة من انتصارات عسكرية وسياسية على الصعيد الداخلي والخارجي وفشل كل محاولات التهدئة والقمع الاستعماري واشتداد المأزق الذي وقعت فيه فرنسا بسبب صلابة مواقف جبهة التحرير أجبرت فرنسا بزعامة شارل ديغول على الاعتراف بالحل السياسي للقضية الجزائرية للخروج من الورطة التي وقعت فيها وبذلك لم تصبح المفاوضات حقيقية إلا مع خطاب ديغول حول تقرير مصير الجزائريين. [3]

---

[1] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2005، ص 115.

[2] Banyousaf Ben Khedda ,opcit, p15.

[3] عمار ملاح، المرجع السابق ، ص ص 115-117.

حيث يذكر شارل ديغول في خطابه : في 14 يونيو 1960م خاطبت الأمة عن تطورها العام ثم تطرقت إلى موضوع الساعة قائلا :"ما مصير الجزائر؟" إنه لم يدري ..... قط أنني سأتمكن بين لحظة وأخرى أن أحل هذه المعضلة... انشق الطريق السوي والواضح الذي يؤدي بنا نحو السلم ... إن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم وهو الحل الوحيد الممكن لمأساة معقدة ومؤلمة..." وختم كلامه بما يلي: "إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة فنحن بانتظارهم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي ما زال مستمرا ..."[1](ينظر الملحق رقم 41)

في خضم كل هذه الاتصالات والمفاوضات الجزائرية الفرنسية أوكلت إلى قاعدة ديدوش مراد مهمة أساسية ألا وهي متابعة جل التطورات العلنية منها والخفية والتي بدأت بمفاوضات مولان الجادة التي حدد فيها مصير الجزائريين كانت بمولون وهي مدينة قرب باريس والتي ستكون مسرحا للحدث ونعني هنا اتفاقيات أيفيان التي نالت على إثرها الجزائر استقلالها . [2]

كانت مصالح الاستخبارات الجزائري على علم بما ينسجه العدو في مفاوضات ايفيان فأخبروا في الحين الحكومة المؤقتة فابتدأت المفاوضات التي جرت جلستها فقد الأولى يوم السبت 20 ماي 1961 على الساعة 11 في قاعة فندق البارك .[3]

يتكون الوفد الجزائري المفاوض كل من كريم بلقاسم وزير الخارجية ورئيس الوفد ووزير الشؤون الخارجية شخصية رمزية للمقاومة بقيت شعبية على الرغم من ابتعاده من الجبال منذ عام 1957م ومن صراعات النفوذ المرهقة التي اضطر إلى مواجهتها داخل الأجهزة فقد اعفي من وظائفه كوزير للقوات المسلحة في جانفي 1960م ووجوده في رئاسة ديبلوماسية جبهة

[1] شارل ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، ترجمة: سموحي فوق العادة، ، منشورات عويدات، لبنان ، 1986، ص ص 99-100.

[2] Senoussi saddar , op.cit ,p172.

[3] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص 258.

التحرير الوطني[1] صحبة كل من سعد دحلب وبن يحي محمد الصديق والطيب بن لحروف وأحمد فرنسيس وزير المالية وأحمد بومنجل والرائدين أحمد قايد المدعو سليمان علي منجلي وكان رضا مالك المتحدث الرسمي.[2]

وترأس الوفد الفرنسي لويس جوكس كما تضمن جوكس لويس ، رولان كادي ،جنرال سيمون ، تريكو بيرنار ، دولاس برونو ، العقيد دوباسيس ، لابوري فينسان ، شوايي كلود ، تيبو كلود ، وبيو كار سالوس ، فقد عرض جوكس الأطروحة الفرنسية في العبارات التالية:

-محاولة إعادة السلم بعد 6سنوات من الحرب في الجزائر.

-دراسة المبادئ التي تؤسس الجزائر الجديدة [3]

فعبد الحفيظ بوصوف بمجرد بداية المفاوضات السرية التي تمثلت في جس النبض أمر مصالحه الخاصة بمتابعة النوايا الفرنسية الخفية من هذه المفاوضات التي التزمت بها الحكومة الجزائرية المؤقتة رسميا مطالبا إياها تقديم مسودة تتناول جميع المواضيع المحتمل أن يتم التطرق إليها خلال المفاوضات من أجل تحليلها تحليلا دقيقا وتدعيم البعثة الجزائرية بكل المعطيات لتمثيل القضية.[4]

فالحكومة المؤقتة الجزائرية تعين ممثليها وهم أحمد بومنجل ورئيس الوفد محمد الصديق بن يحي وابن عمر حقيقي المدعو رشيد هذا الأخير لم يكن معروفا انه ضابط في مصالح اللاسلكي مكلف بالاتصالات خصوصا تشفير الحوارات التي ستتبادل مابين المبعوثين و المسؤولين الباقين بتونس فالصحافة العالمية والفرنسية خاصة تتساءل عن هويته هذا

[1] Rédah Malek,opcit , p121-122.
[2] Banyousaf Ben Khedda , op.cit., p 22.
[3] نجادي محمد مقران ، المصدر السابق ، ص 258.
[4] Chérif Abdaïm, op.cit ,p.177

الشخص فهو غير معروف لديهم فتخيل لهم انه رفيق للمبعوثين وباختصار هو عين بوصوف في المفاوضات .[1]

فقد قام هذا الأخير رفقة زميله في سلاح اللاسلكي سفرجلي محمد المدعو منصور للتشويش على كل آثار الاتصالات حتى لا يبقى للفرنسيين أي فرصة لتحليل الرسائل اللاسلكية المتبادلة و أنجز هذا العمل في بيت رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس وانتهي منه عشية السفر إلى مولان وكان رشيد ومنصور قد حضر مسبقا رمزا سريا code خاصا بالتلغرافات المتبادلة بين مولان وتونس وكان هذا الرمز مجهولا حتى من طرف الشبكات الصديقة وبالموازاة اتفق هذان الضابطان أن يكون هناك عدد كبير من الرسائل والتلغرافات الرسمية تستعمل للتمويه. [2]

وفي هذا الشأن كلف بوصوف قاصدي مرباح في ديسمبر 1961م بتحضير ملف عسكري كامل ومراقبة الوفد المفاوض في روسيس وقد أقام هذا الأخير في قاعدة ديدوش مراد لينطلق بعدها رفقة الكولونيل عمار بن عودة لحضور المفاوضات وقد تم تزويده بملف تقني مهم تضمن ما يلي: مخططات خاصة بالقاعدة البحرية في المرسى الكبير تضمنت رسم الحدود التي يمنع على الفرنسيين الاقتراب منها تم الحصول عليها من خلال ربورتاجات صحفية معدة من قبل فرنسيين يساريين داعمين للقضية الجزائرية ،خريطة تبين مواقع الثروات الباطنية عبر التراب الوطني.[3]

وفي هذا الصدد يقول مصطفى بن عمر : انه استدعي إلى اجتماع بقاعدة ديدوش مراد حيث كانت تصب جميع التقارير والوثائق على اختلاف مصادرها ومن هنا تم إنشاء مصلحة

[1] Senoussi saddar , op.cit ,p172.
[2] Hadj Haddou Mohamed , op.cit , p291.
[3] Chérif Abdaïm, op.cit ,pp 177-178.

متخصصة لرسم خرائط المواقع العسكرية وتصويرها ويضيف : لقد تناولنا في الاجتماع جميع المستجدات وتم الاتفاق على تطبيق مخطط عمل يسمح بالتحكم في الأحداث المتسارعة خلال هذه الفترة الحساسة التي تفصلنا عن توقيف القتال المرتقب وعلى إستراتيجية تعبئة كل الجزائريين من أجل استرجاع الحرية والاستقلال كما اطلعنا على تقدم الاتصالات السرية التي جرت مع الفرنسيين مابين يناير ومارس 1961م في كل من لوسارن ونوشاتيل. [1]

ويذكر محمد نجادي عن دور قاعدة ديدوش مراد في المفاوضات الجزائرية الفرنسية :" وهما حاولنا لن نتمكن من أن نصف الدور الفعال الذي أدته قاعدة ديدوش مراد ابان المراحل المختلفة من المفاوضات مع فرنسا فكل شيء وكان حاضرا من تقارير ودراسات ووثائق مختلفة ولجان تعمل ليل نهار نذكر منها اللجنة الخاصة بالشؤون البترولية إذ تمكن كلود سيكسون مهندس بترولي وهو واحد من اليهود الجزائريين الذين انضموا إلى الحركة الوطنية من صياغة القانون الخاص بالبترول ليقوم بعدها بوصوف بتعيين المستشار خليفة لعروسي ليتكفل بملف المحروقات في مفاوضات ايفيان وبالرغم من عدم إلمام هذا الأخير بما يتعلق بهذا المجال فقد قام بجولة استطلاعية في عدد حتى يحظى بالمعلومات الدقيقة عن البترول وأسواقه وقبل ذلك تمكن من ربط اتصالات مع شركات بريتش بتروليوم في لندن والمكتب الوطني للمحروقات في روما أين قام انريكو ماتيي باستقبال مبعوثي المالق شخصيا ناهيك عن شركات بترولية ألمانية وبهذا فقد كانت جميع الملفات المعدة وبالأخص تلك المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية دقيقة متضمنة لجميع التفاصيل مما جعل الوفد الفرنسي يدهش لدقة المعلومات المطروحة من الجانب الجزائري.[2]

[1] مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص 260.

[2] Chérif Abdaïm, op.cit ,pp178-179.

كما تمكنت قاعدة ديدوش مراد من معرفة الإستراتيجية الفرنسية أثناء المفاوضات ايفيان فأعطتها للوفد المفاوض لكنه استهان بها في البداية ، لكن اكتشف هذا الوفد صحة المعلومات أثناء المفاوضات مما دفعه للمطالبة بتعليق المفاوضات لمدة أسبوع وكان هدفه من ذلك دراسة الإستراتيجية والرد عليها بالأساليب المواتية.[1]

بدأت المحادثات بين الوفد الجزائري والفرنسي من 25 إلى 29 جوان 1960م في مدينة مولان الفرنسية كانت بعثة الحكومة الجزائرية مكونة من بومنجل وبن يحي لكن بعد الوصول إلى مولان كانت البعثة الجزائرية تضم شخصا يحيط به الإبهام والغموض كان شخصا غير معروف في الفرقة الدبلوماسية الجزائرية ويتعلق الأمر بالمدعو رشيد واسمه الحقيق هو حقيقي بن عمر وهو ضابط بمصالح اللاسلكي كان مكلفا بالاتصالات و الشيفرة الدبلوماسيين الجزائريين في مولان والمركز الوطني للاتصالات اللاسلكية CNA في تونس أين كان مقر الحكومة الجزائرية المؤقتة فقد كان الصحفيون الفرنسيون الحاضرون في هذا اللقاء عن هذا الشخص انه العين المبصرة للسيد بوصوف. [2]

أما بالنسبة للدور البارز لجهاز المخابرات ككل في المفاوضات يؤكد دحو ولد قابلية : لقد أفشل المخابرون الجزائريون المساعي التي قام بها لوي جوكس والجنرال ديغول اللذان كانا يعملان على إشراك الحركة الوطنية وغيرها من التنظيمات السياسية المعدية لجبهة التحرير الوطني في مفاوضات ايفيان كما أن أولئك المخابرين قد تدخلوا في 20 فيفري لدى اثنى عشر عضوا وثلاثة عشر نائبا جزائريا في البرلمان الفرنسي لكي يوقعوا تصريحا سياسيا يعترفون فيه بان جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري كما استطاع رجال

[1] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 175.

[2] Hadj Haddou Mohamed , op.cit ,p291.

المخابرات أن يستعملوا بعض الأعضاء في الحكومة الفرنسية في الدعاية السياسية لمصلحة الثورة بل وان ينقلوا الأسلحة والبريد والأموال إلى داخل ارض الجزائر .[1]

كما تمثلت مهمة جهاز الاستخبارات والاستعلامات في المفاوضات الجزائرية الفرنسية بجمع معلومات عن النوايا الحقيقية للخصم في إعداد جوانب معينة من الاتفاقيات خصوصا في المجال العسكري والأمني وإلى توفير الحماية والحراسة للمفاوضين والتكفل بالاتصال المنتظم بينهم وبين الحكومة المؤقتة[2].

وانه من حسن الحظ أن الثورة التحريرية أنشأت قاعدة ديدوش مراد قبل التحضيرات الخاصة بالمفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية ومع انطلاق المحادثات طلب سي بوصوف من جميع المسؤولين بإنشاء لجنة خاصة للتنسيق مع الوفد الجزائري المفاوض بالإضافة إلى تعين كل من معاوية عبد العزيز المدعو الصادق و لغواطي عبد الرحمان المدعو لعروسي المفتش العام لمديرية الاتصالات الوطنية التعرف على المكان الذي كان من المقرر أن تجري فيه المفاوضات في سويسرا وبالتحديد في ضواحي جنيف وذلك من أجل حماية الوفد المفاوض من جهة ومن جهة أخرى لتفقد المكان والتحقق من عدم وجود ميكروفونات تجسس وكلف عبد الرحمان بتهيئة وسائل الاتصال بين المفاوضين والحكومة المؤقتة اقترح علينا السويسريون عدة أماكن لعقد اللقاء لكننا اعتذرنا لهم وفي الأخير تم قبول فيلا في المكان المسمى بوادافو في ضواحي جنيف سخرها لنا أمير عربي لإجراء لقائنا وهو مبنى مستقل يستجيب لشروط الأمن ونزل فيه الوفد المفاوض كما قام بتعين قاصدي مرباح مسؤولا على

[1] محمد زروال ، المصدر السابق ، ص 172.

[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 480.

لجنة التنسيق الكبرى التي عملت بلا هوادة لإعداد التقارير المطلوبة في أسرع الآجال الممكنة وكانت التقارير خاصة بين طرابلس وتونس وجنيف.[1]

ونشير إلى قدرة المخابرات الجزائرية أثناء المفاوضات حيث تمكن احد الجزائريين الذين يملكون إحدى الحانات المهمة في باريس من تجنيد صحفي فرنسي وعضو بارز في مكتب ديغول وبواسطته تمكنت مثلا من معرفة التفاصيل الدقيقة للإستراتيجية الفرنسية في مفاوضات ايفيان [2] ومباشرة بعد استفتاء جويلية 1962م أعلن عن استقلال الوطن لتكون النهاية للاحتلال الفرنسي الذي دام 132 سنة فمشاركة كل المناضلين النشطين مصالح المالق أي جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري كانت مثالية. [3]

وأخير ما نستخلصه من هذا الفصل أن جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري لعب دورا فعلا وكبيرا في تسليح الثورة التحريرية لينقل الحرب إلى فرنسا بفضل شبكاته المتعددة ليجد نفسه في وجهة أخرى من الصراع مع المخابرات الفرنسية التي ضغطت على الثورة واستخدمت عليها مختلف الأساليب والطرق والتي باء معظمها بالفشل ليخرج منها جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري محققا كل الانتصارات التي نتجت عنها المفاوضات الفرنسية الجزائرية التي نالت على إثرها الجزائر استقلالها بذلك أخذت استقلال بالقوة للشعب الجزائري ولم يمنح لها.

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر ، المصدر السابق ، ص ص 163-164.

[2] رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 176.

[3] LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , op.cit ,p165.

الخاتمة

الخاتمة

قامت الثورة الجزائرية بتشكيل مجموعة من الهيئات والمؤسسات الضخمة لمواجهة الاستعمار الفرنسي منها العلنية والسرية ومن بينها جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري هذا الأخير الذي لعب دورا فعالا وبارزا في تأسيس شبكة مخابرات في الوطن والخارج حيكت خيوطها بفضل حنكة وذكاء جنودها على رأسهم العقيد عبد الحفيظ بوصوف وقد حاولنا في هذه الدراسة الأكاديمية تتبع أهم محطاته التاريخية بداية من تأسيسه في المنظمة الخاصة مرورا بتطوره في الثورة التحريرية وصولا لمشاركته في المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي على إثرها نالت الجزائر استقلالها.

ومنه نستخلص جملة من الاستنتاجات :

– إنشاء المنظمة الخاصة التي أولت اهتماما بالغا بقسم الاستعلام والاستخبار الذي قام بمهامه على أكمل وجه وليتم تكريس جهاز قائم بذاته من خلال قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م.

– اثر انعقاد مؤتمر الصومام وإنشاء جهاز الاستخبارات أخذ منحنيين الجانب الإعلامي والمتمثل في وسائل الاتصال والاستعلام والجانب المخابراتي المتمثل في الجوسسة والجوسسة المضادة حيث تمكنت الثورة التحريرية من مواجهة أطغى نظام استعماري حيث استطاعت ربط الاتصالات من جديد بين الولايات بفك العزلة نسبيا عن الداخل بانتهاجها إستراتيجية أسهمت في إفشال المناورات التي قام بها الجنرالات الفرنسيون بالإضافة لتكوين وتكوين مصالح ضمن هيكلة جيش التحرير الوطني إلى الذي فتح المجال للمتخصصين في مجال سلاح الإشارة للانضمام إليه.

– تعد الاتصالات السلكية اللاسلكية أي سلاح الإشارة سلاحا قويا في ثورة التحرير واستعملتها الثورة الجزائرية كإحدى الوسائل للاتصال والإخبار وأخذ المعلومات وإيصالها، وقد

لعب هذا القطاع دورا هاما في التنسيق والربط بين المناطق وكذا كشف مخططات العدو في كثير من الأحيان مثلا .

–تمكنت القيادة الثورية من تكوين هيئة للمخابرات الحربية المتطورة سمحت لجيش التحرير الوطني بأن يظل على اتصال مستمر بسائر الوحدات المقاتلة وحتى بممثلي الثورة في الخارج كما أسهمت في جعل جيش التحرير أكثر فاعلية تميزها سرعة الاجتماع والانتشار تبعا لضروريات الحرب، من خلال إيجاد منظومة للتكوين في مجال الاستعلامات والاستخبارات التي أصبحت ضمن أضخم الإنجازات التي حققتها الثورة الجزائرية زيادة على ذلك ارتفاع عدد المتكونين (المخابرين) في مجال سلاح الإشارة وتضاعف أعداد المحطات السلكية واللاسلكية وبالتالي ازدياد الحاجة للعتاد المستخدم في هذا المجال فباءت جميع محاولات الاستعمار بالفشل الذريع، بعدما تمكن جيش التحرير الوطني من كسب حرب الأمواج بكل جدارة وذلك بفضل عزيمة وصمود رجال الخفاء وعلى رأسهم عبد الحفيظ بوصوف الذي لعب دورا هاما في تفعيل جهاز الاستخبارات ودفع عجلته نحو التقدم والتطور الذي تجسد فعلا في المواقف والأدوار التي قام بها عبد الحفيظ بوصوف.

– ظلت عملية الاتصال بين قيادة الثورة ووحداتها قائمة تعمل باستمرار، رغم محاولات الاستعمار الفرنسي الرامية للاستحواذ على كل العتاد الحربي الجزائري وممارسة ضغوط على دول الصديقة حتى تكف على التعامل مع الثورة، إلا أن هذا لم يحد من ازدياد الثورة صمودا وقوة رغم التطويق الحدودي التي فرضتها قوات الجيش الاستعماري.

– ظهور عبقرية الجزائر واتضحت بعد تكوين وزارة التسليح والاتصالات العامة إذ تكونت لديها العديد من المصالح لعبت دورا هاما سواء في مجال سلاح الإشارة والتوثيق والشفرة ومراكز التنصت ، إذ أنشأت لها قواعد أهمها قاعدة ديدوش مراد – بطرابلس– للتوثيق التي تحوي العديد من الملفات الخطيرة الخاصة بالثورة التحريرية ابتداء من ملف الخاص بالعقيد عبد الحفيظ بوصوف.

– عبد الحفيظ بوصوف الذي يعتبر من قادة الثورة القلائل الذي أدار الولاية الخامسة التاريخية عن جدارة وبكفاءة عالية رغم التجاوزات التي قام بها ولا نستطيع إنكار دوره وفضله في حماية الثورة والانسحاب من الحياة السياسية بكل صمت ومنع مساعديه من أي تورط في أمور سياسية.

– كان جهاز الاستخبارات والاستعلامات حاضرا في كل مراحل الثورة ومستعد للقيام بمهامه على أكمل وجه بداية من عمليات التسليح وتموين الثورة وفشله في حماية سفينة أتوس التي اكتشفتها المخابرات الفرنسية، وصولا إلى حضور رجال الاتصالات اللاسلكية (رجال الخفاء) في مناسبات مصيرية كالمفاوضات الجزائرية الفرنسية بمدينة مولان وإيفيان.

وهكذا أصبحت الجزائر غداة الاستقلال تزخر بالمئات من الإطارات الجاهزة للعمل في الميادين الحساسة في الدولة الجزائرية المستقلة وبالتالي: مثل جهاز الاستخبارات والاستعلامات في الثورة التحريرية 1957–1962 الجهاز العصبي لها فأدى دورا هاما وبارزا في استرجاع السيادة الوطنية ونيل الحرية والاستقلال وبقي يواصل مجهوداته الفعالة لحماية الدولة الجزائرية المستقلة إلى غاية الآن .

قائمة

الملاحق

قائمة الملاحق

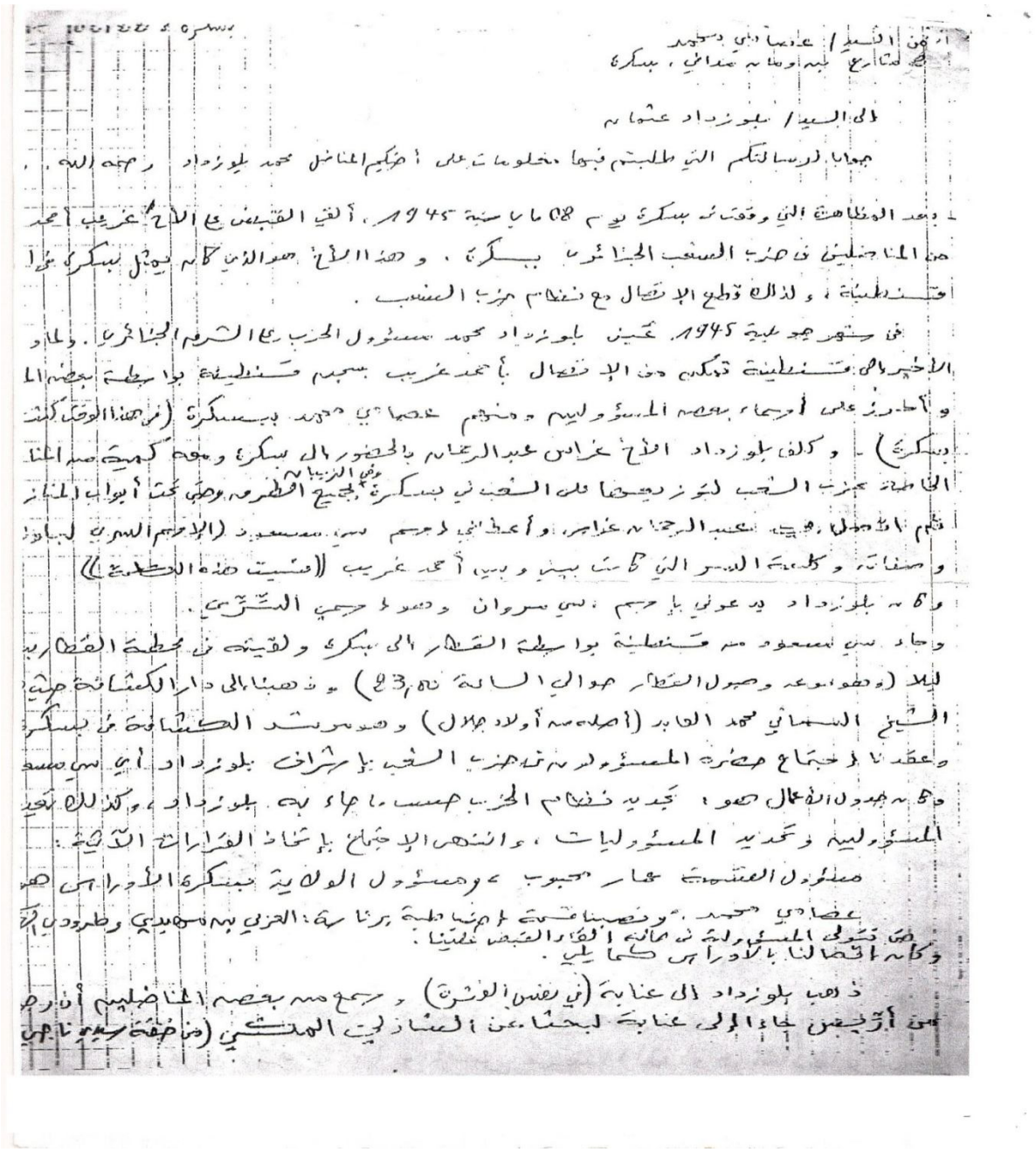

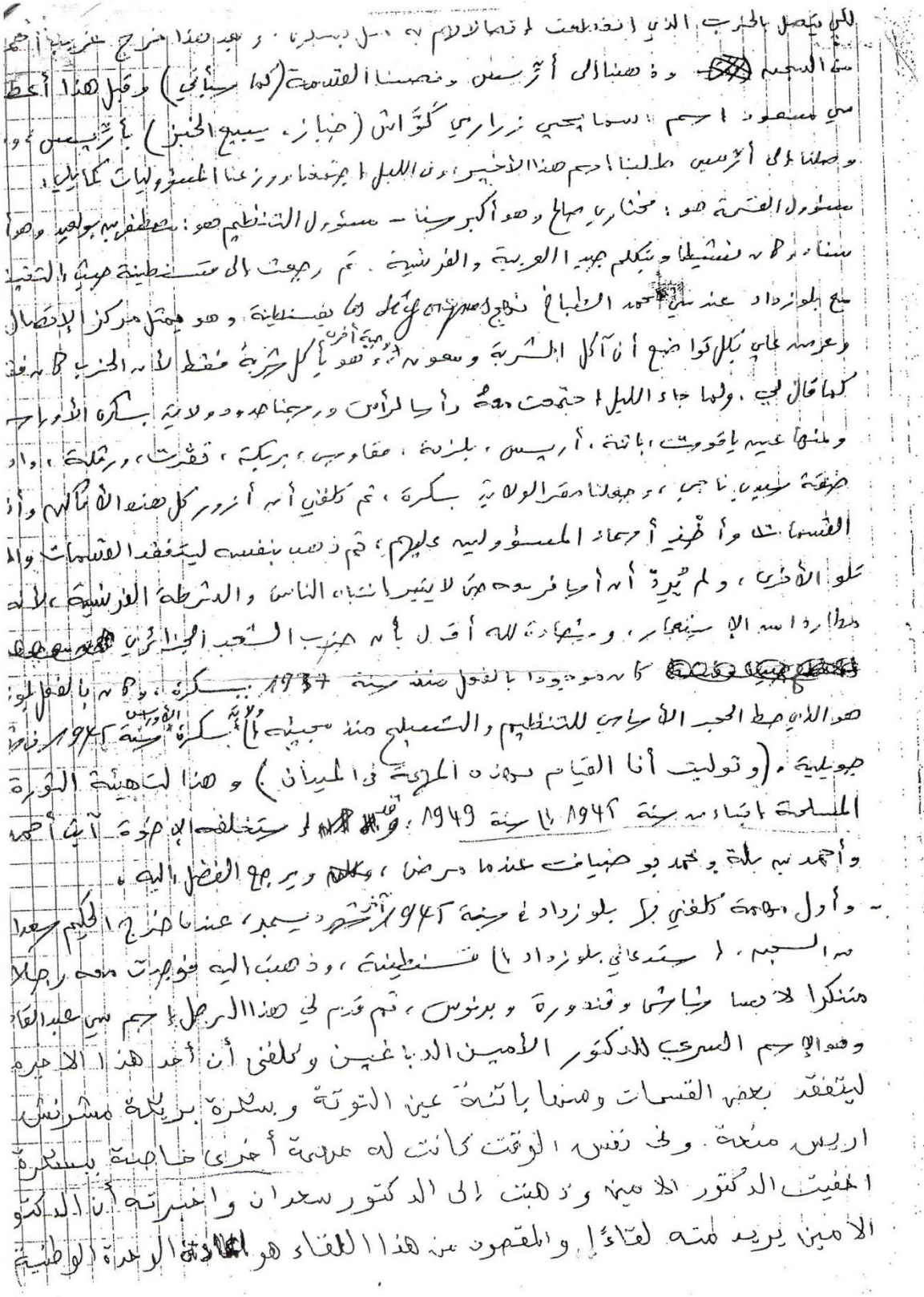

... الرصاص وجئنا بها الى بسكرة تكلف بتخزين الرصاص طرودهم الهاشمي
والبنادق زقوني أحمد ثم تكلف بنقله الى قسنطينة بلبكري عبد الحفيظ
وبعدة أعطاهم الى العربي بلمهيدي . واشترينا هذا السلاح من عدة أشخاص
وهذا خطر ربما يكتشف أمرنا الاستعمار وبعدما استشرت بلوزداد
قررت أنا والمناضلين الذين سبق ذكرهم أن يذهبا محمد بلحاج و[illegible] وبشير
بن موسى ومعهم دليل لم اذكر إسمه الى أعماق الصحراء بعيد على واد سوف
للبحث على السلاح ولم أعطيتهم الثمن كان الخزانة في يد ميلودي أحمد
واشتروا الجمال وذهبوا لمدة شهرين حتى وصلوا الى حدود ليبية من جهة
إغدامس ورجعوا بعددهم بندقية حربية وكمية كبيرة من الرصاص ورجع الى
الوادي ومن المفروض أن أوجه هذا السلاح الى الاوراس ولا كن كيف؟ فستشت
بلوزداد حملني المسؤولية وحدي أمام الحزب تذكرت أني اهلي قديما من ولاد
بوحديجة ويوجد لي أقرباء في هذا العرش إستدعيت بن عمي حمودي
محمد الصغير وهو يستقر في دوار حماس بين زريبة الواد و زريبة حامد
وهذا المكان يبعد على بسكرة بـ ٥٠ كلم ويوجد بين جبال الاوراس وواد سوف
لما بقي هذا الاخ كلمته في الموضوع فكان مستعدا مع انه لم يكن مناضل بسيط
في حزب الشعب ولم اعلم به إلا بعد العملية ، واخيرا أعطيته الثمن ليشتري الجمال
والشعير ويذهب الى وادي سوف واعطيته كلمة السر لانه لا يعرف من
يلاقيه . وفي الوادي كلفت صهري محمد بلحاج العمودي عبد القادر
وبشير بن موسى واعطيتهم نفس كلمة السر . وفي الوقت المحدد وصل
الرجل والجمال محملين بالشعير وكانوا المناضلون الثلاثة في انتظاره
في سوف الوادي . باعوا الشعير ورفعوا السلاح والرصاص فوق الجمال
ورجعوا الى دوار قماص ومن المفروض أن يصلوا في يومين ولا كنهم
تأخروا بيومين فشعرت بالخوف عليهم وعلى الحزب ، لو عثر عليهم الاستعمار
لا كان خطر لانا كونا معروفين لدى الاستعمار أننا أعضاء معرفيا في حزب
الانتصار والحريات الديمقراطية ، فاختفيت أنا وميلودي أحمد في إدهليس
(كاف) بسكرة ثم استدعيت المسؤول الاول على المنظمة السرية بالمهيد

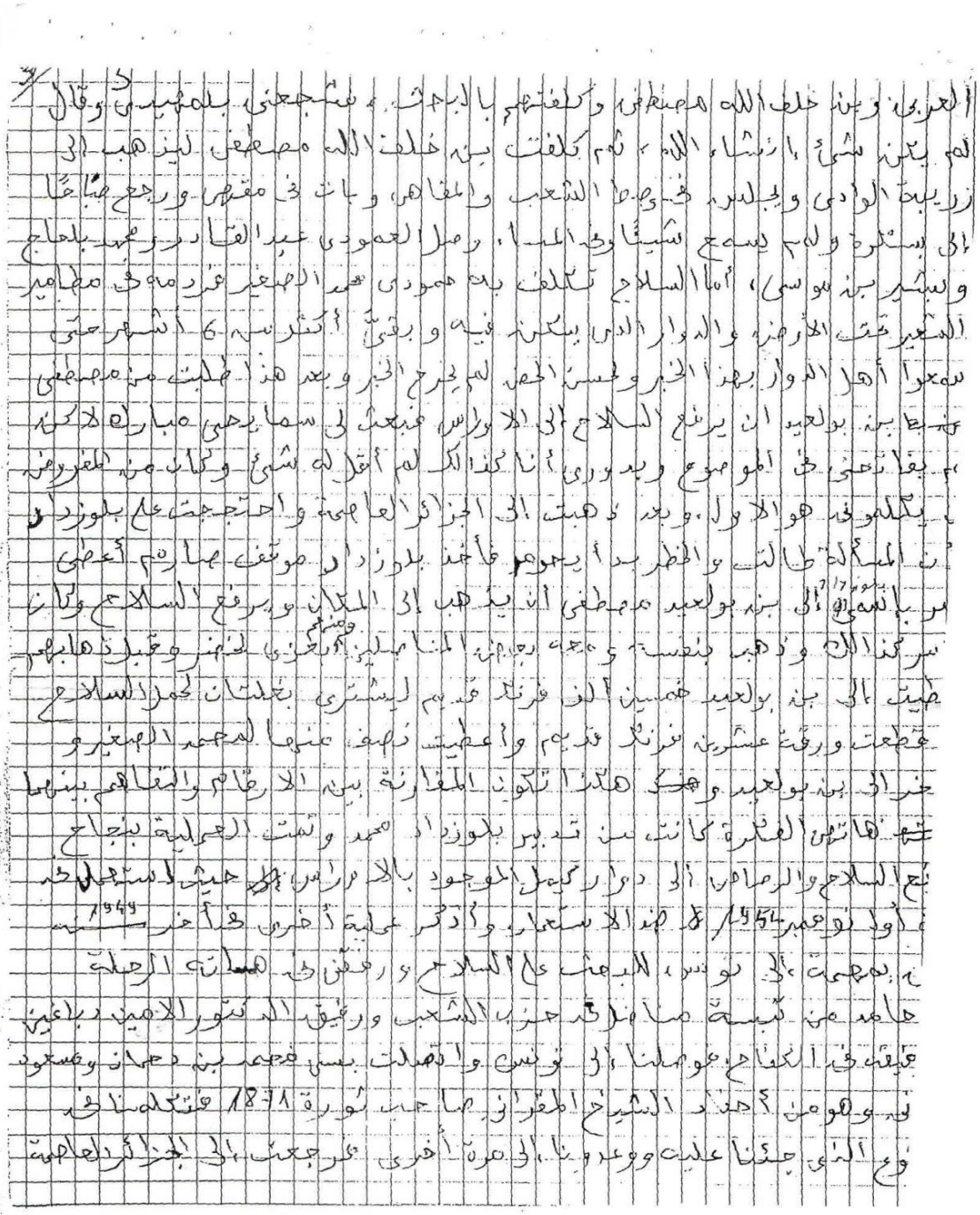

أول كمية من السلاح الذي اقتنت بها ثورة أول نوفمبر 54
1) عددها 103 بندقية حربية و كمية من الرصاص
2) أمر بشرائها محمد بالوزداد عضو اللجنة المؤكزية وأول
على المنظمة السرية على المستوى الوطني والمعين من
المكتب السياسي لحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الد
3) قام بتنفيذ الأمر عصامي محمد عضو في اللجنة المركز
ومسئول ولاية بسكرة الاوراس في حركة الانتصار وال
بالتسليح والتجنيد للمنظمة السرية
4) ثمن شراء الكمية المذكورة من السلاح دفعه السيد
محصاص احمد مسئول على الشرق الجزائري بعد محمد بالوز
5) تكلف بشراء هذا السلاح بصفة مباشرة الإخوة
محمد بالحاج و بشير بن موسى عضوين في حركة الانت
والمنظمة السرية
6) واستندت مهمة نقله من واد سوف الى محلاس بين زر
الواد و زريبة حافدا الاخوان محمد الطاهر بن العيد و
محمد بالحاج العمودي عبد القادر و بشير بن موسى
7) اما نقل هذا السلاح من زريبة الواد الى الاوراس
التزم به الأخ ~~[illegible]~~ مصطفى بن العيد المكلف بالنضا
في حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1942 ومسئول المنظمة
السرية بسكرة الأوراس منذ سنة 1947، ورشح م
انتصار الحريات الديمقراطية للمجلس الجزائري سنة 1948
وعضو اللجنة المركزية سنة 1953 ومسئول بسكرة الاور
في اللجنة الثورية الاتحاد والعمل سنة 1954

الراوي: عصامي محمد بسكرة

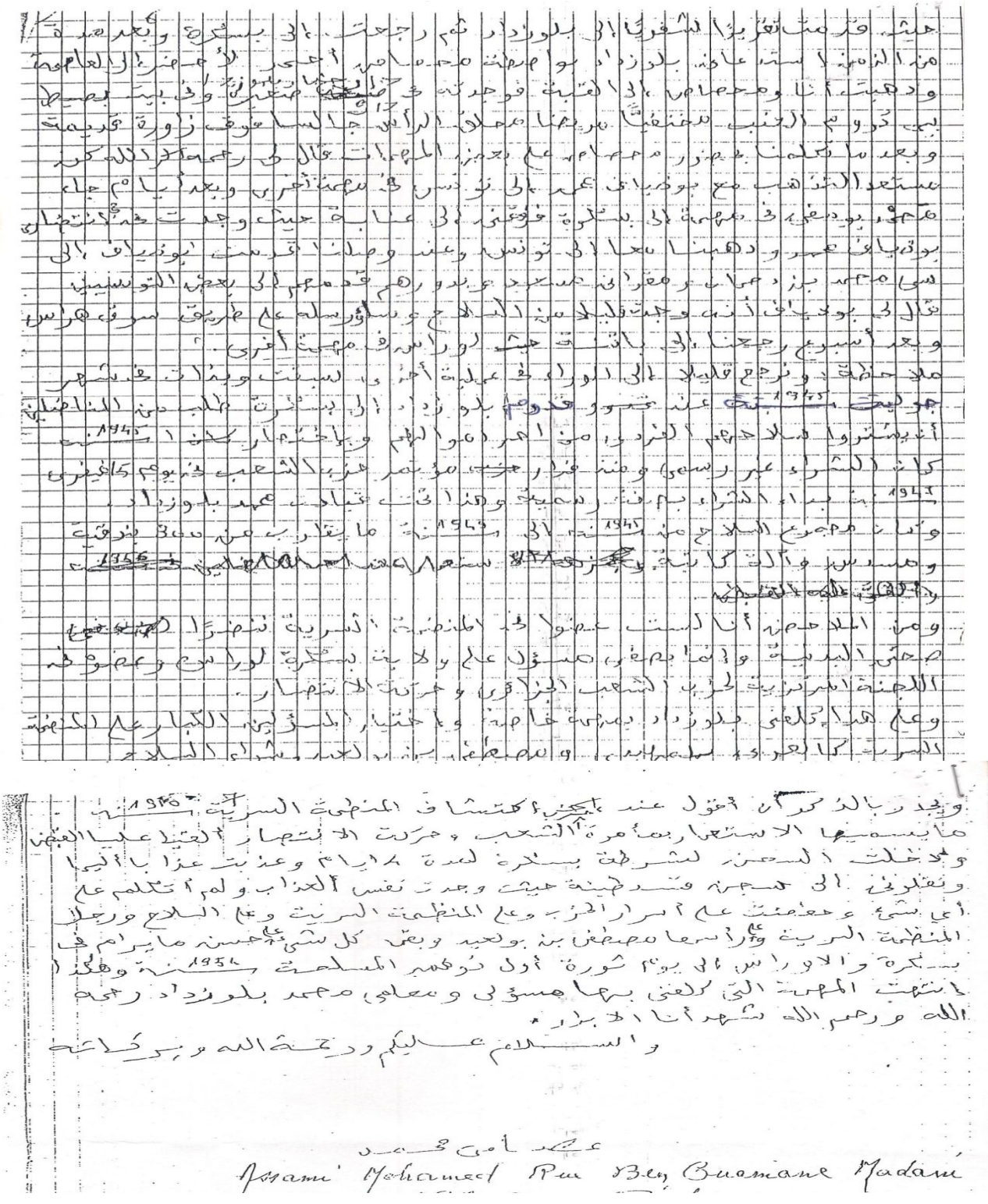

الملحق رقم 1 : رسالة اخبارية من السيد عصامي محمد الى السيد عثمان بلوزداد ، أرشيف متحف المجاهد بسكرة.

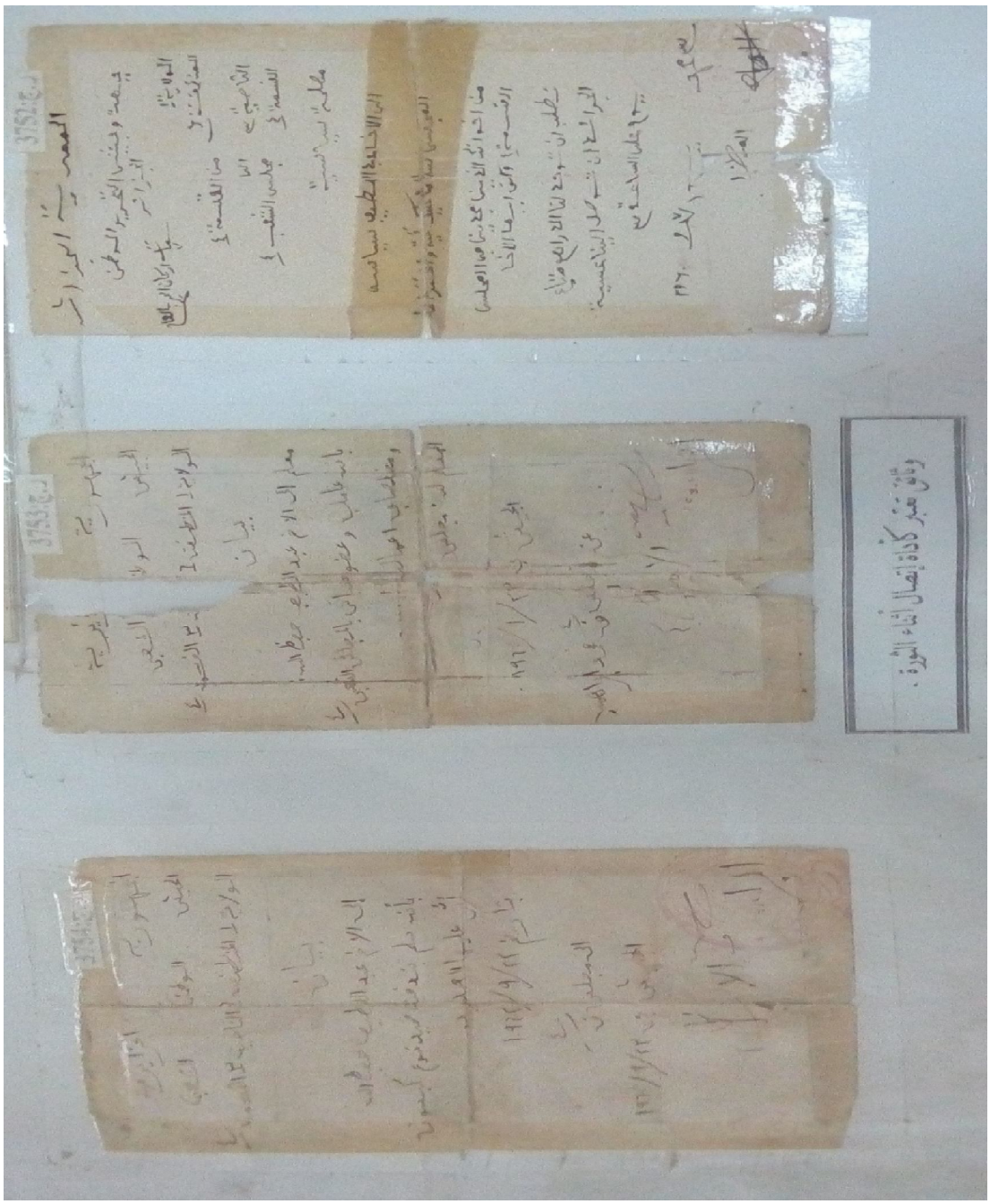

الملحق رقم 2: وثائق تعمتد كأداة اتصال في الثورة التحريرية ،أرشيف متحف المجاهد تبسة.

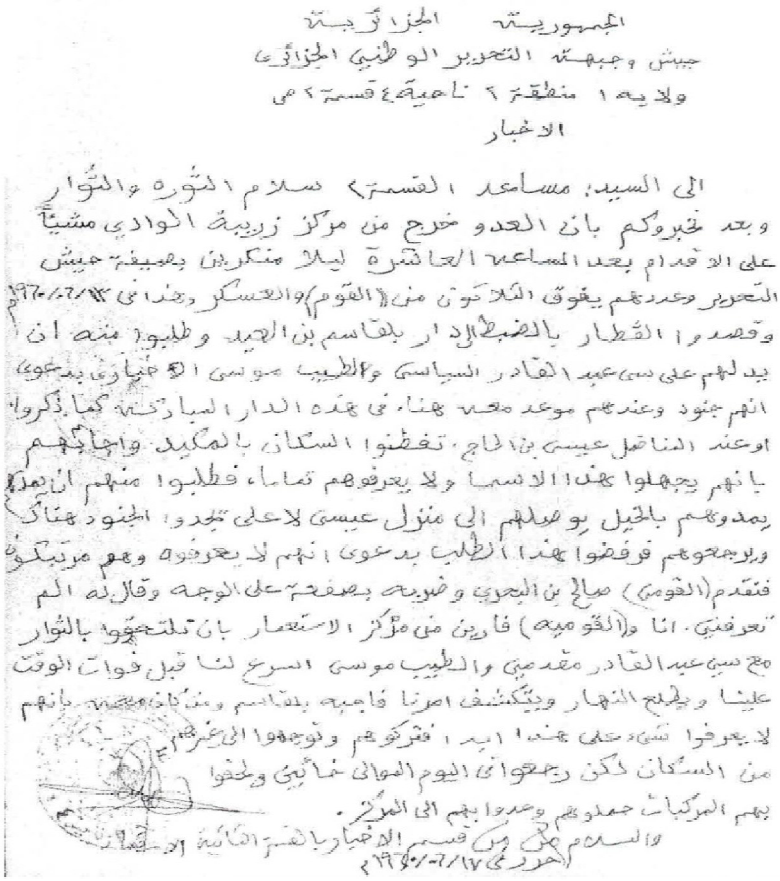

الجمهورية الجزائرية
جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري
ولاية 1 منطقة 2 ناحية 4 قسمة 2 مي
الاخبار

الى السيد: مساعد القسمة سلام الثورة والثوار
وبعد نخبروكم بان العدو خرج من مركز زريبة الوادي مشيا
على الاقدام بعد الساعة العاشرة ليلا منكرين بصفة جيش
التحرير وعددهم يفوق الثلاثون من (القوم) والعسكر وهذا في 1960/7/13
وقصدوا القطار بالضبط الدار بقاسم بن الحبيب وطلبوا منه ان
يدلهم على سي عبد القادر السياسي والطيب موسى الا هنا وفي بدعوى
انهم جنود وعندهم موعد معه هناك في هذه الدار السابقة كما ذكروا
اوعند الناظر عيسى بن الحاج. تغطنوا السكان بالمكيد واجابتهم
بانهم يجهلوا هذا الاسم ولا يعرفوهم تماما، فطلبوا منهم ان يمدوهم
بمدوهم بالخيل يوصلهم الى منزل عيسى لاعلى تجدوا الجنود هناك
ويوجدوهم فرفضوا هذا الطلب بدعوى انهم لا يعرفوه وهم مرتبكون
فتقدم (القومي) صالح بن البحري وضربه بصفعة على الوجه وقال له الم
تعرفني. انا و(القوميه) فارين من مركز الاستعمار بان تلتحقوا بالثوار
مع سي عبد القادر مقدمي والطيب موسى اسرع لنا قبل فوات الوقت
علينا ويطلع النهار ويتكشف امرنا فاجبه بقاسم ومن كان معه بانهم
لا يعرفوا شيء على هذا اليوم، فتركوهم وتوجهوا الى غرضهم
من السكان لكن رجعوا في اليوم الموالي خائبين ولحقوا
بهم المركبات حملوهم وعدوا بهم الى المركز.
والسلام على من قسم الاخبار بالقسمة الثانية
(حرر في 1960/7/17م)

الملحق رقم 3 : رسالة اخبارية لمسؤول الاتصال موسي بالطيبي، أرشيف متحف المجاهد بسكرة .

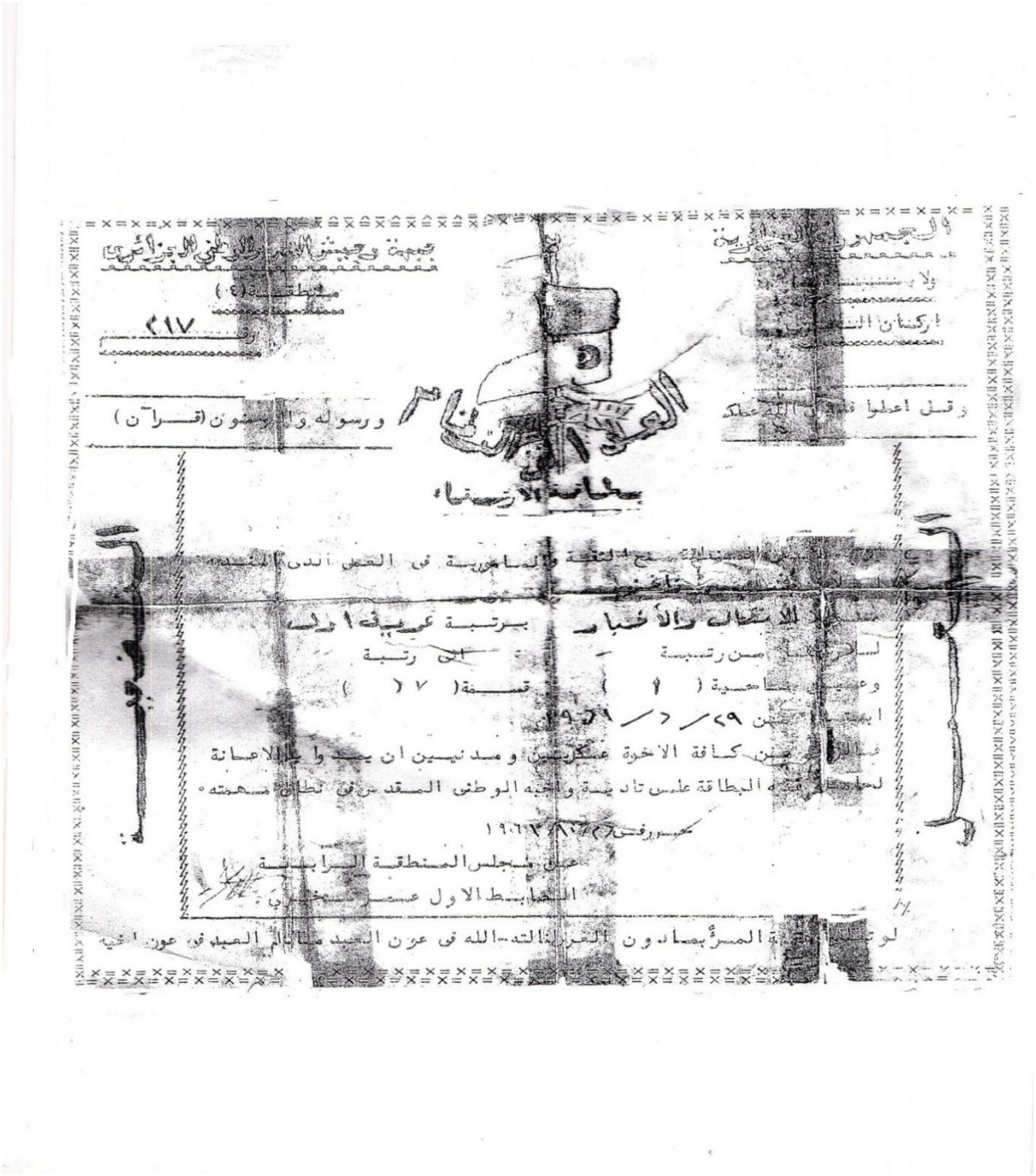

الملحق رقم 4 : بطاقة ارتقاء للمجاهد زاغز بشير من مسؤول سياسي الى مسؤول اتصال وأخبار، مقابلة شخصية مع المجاهد

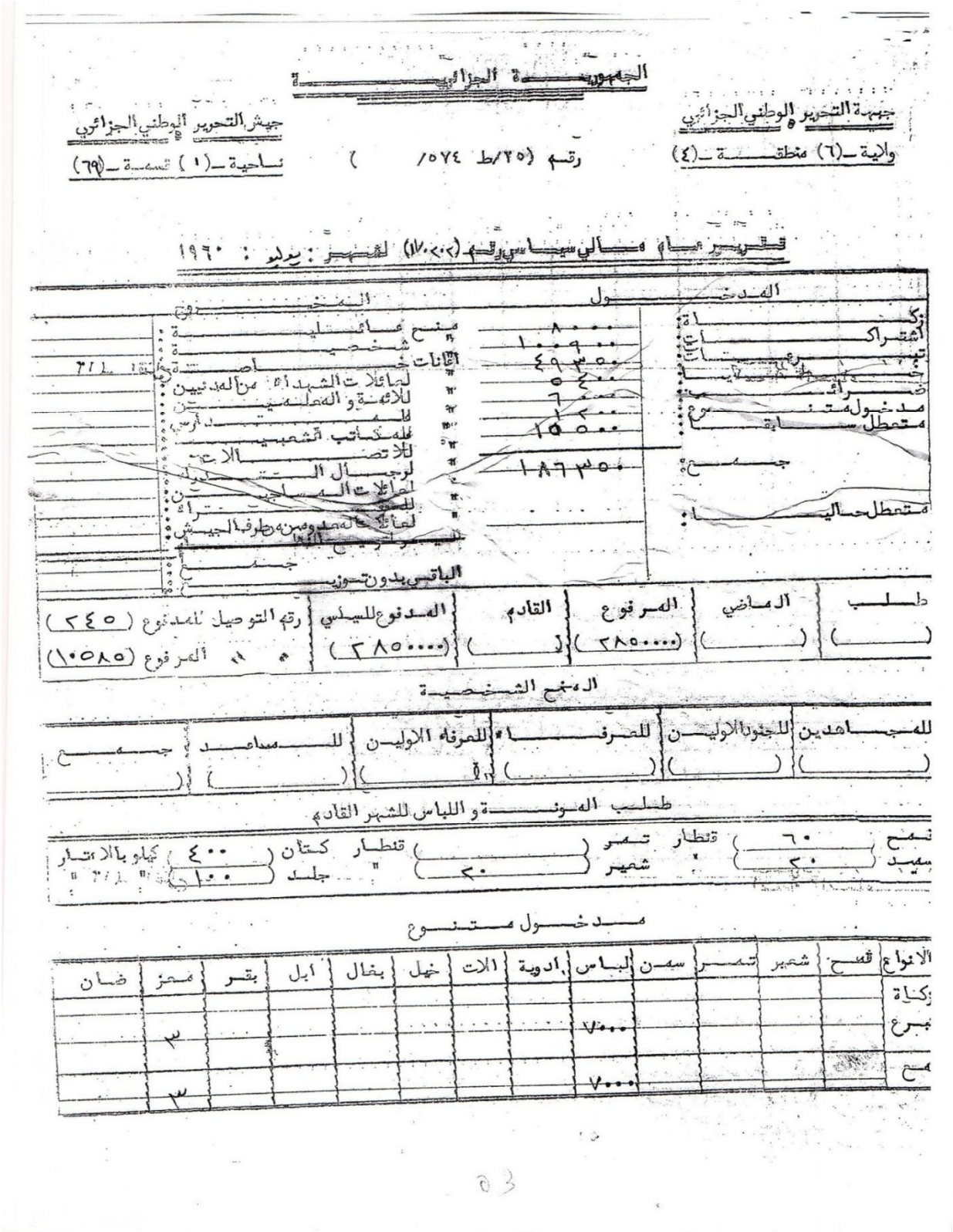

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري
ولاية ـ(٦) منطقة ـ(٤)

رقم (٢٥/ط/٥٧٤)

جيش التحرير الوطني الجزائري
ناحية ـ(١) قسمة ـ(٦٩)

تقرير مالي سياسي رقم (١٧٠٢٠٢) لشهر يوليو : ١٩٦٠

المدخول	
زكاة	٨٠٠٠
اشتراكات	١٠٠٩٠٠
تبرعات	٤٩٣٠٠
[illegible]	٥٤٠٠
[illegible]	٦٠٠٠
مدخول متنوع	١٢٠٠
متعطل سابقا	١٥٥٠٠
جمع :	١٨٦٣٥٠
متعطل حاليا :	

المنح	
منح عائلية	
شخصية	
اعانات خاصة	
لعائلات الشهداء من المدنيين	
للائمة و المعلمين	
للمدارس	
للمكاتب الشعبية	
للاتصالات	
لرجال السياسيين	
لعائلات المساجين	
للمعتقلين	
لعائلة معدوم من طرف الجيش	
جمع	
الباقي بدون توزيع	

طلب	الماضي	المرفوع	القادم	المدفوع للسيلس	رقم التوصيل للمدفوع (٢٤٥)
( )	( )	(٢٨٥٠٠٠)	( )	(٢٨٥٠٠٠)	المرفوع (١٠٥٨٥)

المنح الشخصية

للمجاهدين	للجنود الاولين	للعرفاء	للعرفاء الاولين	للمساعد	جمع
( )	( )	( )	( )	( )	( )

طلب المونة و اللباس للشهر القادم

قمح	٦٠	قطار	تمر		قطار
سميد	٣٠	"	شعير	٢٠	"
كيلو بالاعتبار	٤٠٠	قطار	كتان		قطار
" "	١٠٠	"	جلد		"

مدخول متنوع

الانواع	قمح	شعير	تمر	سمن	لباس	ادوية	الات	خيل	بغال	ابل	بقر	معز	ضان
زكاة													
تبرع					٧٠٠٠							٣	
مجموع					٧٠٠٠							٣	

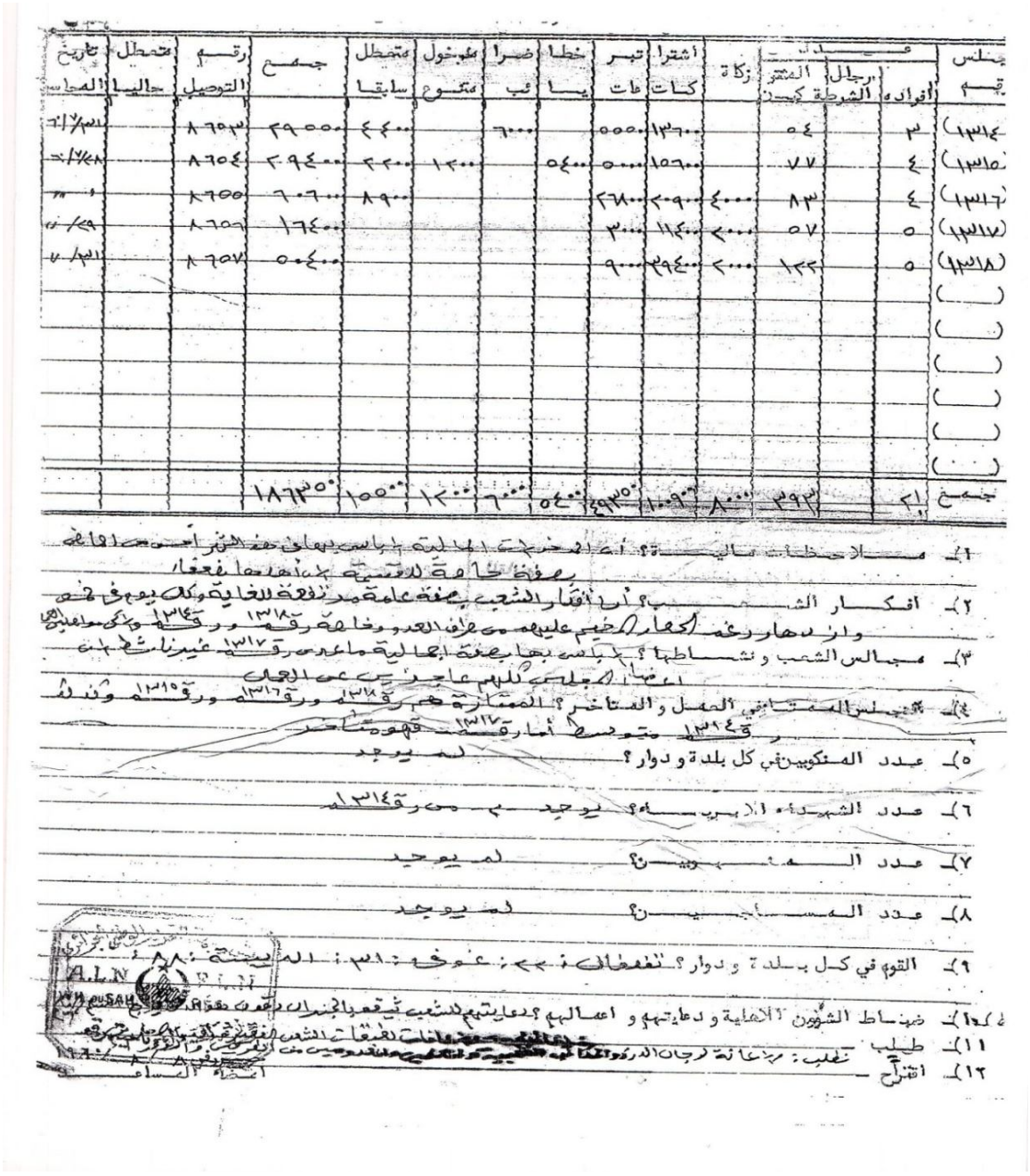

المجلس رقم	عـــــدد أفراده	رجال الشرطة	المقتر كيد	زكاة	أشترا كسات	تبر عات	خطا يا	ضرا ئب	مجموع	متطل سابقا	جمع	رقم التوصيل	متطل حاليا	تاريخ الصك
(١٣١٤)	٣		٥٤		١٣٦٠٠	٥٥٥٠٠		٦٠٠٠		٤٤٠٠	٢٩٥٥٠	٨٦٩٣		٢/٧/٣١
(١٣١٥)	٤		٧٧		١٥٦٠٠	٥٠٠٠	٥٤٠٠		١٢٠٠	٢٢٠٠	٢٩٤٠٠	٨٦٠٤		٢/٧/٣٢
(١٣١٦)	٤		٨٣	٤٠٠٠	٢٠٩٠٠	٢٦٨٠٠				٨٩٠٠	٦٠٦٠٠	٨٦٥٥		٣٠/٦/٣٣
(١٣١٧)	٥		٥٧	٢٠٠٠	١١٤٠٠	٣٠٠٠					١٦٤٠٠	٨٦٥٦		٢٠/٧/٣٤
(١٣١٨)	٥		١٢٢	٢٠٠٠	٢٩٤٠٠	٩٠٠٠					٥٠٤٠٠	٨٦٥٧		٧/٨/٣٤
( )														
( )														
( )														
( )														
( )														
( )														
جمع	٢١		٢٩٣	٨٠٠٠	١٠٩٠٠	٤٩٣٥٠	٥٤٠٠	٦٠٠٠	١٢٠٠٠	١٥٥٠٠	١٨٦٣٥٠			

١- ملاحظات مالية؟ أن الخزينة المالية لا يوجد فيها أي نزاعات مالية صرفة خاصة للاتصالات بل هما فرعان

٢- أفكار الشعب؟ أن أفكار الشعب بصفة عامة مرتفعة للغاية وكل يوم في ازدهار وهم الكفار خيم عليهم من أطراف العدو وخاصة رقم ١٣١٨ و رقم ١٣١٤ وكل معاملاتهم

٣- مجالس الشعب ونشاطها؟ لا يلتمس بها بصفة إجمالية ما عدى رقم ١٣١٧ غير نشيطة

٤- مجلس المتابعي العمل والتأخر؟ المتأخرة هي رقم ١٣١٨ و رقم ١٣١٦ و رقم ١٣١٥ وكذلك رقم ١٣١٤ متوسط أما رقم ١٣١٧ فهو متأخر

٥- عدد المتكونين في كل بلدة و دوار؟ لم يوجد

٦- عدد الشهداء الذين ساهموا؟ يوجد به من رقم ١٣١٤

٧- عدد المعوقين؟ لم يوجد

٨- عدد المساجين؟ لم يوجد

٩- القوم في كل بلدة و دوار؟ تفطان : ٢ ؛ عوف : ١ ؛ الرمثة : ٨٠

١٠- نشاط الشؤون الأهلية و دعايتهم و أعمالهم؟ دعايتهم في الشعب في تقدم والجزائر تقدمت تقدما

١١- طلب

١٢- اقتراح

الملحق رقم 5: تقرير سياسي ومالي يهتم بالاتصالات ، أرشيف متحف المجاهد بسكرة .

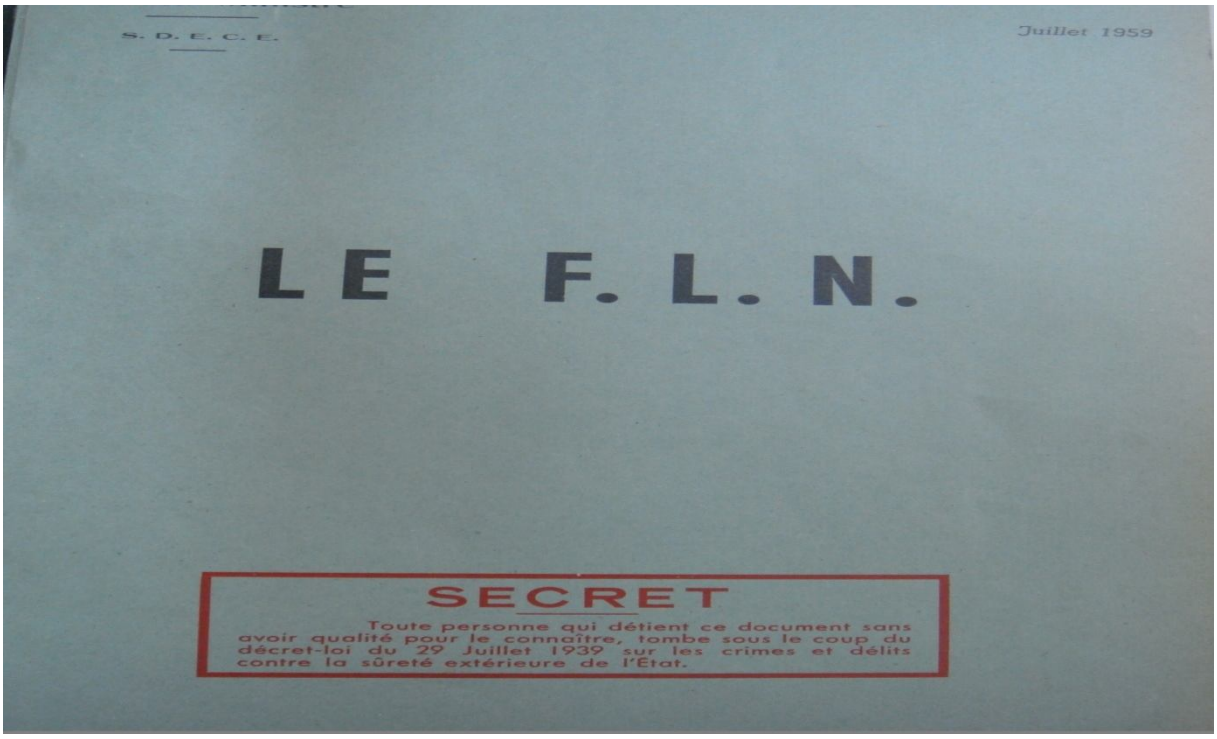

S. D. E. C. E.

Juillet 1959

L E F. L. N.

SECRET

Toute personne qui détient ce document sans avoir qualité pour le connaître, tombe sous le coup du décret-loi du 29 Juillet 1939 sur les crimes et délits contre la sûreté extérieure de l'État.

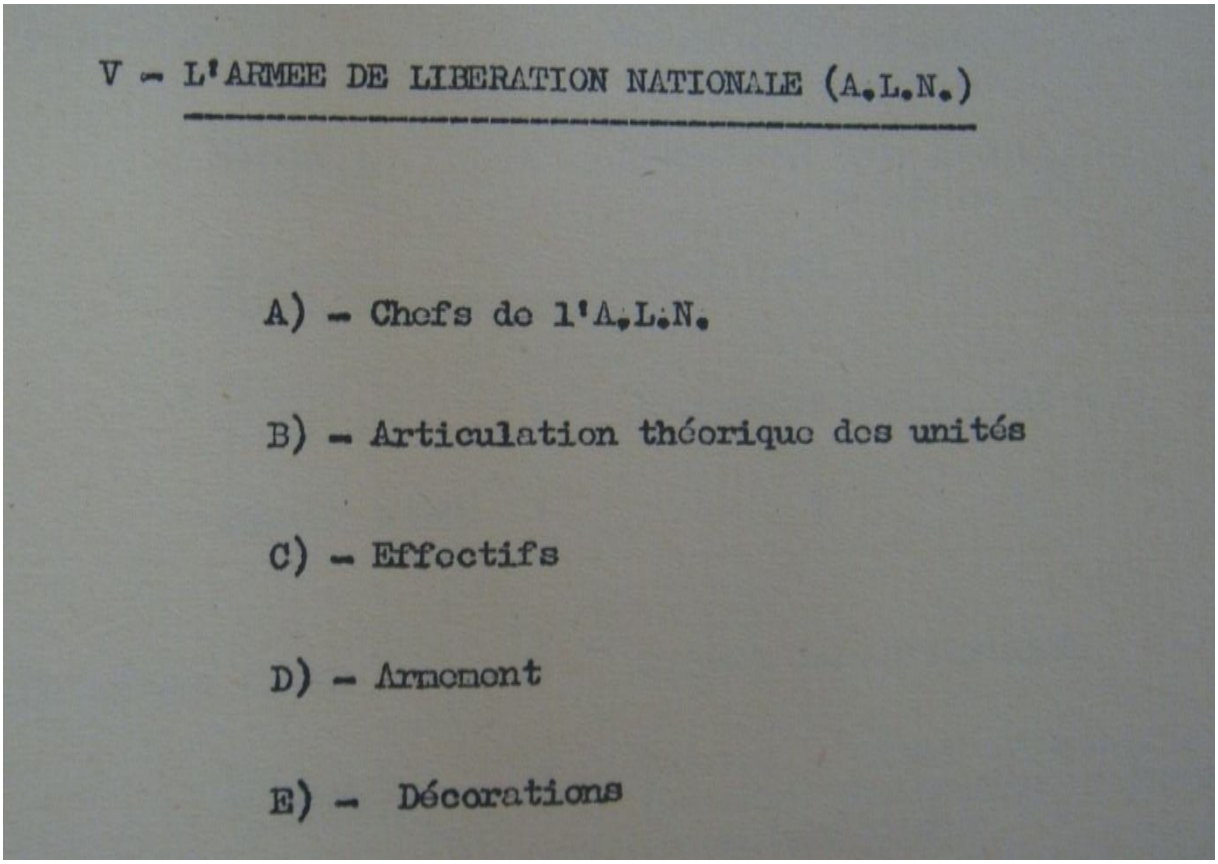

V - L'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE (A.L.N.)

A) - Chefs de l'A.L.N.

B) - Articulation théorique des unités

C) - Effectifs

D) - Armement

E) - Décorations

A) - Chefs de l'A.L.N.

- Commandant en chef : Belkacem KRIM

- Etat-Major Est : Colonel Saïd MOHAMMEDI (alias SI NASSER)

  - Wilaya 1 (AURES) : Commandant Hadj LAKHDAR
    - Salah ben ALI

  - Wilaya 2 (Nord CONSTANTINOIS) : Colonel Ali KAFI

  - Wilaya 3 (KABYLIE) : Commandant MOHAND OULD HADJ

  - Base de l'Est : ?

- Etat-Major Ouest : Colonel Amar BOUMEDIENE

  - Wilaya 4 (ALGEROIS) : Colonel MHAMED (disparu le 5.5.1959) (remplacé provisoirement par le Commandant SALAH)

  - Wilaya 5 (ORANIE) : Colonel Omar LOFTI

  - Wilaya 6 (SAHARA) : Commandant DJOGHLALI

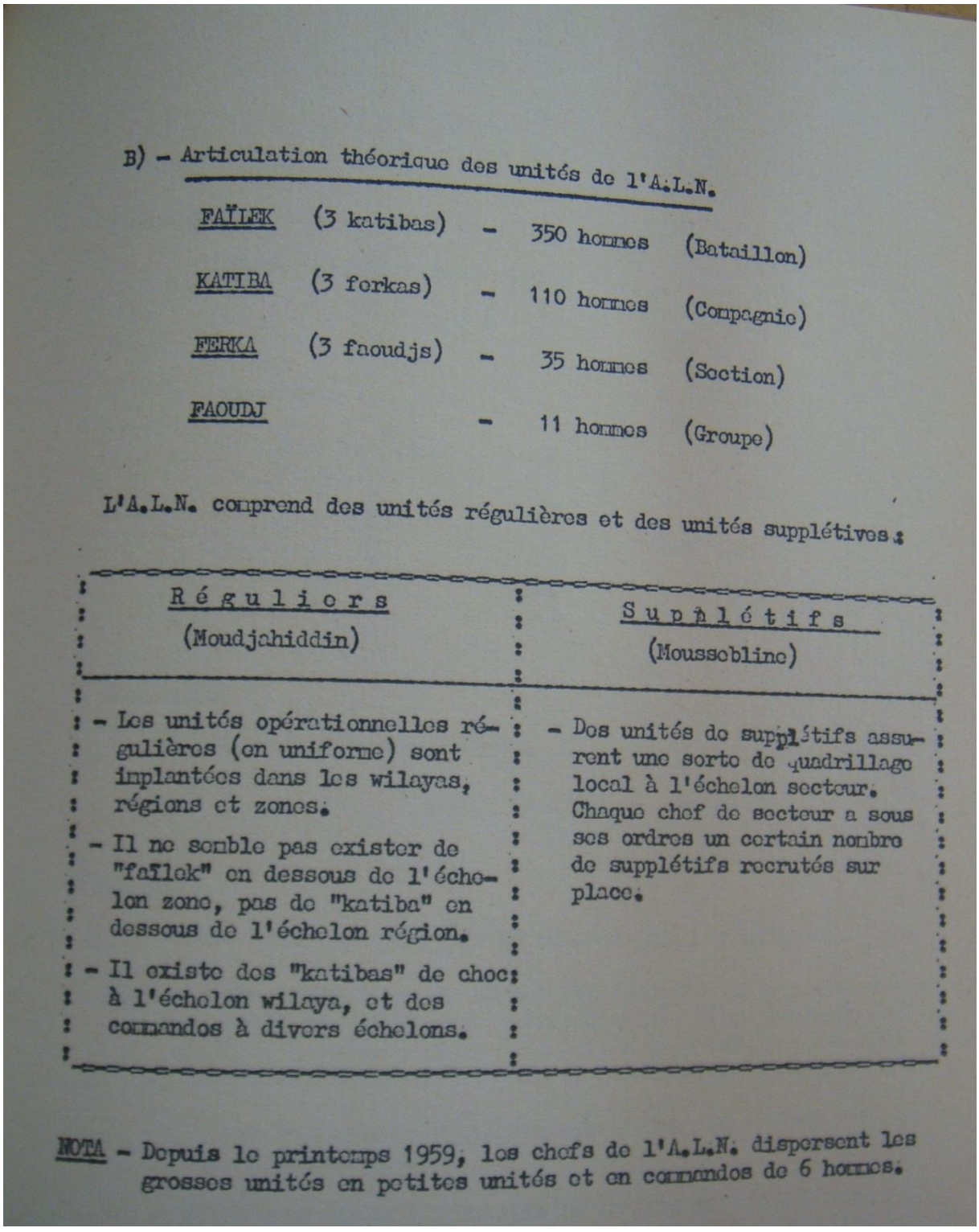

B) - Articulation théorique des unités de l'A.L.N.

FAÏLEK	(3 katibas)	-	350 hommes	(Bataillon)
KATIBA	(3 forkas)	-	110 hommes	(Compagnie)
FERKA	(3 faoudjs)	-	35 hommes	(Section)
FAOUDJ		-	11 hommes	(Groupe)

L'A.L.N. comprend des unités régulières et des unités supplétives :

Réguliers (Moudjahiddin)	Supplétifs (Moussebline)
- Les unités opérationnelles régulières (en uniforme) sont implantées dans les wilayas, régions et zones. - Il ne semble pas exister de "faïlek" en dessous de l'échelon zone, pas de "katiba" en dessous de l'échelon région. - Il existe des "katibas" de choc à l'échelon wilaya, et des commandos à divers échelons.	- Des unités de supplétifs assurent une sorte de quadrillage local à l'échelon secteur. Chaque chef de secteur a sous ses ordres un certain nombre de supplétifs recrutés sur place.

NOTA - Depuis le printemps 1959, les chefs de l'A.L.N. dispersent les grosses unités en petites unités et en commandos de 6 hommes.

الملحق رقم 6: وثيقة توضح تقسيم التراب الوطني وجيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، FLN., A.O.M Boit N81F110

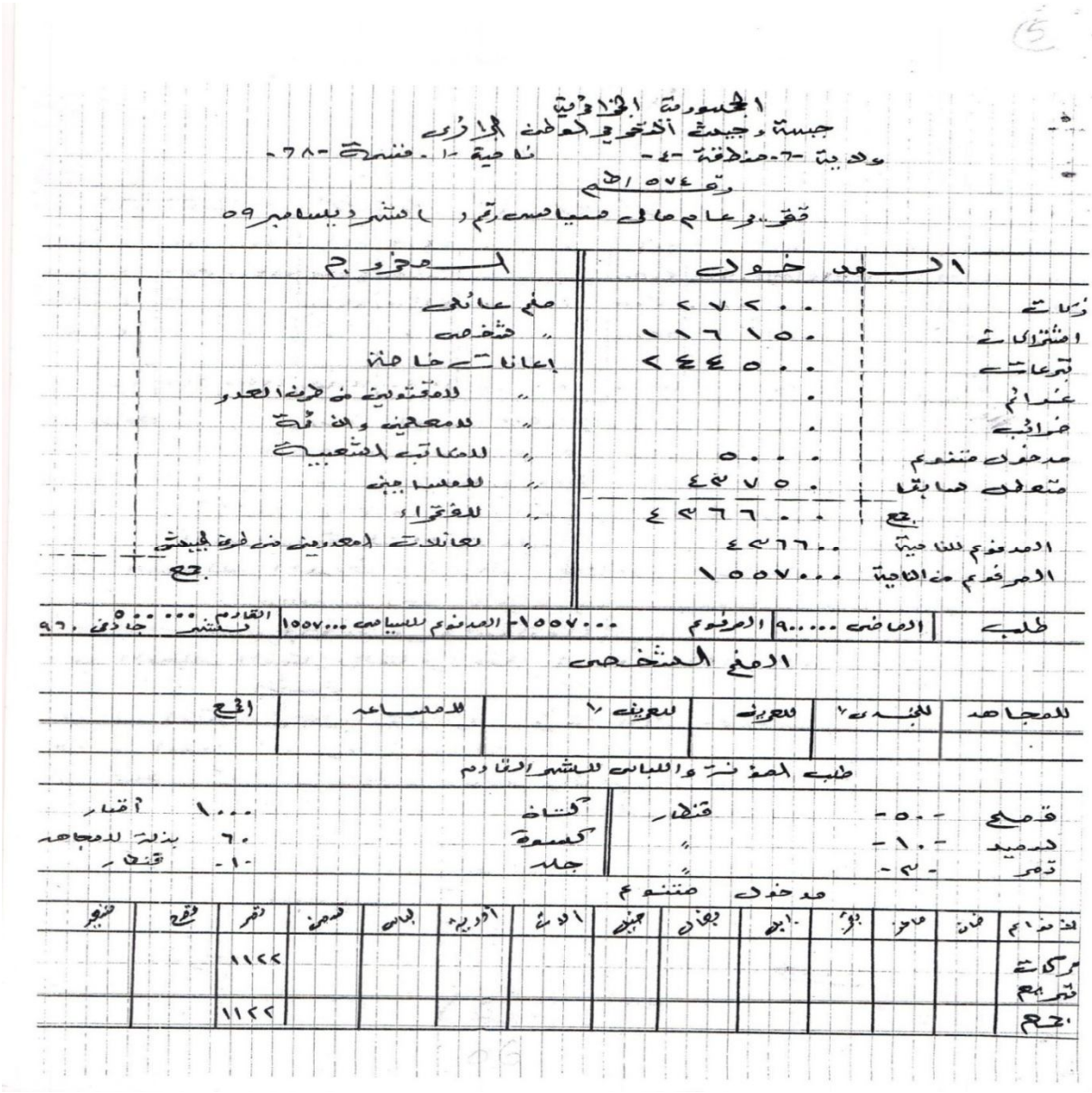

الملحق رقم7 : تقرير سياسي ومالي مقدم من المسؤول السياسي، أرشيف متحف المجاهد بسكرة .

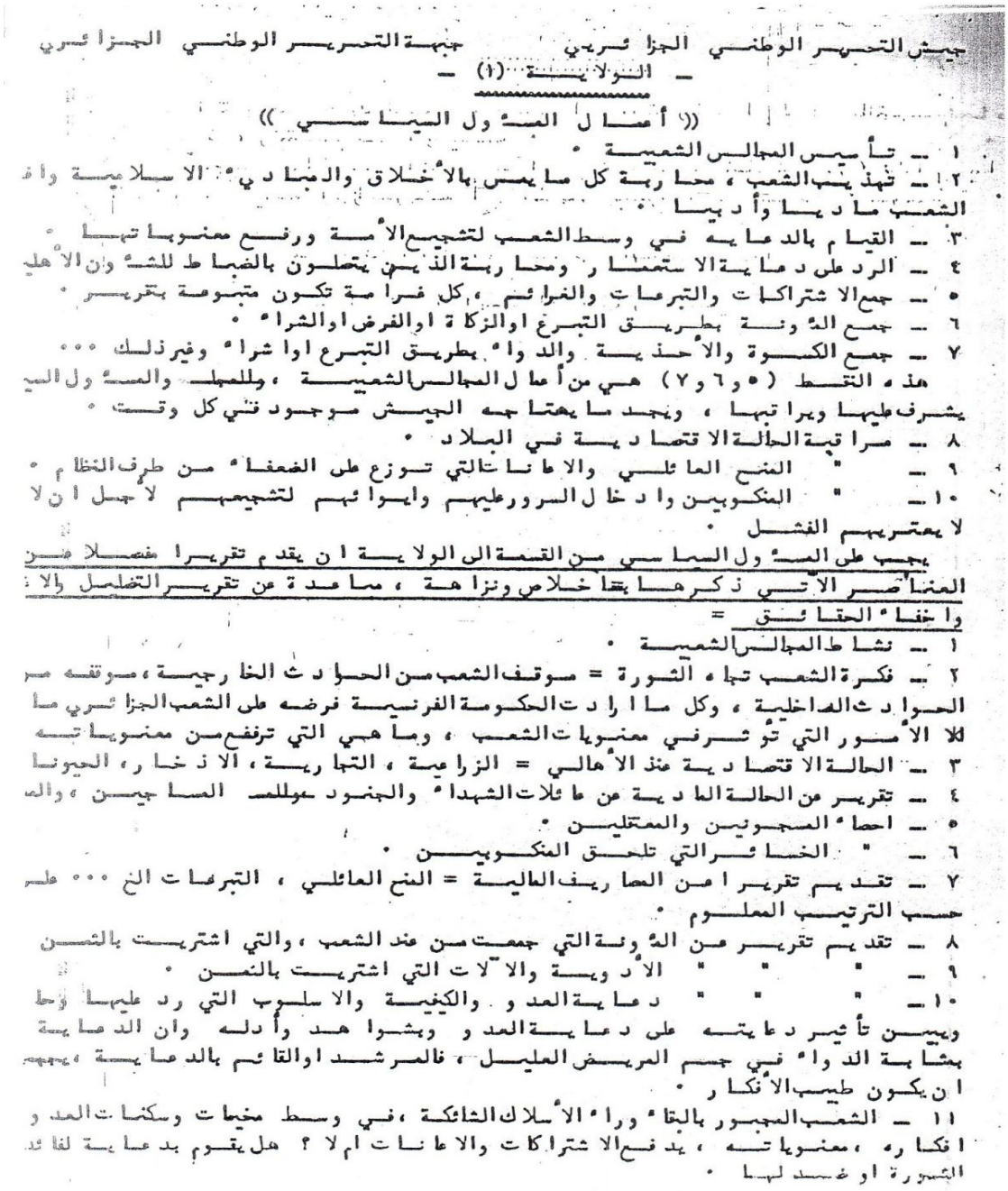

جيش التحرير الوطني الجزائري جبهة التحرير الوطني الجزائري

ـ الولاية (1) ـ

((أعمال المسؤول السياسي))

١ ـ تأسيس المجالس الشعبية .
٢ ـ تهذيب الشعب ، محاربة كل ما يمس بالأخلاق والمبادئ الاسلامية وا
الشعب ماديا وأدبيا .
٣ ـ القيام بالدعاية في وسط الشعب لتجييش الأمة ورفع معنوياتها .
٤ ـ الرد على دعاية الاستعمار ومحاربة الذين يتعاونون بالضباط للشئ ون الأهلية
٥ ـ جمع الاشتراكات والتبرعات والغرائم ، كل غرامة تكون متبوعة بتقرير .
٦ ـ جمع الهبة بطريق التبرع او الزكاة او القرض او الشراء .
٧ ـ جمع الكسوة والأحذية والدواء بطريق التبرع او شراء وغير ذلك ...
هذه النقط (٥ و ٦ و ٧) هي من أعمال المجالس الشعبية ، وللمسؤول والمساعد السي
يشرف عليها ويراقبها ، ويجد ما يحتاجه الجيش موجود في كل وقت .
٨ ـ مراقبة الحالة الاقتصادية في البلاد .
٩ ـ " المنح العائلي والاعانات التي توزع على الضعفاء من طرف النظام .
١٠ ـ " المنكوبين والدخلاء السرور عليهم وايوائهم لتشجيعهم لأجل ان لا
لا يعتريهم الفشل .

يجب على المسؤول السياسي من القمة الى الولاية ان يقدم تقريرا مفصلا عن
العناصر الآتي ذكرها بكل اخلاص ونزاهة ، مساعدة عن تقرير التضليل والا
واخفاء الحقائق =

١ ـ نشاط المجالس الشعبية .
٢ ـ فكرة الشعب تجاه الثورة = موقف الشعب من الحوادث الخارجية ، موقفه من
الحوادث الداخلية ، وكل ما ارادت الحكومة الفرنسية فرضه على الشعب الجزائري ما
لا الأمور التي تؤثر في معنويات الشعب ، وما هي التي ترفع من معنوياته
٣ ـ الحالة الاقتصادية عند الأهالي = الزراعية ، التجارية ، الادخار ، الحيوانا
٤ ـ تقرير عن الحالة المادية عن عائلات الشهداء والجنود والمسؤول السياسي ، والم
٥ ـ احصاء المسجونين والمعتقلين .
٦ ـ " الخسائر التي تلحق المنكوبين .
٧ ـ تقديم تقريرا من الصاريف العالية = المنح العائلي ، التبرعات الخ ... على
حسب الترتيب المعلوم .
٨ ـ تقديم تقرير عن الهبة التي جمعت من عند الشعب ، والتي اشتريت بالثمن
٩ ـ " " " الأدوية والآلات التي اشتريت بالثمن .
١٠ ـ " " " دعاية العدو والكيفية والاسلوب التي رد عليها وحا
ويبين تأثير دعايته على دعاية العدو ويشوا هد وأدلة وان الدعاية
بمثابة الدواء في جسم المريض العليل ، فالمرشد او القائم بالدعاية يجب
ان يكون طبيب الأفكار .
١١ ـ الشعب المجبور بالبقاء وراء الأسلاك الشائكة ، في وسط مخيمات وسكنات العدو
افكاره ، معنوياته ، يدفع الاشتراكات والاعانات ام لا ؟ هل يقوم بدعاية لفائد
الثورة او ضدها .

الملحق رقم 8: مهام المسؤول السياسي ،أرشيف متحف المجاهد باتنة .

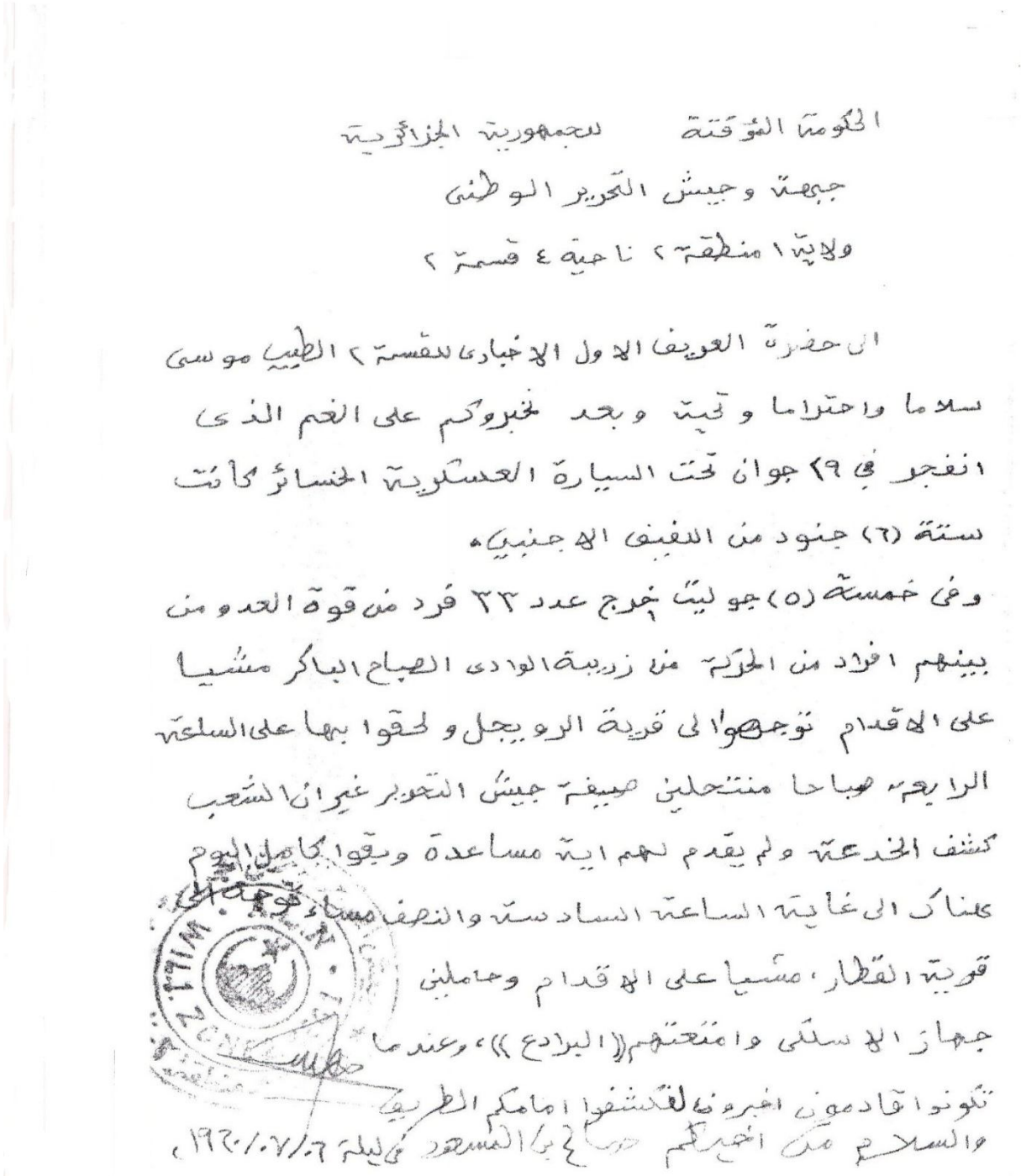

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطني
ولاية 1 منطقة 2 ناحية 4 قسمة 2

الى حضرة العريف الاول الاخباري للقسمة 2 الطيب موسى
سلاما واحتراما وتحية وبعد نخبركم على الغم الذي
انفجر في 2 جوان تحت السيارة العسكرية الخسائر كانت
ستة (6) جنود من الفيلق الاجنبي.
وفي خمسة (5) جويلية خرج عدد 33 فرد من قوة العدو من
بينهم افراد من الحركة من زريبة الوادي الصباح الباكر مشيا
على الاقدام توجهوا الى قرية الرويجل و لحقوا بها على الساعة
الرابعة صباحا منتحلين صيغة جيش التحرير غير ان الشعب
كشف الخدعة ولم يقدم لهم اية مساعدة وبقوا كامل اليوم
هناك الى غاية الساعة السادسة والنصف مساء توجهوا الى
قرية القطار، مشيا على الاقدام وحاملين
جهاز اللاسلكي وامتعتهم (البراديع)، وعندما
تكونوا اقادمون اخبرونا لنكشفوا امامكم الطريق
والسلام من اخيكم صالح بن السعود في ليلة 6/7/1960.

الملحق رقم 9: تقرير اخباري من مسؤول الاتصال والاخبار الطيب موسى الى مسؤول الاتصال والاخبار صالح بن السعود، أرشيف متحف الماهد بسكرة .

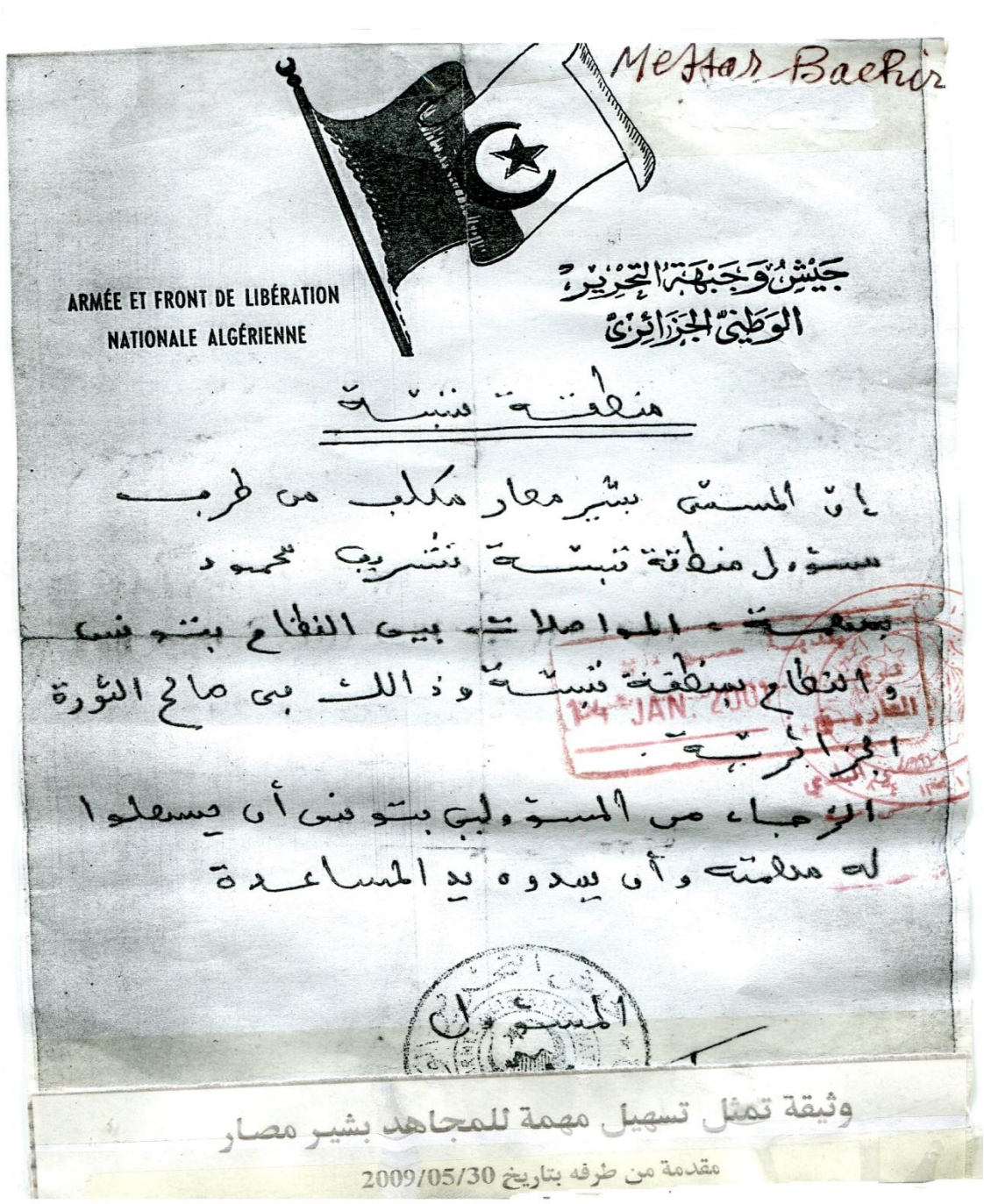
Mestar Bachir

ARMÉE ET FRONT DE LIBÉRATION
NATIONALE ALGÉRIENNE

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

منطقة تبسة

إن المسمى بشير مصار مكلف من طرف
مسؤول منطقة تبسة تشريف محمود
بمهمة - الاتصالات - بين النقابة بتونس
والنقابة بمنطقة تبسة وذالك في صالح الثورة
الجزائرية

الرجاء من المسؤولين بتونس أن يسهلوا
له مهمته وأن يمدوه يد المساعدة

المسؤول

وثيقة تمثل تسهيل مهمة للمجاهد بشير مصار
مقدمة من طرفه بتاريخ 2009/05/30

الملحق رقم 10: تكليف المجاهد بشير مصار بمهمة خارج الوطن بتونس ، أرشيف متحف المجاهد تبسة .

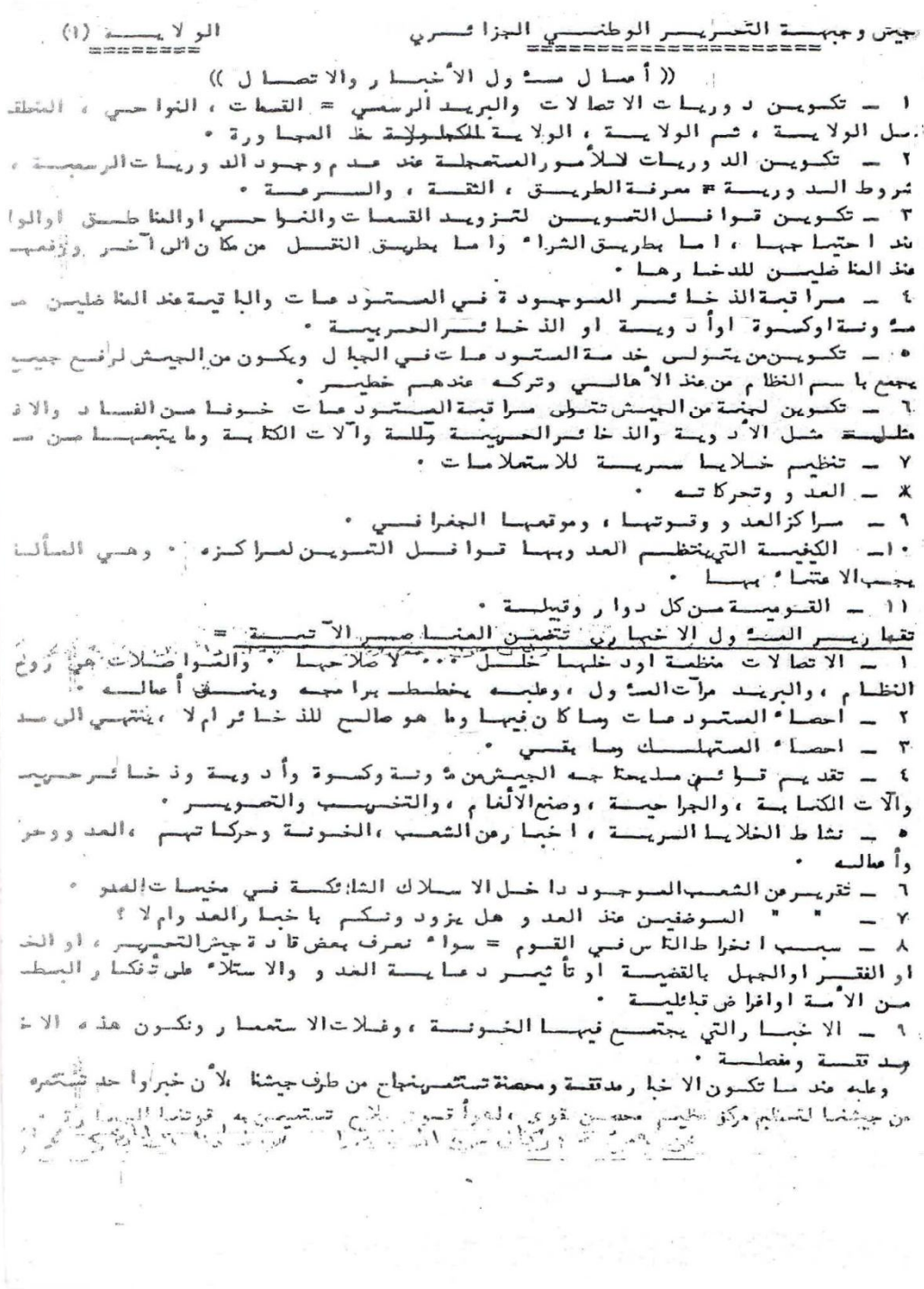

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري — الولاية (1)

((أعمال مسؤول الأخبار والاتصال))

١ ـ تكوين دوريات الاتصالات والبريد الرسمي = القمات ، النواحي ، المنطقة ، الولاية ، ثم الولاية للكملولاة ظ المجاورة .

٢ ـ تكوين الدوريات لالأمور المستعجلة عند عدم وجود الدوريات الرسمية ، شروط الدورية = معرفة الطريق ، الثقة ، والسرعة .

٣ ـ تكوين قوافل التموين لتزويد القمات والنواحي والمناطق والوا عند احتياجها ، اما بطريق الشراء واما بطريق النقل من مكان الى آخر وتسليمها عند المناضلين للدخارها .

٤ ـ مراقبة الذخائر الموجودة في المستودعات والباقية عند المناضلين من مؤونة اوكسوة اوأدوية او الذخائر الحربية .

٥ ـ تكوين من يتولى خدمة المستودعات في الجبال ويكون من الجيش لرفع جيب يجمع باسم النظام من عند الأهالي وتركه عندهم خطير .

٦ ـ تكوين لجنة من الجيش تتولى مراقبة المستودعات خوفا من الفساد والاد مثلها مثل الأدوية والذخائر الحربية وآلة الكتابة وما يتبعها من

٧ ـ تنظيم خلايا سرية للاستعلامات .

٨ ـ العدو وتحركاته .

٩ ـ مراكز العدو وقوتها ، وموقعها الجغرافي .

١٠ ـ الكيفية التي ينظم العدو وبها قوافل التموين لمراكزه . وهي المسألة يجب الاعتناء بها .

١١ ـ القومية من كل دوار وقبيلة .

تقارير المسؤول الاخباري تتضمن العناصر الآتية =

١ ـ الاتصالات منظمة اود خلها خلل .. لاصلاحها . والمواصلات هي روح النظام ، والبريد مرآت المسؤول ، وعليه يخطط برامجه وينسق أعماله .

٢ ـ احصاء المستودعات وما كان فيها وما هو صالح للذخائر ام لا ، ينتهي الى حد

٣ ـ احصاء المستهلك وما بقي .

٤ ـ تقديم قوائم مدعمة جه الجيش من مؤونة وكسوة وأدوية وذخائر حربية وآلات الكتابة ، والجراحية ، وصنع الألغام ، والتخريب والتصوير .

٥ ـ نشاط الخلايا السرية ، اخبار من الشعب ، الخونة وحركاتهم ، العدو وحر وأعماله .

٦ ـ تقرير من الشعب الموجود داخل الاسلاك الشائكة في مخيمات العدو .

٧ ـ " " الموظفين عند العدو هل يزود ونكم باخبار العدو ام لا ؟

٨ ـ سبب انخراط الناس في القوم = سواء نعرف بعض قادة جيش التحرير ، او الخ او الفقر او الجهل بالقضية او تأثير دعاية العدو والاستلاء على ثكنات او البسط من الأمة او اغراض قبائلية .

٩ ـ الاخبار التي يجتمع فيها الخونة ، وفلات الاستعمار وتكون هذه الا وقتية ومفصلة .

وعليه عند ما تكون الاخبار مدققة ومحصنة تستعمل منهاج من طرف جيشنا لأن خبر واحد يشتمره من جيشنا لتسليم مركز عظيم محصن قوي ، لمرأة تعرف تستغيث به قوضنا

الملحق رقم 11: مهام مسؤول الاتصال والاخبار، أرشيف متحف المجاهد باتنة .

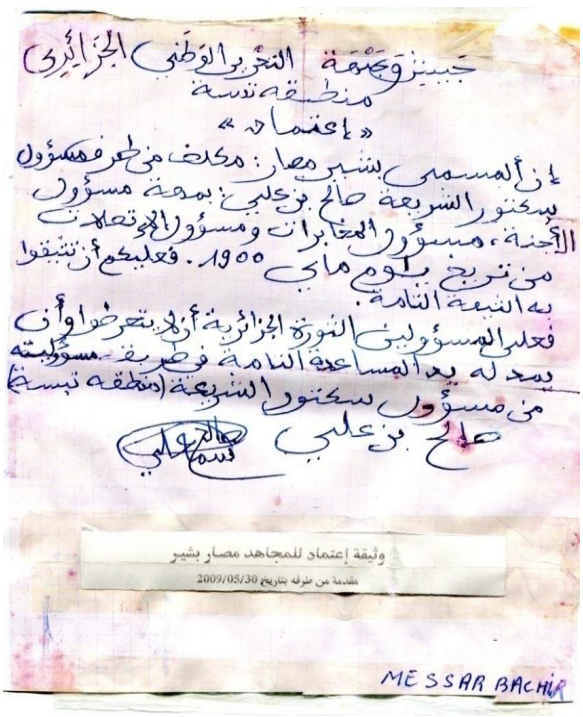

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري
منطقة تبسة
« إعتماد »
إن المسمى بشير مصار : مكلف من طرف مسؤول
بمكتور الشريعة صالح بن علي بصفة مسؤول
الأجنة، مسؤول المخابرات ومسؤول الإتصالات
من تاريخ يوم ماي 1955. فعليكم أن تتبقوا
به الثقة التامة.
فعلى المسؤولين الثورة الجزائرية أن لا يتعرضوا وأن
يمد له يد المساعدة التامة في طريق مسؤوليته
من مسؤول سكتور الشريعة (منطقة تبسة)
صالح بن علي

وثيقة إعتماد للمجاهد مصار بشير
مقدمة من طرفه بتاريخ 2009/05/30

MESSAR BACHIR

A. L. N. & F. L. N.

Carte Individuelle

Nom MESSAR
Prenom BACHIR
Qualité RESPONSABLE DES LIAISONS
Département WILAYA I
Commune ZONE 6 (TÉBESSA)
Séction FRONTIÈRE:
ALGÉRO-TUNISIENNE

Commandement Supérieur
de l'Armée de la liberation Nationale
SIGNATURE

بطاقة شخصية

اسم العضو ولقبه مصار بشير
المقر المنطقة 6 (تبسة)
الصفة مسؤول الاتصالات
العمالة الولاية I
الدائرة المنطقة 6 (تبسة)
الفرع المنطقة 6
الحدود الجزائرية التونسية
القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير

ر.ج: 5260

بطاقة شخصية للمجاهد بشير مصار
مقدمة من طرفه بتاريخ 2009/05/30

الملحق رقم12 : وثائق خاصة (صورة شخصية ، بطاقة شخصية ، بطاقة مرور)خاصة بالمجاهد مصار بشير، أرشيف متحف المجاهد تبسة.

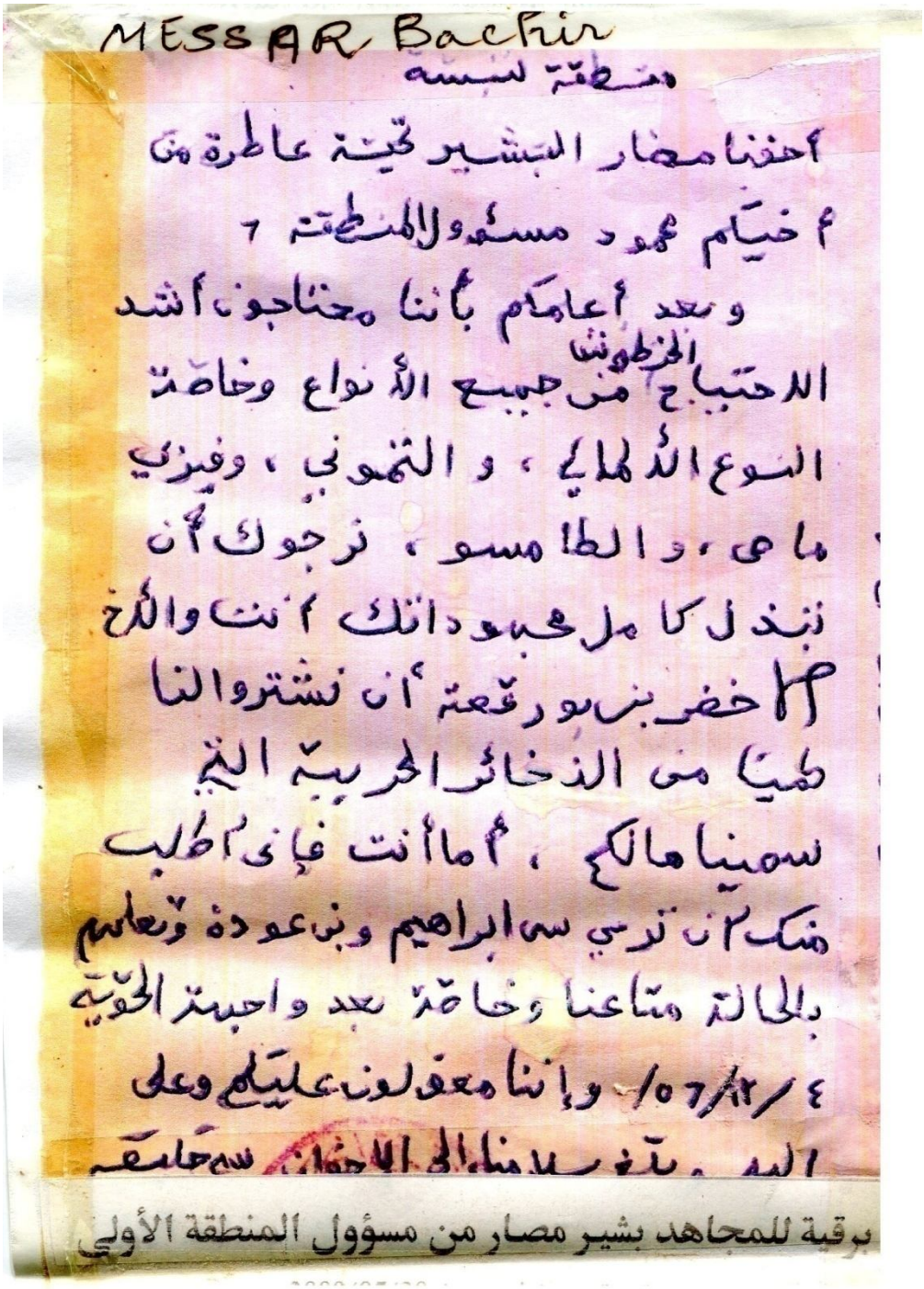

MESSAR Bachir
منطقة تبسة

أحفنا مصار البشير تحية عاطرة من
أخيكم محمود مسئول المنطقة 7
وبعد أعلمكم بأننا محتاجون أشد
الاحتياج المرطونش من جميع الأنواع وخاصة
النوع الكلاشي ، والتمونتي ، وفيزي
ماي ، والطامسو ، نرجوك أن
تبذل كامل مجهوداتك أنت والإخ
أحضر بسرعة رقعة أن تشتروا لنا
كميا من الذخائر الحربية التي
سميناها لكم ، أما أنت فإني أطلب
منك أن ترسي سلاحي براهيم وبن عودة وتعلمهم
بالحالة متاعنا وخاصة بعد واحبة الحوية
٤/ ٥٦/١٢/ وإننا معولون عليكم وعلى
الله ، بلغوا سلامنا إلى الإخوان سه حليقة

برقية للمجاهد بشير مصار من مسؤول المنطقة الأولى

الملحق رقم 13: مهام مسؤول الاستعلامات والاستخبارات بشير مصار ، أرشيف متحف المجاهد تبسة.

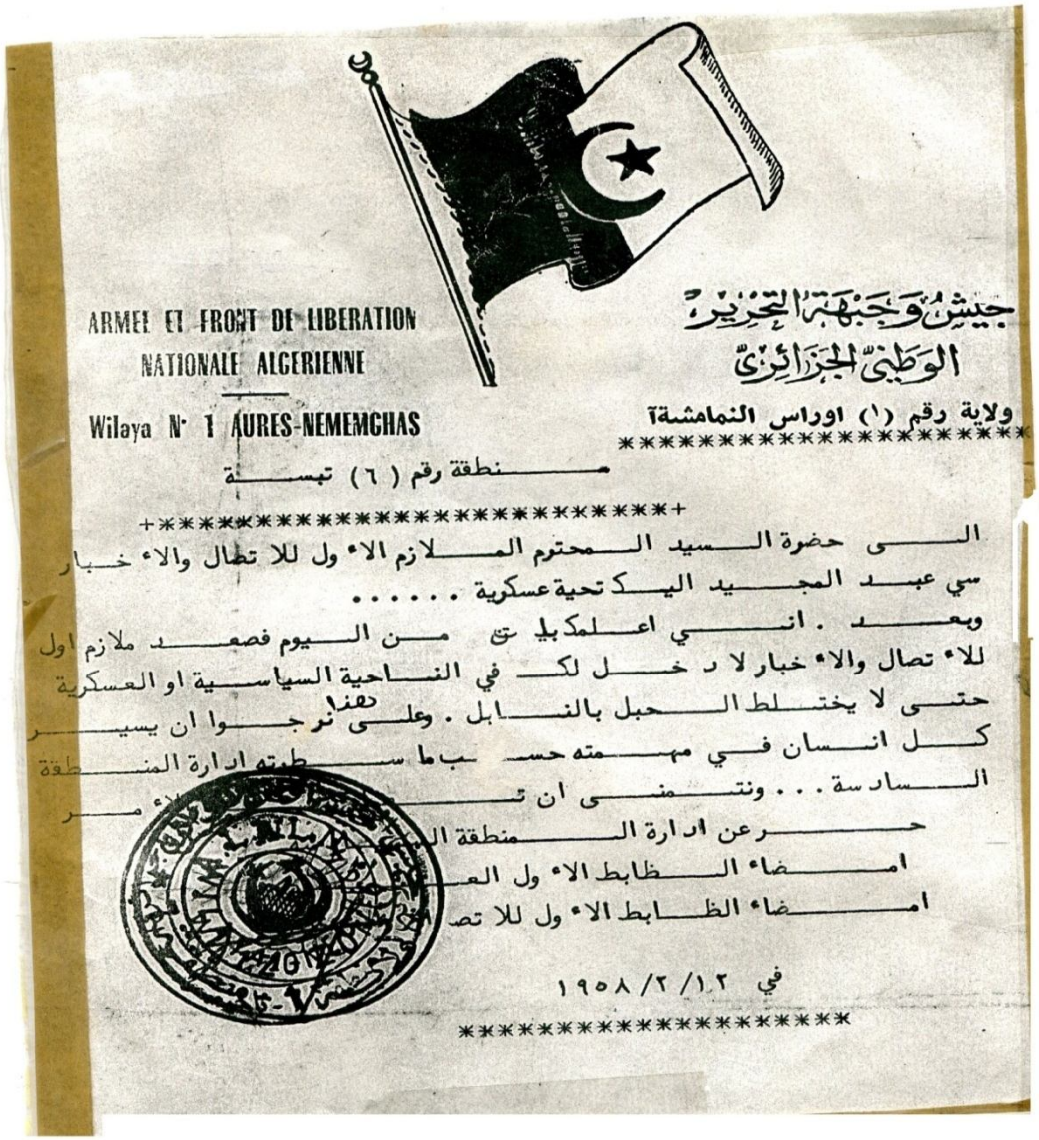

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE

ولاية رقم (١) اوراس النمامشة
Wilaya N° 1 AURES-NEMEMCHAS

منطقة رقم (٦) تبسة

الى حضرة السيد المحترم الملازم الاول للا تصال والاخبار
سي عبد المجيد اليكتحية عسكرية .....
وبعد . اني اعلمكم بان من اليوم فصاعد ملازم اول
للا تصال والاخبار لا دخل لكم في الناحية السياسية او العسكرية
حتى لا يختلط الحبل بالنابل . وعلى هذا نرجوا ان يسير
كل انسان في مهمته حسب ما سطرته ادارة المنطقة
السادسة . . . ونتمنى ان تسير
حرر عن ادارة المنطقة
امضاء الظابط الاول
امضاء الظابط الاول للا تص

في ١٢/ ٢/ ١٩٥٨

الملحق رقم 14: تعيين مسؤول الاتصال والأخبار، أرشيف متخف المجاهد تبسة .

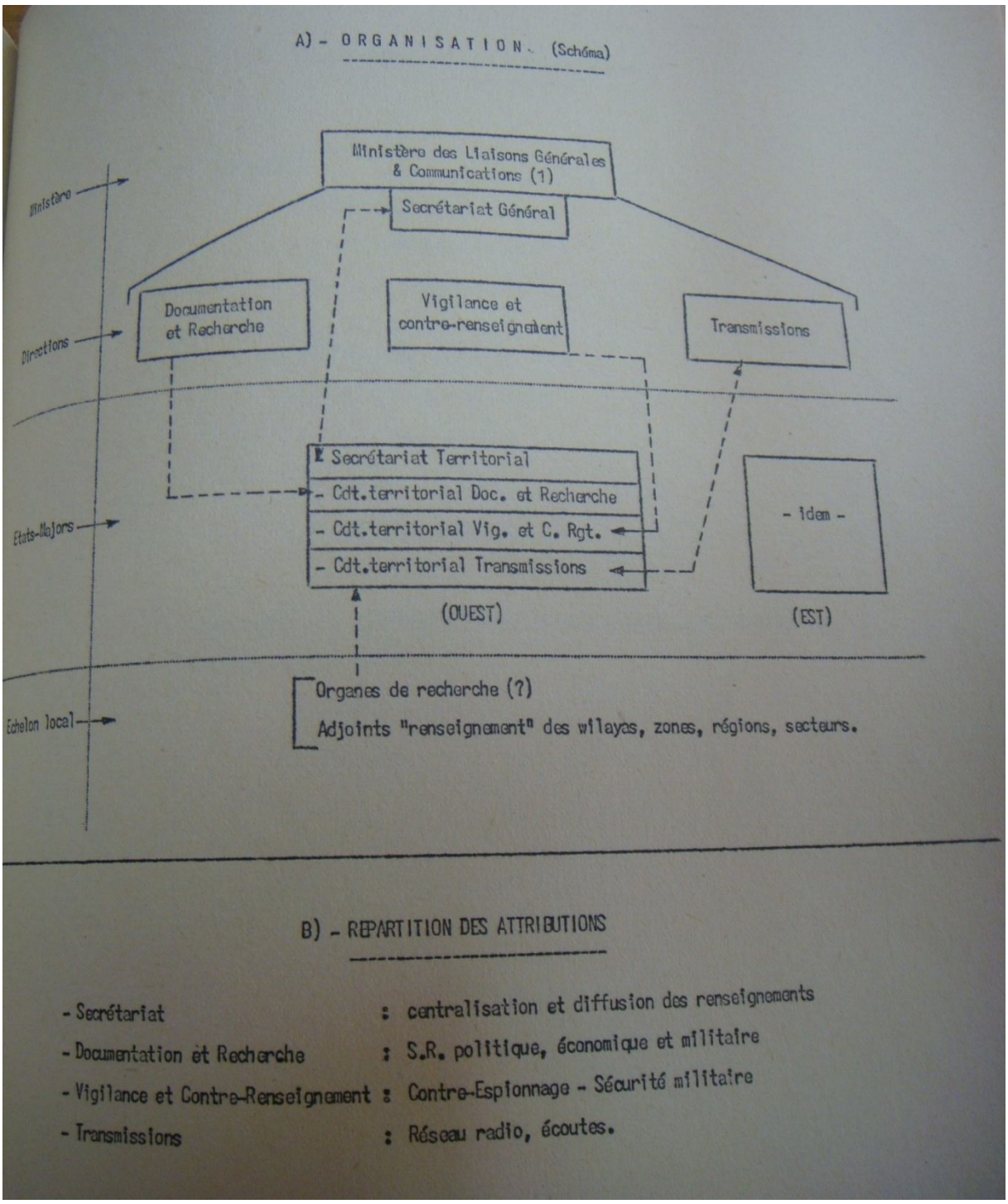

الملحق رقم15: وثيقة توضح هيكلة وزارة الاتصالات والعلاقات العامة .

- A.O.M Boit N81F110, Le FLN.

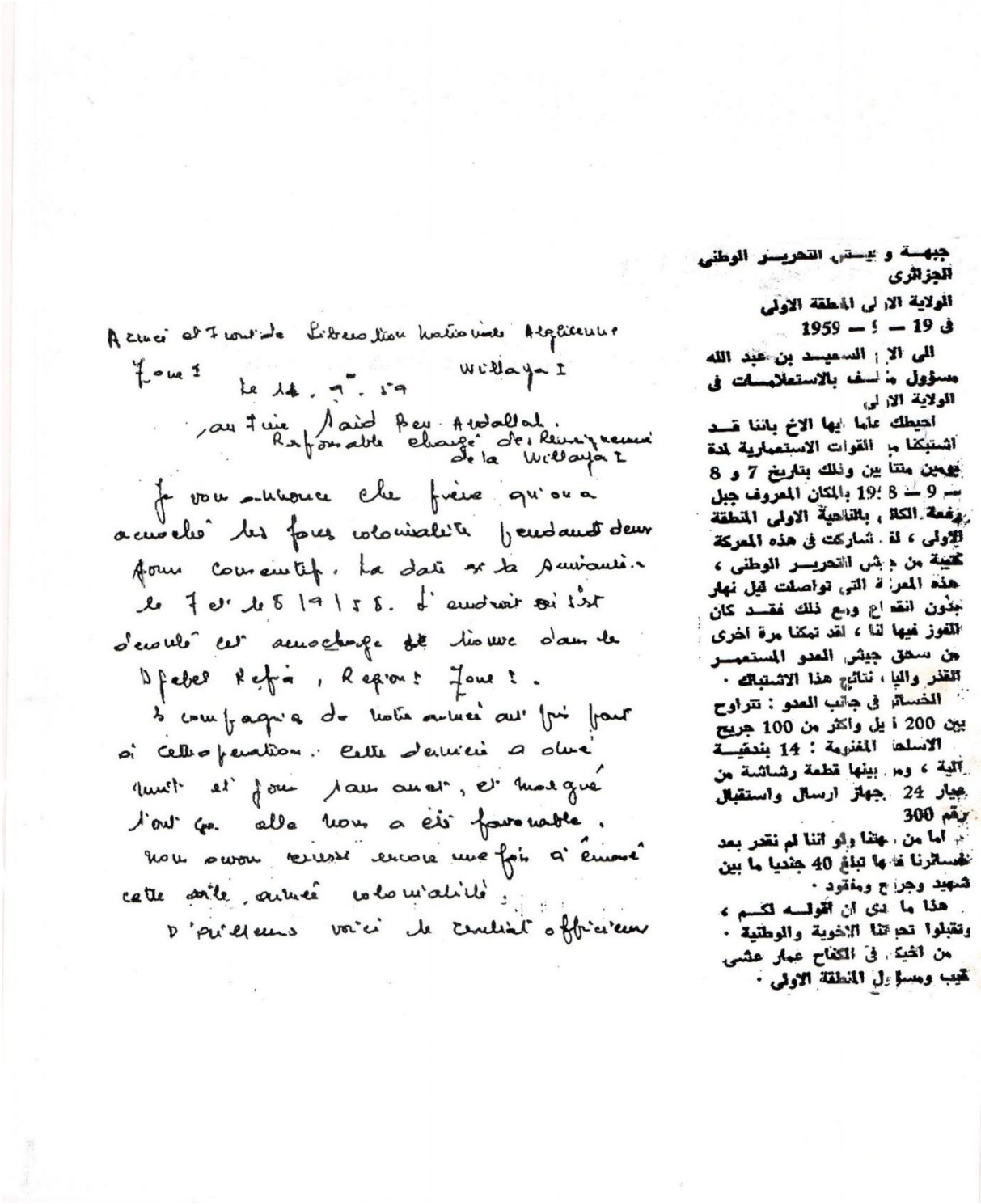

جبهة و جيش التحرير الوطني
الجزائري
الولاية الا لى المنطقة الاولى
فى 19 — 9 — 1959
الى الا ، السعيد بن عبد الله
مسؤول م لف بالاستعلامات فى
الولاية الا لى
احيطك علما يها الاخ باننا قد
اشتبكنا م القوات الاستعمارية لمدة
يومين متتا ين وذلك بتاريخ 7 و 8
— 9 — 8 19 بالمكان المعروف جبل
رفعة الكا ، بالناحية الاولى المنطقة
الاولى ، لة شاركت فى هذه المعركة
كتيبة من ج ش التحرير الوطنى ،
هذه المعر ة التى تواصلت قيل نهار
بدون انقطاع ومع ذلك فقد كان
الفوز فيها لنا ، لقد تمكنا مرة اخرى
من سحق جيش العدو المستعمر
القذر والبا ، نتائج هذا الاشتباك .
الخسائر فى جانب العدو : تتراوح
بين 200 ا يل واكثر من 100 جريح
الاسلحة المغنومة : 14 بندقية
آلية ، وم بينها قطعة رشاشة من
عيار 24 جهاز ارسال واستقبال
رقم 300
اما من هنا وإن اننا لم نقدر بعد
خسائرنا فيها تبلغ 40 جنديا ما بين
شهيد وجر ح ومفقود .
هذا ما دى ان اقوله لكم ،
وتقبلوا تحي تنا الاخوية والوطنية .
من اخيك فى الكفاح عمار عشى
قيب ومسؤول المنطقة الاولى .

Armée de Libération Nationale Algérienne
Zone I Wilaya I
Le 14. 9. 59
au Frère Said Ben Abdallah.
Responsable chargé de Renseignements
de la Wilaya I

Je vous informe par la présente qu'on a accueilli les fous volontaires pendant deux jours consécutifs. La date de la Semaine de Février 1958. Il endroit est situé est approximativement de Nième dans la Djebel Kefa, Région Zone I.
A compagnie de notre armée au fur jour et cette formation. Cette dernière a duré huit et jour pour aller, et marqué l'arrêt. Elle nous a été favorable.
Nous avons encore une fois accueilli cette belle armée volontaire.
D'ailleurs voici le combat officiel

الملحق رقم 16: رسالة اخبارية من عمار عشي الى مسؤول الاستعلامات والاتصالات السعيد بن عبد الله ،من وثائق الثورة ،مجلة أول نوفمبر ، العدد 82، ص 56.

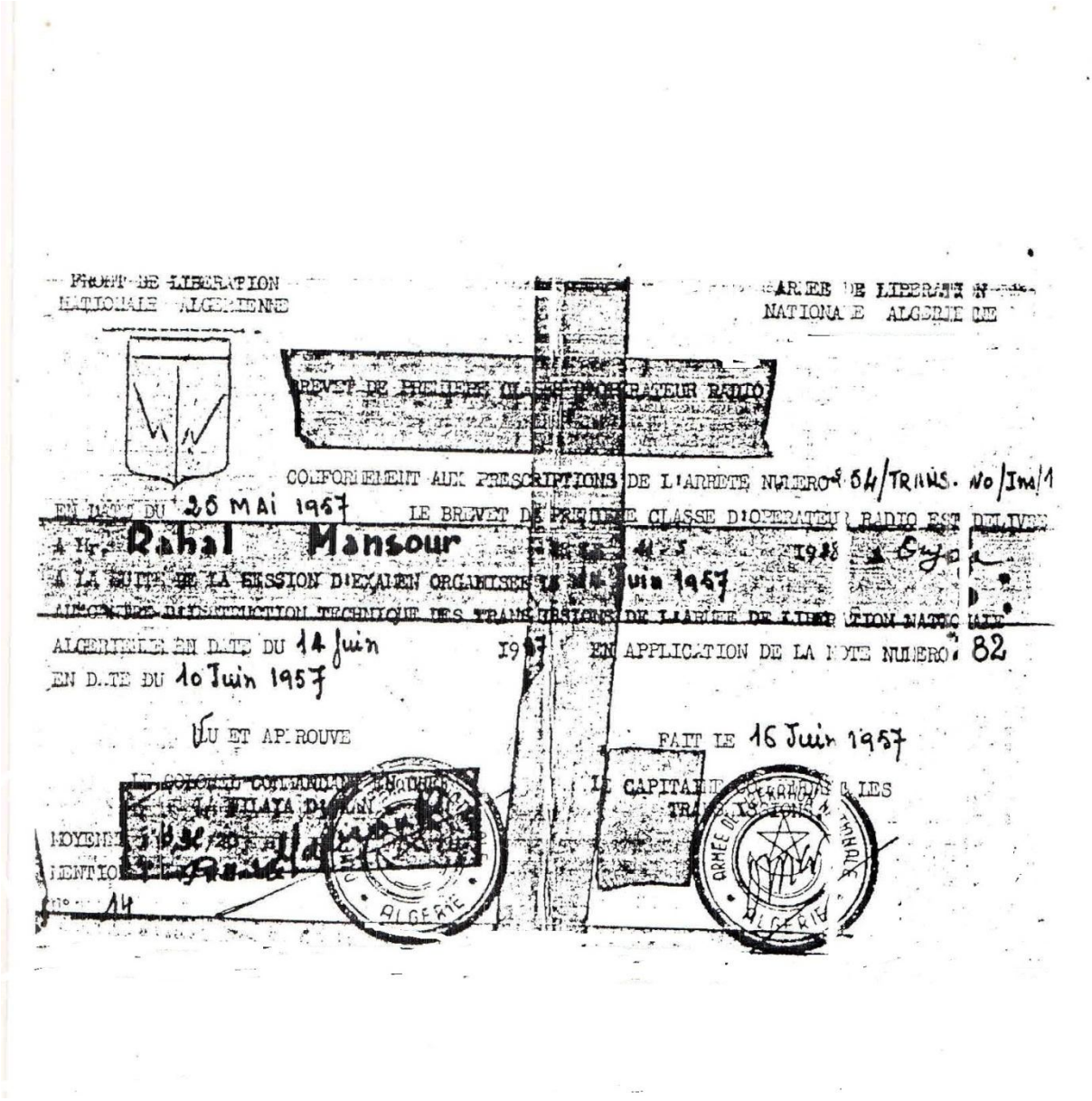

الملحق رقم 17:شهادة تخرج المجاهد رحال منصور من مدرسة المواصلات التابعة لجبهة التحرير الوطني بتاريخ 10جوان 1957م ،من وثائق الثورة، المصدر السابق، ص 57.

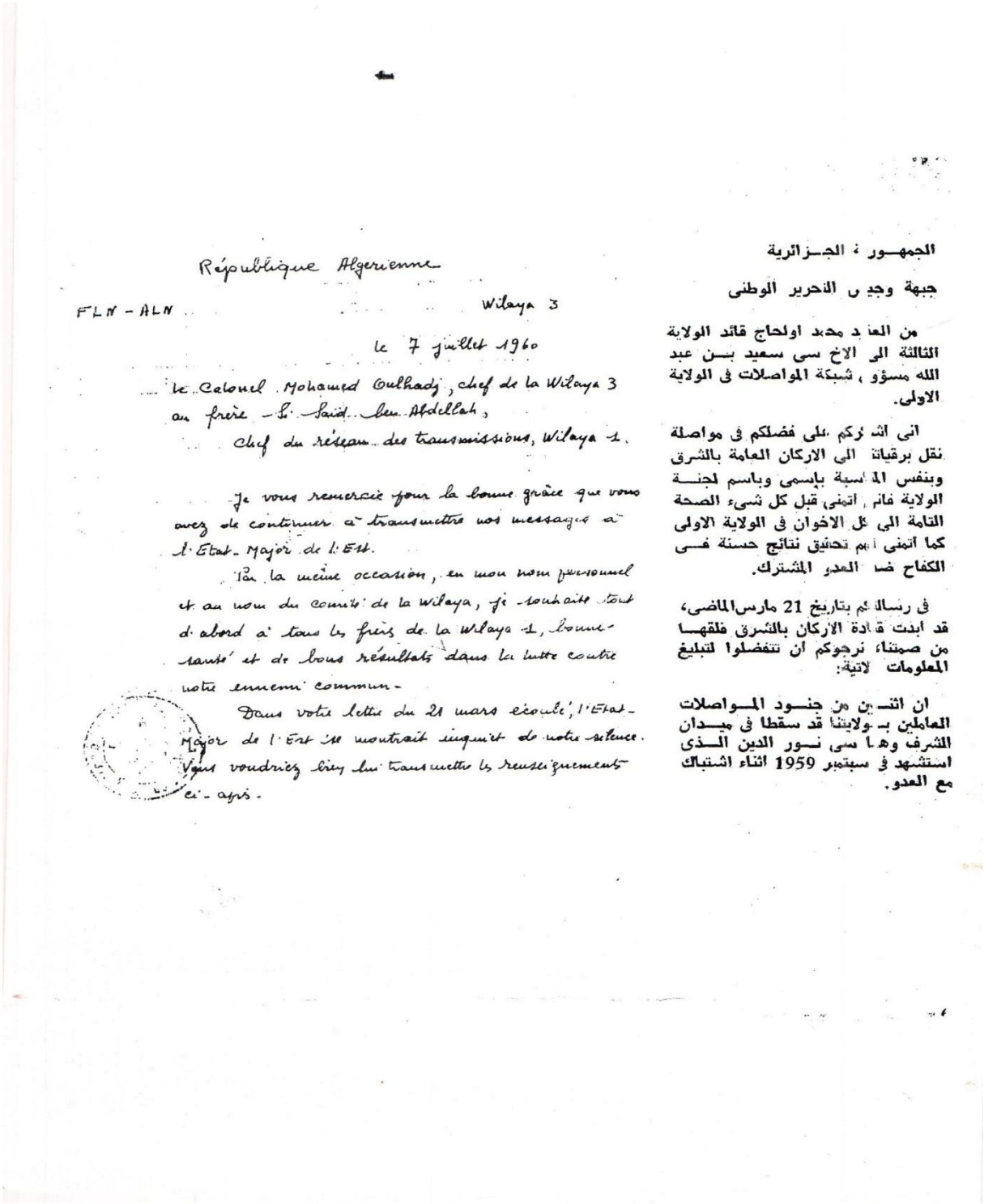

République Algerienne

FLN - ALN

Wilaya 3

le 7 juillet 1960

le Colonel Mohamed Oulhadj, chef de la Wilaya 3
au frère - Si Said Ben Abdellah,
Chef du réseau des transmissions, Wilaya 1.

Je vous remercie pour la bonne grâce que vous avez de continuer à transmettre nos messages à l'Etat-Major de l'Est.

Par la même occasion, en mon nom personnel et au nom du comité de la Wilaya, je souhaite tout d'abord à tous les frères de la Wilaya 1, bonne santé et de bons résultats dans la lutte contre notre ennemi commun -

Dans votre lettre du 21 mars écoulé, l'Etat-Major de l'Est se montrait inquiet de notre silence. Vous voudriez bien lui transmettre les renseignements ci-après.

الجمهـــور ة الجـــزائرية

جبهة وجيـ ش التحرير الوطني

من العا د محمد اولحاج قائد الولاية الثالثة الى الاخ سي سعيد بـــن عبد الله مسؤو ، شبكة المواصلات ف الولاية الاولى.

انى اش ركم على فضلكم فى مواصلة نقل برقيات الى الاركان العامة بالشرق وبنفس المناسبة باسمى وباسم لجنـــة الولاية فانى اتمنى قبل كل شىء الصحة التامة الى كل الاخوان فى الولاية الاولى كما اتمنى لهم تحقيق نتائج حسنة فـــى الكفاح ضد العدو المشترك.

فى رسالتكم بتاريخ 21 مارس الماضى، قد ابدت قيادة الاركان بالشرق قلقهـــا من صمتنا، نرجوكم ان تتفضلوا لتبليغ المعلومات لاتية:

ان اثنـــين من جنـــود المـــواصلات العاملين بـ ولايتنا قد سقطا فى ميـــدان الشرف وهما سى نـــور الدين الـــذى استشهد فى سبتمبر 1959 اثناء اشتباك مع العدو.

الملحق رقم 18: رسالة إخبارية من العابد محمد أولحاج قائد الولاية الثالثة إلى سي السعيد بن عبد الله مسؤول شبكة المواصلات في الولاية الأولى .

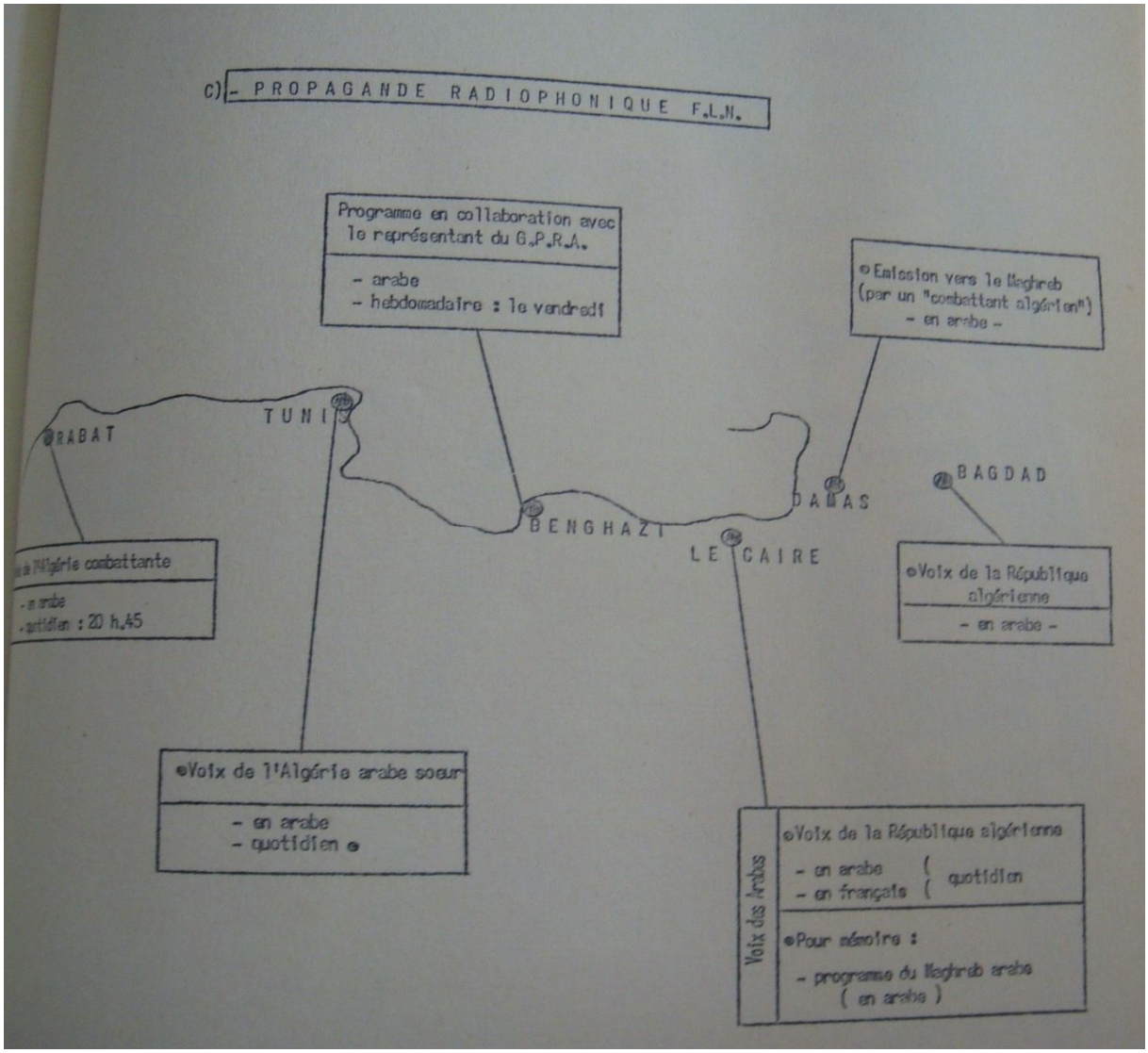

الملحق رقم19: وثيقة توضح الدعاية الإذاعية لجبهة التحرير الوطني

- A.O.M Boit N81F110, Le FLN.

الملحق رقم 20: المجاهد محمد دباح باحدي مراكز التنصت ، مقابلة شخصية المجاهد.

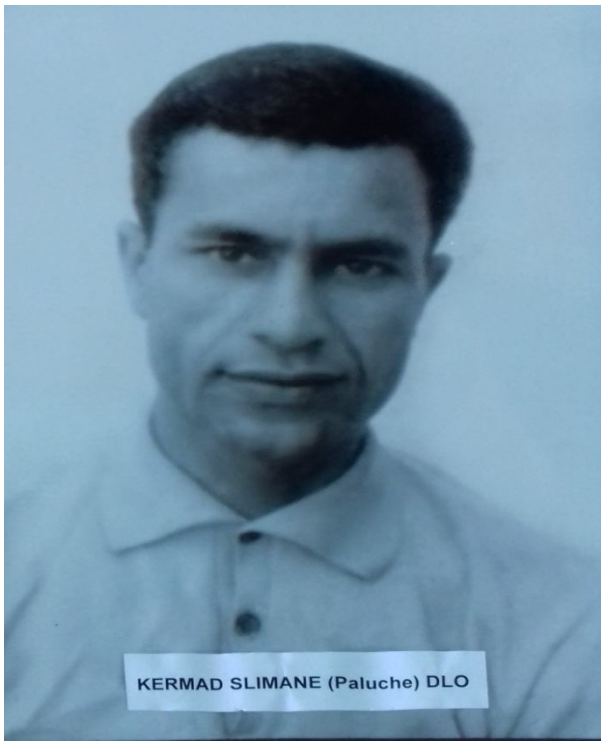

الملحق رقم 21 : بعض مسؤولي جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري، مركز جمعية المالق، حي الينابيع بئر مراد رايس ، الجزائر العاصمة .

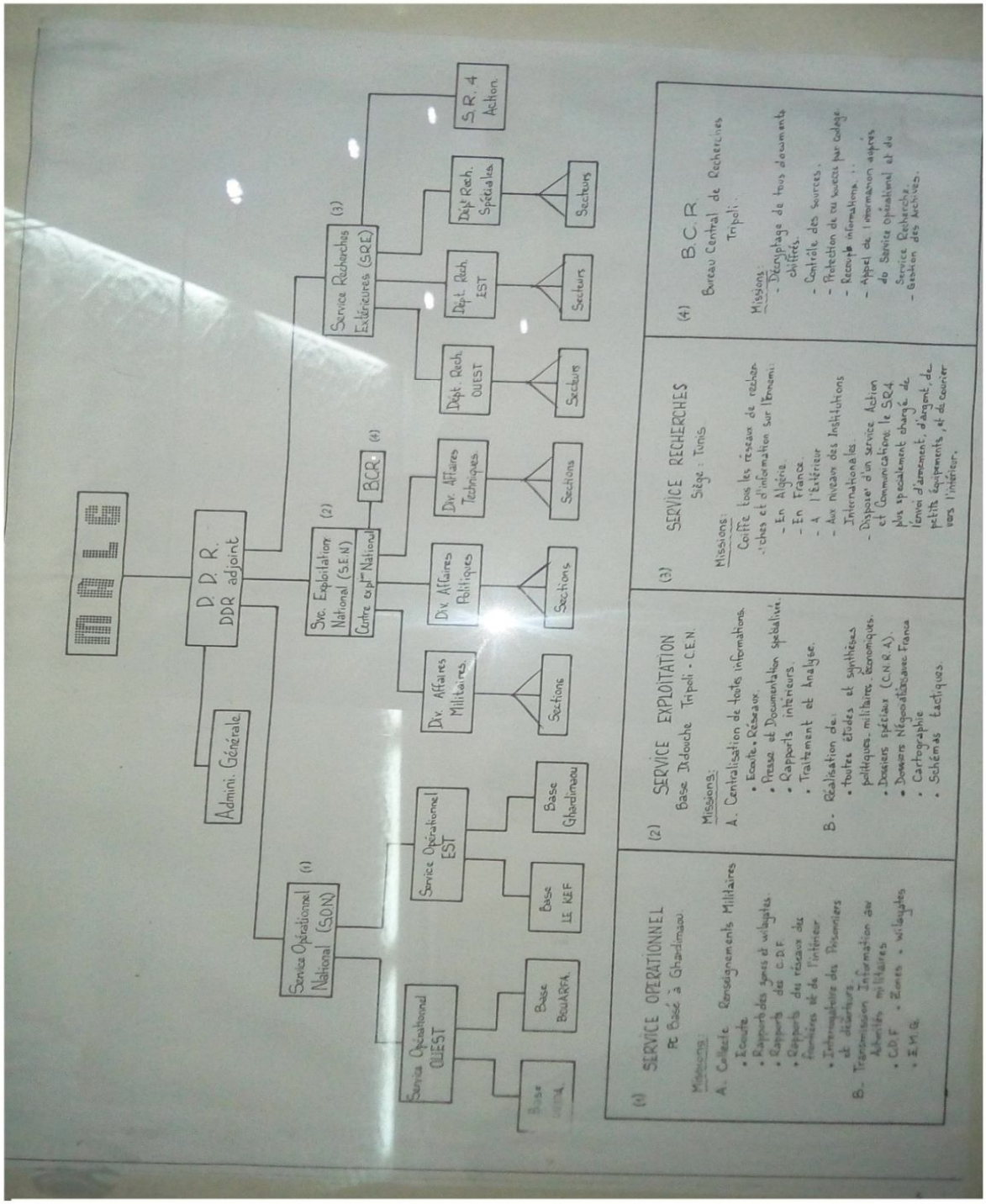

الملحق رقم 22:مخطط توضيحي يبين تشكيل وزارة التسليح والاتصالات العامة، المتحف المركزي للشرطة العقيد لطفي بالجزائر العاصمة.

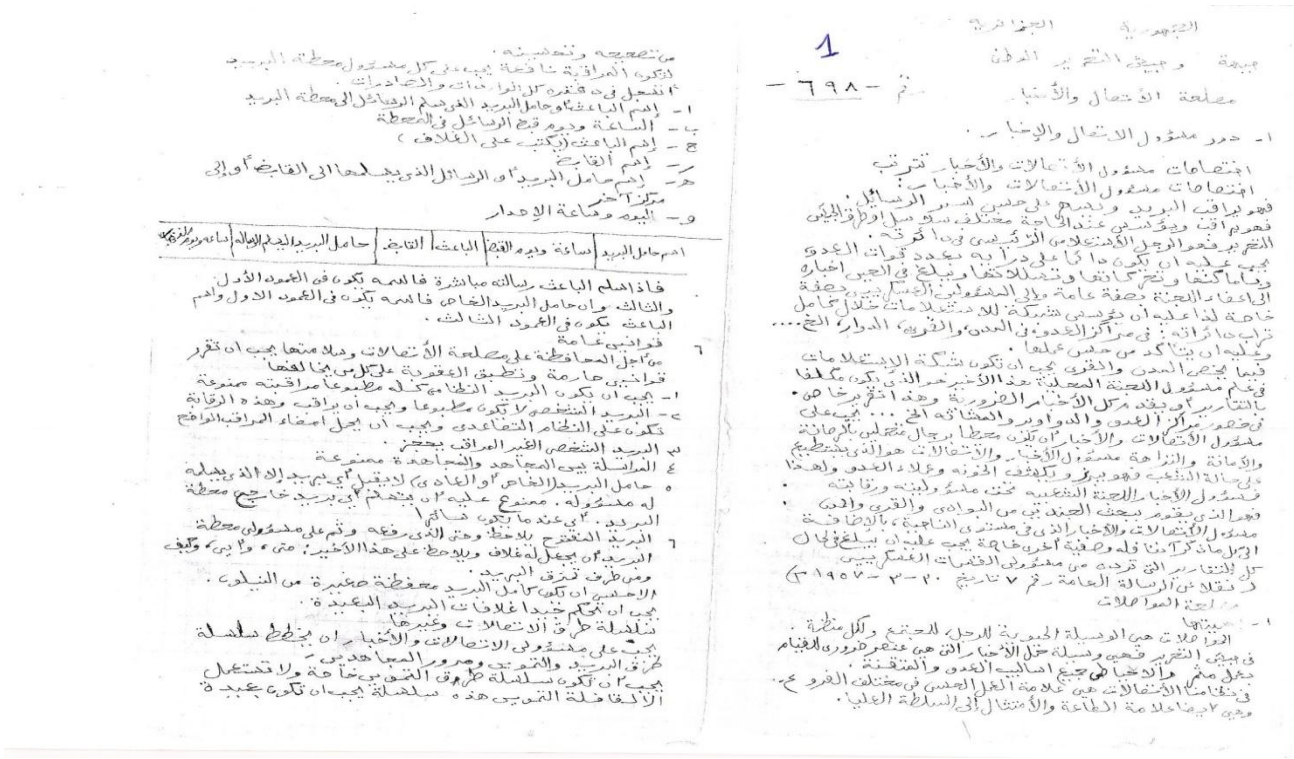

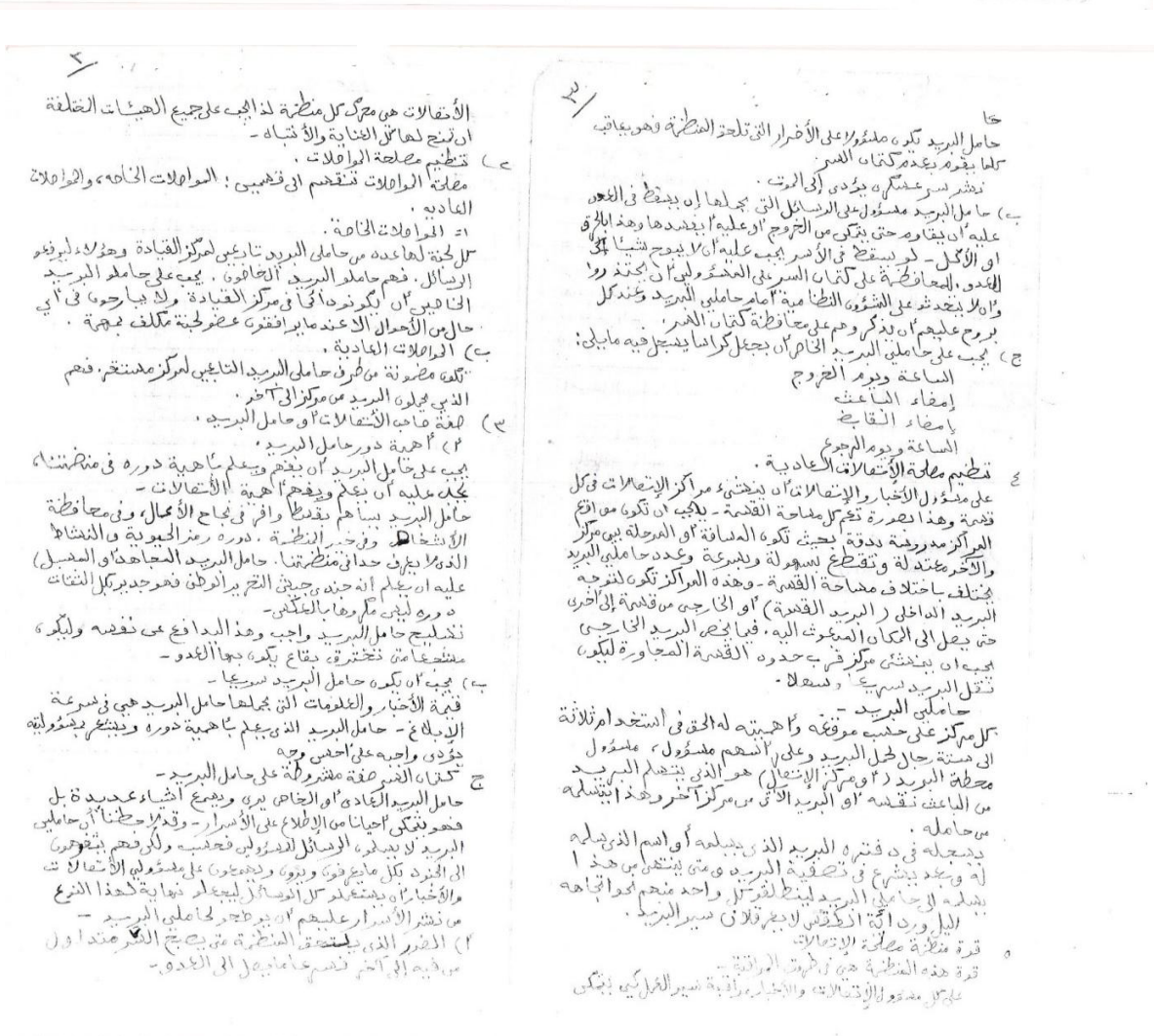

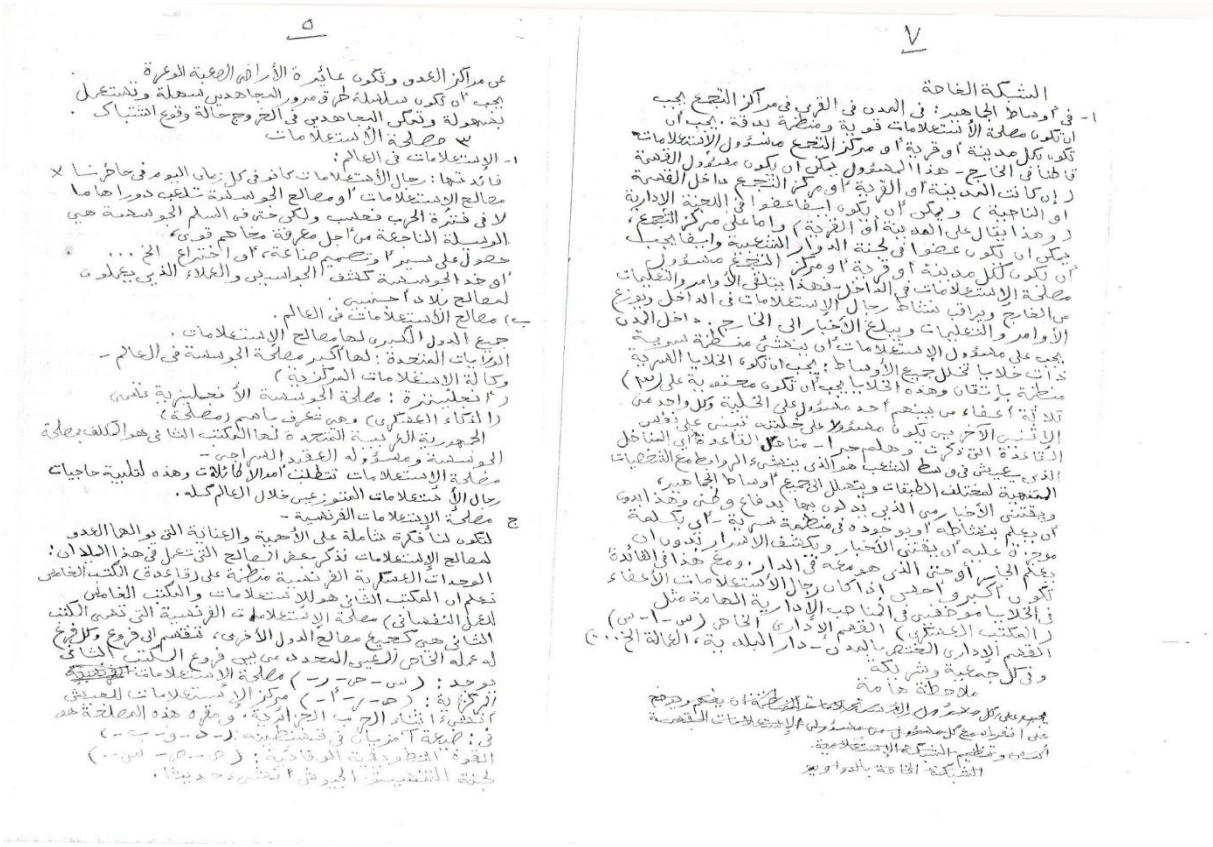

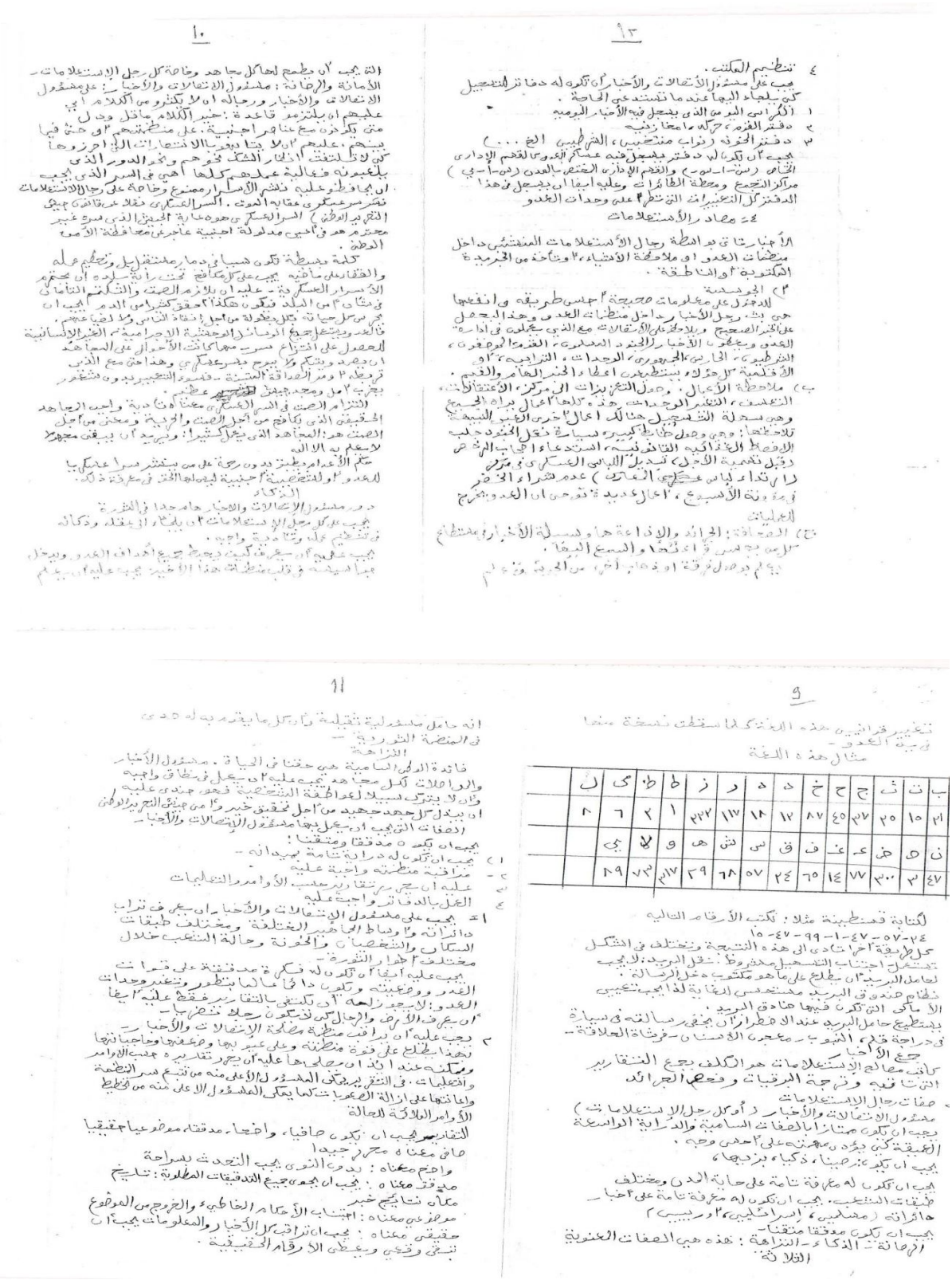

الملحق رقم 23 : تعليمات نظامية خاصة بالاستعلامات والاتصالات في الثورة التحريرية ،أرشيف متحف المجاهد باتنة.

الملحق رقم24 : الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق ، ص 298.

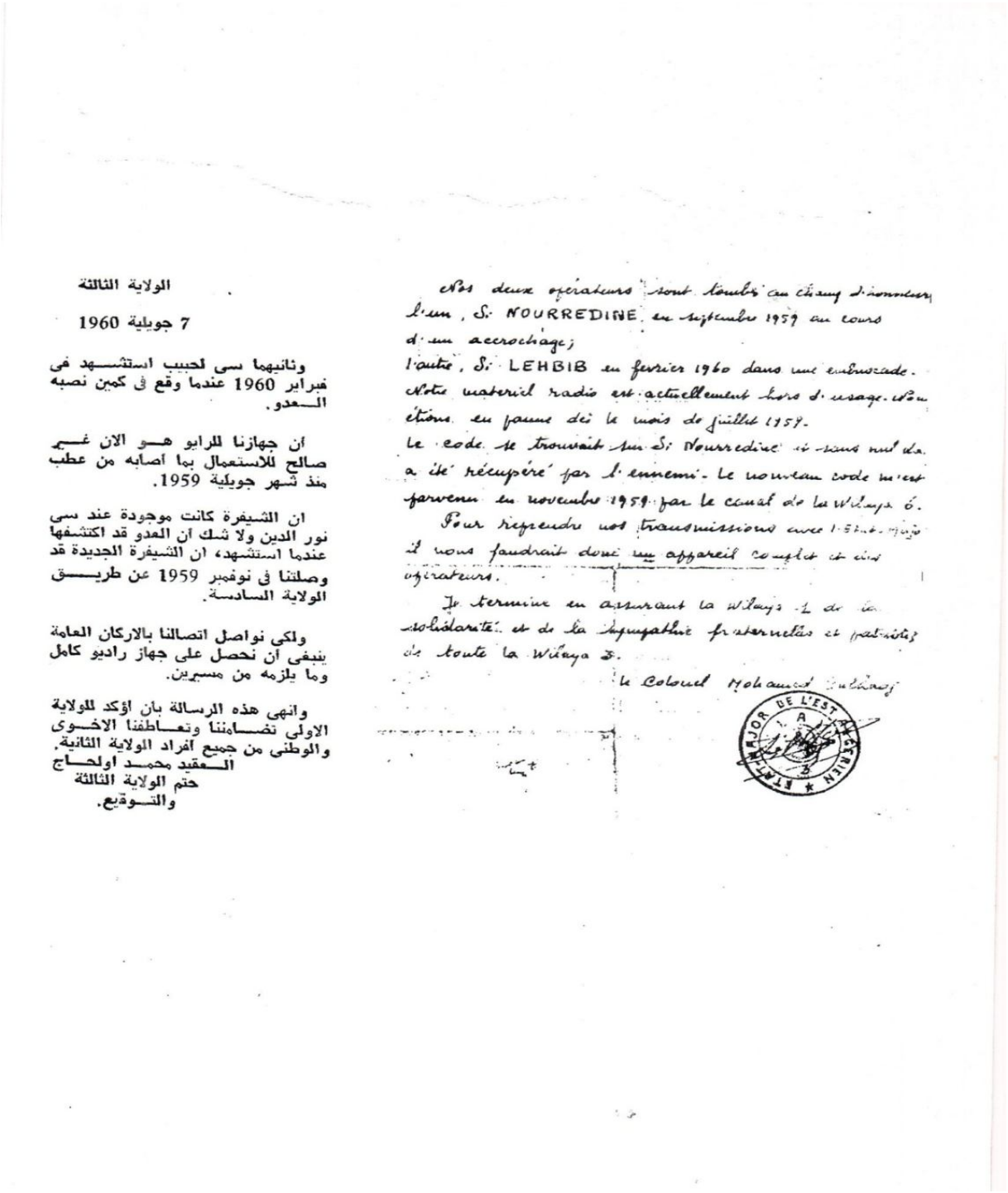

الولاية الثالثة

7 جويلية 1960

وثانيهما سي لحبيب استشـــهد في فبراير 1960 عندما وقع في كمين نصبه الـــعدو.

ان جهازنا للرابو هـــو الان غـــير صالح للاستعمال بما أصابه من عطب منذ شهر جويلية 1959.

ان الشيفرة كانت موجودة عند سي نور الدين ولا شك ان العدو قد اكتشفها عندما استشهد، ان الشيفرة الجديدة قد وصلتنا في نوفمبر 1959 عن طريـــق الولاية السادسة.

ولكي نواصل اتصالنا بالاركان العامة ينبغي أن نحصل على جهاز راديو كامل وما يلزمه من مسيرين.

وانهي هذه الرسالة بان اؤكد للولاية الاولى تضـــامننا وتعـــاطفنا الاخـــوي والوطني من جميع أفراد الولاية الثانية.

العقيد محمـــد اولحـــاج
حتم الولاية الثالثة
والتـــوقيع.

Nos deux opérateurs sont tombés au champ d'honneur
l'un, S. NOURREDINE en septembre 1959 au cours
d'un accrochage;
l'autre, S. LEHBIB en février 1960 dans une embuscade.
Notre matériel radio est actuellement hors d'usage. Nous
étions en panne dès le mois de juillet 1959.
Le code se trouvait sur Si Nourredine il sans nul doute
a été récupéré par l'ennemi. Le nouveau code m'est
parvenu en novembre 1959 par le canal de la Wilaya 6.
Pour reprendre nos transmissions avec l'Est, nous
il nous faudrait donc un appareil complet et des
opérateurs.
Je termine en assurant la Wilaya 1 de la
solidarité et de la sympathie fraternelles et patriotes
de toute la Wilaya 3.

Le Colonel Mohamed [illegible]

ETAT-MAJOR DE L'EST ALGERIEN

الملحق رقم 25: وثيقة توضح ضرورة تغير الشفرة بعد سقوطها في أيدي العدو من وثائق الثورة، المرجع السابق.

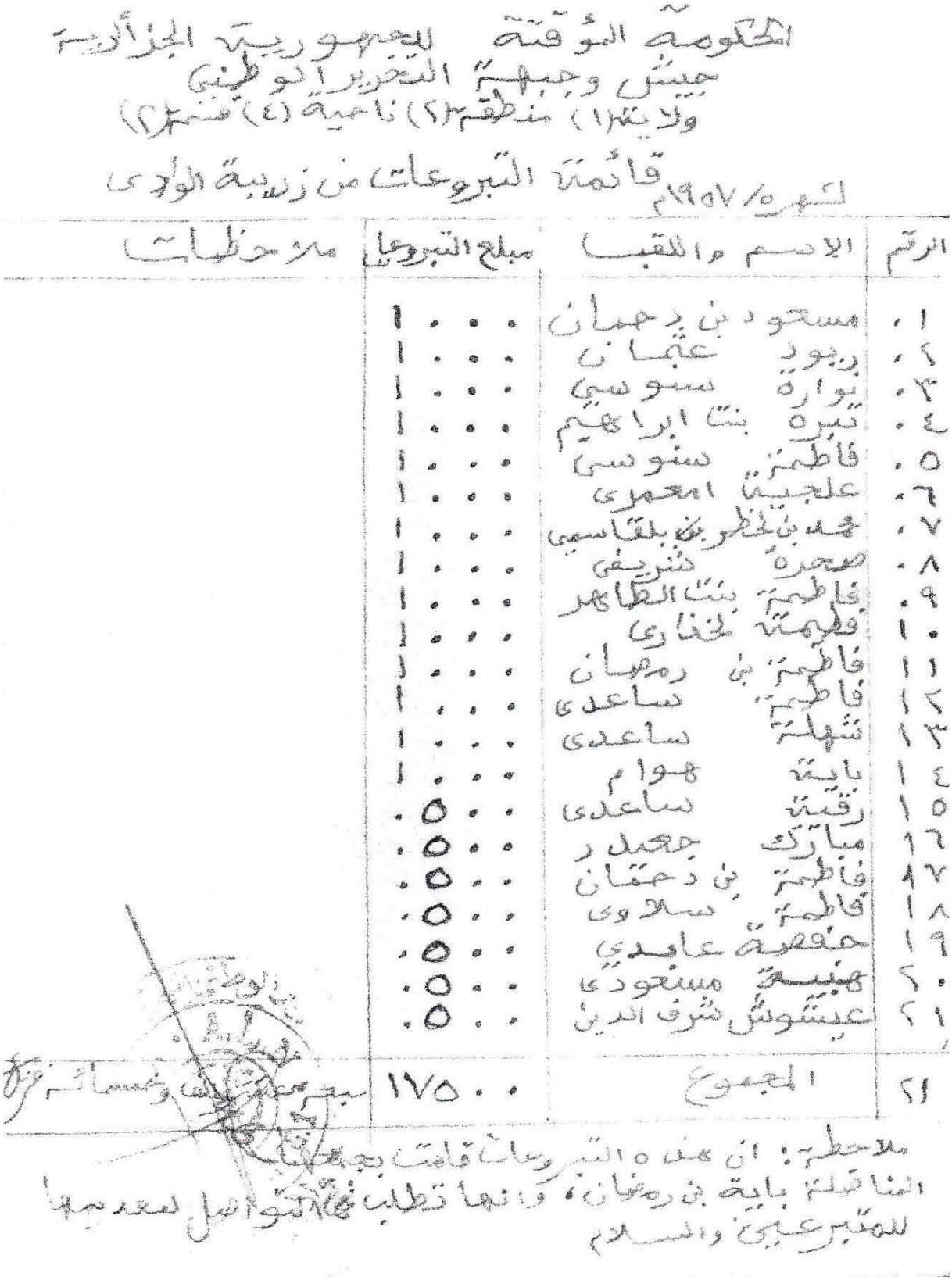

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
جيش وجبهة التحرير الوطني
ولاية (١) منطقة (٢) ناحية (٤) قسم (٢)

قائمة التبرعات من زيبة الوادي
لسنة ١٩٥٧م

الرقم	الاسم واللقب	مبلغ التبرع	ملاحظات
١	مسعود بن دحمان	١٠٠٠	
٢	ربوح عثمان	١٠٠٠	
٣	بوارة سنوسي	١٠٠٠	
٤	ثيره بنت ابراهيم	١٠٠٠	
٥	فاطمة سنوسي	١٠٠٠	
٦	علجية العمري	١٠٠٠	
٧	محمد بن الطربي بلقاسمي	١٠٠٠	
٨	صحره شريفي	١٠٠٠	
٩	فاطمة بنت الطاهر	١٠٠٠	
١٠	فطيمة لخذاري	١٠٠٠	
١١	فاطمة بن رمضان	١٠٠٠	
١٢	فاطمة ساعدي	١٠٠٠	
١٣	شهلة ساعدي	١٠٠٠	
١٤	بايته هوام	١٠٠٠	
١٥	رقيه ساعدي	٥٠٠	
١٦	مبارك جحيدر	٥٠٠	
١٧	فاطمة بن دحمان	٥٠٠	
١٨	فاطمة سلاوي	٥٠٠	
١٩	حفصة عابدي	٥٠٠	
٢٠	هنيه مسعودي	٥٠٠	
٢١	عيشوش شرف الدين	٥٠٠	
٢١	المجموع	١٧٥٠٠	

ملاحظة: ان هذه التبرعات قامت بجمعها
الناقلة بايته بن رمضان، وانها تطلب
للتبرع عليها والسلام

الملحق رقم 26: وثيقة توضح مساهمة المرأة في الثورة التحريرية، أرشيف متحف المجاهد بسكرة .

Num.	Nom et Prénom	Nom de Guerre	Affectation à l'issue du stage 1er Janvier 1958	Observations
49	OSMAN Sid Ahmed	R'zine	SRL/W.5 puis DDR/MALG	Décédé en 1963
50	RAHAL Omar	Mehdi	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
51	RAHAL Redha	Bachir	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
52	RAHAL Youb	Tewfik	ALN/Zone 6 W.5	TCH
53	SAHLI Tahar	Driss	SRL/W.5 puis DVCR/MALG	---
54	SAYAH Mohamed	M'hamed	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
55	SAHRAOUI Mokhtar	Houari	SRL/W.5 puis CDF	---
56	SEBAA Belkacem	Abdellatif	ALN/Zone 1 W.5	Détenu
57	SENOUCI Abdeldjebbar	Fouad	SRL/W.5 puis DVCR/MALG	---
58	SENOUCI Mohamed Hamid	Khaled	SRL/W.5 puis DVCR/MALG	---
59	SETTOUTI Abderrahim	Bouzid	ALN/Zone 6 W.5	Détenu
60	TEMMAR Hamid	Abdennour	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---
61	TOUNSI Ali	Ghaouti	ALN/Zone 5 W.5	Détenu
62	TRIKI Fethi	Badie	----------	---
63	YADI Ouassini	Mabrouk	SRL/W.5 S.G/MALG	---
64	YAHIA Mahmoud	Benamar	ALN/Zone 6 W.5	TCH
65	ZAGHLOUL Ahmed	Remaoun	ALN/Zone 4 W.5	TCH
66	ZERHOUNI Ahmed	Ferhat	SRL/W.5 puis DDR/MALG	Décédé en 1999
67	ZERHOUNI Noureddine	Yazid	SRL/W.5 puis DDR/MALG	---

LISTE DES HARKIS - Mousseblines et Zémounts du Front - (suite) -10-

N° ordre	Nom et Prénom	Date et Lieu de Naissance	Situa. Famil.	Qualité	Date et Lieu de Décès
906	CHEIKHMOUCAL Douaid	1921 - Djinia	M. (5)	Resp.Mechta	1. 01.60 - DonYouber
907	BOUANDEL Ammar	1924 - D.-Fergane	M. (6)	Resp.-Douar	21. 6.60 - O.-Irjana
908	BRIOUT Mouloud	1925 - El-Ouaidja	M.	Com.Propagd	15. 6.60 - El-Ouaidja
910	DEHAN Hocine	1917 - Chigara	M. (1)	Resp.-Douar	6. 7.60 - D.-Mimouna
911	AZIEZ Mahfoud	1935 - Chigara	M. (2)	Resp.Mechta	7. 7.60 - Chigara
912	GHEZRAZ Ahmed	1915 - O.-Amor	M. (2)	"	14. 7.60 - Ouled-Amor
913	Bouziough Mohammed	1905 - O.-Amor	M.	Resp.-Douar	14. 7.60 - Ouled-Amor
914	BOUMEZBER Rabah	1940 - "	M. (2)	Resp.Mechta	" "
915	BOUSDIA Ali	1921 - M'cid	M. (2)	Resp.Ravit.	" "
916	BOULAJINA Omar	1923 - Daidène	M. (2)	Secrétaire	" "
917	MOKHDI Ahmed	1922 - Chigara	M. (4)	Resp.Mechta	16. 8.60 - Chigara
918	ZAAMOUCHE Ahsène	1911 - O.-Ali	M. (6)	"	18. 8.60 - Dascam
919	ZETILI Abdalla	1928 - Tamendjar	M. (4)	Resp.-Douar	14. 8.60 - M'cid
[illegible]					
921	BOURLABE Said	1924 - Ahamidène	M. (5)	Gendarme	27.10.60 - O. - Itri
922	KHEL Hocine	1916 - O.-Ali	M. (3)	Resp.-Douar	24.10.60 - Chorfa
923	MOKRANE Nouar	1921 - O.-Ashour	M. (6)	Coma.Centre	8.10.60 - Ouled-Ashour
924	MILI Ahmed	1922 - O.-Ali	M. (5)	Gendarme	20.11.60 - Chorfa
[illegible]					
926	ARZOUR Messaoud	1927 - "	M. (1)	Resp.Mechta	" "
927	TENIACHE Mohammed	1921 - M'cid	M. (6)	"	30.11.60 - Ouisène
928	BOUGRIOU Bachir	1924 - "	M. (3)	Coma.Ravit.	" "
[illegible]					
930	DJEMAA Rabah	1903 - "	M. (6)	Resp.Mechta	" - Ouisène
[illegible]					
932	DERMOUCHE Rabah	1900 - "	M.	Resp.Mechta	4.12.60 - Michia
933	KEBAL Hocine	1919 - "	M. (4)	"	3.12.60 - O.-Rabah
934	FENOUNE Sadek	1935 - P.-Ashour	M. (4)	Secrétai.	0.12.60 - Michia
935	MERGUCH Mokhtar	1900 - P.-Amor	M. (3)	Coma.Ravit.	7.12.60 - Ouled-Amor
936	DOUIHARA Ahmed	1911 - D.-Ftah	M. (7)	Resp.Mechta	3.12.60 -
937	AOUICHA Mohammed	1927 - D.-	(2)	"	12.60 -
938	KAHOUL Hocine	1912 - O.-Aouat	M. (3)	Resp.-Douar	20.12.60 -
939	BOUAR Rabah	1930 - Ahamidène	M. (3)	Resp.Mechta	1. 1.61 - Ouled-Raba
940	BOUCHAKOUR Ahmed	1904 - "	M. (5)	"	14. 1.61 - Ahamidène
941	BOUCHERIB Messaoud	1940 - O.-Amor	Célib.	Agent Liais.	31. 1.61 - Ouled-Amor
942	MANAA Mokadem	1929 - Ahamidène	"	Resp.Mechta	8. 1.61 - Ahamidène
943	MANAA Mohammed	1930 - Ahamidène	"	"	" "
[illegible]					
945	BOUMAMA Ahmed	1928 - O.-Aouat	M. (4)	COM.Propag.	" "
946	BELLARA Zidane	1910 - O.-Rabah	M. (5)	Resp.Mechta	30. 1.61 - Ouled-Sal
947	KHERKHACHE Douaid	1937 - M'cid	Célib.	Resp.Mechta	20. 2.61 - Ouisane
948	YANOUNE Salah	1935 - Ouanharyoune	M. (4	Douanier	24. 2.61 - "
949	KHALFI Ahmed	1928 - M'cid.	M. (4)	Resp.Mechta	20. 2.61 - "
950	CHOUIA Rabah	1929 - D.-Ftah	M. (2)	"	" "
951	DOUZIT Louisa	1935 - D.-Meslem	M. (1)	Aide	26. 2.61 - "
952	KAROUAT Mahfoud	1933 - Chigara	M. (6)	Resp.Mechta	15. 3.61 - Chigara
953	MOURAS Tahar	1941 - O.-Rabah	Célib.	Agent Liais.	30. 3.61 - Ouled-Ra
954	BOUHADAD Tayeb	1919 - "	M. (4)	Resp.Mechta	" "
[illegible]					
956	DOUCHAMA Ammar	1928 - O.-Boufaha	M. (4)	Coma.Ravit.	9. 3.61 - Ouled-Dou
957	BOUFOULA Naoula	1943 - Tamendjar	M.	Aide	3. 3.61 - M'aid
958	BRIA Ghenoudja	1936 - D.-Ftah	M. (1)	"	" "

الملحق رقم27: جدولين توضيحين لنخبة من الطلبة المتربصين في الخارج نهاية 1جانفي 1958م لجهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري،أرشيف مركز الشرطة العقيد لطفي.

الملحق رقم 28: مجموعة من الطلبة دفعة التدخل السريع ، محمد نجادي مقران ، المصدر السابق ، ص 140.

الملحق رقم29:دفعة الضفادع البشرية، أرشيف متحف المجاهد تبسة.

الملحق رقم 30: دفعة الطيارين ،سعد الله محفوظ المرجع السابق ، ص 32.

الملحق رقم 31:دفعة مصلحة الشرطة ، أرشيف المتحف المركزي للشرطة بالجزائر.

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الداخلية

كلية الشرطة

قسم طلبة الأقطار الشقيقة

بعد الاطلاع على قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقانون رقم ١٢٥ لسنة ١٩٥٨ الصادر في ٥ صفر سنة ١٣٧٨هـ الموافق ٣٠ من أغسطس سنة ١٩٥٨م بنظام كلية الشرطة والمعدل بالقانون رقم ٢٣٨ لسنة ١٩٥٩م

وقرار وزير الداخلية الصادر في ٣١/٧/١٩٥٦م بتنظيم دراسة خاصة لمدة عامين لأبناء هذه الأقطار

وبعد الاطلاع على قرار مجلس كلية الشرطة بجلسته المنعقدة في ١٧ محرم سنة ١٣٨١هـ الموافق ٥ يونيو سنة ١٩٦١م

[illegible] شريف سلام بن [illegible]

الجزائري الجنسية والمولود في الجزائر عام ١٩٦٤م

دبلوم الشرطة

القاهرة في ٢٢ محرم سنة ١٣٨١ هجرية الموافق ٥ يونيه سنة ١٩٦١ ميلادية

كبير المعلمين

الدير العام

يعتمد

وزير الداخلية

توقيع صاحب الشهادة

سجلت برقم ١٠٥

Nom BELAID

Prénoms MECHERI

né le 4/9/1932 à TEBESBEST

Adresse TEBESBEST

Date d'Adhésion au F.L.N. 1956

Responsabilités exercées TRESORIER et Police

Date d'arrestation 13/12/1957 et 3/9/59

Comportement pendant la détention ?

Date de libération 2/3/1959 et 31/12/1959

Profession Gardien de la Paix

ANNEE 1962 - 63

الملحق رقم32 :دبلوم شرطة للطالب شريف سلام ،بمصر وبطاقة طالب خاصة بالطالب المشري بلعيد .

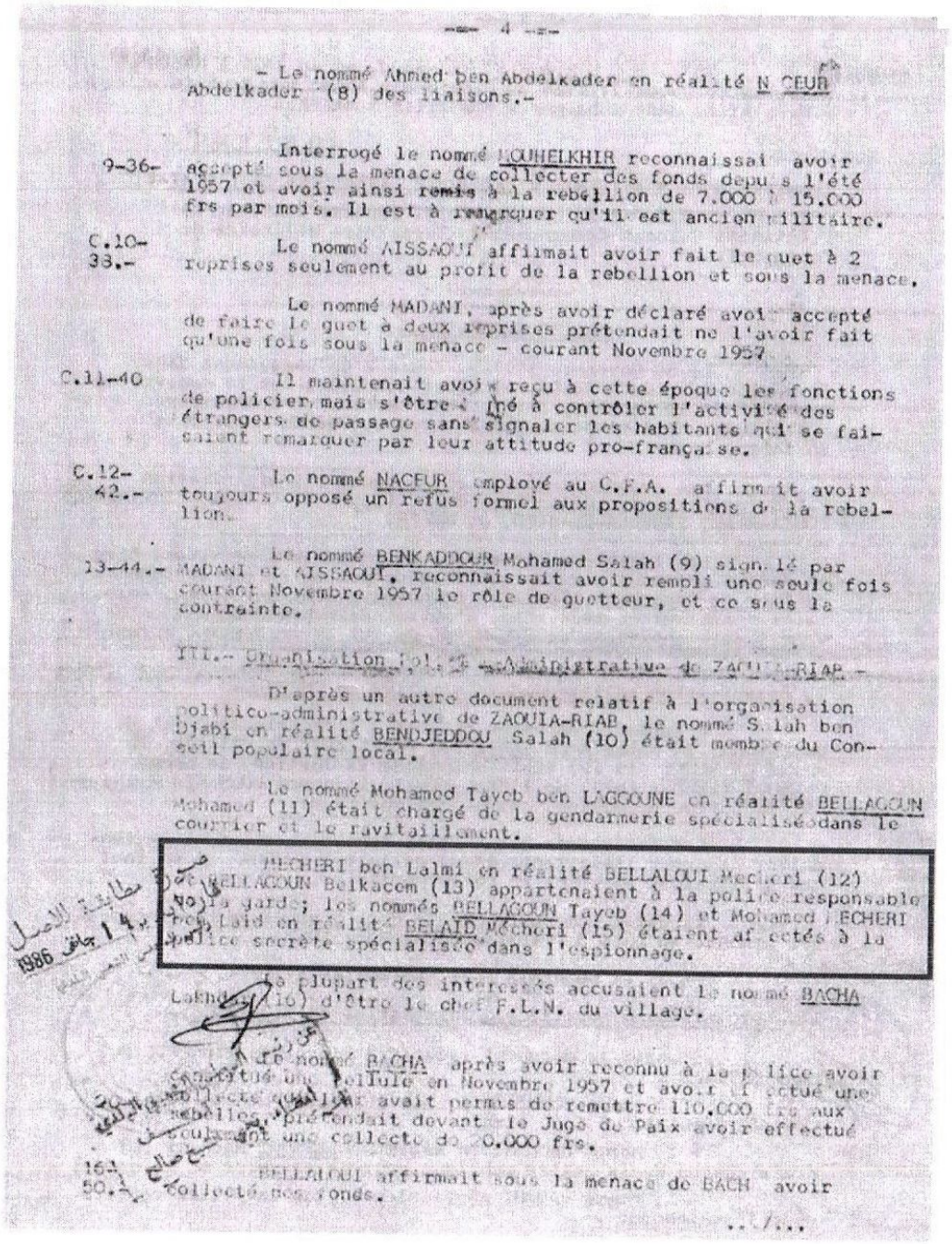

-=- 4 -=-

- Le nommé Ahmed ben Abdelkader en réalité N CEUR Abdelkader (8) des liaisons.-

9-36- Interrogé le nommé LOUHELKHIR reconnaissai avoir accepté sous la menace de collecter des fonds depu s l'été 1957 et avoir ainsi remis à la rebellion de 7.000 à 15.000 frs par mois. Il est à remarquer qu'il est ancien militaire.

C.10-33.- Le nommé AISSAOUI affirmait avoir fait le guet à 2 reprises seulement au profit de la rebellion et sous la menace.

Le nommé MADANI, après avoir déclaré avoi accepté de faire le guet à deux reprises prétendait ne l'avoir fait qu'une fois sous la menace - courant Novembre 1957.

C.11-40 Il maintenait avoi reçu à cette époque les fonctions de policier, mais s'être limité à contrôler l'activité des étrangers de passage sans signaler les habitants qui se faisaient remarquer par leur attitude pro-française.

C.12-42.- Le nommé NACFUR employé au C.F.A. affirmait avoir toujours opposé un refus formel aux propositions de la rebellion.

13-44.- Le nommé BENKADDOUR Mohamed Salah (9) signalé par MADANI et AISSAOUI, reconnaissait avoir rempli une seule fois courant Novembre 1957 le rôle de guetteur, et ce sous la contrainte.

III.- Organisation Politico-Administrative de ZAOUIA-RIAB -

D'après un autre document relatif à l'organisation politico-administrative de ZAOUIA-RIAB, le nommé Salah ben Djabi en réalité BENDJEDDOU Salah (10) était membre du Conseil populaire local.

Le nommé Mohamed Tayeb ben LAGGOUNE en réalité BELLAGOUN Mohamed (11) était chargé de la gendarmerie spécialisée dans le courrier et le ravitaillement.

MECHERI ben Lalmi en réalité BELLALOUI Mecheri (12) et BELLAGOUN Belkacem (13) appartenaient à la police responsable [illegible] la garde; les nommés BELLAGOUN Tayeb (14) et Mohamed MECHERI [illegible]laid en réalité BELAID Mécheri (15) étaient affectés à la police secrète spécialisée dans l'espionnage.

La plupart des intéressés accusaient le nommé BACHA Lakhdar (16) d'être le chef F.L.N. du village.

Le nommé BACHA après avoir reconnu à la police avoir constitué une [illegible]olTule en Novembre 1957 et avoir effectué une collecte qu'il avait permis de remettre 110.000 frs aux rebelles, prétendait devant le Juge de Paix avoir effectué seulement une collecte de 20.000 frs.

16-50.- BELLAOUI affirmait sous la menace de BACH avoir collecté des fonds.

.../...

الملحق رقم33: النشاط الشرطي الاستعلامي إبان الثورة التحريرية ، أرشيف المتحف المركزي للشرطة بالجزائر.

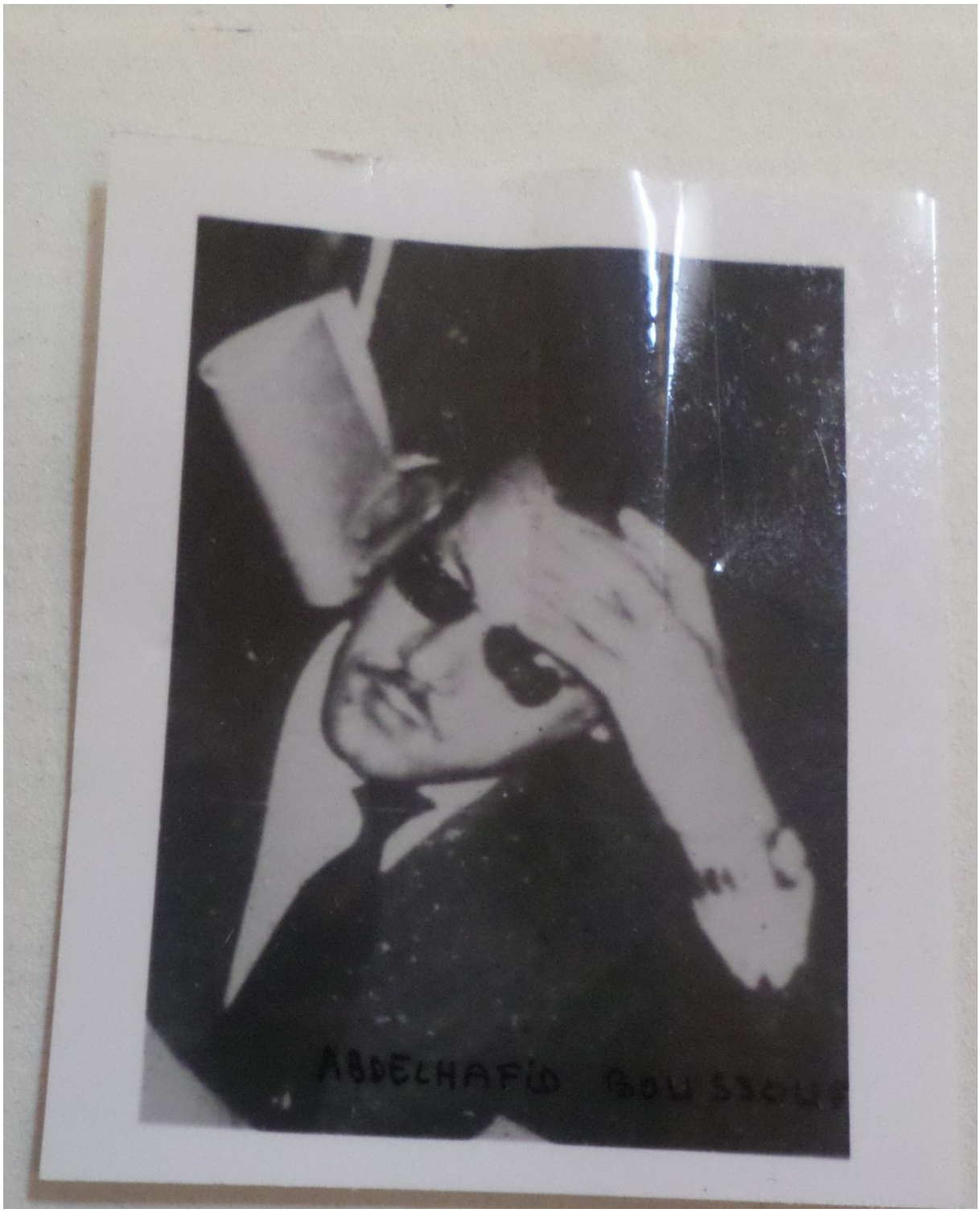
ABDELHAFID

NOTICE INDIVIDUELLE SUR

MOHAMED BEN KHELLIL BOUSSOUF

Mohamed Bousscuf dit Abdelhafid Boussouf est né le 17 août 1926 à Mila (Constantine), de Khellil ben Tayeb ben Ali et de Saou Zehira bent Mohamed.

Bien que la région soit en majorité kabyle, il appartient à une famille arabe assez connue à Mila, dont certains membres se sont signalés pour leurs idées séparatistes, voire même communistes : il s'agit en particulier de son oncle Bousscuf Abdelkrim, ancien Conseiller Général nationaliste et des fils de celui-ci, Hacene, conseiller général démissionnaire en 1956 et Salah, ex-secrétaire du P.C.A. à Mila, tous suspects sur le plan moral.

SECRET

Boussouf mesure 1 m 70 environ, a le teint clair et est imberbe. Il est atteint de mycpie; il s'exprime correctement en français.

Il a fait ses études à l'école primaire de Mila, où il a obtenu le C.E.P.

Employé en 1946 dans une entreprise de teinturerie et dégraissage à Constantine, il professait déjà des sentiments séparatistes, sans toutefois apparaître comme un responsable. Il n'a jamais servi.

Ses débuts dans la rébellion semblent dater de 1950, date à laquelle il abandonne son emploi sans prévenir le 7 avril, au moment de la decouverte du complot de l'O.S. (groupement activiste du M.T.L.D.). Il aurait été directement mêlé au complot (Ben M'Hidi Larbi était en mars 1950 responsable de l'O.S. pour la région de Mila). Il disparaît donc et il semble que, récupéré en tant "qu'agent permanent" par le M.T.L.D., il ait été utilisé dans les départements d'Alger et d'Oran, sa seule mission dans le département de Constantine l'ayant amené à diriger jusqu'au 4 mars 1953 la Deira de Philippeville sous le nom de Si Ali.

..../

Activités en Oranie de 1954 à août 1957

En 1954, il est l'adjoint de Ben M'Hidi Larbi et participe au déclenchement de la rébellion dans la région de Tlemcen. L'échec est total et les quelques rescapés doivent retourner dans la clandestinité.

En 1955, Boussouf se déplace à l'étranger, se rendant au Maroc et probablement au Caire pour y rencontrer les chefs F.L.N. de l'extérieur. Son retour en Algérie se situe à peu près en septembre. Il prépare alors avec Ben M'Hidi Larbi la relance de la rébellion en Oranie, par une action coordonnée avec les opérations des rebelles marocains du Rif. Le 1er octobre 1955, c'est sous sa direction que l'insurrection reprend dans la région de Tlemcen (Ben M'Hidi ne rentrant vraisemblablement en Algérie qu'au début de 1956). En fait, il n'a guère cessé d'assurer lui-même le commandement de l'Oranie depuis octobre 1955, Ben M'Hidi ayant été appelé à Alger vers le mois de mai 1956 pour préparer le congrès de la Soummam.

A ce congrès (20 août 1956), l'Oranie n'a été représentée que par Ben M'Hidi, jugé par Boussouf comme peu qualifié pour ce faire car ayant été trop longtemps absent. Les rapports entre les deux hommes sont d'ailleurs tendus : Ben M'Hidi est un nationaliste convaincu et ne vivant que pour réaliser l'idéal de sa vie alors que Boussouf est ambitieux et intrigant (comme toute sa famille). Ce dernier n'admet pas d'être "coiffé" par Ben M'Hidi et il ne s'en cache nullement. Il est nommé au cours de la même réunion membre suppléant du C.N.R.A. ainsi que chef de la wilaya 5.

SECRET

Très vite, cette wilaya se place en tête pour la mise en application des décisions du congrès quant à l'organisation politique et militaire du F.L.N.

En août 1957, au congrès du C.N.R.A. tenu au Caire, Boussouf est nommé membre titulaire du C.N.R.A. et entre également dans le C.C.E. réorganisé.

Il laisse à son adjoint Boumedienne le commandement de la wilaya 5. A ce moment, l'organisation rebelle est solidement implantée en Oranie et les effectifs de la wilaya s'élèvent à environ 3.500 combattants dotés de 2.000 armes de guerre.

Activités à l'extérieur depuis août 1957

Comme membre du C.C.E., il est orienté plus particulièrement sur les questions intéressant l'Ouest Algérien et le Maroc. A ce titre, il séjourne le plus souvent à Oujda, Tétouan, Rabat, dirigeant l'antenne du C.C.E. au Maroc.

..../

En novembre 1957, il se rend à Rabat en compagnie de Ferhat Abbas et Krim, en marge des entretiens qui se déroulent entre Mohamed V et Bourguiba. Il participe en janvier 1958 à une conférence tuniso-marocaine-F.L.N. à Tunis avec Ouamrane.

En avril, il reçoit la direction du "département des Communications et Liaisons" lors de la répartition des charges effectuée entre les membres du C.C.E. (préfiguration du "Gouvernement Algérien"). A ce titre, il est le chef des réseaux de transmission dont il assure l'adaptation à la réorganisation du commandement rebelle (base au Caire et antenne au Maroc et Tunisie).

Il contrôle tous les services secrets du F.L.N., ainsi que toutes les liaisons intérieures et extérieures (à l'exception de la Fédération de France qui dépend de Bentobal). Il a donc sous sa dépendance directe un grand nombre de collaborateurs dévoués, et sa position s'en trouve de ce fait consolidée au sein de la rébellion.

Il a retiré en son temps à Krim Belkacem, "ministre des Armées" le contrôle et la direction de réseaux de renseignements qui fonctionnaient exclusivement au bénéfice du "ministre des Armées".

SECRET

Il participe peu après, en compagnie de Ferhat Abbas et de Mahri, à la conférence de Tanger sur l'unité maghrébine (Istiqlal, Néo-Destour, F.L.N.), puis en juin, à la conférence de Tunis à l'échelon des gouvernements tunisien et marocain (avec Abbas et Krim).

Le 19 septembre 1958, il est nommé "ministre des Liaisons Générales et des Communications", dans le premier "Gouvernement Provisoire de la République Algérienne". Il voyage beaucoup et se déplace continuellement entre Rabat (et Oujda), Tunis, Tripoli et Le Caire. Il installe peu à peu son "ministère" à Tunis.

Il poursuit ses nombreux déplacements entre les différents points d'attache de la rébellion dans les premiers mois de 1959. Le 6 juin, il quitte Le Caire pour Belgrade en compagnie de Ferhat Abbas et participe aux nombreux entretiens qui ont eu lieu avec les dirigeants yougoslaves. De retour le 12 au Caire, il se rend à nouveau au Maroc, tout en restant en contact avec Bentobal, à cause de l'existence d'un complot dirigé contre le G.P.R.A. et fomenté par Ouamrane avec une participation hypothétique de Lamine Debaghine. Fin juin, il est au Caire où il assiste à la réunion du G.P.R.A. Il déclare à l'issue de la réunion que le but du gouvernement algérien est de donner à l'Algérie une autorité révolutionnaire valable, capable d'agir et ayant la confiance du pays.

..../

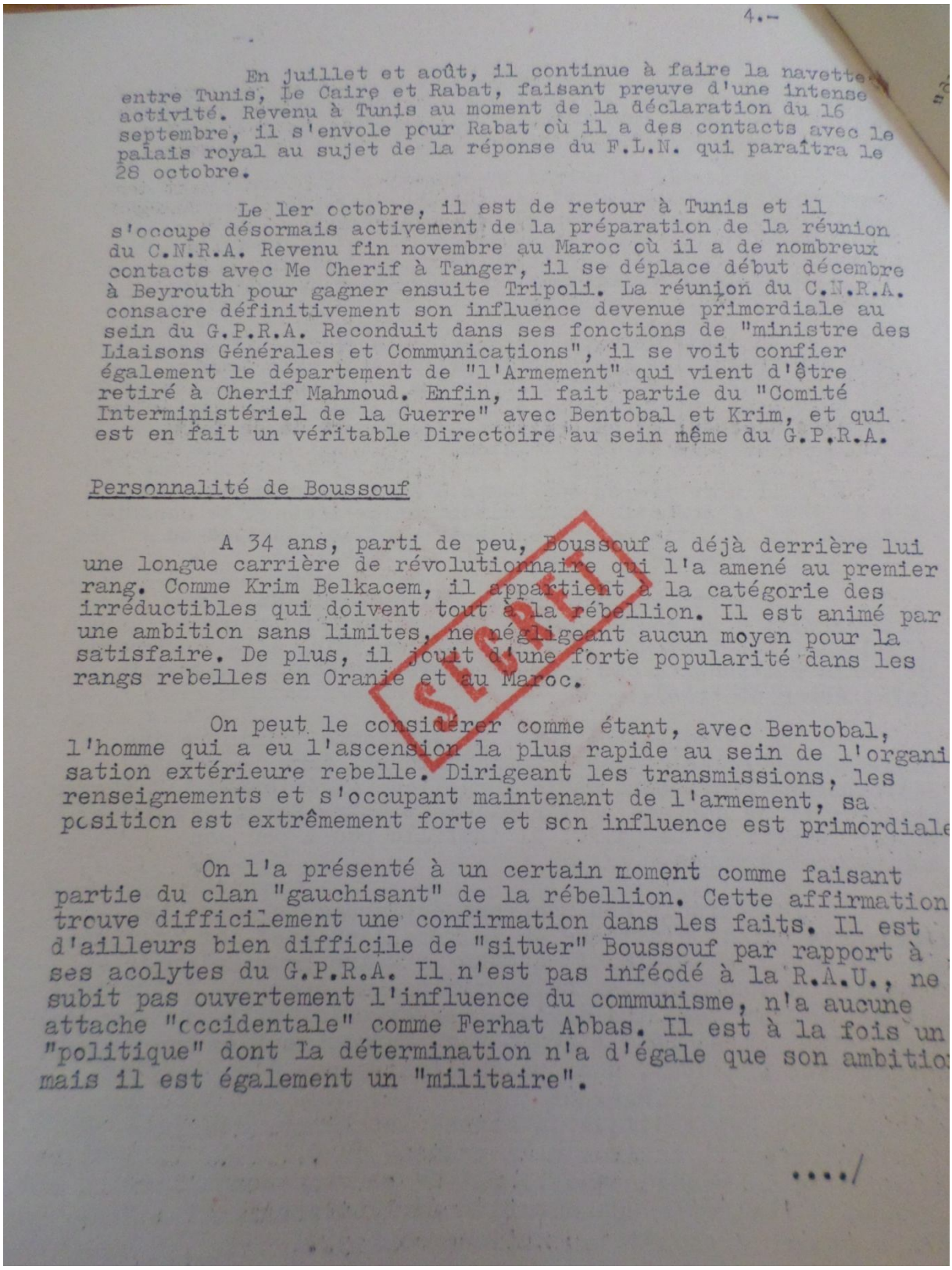

4.-

En juillet et août, il continue à faire la navette entre Tunis, Le Caire et Rabat, faisant preuve d'une intense activité. Revenu à Tunis au moment de la déclaration du 16 septembre, il s'envole pour Rabat où il a des contacts avec le palais royal au sujet de la réponse du F.L.N. qui paraîtra le 28 octobre.

Le 1er octobre, il est de retour à Tunis et il s'occupe désormais activement de la préparation de la réunion du C.N.R.A. Revenu fin novembre au Maroc où il a de nombreux contacts avec Me Cherif à Tanger, il se déplace début décembre à Beyrouth pour gagner ensuite Tripoli. La réunion du C.N.R.A. consacre définitivement son influence devenue primordiale au sein du G.P.R.A. Reconduit dans ses fonctions de "ministre des Liaisons Générales et Communications", il se voit confier également le département de "l'Armement" qui vient d'être retiré à Cherif Mahmoud. Enfin, il fait partie du "Comité Interministériel de la Guerre" avec Bentobal et Krim, et qui est en fait un véritable Directoire au sein même du G.P.R.A.

Personnalité de Boussouf

A 34 ans, parti de peu, Boussouf a déjà derrière lui une longue carrière de révolutionnaire qui l'a amené au premier rang. Comme Krim Belkacem, il appartient à la catégorie des irréductibles qui doivent tout à la rébellion. Il est animé par une ambition sans limites, ne négligeant aucun moyen pour la satisfaire. De plus, il jouit d'une forte popularité dans les rangs rebelles en Oranie et au Maroc.

SECRET

On peut le considérer comme étant, avec Bentobal, l'homme qui a eu l'ascension la plus rapide au sein de l'organisation extérieure rebelle. Dirigeant les transmissions, les renseignements et s'occupant maintenant de l'armement, sa position est extrêmement forte et son influence est primordiale

On l'a présenté à un certain moment comme faisant partie du clan "gauchisant" de la rébellion. Cette affirmation trouve difficilement une confirmation dans les faits. Il est d'ailleurs bien difficile de "situer" Boussouf par rapport à ses acolytes du G.P.R.A. Il n'est pas inféodé à la R.A.U., ne subit pas ouvertement l'influence du communisme, n'a aucune attache "occidentale" comme Ferhat Abbas. Il est à la fois un "politique" dont la détermination n'a d'égale que son ambition mais il est également un "militaire".

..../

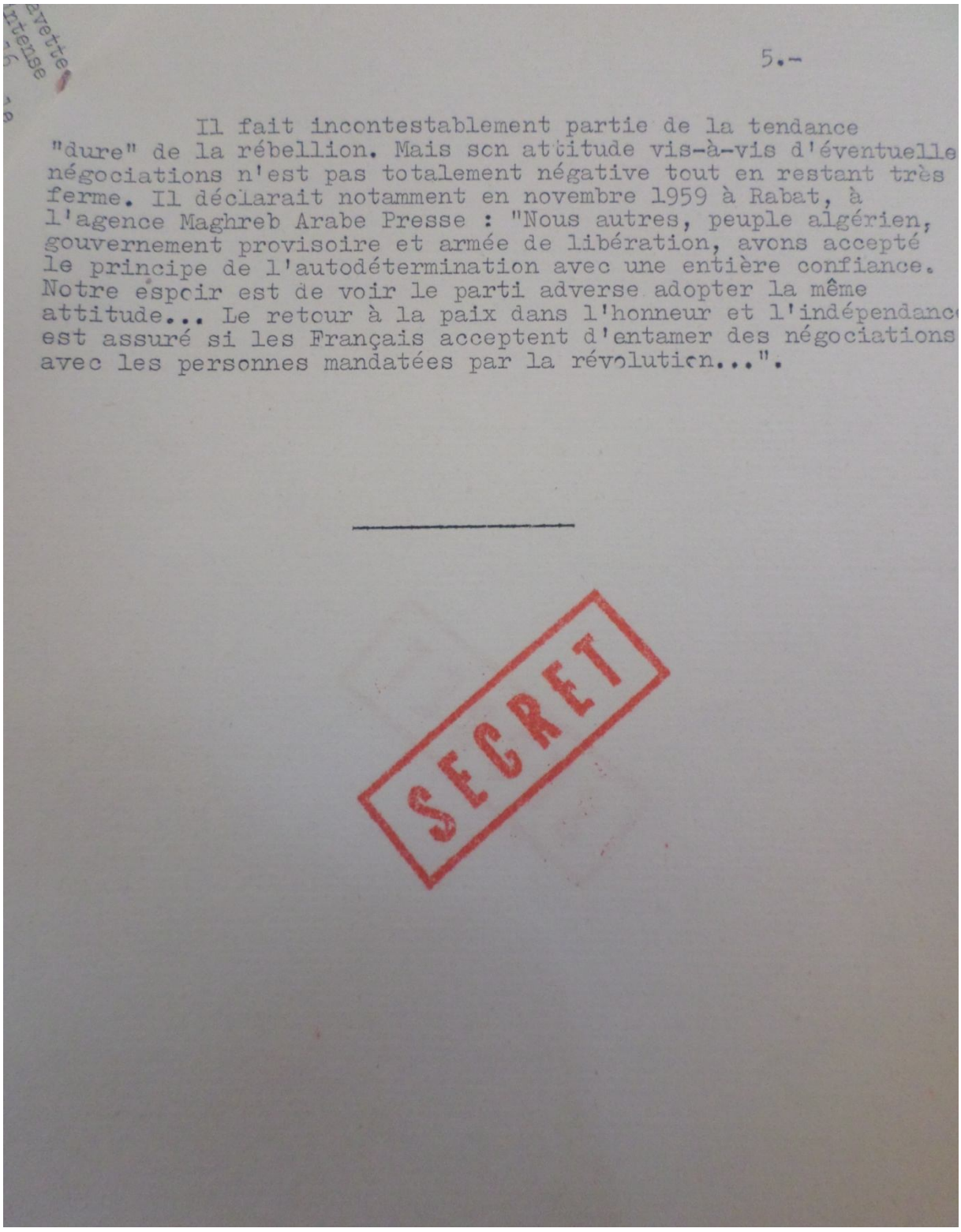

5.-

Il fait incontestablement partie de la tendance "dure" de la rébellion. Mais son attitude vis-à-vis d'éventuelle négociations n'est pas totalement négative tout en restant très ferme. Il déclarait notamment en novembre 1959 à Rabat, à l'agence Maghreb Arabe Presse : "Nous autres, peuple algérien, gouvernement provisoire et armée de libération, avons accepté le principe de l'autodétermination avec une entière confiance. Notre espoir est de voir le parti adverse adopter la même attitude... Le retour à la paix dans l'honneur et l'indépendance est assuré si les Français acceptent d'entamer des négociations avec les personnes mandatées par la révolution...".

SECRET

الملحق رقم 34: وثيقة توضح بطاقة تعريفية للعقيد عبد الحفيظ بوصوف ،

-A.O.M Boit N93/43, Notice individuelle sur Mohamed ben khellil boussouf .

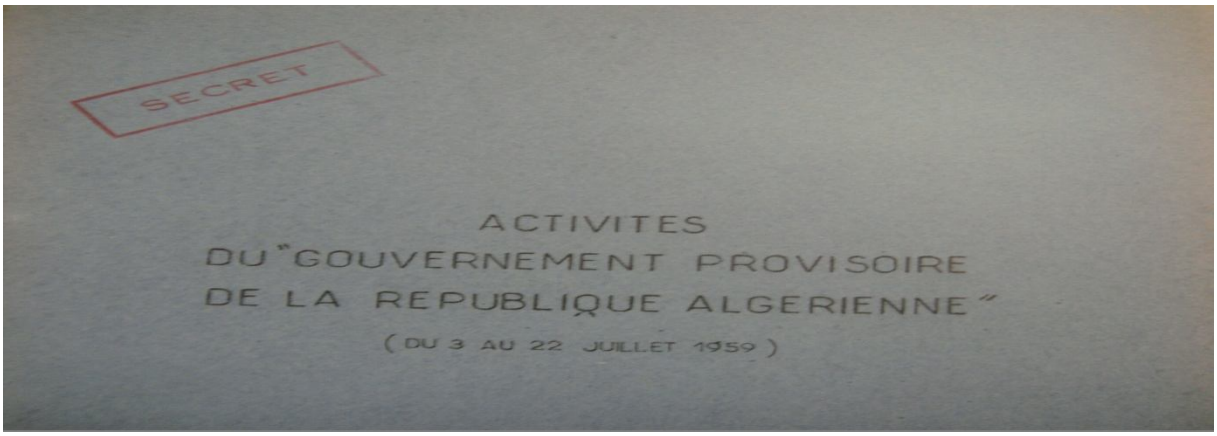

SECRET

ACTIVITES
DU "GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE"
(DU 3 AU 22 JUILLET 1959)

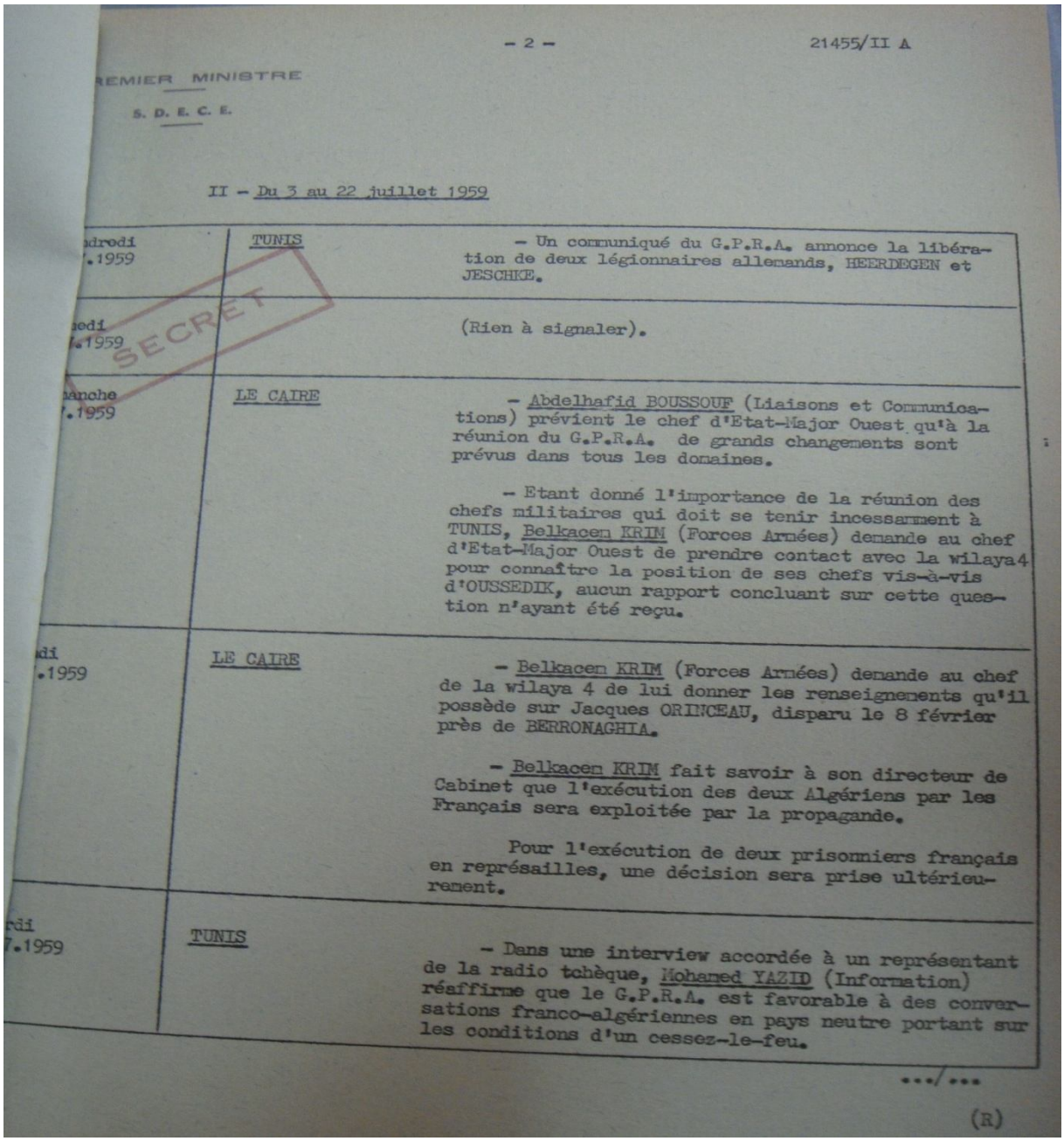

REMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

II - Du 3 au 22 juillet 1959

SECRET

...drodi ...1959	TUNIS	- Un communiqué du G.P.R.A. annonce la libération de deux légionnaires allemands, HEERDEGEN et JESCHKE.
...edi ...1959		(Rien à signaler).
...anche ...1959	LE CAIRE	- Abdelhafid BOUSSOUF (Liaisons et Communications) prévient le chef d'Etat-Major Ouest qu'à la réunion du G.P.R.A. de grands changements sont prévus dans tous les domaines. - Etant donné l'importance de la réunion des chefs militaires qui doit se tenir incessamment à TUNIS, Belkacem KRIM (Forces Armées) demande au chef d'Etat-Major Ouest de prendre contact avec la wilaya 4 pour connaître la position de ses chefs vis-à-vis d'OUSSEDIK, aucun rapport concluant sur cette question n'ayant été reçu.
...di ...1959	LE CAIRE	- Belkacem KRIM (Forces Armées) demande au chef de la wilaya 4 de lui donner les renseignements qu'il possède sur Jacques ORIENCEAU, disparu le 8 février près de BERRONAGHIA. - Belkacem KRIM fait savoir à son directeur de Cabinet que l'exécution des deux Algériens par les Français sera exploitée par la propagande. Pour l'exécution de deux prisonniers français en représailles, une décision sera prise ultérieurement.
...di ...1959	TUNIS	- Dans une interview accordée à un représentant de la radio tchèque, Mohamed YAZID (Information) réaffirme que le G.P.R.A. est favorable à des conversations franco-algériennes en pays neutre portant sur les conditions d'un cessez-le-feu.

.../...

(R)

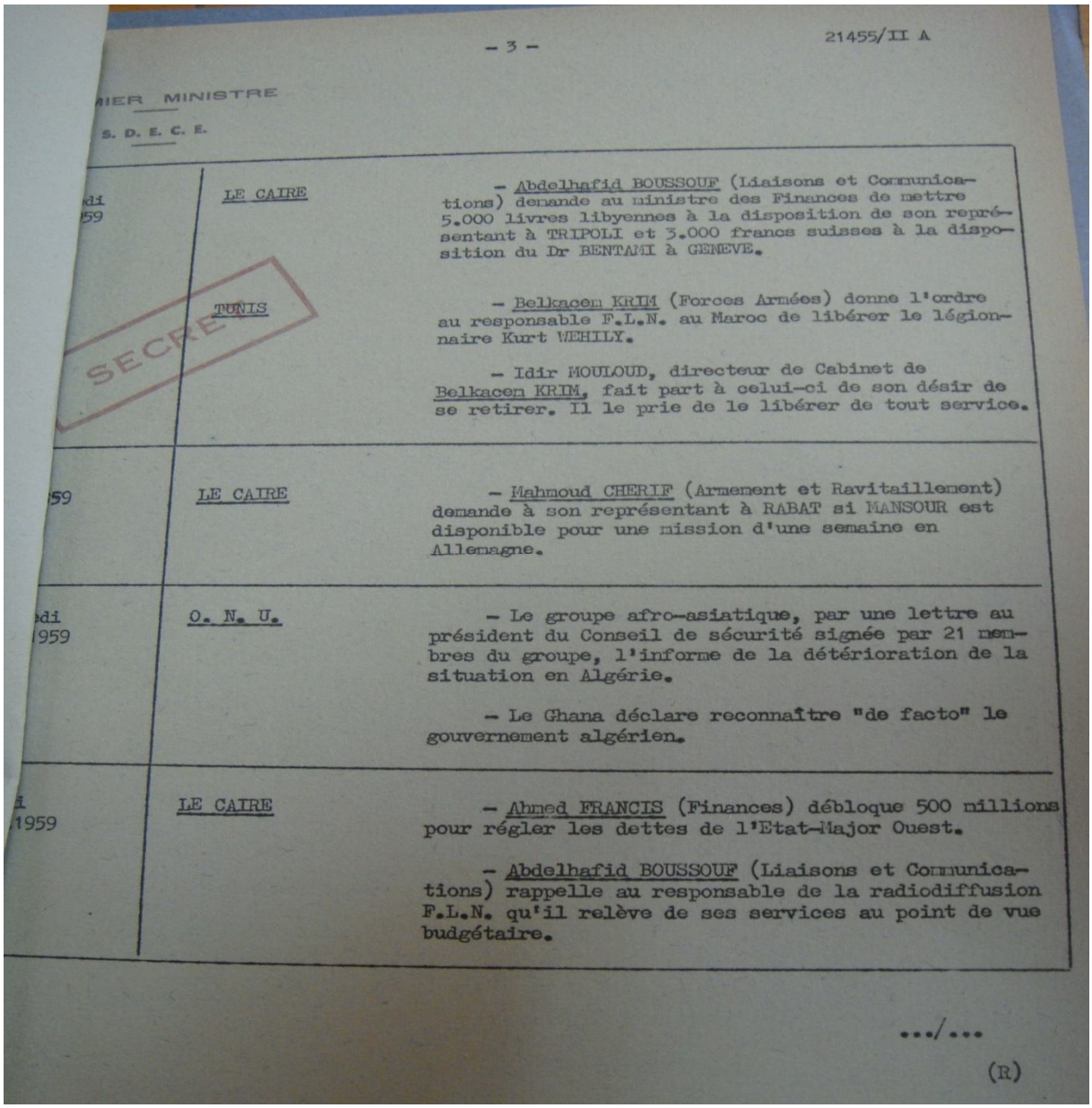

- 3 -

21455/II A

MIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

di 59	LE CAIRE	- Abdelhafid BOUSSOUF (Liaisons et Communications) demande au ministre des Finances de mettre 5.000 livres libyennes à la disposition de son représentant à TRIPOLI et 3.000 francs suisses à la disposition du Dr BENTAMI à GENEVE.
	TUNIS	- Belkacem KRIM (Forces Armées) donne l'ordre au responsable F.L.N. au Maroc de libérer le légionnaire Kurt WEHILY. - Idir MOULOUD, directeur de Cabinet de Belkacem KRIM, fait part à celui-ci de son désir de se retirer. Il le prie de le libérer de tout service.
59	LE CAIRE	- Mahmoud CHERIF (Armement et Ravitaillement) demande à son représentant à RABAT si MANSOUR est disponible pour une mission d'une semaine en Allemagne.
di 1959	O. N. U.	- Le groupe afro-asiatique, par une lettre au président du Conseil de sécurité signée par 21 membres du groupe, l'informe de la détérioration de la situation en Algérie. - Le Ghana déclare reconnaître "de facto" le gouvernement algérien.
i 1959	LE CAIRE	- Ahmed FRANCIS (Finances) débloque 500 millions pour régler les dettes de l'Etat-Major Ouest. - Abdelhafid BOUSSOUF (Liaisons et Communications) rappelle au responsable de la radiodiffusion F.L.N. qu'il relève de ses services au point de vue budgétaire.

.../...

(R)

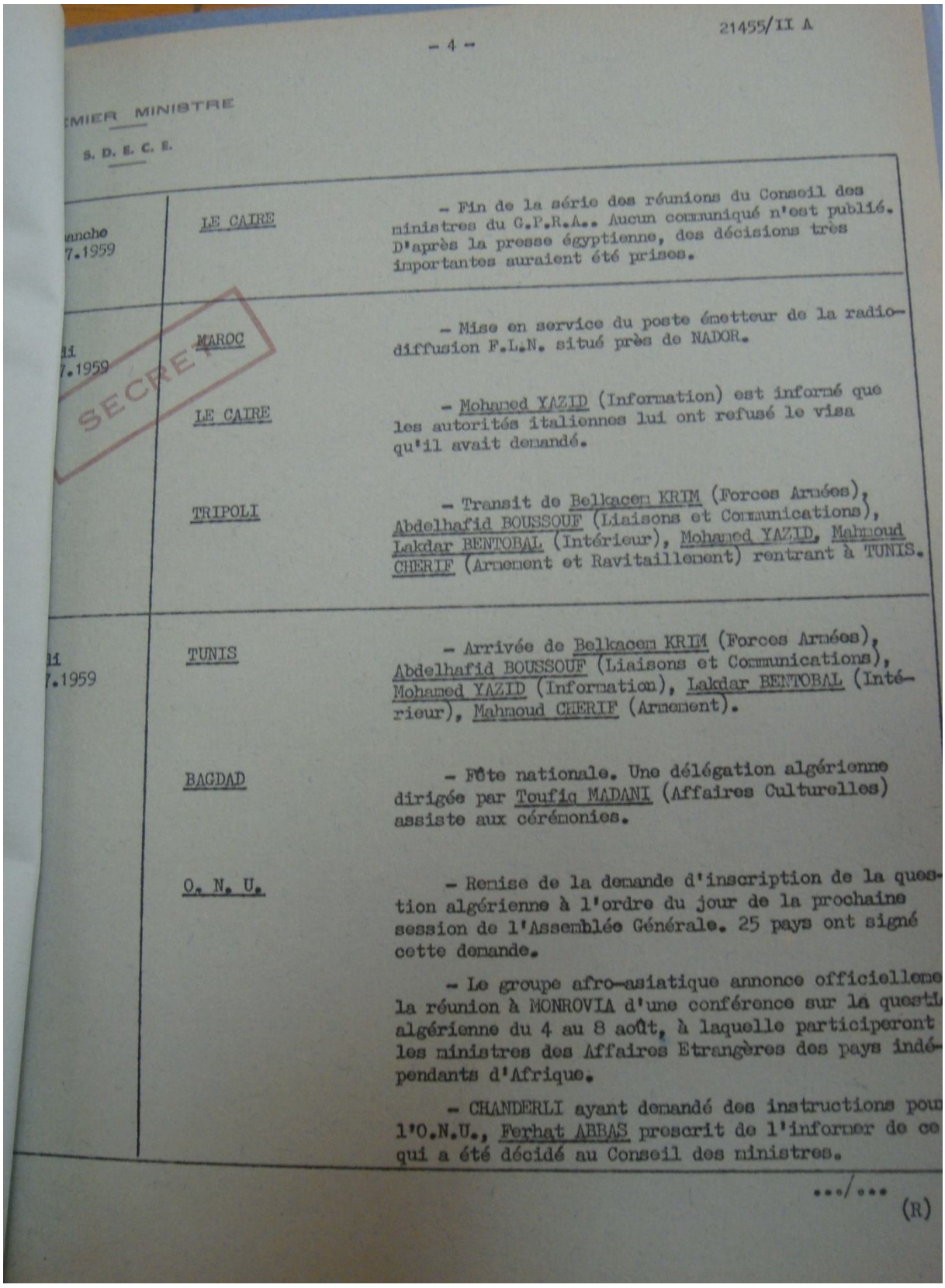

21455/II A

- 4 -

EMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

SECRET

nche 7.1959	LE CAIRE	- Fin de la série des réunions du Conseil des ministres du G.P.R.A.. Aucun communiqué n'est publié. D'après la presse égyptienne, des décisions très importantes auraient été prises.
i 7.1959	MAROC	- Mise en service du poste émetteur de la radio-diffusion F.L.N. situé près de NADOR.
	LE CAIRE	- Mohamed YAZID (Information) est informé que les autorités italiennes lui ont refusé le visa qu'il avait demandé.
	TRIPOLI	- Transit de Belkacem KRIM (Forces Armées), Abdelhafid BOUSSOUF (Liaisons et Communications), Lakdar BENTOBAL (Intérieur), Mohamed YAZID, Mahmoud CHERIF (Armement et Ravitaillement) rentrant à TUNIS.
i 7.1959	TUNIS	- Arrivée de Belkacem KRIM (Forces Armées), Abdelhafid BOUSSOUF (Liaisons et Communications), Mohamed YAZID (Information), Lakdar BENTOBAL (Intérieur), Mahmoud CHERIF (Armement).
	BAGDAD	- Fête nationale. Une délégation algérienne dirigée par Toufiq MADANI (Affaires Culturelles) assiste aux cérémonies.
	O. N. U.	- Remise de la demande d'inscription de la question algérienne à l'ordre du jour de la prochaine session de l'Assemblée Générale. 25 pays ont signé cette demande. - Le groupe afro-asiatique annonce officiellement la réunion à MONROVIA d'une conférence sur la question algérienne du 4 au 8 août, à laquelle participeront les ministres des Affaires Etrangères des pays indépendants d'Afrique. - CHANDERLI ayant demandé des instructions pour l'O.N.U., Ferhat ABBAS prescrit de l'informer de ce qui a été décidé au Conseil des ministres.

.../...

(R)

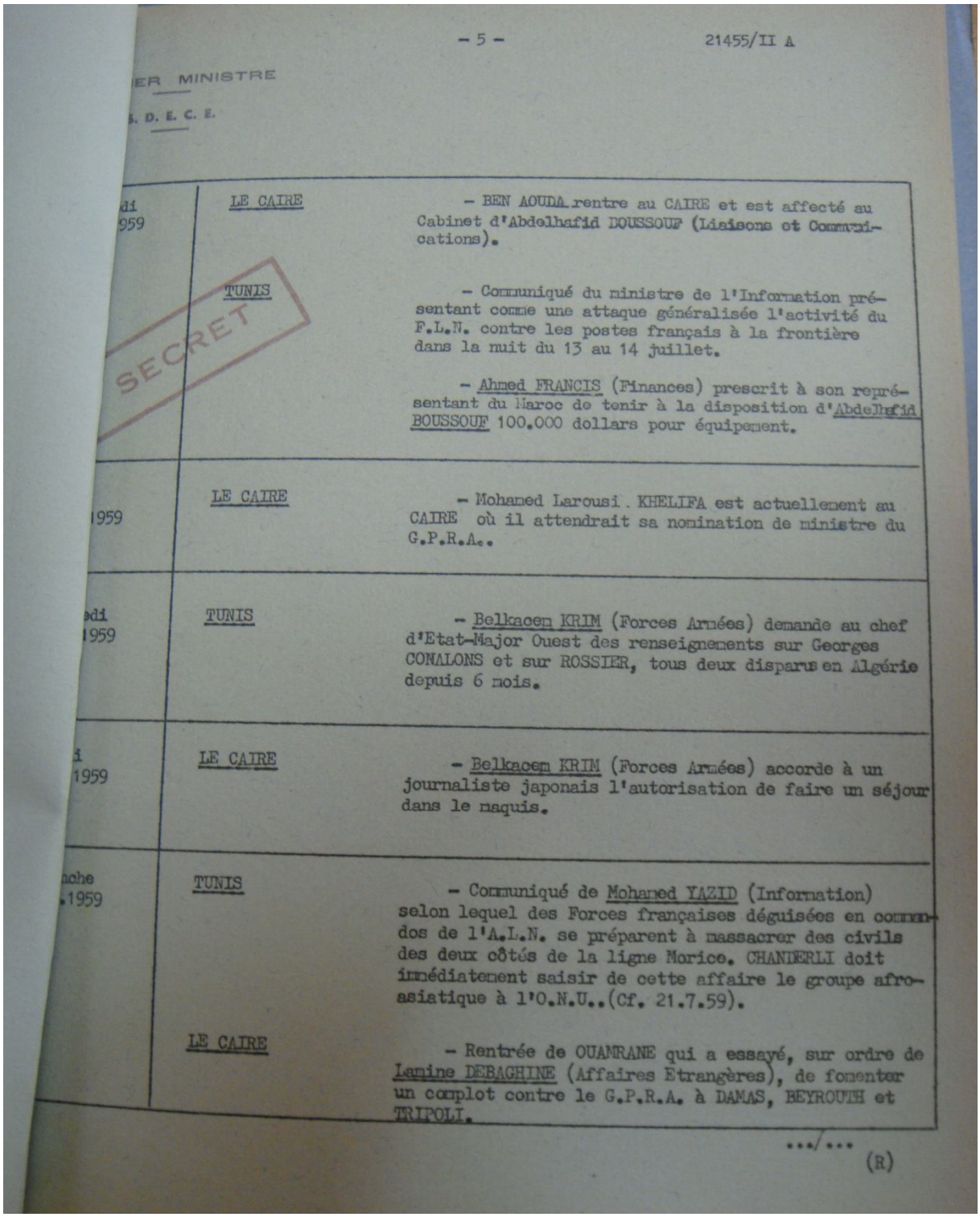

- 5 - 21455/II A

ER MINISTRE

S. D. E. C. E.

SECRET

di 959	LE CAIRE	- BEN AOUDA rentre au CAIRE et est affecté au Cabinet d'Abdelhafid BOUSSOUF (Liaisons et Communications).
	TUNIS	- Communiqué du ministre de l'Information présentant comme une attaque généralisée l'activité du F.L.N. contre les postes français à la frontière dans la nuit du 13 au 14 juillet.
		- Ahmed FRANCIS (Finances) prescrit à son représentant du Maroc de tenir à la disposition d'Abdelhafid BOUSSOUF 100.000 dollars pour équipement.
1959	LE CAIRE	- Mohamed Larousi KHELIFA est actuellement au CAIRE où il attendrait sa nomination de ministre du G.P.R.A..
di 1959	TUNIS	- Belkacem KRIM (Forces Armées) demande au chef d'Etat-Major Ouest des renseignements sur Georges CONALONS et sur ROSSIER, tous deux disparus en Algérie depuis 6 mois.
i 1959	LE CAIRE	- Belkacem KRIM (Forces Armées) accorde à un journaliste japonais l'autorisation de faire un séjour dans le maquis.
che .1959	TUNIS	- Communiqué de Mohamed YAZID (Information) selon lequel des Forces françaises déguisées en commandos de l'A.L.N. se préparent à massacrer des civils des deux côtés de la ligne Morice. CHANDERLI doit immédiatement saisir de cette affaire le groupe afro-asiatique à l'O.N.U..(Cf. 21.7.59).
	LE CAIRE	- Rentrée de OUAMRANE qui a essayé, sur ordre de Lamine DEBAGHINE (Affaires Etrangères), de fomenter un complot contre le G.P.R.A. à DAMAS, BEYROUTH et TRIPOLI.

.../...

(R)

الملحق رقم 35: وثيقة توضح تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية ونشاطاتها خارج الوطن .

- A.O.M Boit N81F110, Activités du gouvernement de la republique algérienne du3 aout 22 juilet 1959.

الملحق رقم 36 : مجموعة من المجاهدين في إحدى المصانع بالحدود المغربية ،جمعية المالق، حي الينابيع بئر مراد رايس بالجزائر العاصمة .

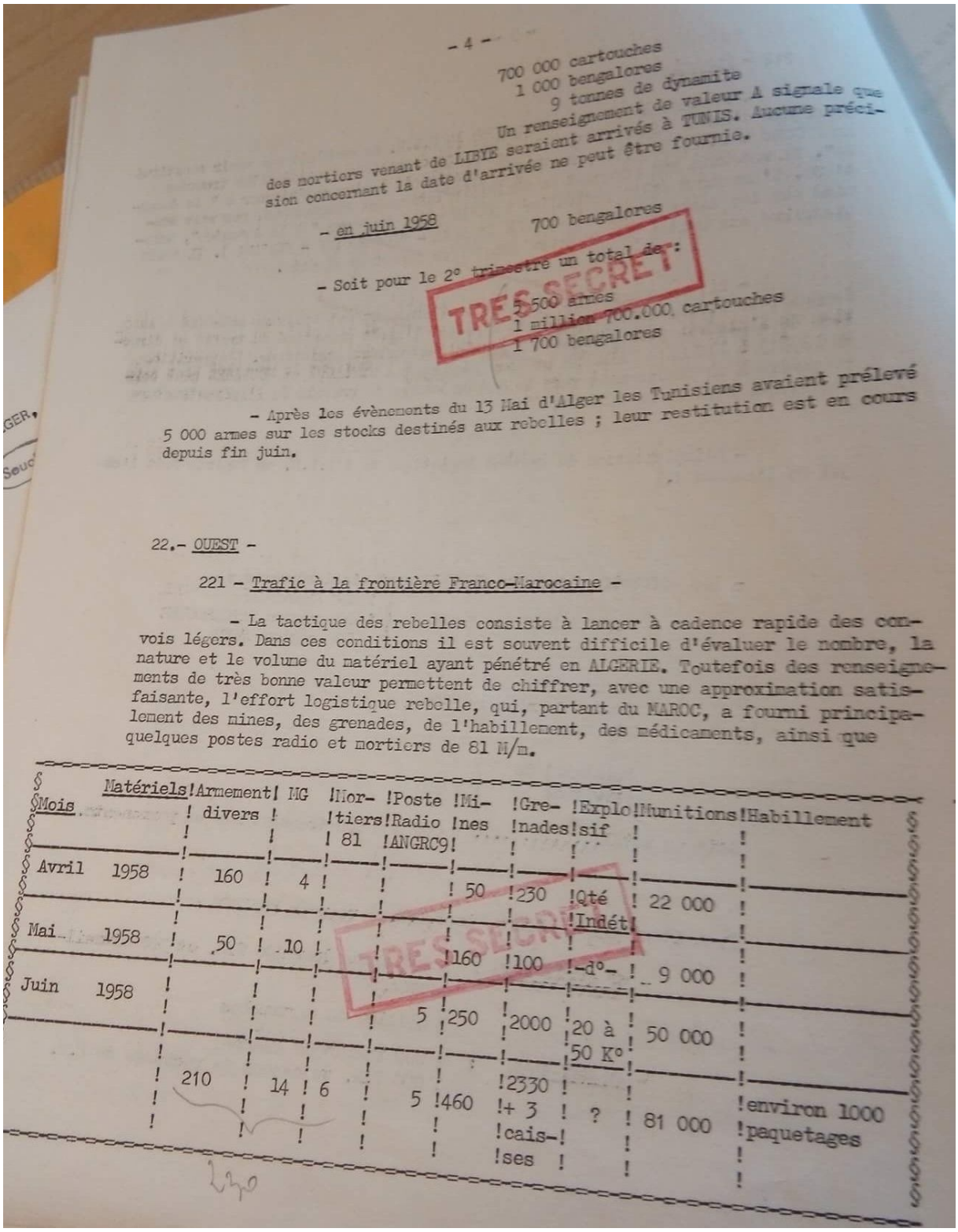

- 4 -

700 000 cartouches
1 000 bengalores
9 tonnes de dynamite

Un renseignement de valeur A signale que des mortiers venant de LIBYE seraient arrivés à TUNIS. Aucune précision concernant la date d'arrivée ne peut être fournie.

- en juin 1958 700 bengalores

- Soit pour le 2e trimestre un total de :

TRÈS SECRET

5 500 armes
1 million 700.000 cartouches
1 700 bengalores

- Après les évènements du 13 Mai d'Alger les Tunisiens avaient prélevé 5 000 armes sur les stocks destinés aux rebelles ; leur restitution est en cours depuis fin juin.

22.- OUEST -

221 - Trafic à la frontière Franco-Marocaine -

- La tactique des rebelles consiste à lancer à cadence rapide des convois légers. Dans ces conditions il est souvent difficile d'évaluer le nombre, la nature et le volume du matériel ayant pénétré en ALGERIE. Toutefois des renseignements de très bonne valeur permettent de chiffrer, avec une approximation satisfaisante, l'effort logistique rebelle, qui, partant du MAROC, a fourni principalement des mines, des grenades, de l'habillement, des médicaments, ainsi que quelques postes radio et mortiers de 81 M/m.

Mois	Matériels	Armement divers	MG	Mortiers 81	Poste Radio ANGRC9	Mines	Grenades	Explosif	Munitions	Habillement
Avril	1958	160	4			50	230	Qté Indét	22 000	
Mai	1958	50	10			160	100	-dº-	9 000	
Juin	1958				5	250	2000	20 à 50 Kº	50 000	
		210	14	6	5	460	2330 + 3 caisses	?	81 000	environ 1000 paquetages

TRÈS SECRET

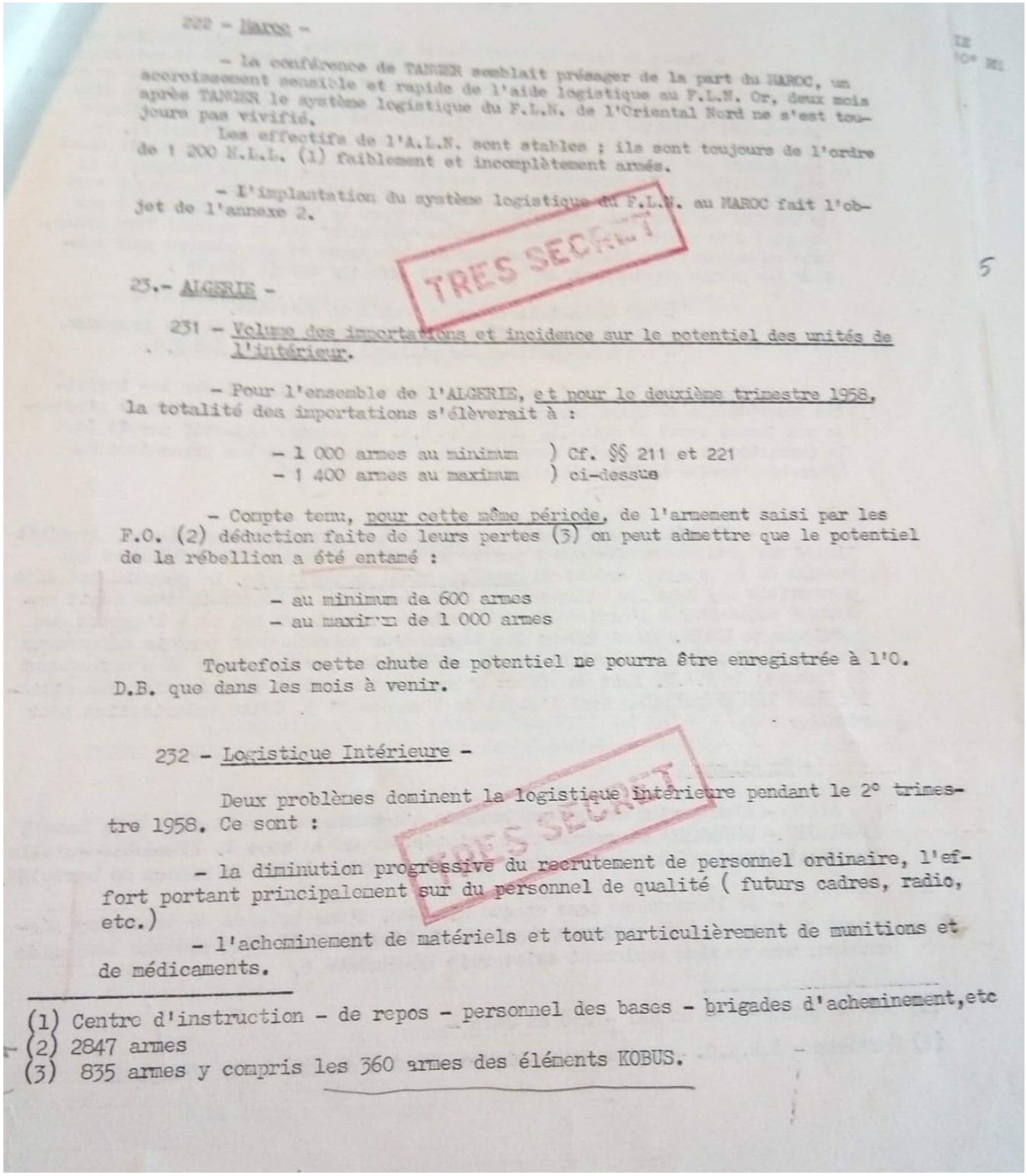

222 - MAROC -

- la conférence de TANGER semblait présager de la part du MAROC, un accroissement sensible et rapide de l'aide logistique au F.L.N. Or, deux mois après TANGER le système logistique du F.L.N. de l'Oriental Nord ne s'est toujours pas vivifié.

Les effectifs de l'A.L.N. sont stables ; ils sont toujours de l'ordre de 1 200 H.L.L. (1) faiblement et incomplètement armés.

- L'implantation du système logistique du F.L.N. au MAROC fait l'objet de l'annexe 2.

TRES SECRET

23.- ALGERIE -

231 - Volume des importations et incidence sur le potentiel des unités de l'intérieur.

- Pour l'ensemble de l'ALGERIE, et pour le deuxième trimestre 1958, la totalité des importations s'élèverait à :

- 1 000 armes au minimum) Cf. §§ 211 et 221
- 1 400 armes au maximum) ci-dessus

- Compte tenu, pour cette même période, de l'armement saisi par les F.O. (2) déduction faite de leurs pertes (3) on peut admettre que le potentiel de la rébellion a été entamé :

- au minimum de 600 armes
- au maximum de 1 000 armes

Toutefois cette chute de potentiel ne pourra être enregistrée à l'O. D.B. que dans les mois à venir.

232 - Logistique Intérieure -

Deux problèmes dominent la logistique intérieure pendant le 2° trimestre 1958. Ce sont :

TRES SECRET

- la diminution progressive du recrutement de personnel ordinaire, l'effort portant principalement sur du personnel de qualité (futurs cadres, radio, etc.)

- l'acheminement de matériels et tout particulièrement de munitions et de médicaments.

(1) Centre d'instruction - de repos - personnel des bases - brigades d'acheminement,etc
(2) 2847 armes
(3) 835 armes y compris les 360 armes des éléments KOBUS.

الملحق رقم 37: وثيقة تبين دور الحدود المغربية في تموين الثورة التحريرية بمختلف العتاد.

-A.O.M Boit 1H1689D.1 ,Fiches logistique rebelle décembre 1957-décembre 1958.

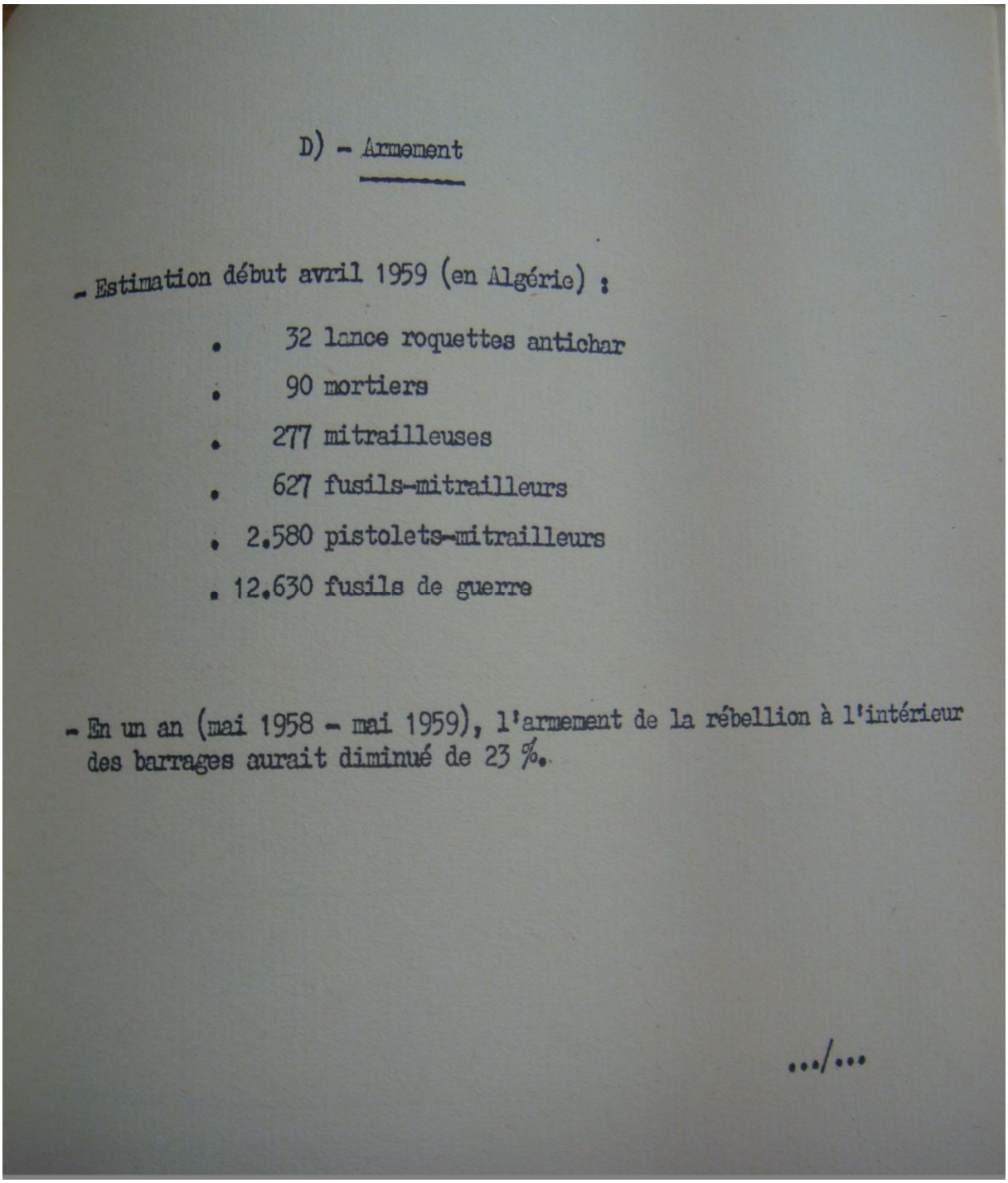

D) - Armement

- Estimation début avril 1959 (en Algérie) :

. 32 lance roquettes antichar
. 90 mortiers
. 277 mitrailleuses
. 627 fusils-mitrailleurs
. 2.580 pistolets-mitrailleurs
. 12.630 fusils de guerre

- En un an (mai 1958 - mai 1959), l'armement de la rébellion à l'intérieur des barrages aurait diminué de 23 %.

.../...

الملحق رقم 38: أنواع السلاح لدى جيش التحرير الوطني أفريل 1958م.

- A.O.M Boit N81F110 ,FLN ,opcit.

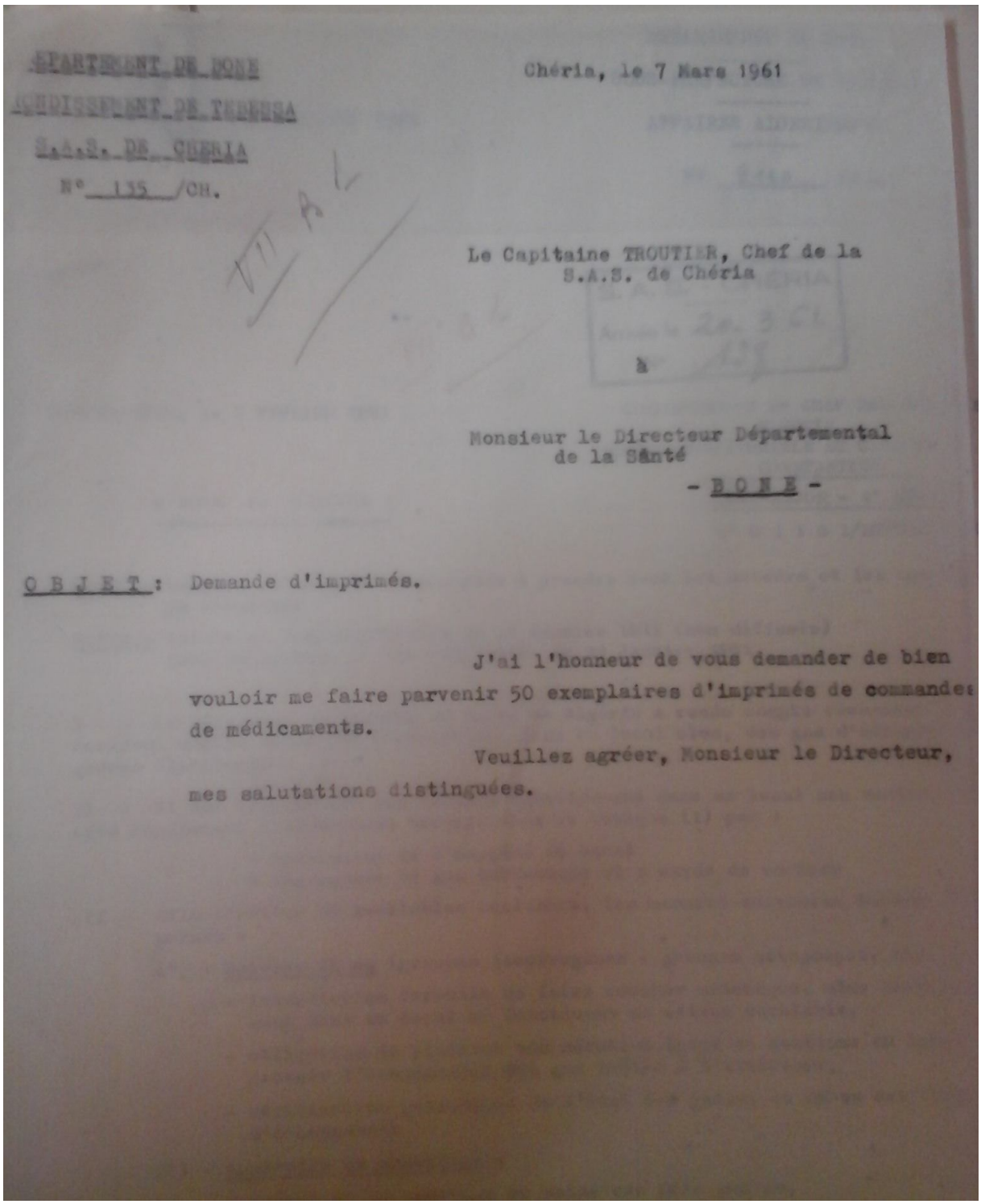

DEPARTEMENT DE BONE
ARRONDISSEMENT DE TEBESSA
S.A.S. DE CHERIA
N° 135 /CH.

Chéria, le 7 Mars 1961

Le Capitaine TROUTIER, Chef de la
S.A.S. de Chéria

à

Monsieur le Directeur Départemental
de la Santé
- B O N E -

O B J E T : Demande d'imprimés.

J'ai l'honneur de vous demander de bien vouloir me faire parvenir 50 exemplaires d'imprimés de commandes de médicaments.

Veuillez agréer, Monsieur le Directeur, mes salutations distinguées.

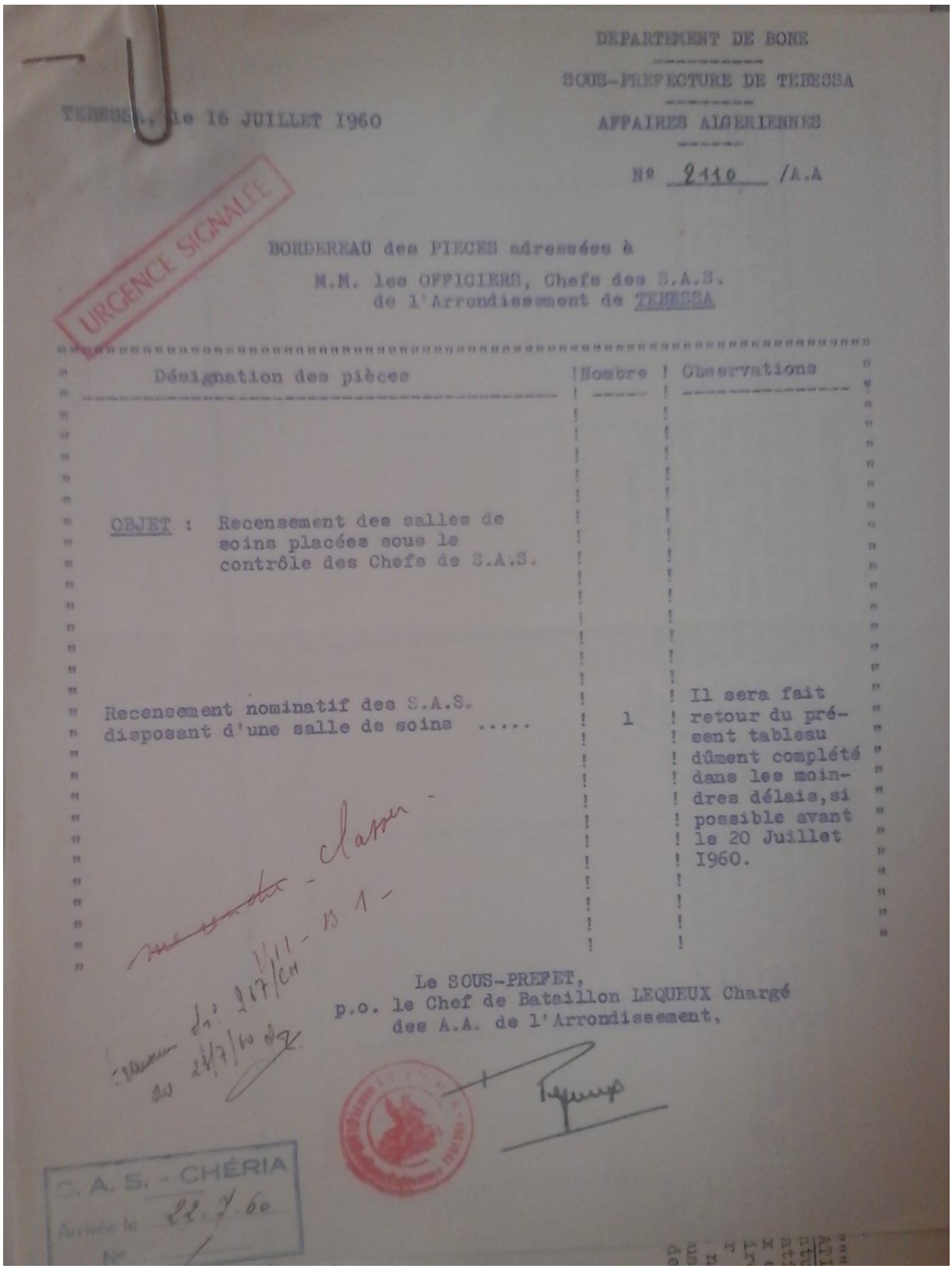

DEPARTEMENT DE BONE

SOUS-PREFECTURE DE TEBESSA

AFFAIRES ALGERIENNES

TEBESSA, le 16 JUILLET 1960

N° 2110 /A.A

URGENCE SIGNALEE

BORDEREAU des PIECES adressées à

M.M. les OFFICIERS, Chefs des S.A.S.
de l'Arrondissement de TEBESSA

Désignation des pièces	Nombre	Observations
OBJET : Recensement des salles de soins placées sous le contrôle des Chefs de S.A.S.		
Recensement nominatif des S.A.S. disposant d'une salle de soins	1	Il sera fait retour du présent tableau dûment complété dans les moindres délais, si possible avant le 20 Juillet 1960.

Le SOUS-PREFET,
p.o. le Chef de Bataillon LEQUEUX Chargé
des A.A. de l'Arrondissement,

S.A.S. - CHERIA
Arrivée le 22.7.60
N°

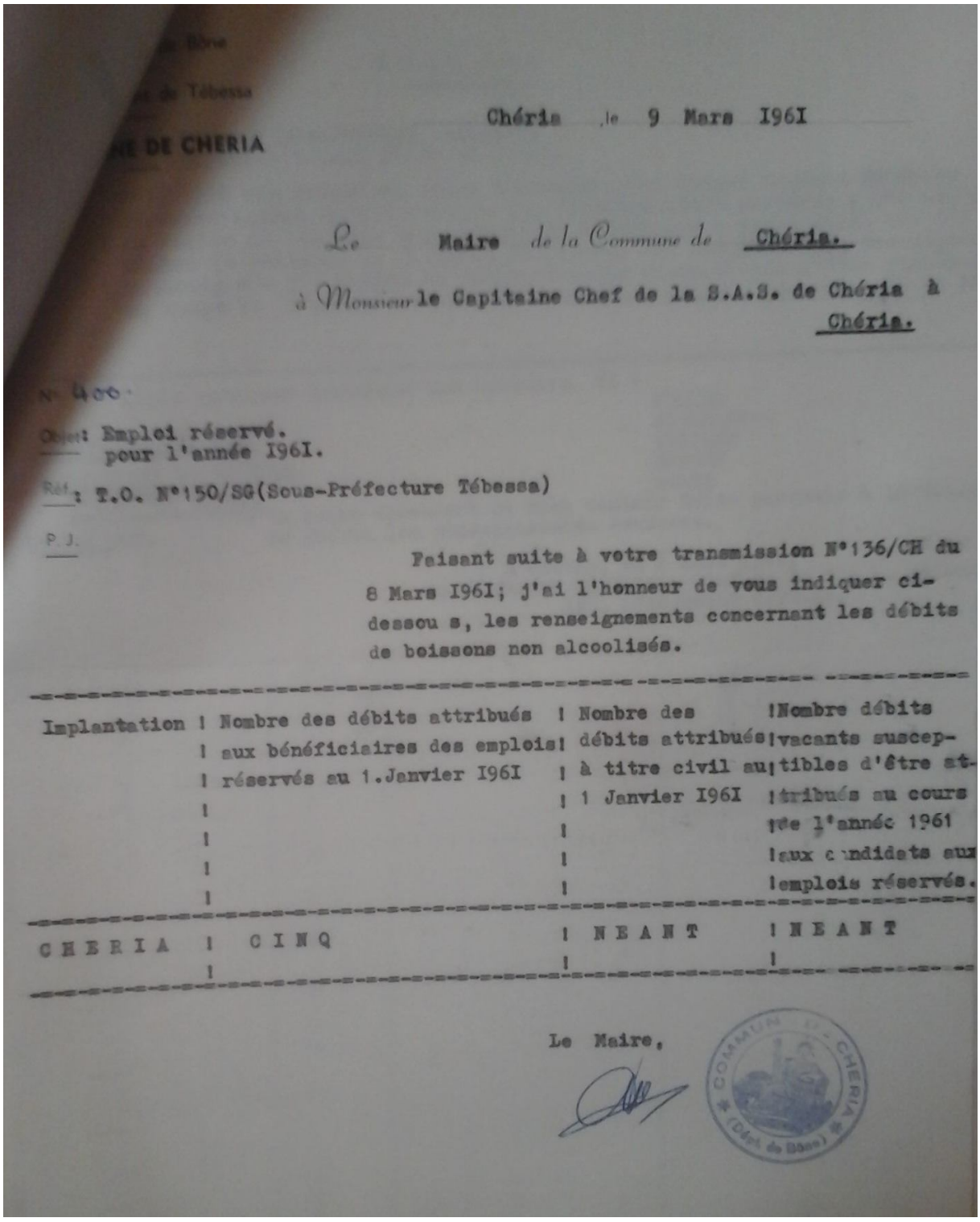

Chéria le 9 Mars 1961

Le Maire de la Commune de Chéria.

à Monsieur le Capitaine Chef de la S.A.S. de Chéria à Chéria.

N° 400.

Objet: Emploi réservé.
pour l'année 1961.

Réf: T.O. N°150/SG(Sous-Préfecture Tébessa)

P.J.

Faisant suite à votre transmission N°136/CH du 8 Mars 1961; j'ai l'honneur de vous indiquer ci-dessous, les renseignements concernant les débits de boissons non alcoolisés.

Implantation	Nombre des débits attribués aux bénéficiaires des emplois réservés au 1.Janvier 1961	Nombre des débits attribués à titre civil au 1 Janvier 1961	Nombre débits vacants susceptibles d'être attribués au cours de l'année 1961 aux candidats aux emplois réservés.
CHERIA	CINQ	NEANT	NEANT

Le Maire,

COMMUNE DE CHERIA (Dép. de Bône)

الملحق رقم39: مجال عمل المصالح الإدارية المتخصصة في الثورة التحريرية .

-A.O.M Boit N67 ,SAS de Cheria .

الملحق رقم40: مجموعة من المجاهدين في قاعدة ديدوش مراد بطرابلس ، أرشيف متحف المجاهد تبسة .

الملحق رقم 41:رسالة للحكومة المؤقتة الجزائرية تتضمن تصريح ديغول بمنح الجزائريين حق تقرير المصير ، أرشيف متحف المجاهد باتنة.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-المصـادر:

أ-القرآن الكريم:

- سورة الحجرات الآية 13.
- سورة فاطر الآية 14.
- سورة النمل الآية 88.

ب-الوثائق الأرشيفية:

-وثائق الأرشيف الفرنسي :

1. A.O.M Boit N°93/43, Notice individuelle sur Mohamed ben khellil boussouf .
2. A.O.M Boit N°81F110, Activités du gouvernement de la republique algerienne du3 aout 22 juilet 1959.
3. A.O.M Boit N°81F110 ,FLN.
4. A.O.M Boit 1H1689D.1 ,Fiches logistique rebelle décembre 1957-décembre 1958.
5. A.O.M Boit N67 ,SAS de Cheria .

-وثائق أرشيف متحف المجاهد تبسة :

1. وثائق خاصة (صورة شخصية،بطاقة شخصية ،بطاقة مرور)خاصة بالمجاهد مصار بشير .
2. مهام مسؤول الاستعلامات والاستخبارات ، ارشيف متحف المجاهد تبسة.
3. تعيين مسؤول الاتصال والاخبار، ارشيف متخف المجاهد تبسة.

-وثائق أرشيف متحف المجاهد باتنة :

1. مهام المسؤول السياسي والاخباري في الثورة التحريرية .
2. تعليمات نظامية خاصة بالاستعلامات والاتصالات.
3. وثيقة عبارة عن رسالة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريتحوي على تصريح ديغول بمنح الجزائريين الحق في تقرير المصير.

-وثائق أرشيف متحف المجاهد بسكرة :

1. رسالة اخبارية من السيد عصامي محمد الى السيد عثمان بلوزداد .
2. رسالة اخبارية لمسؤول الاتصال موسى بالطيبي.
3. بطاقة ارتقاء للمجاهد زاغز بشير ، مقابلة شخصية مع المجاهد.
4. تقرير سياسي ومالي يهتم بالاتصالات .
5. تقرير سياسي ومالي حول مصاريف جيش التحرير الوطني .
6. تقرير اخباري من مسؤول الاتصال والاخبار الطيب موسى الى مسؤول الاتصال والاخبار صالح بن السعود.
7. وثيقة توضح مساهمة المرأة في الثورة التحريرية.

-وثائق أرشيف المتحف المركزي للشرطة

1. مخطط توضيحي يبين تشكيل وزارة التسليح والاتصالات العامة.
2. وثيقة عبارة مخطط توضيحي يبين تشكيل وزارة التسليح والاتصالات العامة .
3. وثائق خاصة بالنشاط الشرطي الاستعلامي إبان الثورة التحريرية .

-المقابلات الشخصية:

1. مقابلة شخصية مع المجاهد زاغز بشير مسؤول اتصال وأخبار في الثورة التحريرية بمركز جمعية أول نوفمبر ولاية بسكرة يوم 26 مارس 2016م على الساعة 9:30 إلى غاية 11:20.
2. مقابلة شخصية مع المجاهد إبراهيم لحواسه عضو سابق بالمالق ، بمناسبة الذكرى 36 لوفاة القائد عبد الحفيظ بوصوف بالمتحف الجهوي للمجاهد علي الكافي -سكيكدة -ملحقة بن طبال سليمان -ميلة - ، 29 ديسمبر 2017م ، على الساعة 12:20 .
3. مقابلة شخصية مع المجاهد إبراهيم لحواسه بولاية البرج يوم الجمعة 6 جانفي 2017م بمقر فرقة الدرك الوطني لبلدية أولاد دحمان دائرة المنصورة ولاية البرج .
4. مقابلة شخصية مع المجاهد محمد دباح ، يوم 25 أكتوبر 2016م في المركز الوكز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م بالجزائر العاصمة ، على الساعة 10:30.
5. مقابلة شخصية مع المجاهد شلواي عبد المجيد مسوؤل اتصال واستعلام بالمنطقة الثانية الولاية الأولى بمتحف المجاهد لولاية بسكرة ، يوم الثلاثاء 25 ماي 2017م على الساعة 10.17.
6. مقابلة شخصية مع المجاهد بن باطة بوعلام مسؤول الاتصال والاستعلام ومسؤول الأمن بمركز الاتصال بالولاية الأولى ، بالمنظمة الوطنية للمجاهدين بباتنة ، يوم الثلاثاء 8 أكتوبر 2017م .

المعاجم والقواميس :

1. المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط8، دار المشرق ، بيروت، لبنان.
2. بن هادية علي وآخرون ، القاموس الجديد ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1999م.
3. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد الثاني ، دار صادر ، لبنان 1994م.
4. المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، لبنان ، 1992.

5. حرشوف بطرس وآخرون ، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق ، لبنان ، 1986م.
6. المنجد الأبجدي، المكتبة الشرقية ، لبنان ، 1968م.
7. ابن منظور، لسان العرب، ج8، دار الأبحاث، الجزائر، 2008م.

د-الكتب :

-الكتب باللغة العربية

1. آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة السعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، الجزائر ، 2002 .
2. آيت حمو الطاهر ، رجال صنعوا التاريخ لقاء مع الرئيس يوسف بن خده ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2011 .
3. باتريك أفينوا، جون بلانشايس ، ترجمة : بن داود سلامنية ، حرب الجزائر ملف وشهادات ، ج1،دار الوعي، الجزائر ، 2013.
4. المدني بن العربي بجاوي ، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس لسنتي 1957-1958، دار هومة ،الجزائر ،2010.
5. بن عمر مصطفى ، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003.
6. بوحارة عبد الرزاق ، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر ، ترجمة : صالح عبد النوري ، تقديم :زهور ونيسي ،دار القصبة،الجزائر ،2005.
7. بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
8.بوداود محمد المدعو سي منصور ، أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير ، ترجمة فخر الدين بلدي ، RAFAR، الجزائر، 2016.
9.بورقعة لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة ، دار الأمة ، الجزائر، 2014.
10.بوزبيد عبد المجيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.
11.بيجو مارسيل ، محاكمة شبكة جونسون ، ترجمة عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر، 2012.

12.الحاج بروان عبد الرحمان المدعو صفر،المالغ القصة الكاملة ، منشورات ANEP ، الجزائر ،2015.

13.حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: محمد نجيب عياد، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

14.حربي محمد ، الجزائر جبهة التحرير الوطني الواقع والأسطورة ، ترجمة : كيمل قيصر ، داغر مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1983م .

15.دحلب سعد ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007.

16.الديب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل، القاهرة، مصر، 1990.

17.روبير آجرون شارل ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007.

18.روش ليون ، اثنان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام مذكرات ليون روش عن رحلته إلى الحجاز ، ترجمة و تعليق محمد خير محمود البقاعي ، جداول ، بيروت ،لبنان ، 2011.

19.زبيري الطاهر ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008م .

20.زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م.

21.سطورا بنيامين، مصالي الحاج 1898- رائد الحركة الوطنية،دار القصبة،الجزائر ، 2007.

22.سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

23.سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة ، 2001.

24.شارل ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، ترجمة: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات ، لبنان ، 1986.

25.صايكي محمد ، مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001.

26.الصديق محمد الصالح ، عملية العصفور الأزرق ، منشورات دحلب ، الجزائر، 1990.
27.عباس فرحات، الشباب الجزائري، ترجمة : أحمد منور ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007.
28.فانون فرانز ، العام الخامس للثورة الجزائرية ، ترجمة : ذوقان قرقوط ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2004.
29.قندل جمال ، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، Lout communication، الجزائر، 2008.
30.كافي علي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، درا القصبة، الجرائر، 2011م.
31.لحرش براهيم ، الجزائر أرض الأبطال ، مطبعة المعارف ، الجزائر ، 2010.
32.لعروسي خليفة ، كراسة المناضل الجزائري ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2013.
33.ماتياس قريقور ، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962 ، منشورات السائحي ، الجزائر، 2013.
34.المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، مصر، 2001م.
35.منصور أحمد ، أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة، الخرايسية، الجزائر ، 2000م.
36.منير محمود روبرتو ، محمود الأرجنتيني مذكرات مجاهد لاتينو -أمريكي في صفوف الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 14954م ، دار غرناطة ، الجزائر، 2009.
37.ميرل روبير ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، لبنان، 1983.
38.نور عبد القادر ، شاهد على ميلاد صوت الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2008.
39.نجادي محمد مقران ، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية ، ترجمة :محمد المعراجي ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر،2013 .

40.هامون هرفي و روتمان باتريك ، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر ، ترجمة : كابوية عبد الرحمان وسالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010.

41.هنري تشرشل شارل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة وتقديم وتعليق ، أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية ، تونس ، 1974م .

42.يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ، تقديم وتعريب : محمد الشريف بن دالي حسين ، منشورات ثالة ، الأبيار ، الجزائر ، 2007.

الكتب بالغة الأجنبية :

1. Abbas Farhat, la nuit coloniale, Minister de la culture,Algérie، 2009.
2. Bouzid Abdelkadar Dit Abou Efeth , L'arme Des Transmissions, Editions pixal communication , Alger , 2014.
3. Dabbah Mohamed , On nous appelait les reseaux radio reblles ,Edition harnata , Alger, 2013 ,
4. Fanon Frantz , Peau noire Masques blancs , Edition ANEP, Alger , 2004.
5. Hachia Amar , A main Nue Presque, ler édition , alger ,2016
6. Harbi Mohammed , Les archives De La rèvolution Algérienne , Edition Dahlab, 2010.
7. Hassani Abde Lkrim ''Elgouti''، Guerilla sans visage, T1, les premiers reseaux offic des publication univrsitaires, Ben Aknon، Alger, 2009.
8. LE MALG (Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales) , Abdelhafidh boussouf ou la stratégie au service de la révolution , édition garnata , Alger,2014 .
9. Lemkami Mohamed, les hommes de l'ombre (Mémoires d'un officier du MALG), Edition ANEP, Alger, 2004 .
10. Les Oeuvres Du Dr. Boualem BESSAIH, volume2, Roses de Printemps et Feuilles d'Automne Réflexions et témoignages (Histoire, culture et littérature) , ANEP, Algérie , 2010.
11. Meynier Gilbert , Histoire Intérieure Du F.L.N 1954-1962 préface de Mohammed Harbi ,Casba Editions , Alger , 2003.

12.Saddar Senoussi , Onder de choc les transmissions durant la guerre de libation , Editions ANEP, Alger, 2002 .
13.Teguia Mohamed, L'Algerie en guerre, Alger,1988.
14.Yousfi Mohamed , L'algérie en marche, T1 ,ENAL ,Alger , 1984 .
15.Hadj Haddou Mohamed, Combattants Des O ndes et histoire , Editions dar elQuds el arabi , ORAN, Alger,2013.
16.Guentari Mohame , organisation politic-administrative et militaire deb la révolution Algérienne ,de 1954-1962 , OPU , Alger ,1994.
17.Teguia Mohamed, L'Algérie en guerre, Office des Publications Universitaires, Ben Aknoun, Alger, 2007.
18.Vassil Valtchanov ,Livraisons Secrètes D'armes , Edition spéciale.
19.Banyousaf Ben Khedda ,Les Accords D'évian, edition office Des publication universitaires ,2002.
20.Haroun Ali, La 7E Wilaya La Guerre Du FLN En France 1954-1962, Edition casbah,Algérie ,2005.
21.Malek Rédah, L'Algérie à Évian histoire des secrètes 1956-1962, Edition ANEP ,Alger ,2001.
22.Ben Khedda Ben youcef, Les origines du 1eNovembre1954,Edition Dahleb les accords d' évian, Opu,Alger ,1989.

2-المـــراجع:

-الكتب باللغة العربية:

1. ابراهيم لونيسي ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 .
2. أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، دار هومة ، الجزائر، 2009م .
3. الأغواطي عبد الرحمان ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009.

4. بركات أنسية ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986م .
5. بشيشي الأمين ، دور الإعلام في معركة الجزائر ، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات ، جمعية أول نوفمبر ، باتنة ، الجزائر ، 1994 .
6. بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008.
7. بلحسين مبروك ، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1956–1962 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2004 .
8. بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007م.
9. بلقاسمي بوعلام وآخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007 .
10. بلولة الطيب ، محاكمة زغار ، ترجمة : محمد بنبورزة ، برتي للنشر ،دت .
11. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936–1945، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ج3.
12. بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
13. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، بيروت ، 1997.
14. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، 1997م .
15. بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830–1962 ، دار الأمل ،الجزائر ، 2010 .

16.بوزيان سعيد ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954 ،ج3 ، دار الأمل ، الجزائر ، 2004م.

17.بوضرساية بوعزة ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي ،دار الحكمة، الجزائر،2010.

18.بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007.

19.بوعزيز يحي ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، 3ج، دار الهدى، الجزائر، 2009، ج3.

20. بوكنة عبد العزيز ، المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

21.بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010.

22.بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار ، دت ، الروبية ، الجزائر.

23.بومالي أحسن ، أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م.

24.بية نجاة ، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، منشورات الحبر، الجزائر، 2001.

25.جرمان عمار، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007.

26.الجزائري سعيد ، ملف الثمانيات عن حرب المخابرات ، دار دمشق ، 1988 .

27.الجزائري سعيد ، المخابرات والعالم ، ج1، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، دس.

28.الجزائري سعيد ، تاريخ التجسس في العالم ، دار الجيل، بيروت ، لبنان، 1997.

29.الجزائري سعيد ، حرب المخابرات في العالم، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، 1997.

30.جوليان شارل أندري ، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية ، ترجمة : المنجي سليم وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1976 .

31.حساني عبد الكريم ، حرب الأمواج أثناء الثورة المسلحة ، الملتقى الوطني الأول للثورة الجزائرية من 21-23 أكتوبر 1989 بعنوان معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس (باتنة)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1990.

32.حسين زيدان زكي زكي ، الاستخبارات العسكرية ، دار الفكر الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2004.

33.حسين زيدان زكي زكي ، الاستخبارات العسكرية ودورها في تحقيق الأمن القومي للدولة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ، دار الكتاب القانوني ،مصر ، 2009.

34.حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكيسج كوم، الجزائر، 2011م.

35.حفظ الله بوبكر ، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ، سوهام للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017

36.حفظ الله بوبكر ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962 ، دار المعلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 م.

37. حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية ، دار النعمان ، الجزائر ، 2012.

38. درواز الهادي ، الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة ، الجزائر، 2009.

39.رخيلة عامر ، 8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1995م .

40.الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1، دار البعث ، قسنطينة، الجزائر ، 1984 م.

41.زروال محمد ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ،وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

42.زروال محمد ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2015م .

43.زغدود علي ، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، الجزائر، 2004.

44.الزوبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ج 2، 1999.

45.الزوبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،م1999.

46.سعداوي مصطفى ،المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، pages bleues، الجزائر، 2009م .

47. سليمان باروز ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، دار الشهاب ، الجزائر ، 1988م

48.شريط لخضر وآخرون ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007

49.الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، تر:حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال، الجزائر، 2002.

50.صدار موسى ، تطور المواصلات اللاسلكية، التسليح والمواصلات أثناء المواصلات التحريرية 1956-1962، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2001.

51.صديقي مراد ، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد خطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

52.ضيف الله عقيلة ، التطور السياسي والإداري للثورة 1954-1962 ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013.

53.الطيب العلوي محمد ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الروبية ، الجزائر ، 1994م

54. عباس محمد ، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009.

55.عباس محمد ، ثوار عضماء ، دار هومة ، الجزائر ، 2005.

56. عباس محمد ، في كواليس التاريخ دوغول ...والجزائر أحداث –قضايا –شهادات ، دار هومة ، الجزائر ، 2007.

57.عباس محمد ، في كواليس التاريخ دوغول والجزائر أحداث وشهادات –قضايا –شهادات ، دار هومة ، الجزائر ، 2007.

58. عباس محمد،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 19654-1962،دار القصبة،الجزائر، 2007.

59.عباس محمد ،خصومات تاريخية ،دار هومة ، الجزائر ،2010.

60.عبد القادر جيلاني بلوفة ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، دار الألمعية، الجزائر، 2011م.

61.عبد القادر حميد ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ،2007.

62.عبد الكريم شوقي،الاستخبارات الجزائرية في العصر الحديث 1492-1830م،دار هومة ، الجزائر، 2017.

63.عبد الله مقلاتي ، رموم محفوظ ، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009.

64.عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

65.عبد الله مقلاتي ، محمود الشريف قائد الولاية ووزير التسليح والاتصالات العامة ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013.

66.العسكري إبراهيم ، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1992م.

67.علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد،الجزائر، 2013.

68.عمر تابليت،القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف،منشورات ANEP، الجزائر،2010.

69.عمراني عبد الرحمان،التسليح أثناء الثورة ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962،سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر، 2001م.

70.عمراني عبد المجيد ،جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، الجزائردون سنة .

71.غربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958 ، دار غرناطة ، الجزائر،2009م.

72.فراد محمد ارزقي ، جزائريات صنعن التاريخ ،الأمل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015.

73.فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم ، الجزائر ، 2002 م.

74.فلوسي مسعود ، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

75.قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1991م ، ج2.

76.قنان جمال ، دور الشهيد بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر 1954م ، معالم بارزة في ثورة نوفمبر في الملتقى الأول بباتنة سنة 1989م ، جمعية أول نوفمبر ، باتنة ، الجزائر ، 1990م.

77.قولدزيغر آني راي ، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من المرسى الكبير إلى الشمال القسنطيني ، ترجمة : وردة لبنان ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010.

78.كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2010م.

79.كورنو جيرار ، معجم المصطلحات القانونية ، ترجمة منصور القاضي ، دار المجد ، 1998م.

80.لحسن زغيدي محمد ، معراج أجديدي ، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012م .

81.لونيسي رابح ، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، كوكب العلوم ، الجزائر ، 2010.

82.محساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر 1914- 1954 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 م.

83.محفوظ قداش ، وتحررت الجزائر، تر:العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011.

84. محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

85.محمود الواعي ، مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومات الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول، الملتقي الوطني الثالث للثورة الجزائرية أيام 29/28 أكتوبر 1992 بعنوان المرحلة الانتقالية للثورة

الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،،باتنة الجزائر ،1995م.

86.مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001.

87.مزهود الصادق ، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر، دار الفجر، قسنطينة ، 2003 .

88.مسعود سيد علي أحمد ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

89.مسعود عثماني ، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2013م .

90.مسعود عثماني ، مصطفي بن بولعيد مواقف وأحداث ،دار الهدى ، الجزائر ،2013.

91.مطمر محمد العيد ، ثورة نوفمبر 1954في الجزائر 1954-1962 أوراس النمامشة وفاتحة النار ، دار الهدى ، الجزائر ، 2014.

92.معمري خالفة ، عبان رمضان ، تعريب : زينب زخروف ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2007.

93.مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

94. مقلاتي عبد الله ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 ، ج1.

95.مناصرية يوسف ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832- 1847م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.

96.مناصرية يوسف وآخرون ، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007.

97.ناصر لمجد ، أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير ، تقديم محمد عباس ، دار الخليل القاسمي ، الجزائر .

98.نصر صلاح ، تاريخ المخابرات الحرب الخفية ، دار الخيالّ ،القاهرة ، مصر ، 2001

99.النصوص الأساسية للثورة نوفمبر 1954م (نداء أول نوفمبر ، مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس) ، سلسلة التراث ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2005 .

100.الهشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة ، الجزائر، 2010م.

101.الهشماوي مصطفي ، التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية ، الملتقى الوطني الأول للثورة الجزائرية من 21-23 أكتوبر 1989 بعنوان معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس (باتنة)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1990.

102.ولد الحسين محمد الشريف ، عناصر للذاكرة حتى لا أحد لا ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962، دار القصبة، الجزائر، 2009.

103.وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

104.يحياوي جمال ، إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الحركات المناوئة، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

-الكتب باللغة الأجنبية

1. Abdaïm Chérif, ABDELHAFID BOUSSOUF le révolutionnaire aux pas de velours , Editions ANEP, Alger,2009 .
2. Ainad Tabet Radouane,8Mai 45 le génocid , Edition ANEP , Alger , 2002.

3. Cheurfi Achour, Dictionnaire de la rèvolution Algerienne1954-1962 ,casbah Edition, Alger , 2009.
4. Kaddache Mahfoud , Histoire du Nationalisme algérien, (1939-1951), EDIF 2000, Alger, 2000, T2.
5. Laribi Lyes , Du MALG au DRS histoire des services secrets algériens , hoggar , alger, 2011.
6. Sifaoui Mohamed , Histoir Secréte de l' Algérie indépendante l' état-DRS ,nouveau monde.

الدراسات السابقة

1. تيته ليلى ،تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ،جامعة باتنة ،2012-2013 .
2. جعفر رماضنة ، أنواع وأساليب التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية الولاية التاريخية السادسة نموذجا، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2006.
3. جمعة بن زروال ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة باتنة، 2011-2012 .
4. خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة باتنة الجزائر ، 2005-2006.
5. سليمان قريري ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 2010-2011 .
6. عبد الكريم شوقي ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في الثورة التحريرية ، جامعة الجزائر ، 2001-2002.
7. عتيق حسان لعزازي ، العقيد عبد الحفيظ بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943-1962 ، مذكرة ماجستير في الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2009-2010.

المجـــــلات والجرائد

-باللغة العربية:

1.أبو عبد الله ، الأوضاع الاجتماعية في الجزائر قبيل حوادث 8ماي 1945، مجلة أول نوفمبر ، العدد43،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1980.

2.أمقران عبد الحفيظ ، مؤتمر الصومام 20أوت 1956م إعدادا وتنظيما ومحتوى ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد68 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1984.

3.بركات أنيسة ، المرأة الجزائرية والثورة التحريرية ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 68 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ،1984.

4.بن طوبال لخضر ، **مجلة أول نوفمبر**،العدد 55 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، 1982.

5.بن عودة المجاهد عمار ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 55 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر ، 1982.

6.بوحوش عبد المجيد ، الاتصالات والأخبار والمراكز البريدية والخلايا السرية خلال الثورة ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 148،، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1996م.

7.بوزايد خضرا ،لقاء مع عبد القادر العمودي عضو مجموعة22 ، **مجلة المصادر** ، العدد 4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 2001، قرص مضغوط.

8. بوشقرون أحمد ، حاملو الحقائب ، **مجلة المصادر** ، العدد 14، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2006.

9.بوشلاغم الزبير ، إشكالية الاتصال في بدايات الثورة ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 87، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1987.

10.بوطارن كمال ، مهندس أساليب الاتصالات الثورية بلا منازع ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 150، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 1996م.

11.بوعلي نصير ، صوت الجزائر الحرة المكافحة أثناء التحريرية ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 81، ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1986.

12.بومالي أحسن ، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح ، **مجلة الذاكرة** ، العدد الثاني ، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر، 1995.

13.بية نجاة ، الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها إذاعة الجزائر الحرة المكافحة نموذجا، ،**مجلة المصادر**، العدد 21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

14.بية نجاة ، إستراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية سلاح الإشارة ،**مجلة المصادر** ،العدد 10 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004.

15.جيلاني عريف المدعو سليم ، حرب الأمواج في الولاية السادسة ، **مجلة أول نوفمبر** ، العددان95/94 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر، 1988 .

16.حفظ الله بوبكر ، جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له ، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، العدد6، دار قانة للنشر والتوزيع الجزائر،2012.

17.دون إمضاء، قضية القادة الخمسة تبعث من جديد، **جريدة المجاهد**، العدد 3، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، الجزائر، 1984.

18.الذاكرة ، دور الدبلوماسية في تدويل القضية الجزائرية ، **مجلة الجندي** ، العدد 413، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ،الجزائر ، أكتوبر 2009.

19.رابح خالد ، من شهداء ثورتنا التحريرية الشهيد عاشور زيان ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 183، مارس 2017.

20.رشيد. ح ، التنظيم والتسليح إبان الثورة التحريرية ، **مجلة الجيش** ، العدد 364 ، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1993م .

21.سعد الله محفوظ ، سلاح الطيران لجيش التحرير الوطني هل كان موجودا بالفعل ، **مجلة الجيش** ، العدد 352، مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1992.

22.السقاي عبد الحميد ، العياشي علي ، عن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير "حرب الأمواج " ، **مجلة أول نوفمبر**، العدد82، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1987.

23. شخصيات لها تاريخ ، المجاهد علي ثليجي المدعو سي عمر، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 182/181 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 2016.

24.صدار موسى ، كفاح جنود الخفاء يعزز مسار التحرر الوطني ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 150، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1996.

25.صدار موسى ، تعميم شبكة الاتصالات اللاسلكية عبر التراب الوطني ، **مجلة أول نوفمبر** ، العددان 151 /152، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1997.

26.عاشور سعيداني ، لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية ، **مجلة الراصد** ، العدد الثاني ، لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، مارس – أفريل 2002.

27. علال بورعد ، مجازر 8 ماي ذاكرة الماضي القريب، **مجلة الجيش** ، العدد 334، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1991.

28.عواسة .ع ، الجيش في لقاء مع السيد العميد يحي رحال مفتش القوات البحرية ، مجلة الجيش العدد 356، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر،1993.

29.العياشي علي ، في ذكرى 30 لمؤتمر الصومام "مؤتمر الصومام أول مؤتمرات جبهة التحرير الوطني" ،**مجلة أول نوفمبر**، العدد78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986.

30.العياشي علي ، تأسيس الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والمواصلات العامة ، **مجلة أول نوفمبر** ، العددان 124-125 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1991م.

31.العياشي علي ، المجاهد السنوسي صدار وذكرياته عن العربي بن مهيدي ، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 82 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1987.

32.قنطاري محمد ، حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م بغرب الوطن وعملياته المسلحة والتخريبية ، **مجلة الذاكرة** ،العدد 5 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ، 1988م.

33.لونيسي ابراهيم ، المنظمة الخاصة "L'os" أو المخ المدير لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 ،**مجلة المصادر**، العدد 6، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002.

34.ماجن عبد القادر ، الشهيد أحمد زهانة المدعو زبانة ، ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 79 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 1986.

35.ماجن. ع، الاتصالات السلكية بالولاية الرابعة ، **مجلة أول نوفمبر**، العددان 88-89، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1988.

36.محفوظ سعد الله ، جيش التحرير الوطني وحرب الموجات الصوتية ، **مجلة الجيش** ، العدد 354، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1993م .

37.محفوظ سعد الله ، هكذا كان ميلاد جهاز الاستخبارات أثناء ثورة التحرير ، **مجلة الجيش** ، العدد 348، مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه ، الجزائر ، 1992.

38.معيفي عبد السلام ، حوار مع المجاهدة بريكسي خديجة المدعوة فضيلة ،**مجلة أول نوفمبر** ، العدد179 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر 2015م.

39.مقتطفات من تصريح الفقيد بوصوف لأسبوعية فرنسية ، العدو يزودنا ب10 ألاف بندقية عن طيب خاطر ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 150، المنظمة الوطنية للجاهدين ، الجزائر ، 1996.

40.من انجازات الثورة ، الاتصالات والمخابرات اللاسلكية ، **جريدة المجاهد** ، العدد 40 ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، الجزائر، 1959.

41. من تقارير الملتقيات الجهوية لتاريخ الثورة الجزائرية ، من تقري ولاية تيزي وزو، مؤامرة العصفور الأزرق ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 63، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1983.

42.ناصر لمجد ، مسألة بني يلمان، حادثة طارئة ،**جريدة المحقق**، العدد 45، الجزائر، 2007.

43.واعلي أنسية ، حوار مع المجاهد عمر صخري ، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 179، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 2015.

44.رضوان شافو ، في ذكرى اليوم العربي للشرطة الراحل المجاهد والشرطي المشري بلعيد حياته النضالية ومواقفة الثورية ، جريدة الجديد اليومي ، 21ديسمبر 2001، الجزائر .

- باللغة الأجنبية

1. boukli Leila , Abd elhamid Lakhtar dit Benaissa une vie service des transmissions, Mémouria Supplement EL-Djazïr , N8, Decembre, 2012 .
2. Bouzid Abdelkader dit Abou-EL-Fath , Les précurseurs, EL-Djazïr.com, N 47, Alger , 2012 .
3. Estrada Jérom , 8 mai 1945 sétif et Quelma s'embrasent , Guerre d'Agérie mémoire vive france,2012.
4. Dahou Oueld Kablia ,D'où venaient ces élément du MALG , EL-Djazïr.com, N 25, Alger , 2010.
5. Oueld Kablia Dahou, contribution du M.A.L.G à la lutte de libration nationale, Massadir, N°6, le centre Nationale d'étude et de recherche sur le mouvement nationale et la révolution du1er novembre 1954, Alger, Mars 2002 .
6. Yamina chellali abdessemad, la chahida chellali khadidja, revue 1 novembre, N179, Alger , 2015.

التقارير الجهوية

1. الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ الولاية الخامسة 1958-1962 ، محفوظة بالمنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر.
2. مشروع التقرير الجهوي عبر تراب الولاية الخامسة من أوت 1956م إلى سبتمبر 1958م المقدم للملتقى الجهوي المنعقد بمدينة سعيدة بتاريخ 25 -26يناير 1985م ، محفوظ بمركز مجلة أول نوفمبر ، الجزائر العاصمة .
3. ملخص تقرير الولاية الخامسة المتضمن الفترة 1956-1958، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
4. تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 1985، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، ص26.

الملتقيات والندوات :

1. ريان قدور ، الإذاعة السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001.
2. سهلي إدريس ، مصالح الأرشيف، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001.
3. شكيري عبد العزيز ، "شهادات ووقائع من إعلام الثورة "،الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر.
4. الطاهر سهلي ، ترحيل جنود اللفيف الأجنبي ، التسليح والمواصلات أثناء المواصلات التحريرية 1956-1962، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني

للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2001.

5.الطاهر سهلي المدعو إدريس، معلومات عن وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG)، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962،سلسلة الملتقيات والندوات التي نظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2001.

6. عبد الكريم حساني ، أجوبة من ميدان سلاح الإشارة ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001.

7. عبد الكريم حساني ، شهادات ووقائع من إعلام الثورة ،الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2005.

8. محمد قنطاري ، ولاية وهران خلال سنتي 1955-1956 من الثورة التحريرية ، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية المنعقد بجامعة وهران ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، محفوظ بالمتحف الوطني للمجاهد ، 1983م، وهران ، الجزائر .

9. معاوية السيد ، المخابرات والأمن أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر ، 2001.

10.معاوية السيد ، كلمات عن وثائق الثورة،التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962،سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2001.

11.معمري عمار ، بعض الجوانب التقنية من الإذاعة السرية ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،

12.مناصرية يوسف ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، الملتقى الوطني الأول للثورة الجزائرية من 21-23 أكتوبر 1989 بعنوان معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس (باتنة)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1990.

الشهادات المسجلة :

1. بريكسي خديجة ، شريط سمعي بصري ،رقم 32، مسجلة في 2002، محفوظ بالمتحف الوطني للمجاهد .
2. بن عبد الرحمان عبد الحق (مجاهد في مصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية) ،شريط وثائقي حول مراكز التنصت لجيش التحرير الوطني بعنوان رجال الخفاء ، التلفزيون الجزائري ،2013 .
3. حجاج مليكة مراقبة سياسية ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.
4. حساني عبد الكريم ، المخابرات أثناء الثورة ، شهادة مسجلة على شريط سمعي بصري رقم 2009/84 محفوظة بالمتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر العاصمة .
5. دباح محمد ، مجاهد في مصلحة التنصت ، شريط وثائقي حول مراكز التنصت لجيش التحرير الوطني بعنوان رجال الخفاء ، التلفزيون الجزائري ،2013.
6. دباح محمد ، شريط سمعي بصري ،رقم20، مسجلة سنة 1999 مدة 20د، محفوظ بالتحف الوطني للمجاهد .
7. دباح محمد ، مجاهد في مصلحة التنصت ، شريط وثائقي حول مراكز التنصت لجيش التحرير الوطني بعنوان رجال الخفاء ، التلفزيون الجزائري ،2013 .

8. دباح محمد ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

9. دكار بوعلام المدعو علي قزاز ، شهادة مسجلة على شريط سمعي بصري رقم 177بتاريخ 2002/04/23 ،محفوظ بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م .

10.شلالي يمينة مراقبة سياسية ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

11.صالح علي المدعو بكير رئيس مركز التنصت ،شريط وثائقي حول مراكز التنصت لجيش التحرير الوطني بعنوان رجال الخفاء ، التلفزيون الجزائري ،2013 .

12.عويسة عوالي ، شريط سمعي بصري ،رقم 30، مسجلة في2002 ، محفوظ بالمتحف الوطني للمجاهد.

13.عويسي عوالي مراقبة سياسية ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

14.ميري رشيدة مراقبة سياسية ، نساء المالق مهمة خاصة ، قرص مضغوط محفوظ بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

15.ولد قابلية دحو ،وزارة الداخلية ، شريط سمعي بصري ،رقم 183، مسجلة في 15-05-2002، محفوظ بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م .

16.قناة الشروق ، شريط وثائقي بعنوان مسعود زقار الرجل اللغز قصة الكفاح والسلاح ، الجزء الأول .

قائمة المحتويات

فهرس المحتويات

الموضـوع	الصفحة
شكر عرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**أ-ط**
الفصل التمهيدي: الجذور التاريخية للاستخبارات والاستعلامات ا لجزائرية	**11**
أولا- تعريف الاستخبارات و الاستعلامات.	**12**
ثانيا – الإرهاصات الأولى للاستخبارات والاستعلامات الجزائرية.	**16**
ثالثا – الاستخبارات والاستعلامات في المنظمة الخاصة.	**37**
رابعا- التسليح في المنظمة الخاصة .	**40**
خامسا –اكتشاف المنظمة الخاصة.	**45**
الفصل الأول: نشأة جهاز الاتصالات والاستعلامات الجزائري في الثورة التحريرية 1954	**51**
أولا- بدايات الاتصالات والاستعلامات الجزائرية في الثورة التحريرية .	**52**
ثانيا –المحاولات الأولى للاتصالات السلكية واللاسلكية.	**58**
ثالثا –مؤتمر الصومام والميلاد الفعلي للجهاز المخابراتي الجزائري .	**64**
رابعا- تشكيل المدارس السلكية واللاسلكية في القواعد الخلفية للثورة التحريرية.	**79**
خامسا-الإذاعة السرية (صوت الجزائر الحرة المكافحة)ونشاطها السلكي واللاسلكي.	**108**
سادسا- إنشاء مراكز التنصت .	**115**
سابعا – الحرب المخابراتية بين أجهزة الاستخبارات الجزائرية والفرنسية .	**120**
الفصل الثاني: تطور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري 1956م	**130**

أولا – تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG.	131
ثانيا – مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة وأبرز قادتها .	134
ثالثا– إنشاء أول مدرسة عليا لإطارات الضباط (مدرسة الإطارات).	156
رابعا – تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية.	158
خامسا– إنشاء المركز الاستشفائي النفساني للدكتور فرانز فانون .	160
سادسا– دور المرأة الجزائرية في جهاز الاستعلامات والاستخبارات الجزائري	164
سابعا – تشكيل الدفعات الاستخباراتية والاستعلاماتية الخاصة.	175
ثامنا– دور عبد الحفيظ بوصوف في تفعيل العمل المخابراتي الاستخباراتي والاستعلاماتي الجزائري .	186
تاسعا– علاقة جهاز الاستخبارات والاستعلامات بالهياكل الأخرى .	194
الفصل الثالث: دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية في مواجهة الاستعلامات والاستخبارات الفرنسية.	205
أولا –دور المخابرات والاستعلامات الجزائرية في تزويد الثورة التحريرية بالسلاح.	206
ثانيا – دعم شبكات المخابرات الجزائرية في الخارج للثورة التحريرية.	218
ثالثا–دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في تجنيد وترحيل اللفيف الأجنبي.	230
رابعا – الاستخبارات والاستعلامات الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية	235
خامسا –قرصنة المخابرات الفرنسية على الثورة التحريرية .	257
سادسا– تأثير منظمة اليد الحمراء على المخابرات الجزائرية .	266
سابعا– تأسيس المركز الوطني للدراسات و للاستغلال (قاعدة ديدوش مراد).	270
ثامنا–دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري في المفاوضات الجزائرية الفرنسية ونيل الاستقلال.	279
الخاتمـة	289
قائمة الملاحق	292

قائمة المصادر والمراجع	**353**
فهرس المحتويات	**380**

الملخص باللغة العربية

منذ تأسيس المنظمة الخاصة انتبه مسؤولوها إلى التفكير في إقامة شبكة مواصلات لكن نقص التجهيزات حال دون ذلك وبمجرد اندلاع الكفاح المسلح وتغلغل القوات الاستعمارية وتلبية للأوضاع السياسية والعسكرية أنشأت جبهة التحرير الوطني شبكات اتصال بمعدات بسيطة واثر انعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م دعمت الثورة التحريرية بمجموعة من التنظيمات والمؤسسات العلنية والسرية منها جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري اذ يعتبر من أهم الميادين التي أولتها الثورة اهتماما بالغا منذ البداية نظرا لما له من قيمة في ربط أجزاء الوطن من جهة ونقل الأخبار وتبادل المعلومات من جهة أخرى، فمساحة القطر الجزائري الواسعة وانتشار الثورة في جميع الأجزاء تطلب ذلك بالضرورة وجود وسائل فعالة للاتصال فأعطى الجهاز دفعا قويا للثورة وذلك بواسطة مصالحه الخاصة والمتعددة كمصلحة الإشارة والتنصت والشفرة والإرسال الإذاعي التي عملت على خدمة الثورة ومحاربة العدو بنفس وسائله التكنولوجية لتكون شبكة عنكبوتية ضيقت الخناق على الاستعلامات الفرنسية وكانت لها بالمرصاد .

الملخص باللغة الفرنسية

Depuis la création de l'organisation spéciale dont les fonctionnaires attentifs à réfléchir à la mise en place du réseau de transport , mais le manque d'équipement a empêché cela et dés le déclenchment de la lutte armée, les forces coloniales et la pénétration et repondre aux conditions politiques et militaires de pouces à la connexion front de libération nationale avec les réseaux d'équipements simples l'impact de conférence Alsomam le 20 Aut1956 soutenu la révolution éditoriale un group d'organisations et institution y compris les renseignement ouvert et secréte et interroge le dispositif algérien est l'un des domaines les plus importants ou la révolution a attaché un grand intérêt depuis le début en raison de sa valeur en reliant les régions du pays d'une part et le transfert de nouvelles et d'échange d'informations JH Autre la région du pays la propagation algérienne large de la révolution dans touts les parties exigent nécessairement un moyen efficace de communication a donné la machine une forte impulsion à la révolution au moyen de ses propres intérêt et signaux multi- kmsalehh et écoute électronique et le code radio et émetteur qui a travaillé au service de la l'ennemi dans la même technologie et ses moyens d'etre une toile d'araignée a sévi sur les requêtes françaises ils étaient à l'affut.

الملخص باللغة الانجليزية :

Since the establishment of the Privat organization, its officials have been careful to consider the establishment of a transport network but the lack of equipment prevented it.Once the armed struggle brok out and the colonial forces invaded and in response to political and military conditions the National liberation front established networks with simple equipment .Following the 20th of August 1956 ,the liberation revolution support ed a group of organisation public and privat , including the Algerian intelligence and information service , which is considered one of the most important fields that the revolution paid great attention from the beginning because of its value in linking the parts of the country on the one hand and the transfer of news and exchange of information on the part of the wide area of the Algerian country and the spread of revolution in all parts necessarily require effective means of communication .The apparatus gave a strong impetus to the revolution by means of its own special interests such as signal , tapping , cipheribg and broadcasting , which served the revolution and the same technological means as a spidee web .They were on the lookout.